الوسيلة الادبية الى العلوم العربية

تأليف الفاضل العلامة واللوذعى
الكامل الفهامة المتوكل
على ربه العلى حضرة
الشيخ حسين
المرصفى

معلم العلوم العربية بدار العلوم الخديوية

(طبعة أولى)
(بمطبعة المدارس الملكية)
(سنة ١٢٨٩)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باسمك اللهم نستفتح باب الرشاد سائليك ان تصل بنا الى غاية السداد راغبين اليك في أقرب هداية آملين تمام العصمة من مهاوى الغواية رافعين لفضلك اكف الضراعة خافضين لجلال عزك أرؤس الطاعة ناصبين لامرك قوائم الامتثال جازمين بحسن الحال وأحسنية المآل وندعوك ربنا مبتهلين ونحن من الاجابة على يقين أن تديم لنا روح أرواحنا وحافظ أشباحنا ومحكم أسباب ارتياحنا من صرفته فينا فحسنت سيرته وطابت بشهادة الحال سريرته

عزيز مصر أدام الله دولته * ويكرم الله عبدا قال آمينا

فغير خاف على ذوى الاسماع والابصار ما قد اخترع لطيف فكره وأبدى سديد رأيه من جلائل ثوابت الآثار واذا أطنب لسان الحال فأحسن بأن يوجز لسان القال أدمه يارب متمما مقاصده واصلا على همته بأكمل مساعدة مفرحا قلبه الرحيم في كل حال بترقية أنجاله الكرام ورعيته الى أوج الكمال ناظرا بعين العناية لمن أحسن خدمته وأعمل في تحصيل اغراضه همته بجاه سيد المرسلين صلوات الله عليهم وعلى أهاليهم أجمعين

أما بعد فان الله جل ذكره هو المخصوص بكمال الذات والصفات وبمحض فضله شرف النوع الانساني بملابس من صفاته وأباحه طرفا من سماته فكان سبحانه بذاته حيا عالما مريدا قادرا فاعلا وجعل هذا النوع ذا حياة وعلم وارادة وقدرة وفعل وهذا معنى ما ورد من خلق آدم على صورته والعلم رئيس أريكته الحياة ورسوله

الارادة

الارادة ومنفذ أمره القدرة و وظيفته تمييز الحسن والاحسن من غيرهما فالله يقول وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا فهذا بعث على استعمال ما به منّ عليهم من قوة التمييز و بين أنموذج ذلك بما يقولون فى خطاب المشركين ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذبكم ومن ثم كان العلم أشرف الصفات ومما كثر ما امتن به سبحانه ومن ذلك والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وضرب له المثل بالحياة ومثل الجهل بالموت فقال أومن كان ميتا فأحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها فيستعمل الانسان سمعه و بصره فيعقل قلبه وتربيته بالعمل بالقدر الذى حصل منه كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وذلك بظهور ما يكون اتقان العمل وراءه كما أرشد اليه أيضا بقوله ان الله يحب من عبده اذا عمل عملا ان يتقنه ثم العلم صفة واحدة لها تعلقات كثيرة كل جملة منها متناسبة بوحدة موضوع وغاية و رسم ومن هنا تعددت العلوم المدونة وميزت بالاسماء وهى قسمان عقلية براهينها من جهة العقل ونقلية دلائلها من جهة النقل والقسم الاول نشؤه و بعض تربيته قبل الاسلام وقسمه أصحابه الى ثلاثة أقسام الطبيعى والرياضى والالهى و جعلوا المنطق له مقدمة اذ كان قانونا تورد عليه البراهين مادة وصورة والثانى نشؤه وتربيته فى الاسلام كتفسير الكتاب والسنة والاحكام الشرعية والعلوم الملقبة بعلوم العربية وفنون الادب وهى التى نظمها محمد النواجى بقوله

خذ نظم آداب تضوع نشرها * يحكى شذا المنثور حين يضوع
لغة وصرف واشتقاق نحوها * علم المعانى والبيان بديع
وعروض قافية وانشا نظمها * بكتابة التاريخ ليس يضيع

(فاللغة) علم يبين صور الالفاظ وتعيينها للاشياء التى يفهمها العالم بوضعها لها (والصرف) علم يبين صيغ الالفاظ وكونها أصولا و زوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها (والاشتقاق) علم يبين جعل بعض الالفاظ أصولا وتفريع بعض آخر عنها (والنحو) علم يبين أحوال أواخر الكلمات عند تركيبها وتقديم بعض الكلمات عنده على بعض جوازا و وجوبا وحذف بعض وذكر بعض وجوبا وجوازا (والمعانى) علم يبين الاغراض المترتبة على ايراد التركيب فى صور مختلفة وان لكل صورة غرضا

(والبيان) علم يبين المجاز والكناية (والبديع) علم يبين أحوالا تعرض للفظ فتكسوه حسنا ورونقة (والعروض) علم يبين الاوزان التى وزنت بها العرب شعرها كيفية وكمية (والقوافى) علم يبين أحوالا تعرض لاواخر الابيات منها ما يكون لازما ومنها ما يكون زينة ومنها ما يكون عيبا (والانشاء) علم يبين كيفية تأليف الخطب ورسائل المخاطبات وما أشبه ذلك ويسمى فن الكتابة والنثر وصاحبه الكاتب والناثر (والنظم) ويقال له القريض وقرض الشعر وهو علم يبين كيفية النظم فى الاغراض المختلفة من حكم ووعظ ونسيب ومدح وعتب وتعطف وتأديب وغير ذلك (والكتابة) ويقال لها فن الرسم والخط وهو علم يبين رسم الحروف على هيئات مخصوصة حسب ما عليه الاصطلاح (والتاريخ) علم يبين أسماء مشاهير الناس وأزمنتهم وأمكنتهم وأعمارهم وأعمالهم ولعل للتاريخ الاسلامى خصوصية أوجبت عده من العلوم العربية ولذلك أبدله بعضهم بالمحاضرات وهى النوادر فى الفنون المختلفة التى يحاضر بها بعض الناس بعضا فى مسامراتهم وموضوع ما قبل علم الخط اللفظ وباختلاف الجهة تنوعت العلوم وقد اختار بعض الناس فى ترتيب تحصيل العلوم العربية ما قال بعض شعراء المغاربة

العلم شئ حسن * فكن له ذا طلب
فأبدأ بالنحو وخذ * من بعده فى الأدب
وان اردت بعد ذا * جاها وفضل مكسب
فاحفظ أصول مالك * واعرف فروع المذهب
* فان قول مالك * سلسلة من ذهب *

ولكون المغاربة أتباع مالك بن أنس رضى الله عنه قال ذلك شاعرهم واختار بعض الابتداء باللغة واختار بعض الابتداء بتعريف أنواع الاشياء التى عينت الالفاظ بازائها ولكل وجه والاخير أحكم وان كان لا بد من تحصيل مقدار من اللغة يكون به التمكن من المخاطبات الاولية (تمهيد) اعلم ان الادب معرفة الاحوال التى يكون الانسان المتخلق بها محبوبا عند أولى الالباب الذين هم أمناء الله على أهل أرضه من القول فى موضعه المناسب له فان لكل قول موضعا يخصه بحيث يكون وضع غيره فيه خروجا عن الادب كما قال جرول الشاعر المشهور بالحطيئة * فان لكل مقام مقالا * ومن الصمت وهو السكوت المقصود فى موضعه فان للصمت موضعا يكون القول فيه خلاف الادب يرشد الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وفى لامية الطغرائى

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

ولبعضهم

عجبت لازراء الغبي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالعلم أعلما
وللصمت خير للغبي وانما * صحيفة لب المرء أن يتكلما

والكلام المنبه على مواضع الاقوال وعلى مواضع الصمت كثير (ومن الاحوال) التي يكون التخلق بها أدبا وضع الافعال في مواضعها كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله فنبه سبحانه على ان المطلوب العفو المصلح دون المفسد وقال النابغة الجعدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * لبيب اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال له النبي لا يفضض الله فاك وقال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندا

والناس في الادب متفاوتون تفاوتا عظيما فمن قرأ العلوم وطاف في البلاد وعاشر طوائف الناس بعقل حاضر وتنبه قائم وضبط جيد حتى عرف العوائد المختلفة والاهواء المتشعبة وميز الحسن منها وتخلق به يكون بالضرورة أكثر أدبا ممن قرأ وخالط ولم يطف وممن قرأ وطاف ولم يعاشر وموافقة جميع الناس أمر غير ممكن فان الدين والعقل يمنعان من ارتكاب أمور لا يسر بعض ذوي الاهواء غيرها وأولئك هم السفهاء الذين لا ألباب لهم فهم بمنزلة قشور الاشياء التي لولا لبها لم تصلح الا للنار أو ما أشبه فيجب على الانسان لاجل أن يكون محبوبا عند الناس حاصلا على اغراضه منهم أن يطلب الاخلاق المحمودة عند أولي النهى ليتحلى بها ويتخلى عن اضدادها وان يعرف انه لا سبب لفساد الاقوال والافعال حتى تكون مشنوءة مبغوضة الا وضع الشئ في غير موضعه فلا بد له من اجتهاد عظيم في طلب مواضع الاشياء ليأمن كثيرا من الغوائل ومكدرات النفوس ومن العيب الفاحش وهو نقص القادر على التمام كما قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المشهور بالمتنبي

ولم أر في عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام

(وهذه أمثلة ترشدك الى كيفية تعرف محاسن الاشياء ومواضعها)

(المثال الاول) في التخلق ببعض الاخلاق غير خاف ان التخلق بالكبر والخيلاء والاعجاب والتعاظم على الناس بما أفضل الله به على الانسان من علم وجاه ومال أمر غير حسن لما جبلت عليه النفوس من الاباء والنفرة عن من يتعاظم عليها فأكثر ما بدل حسن الود والتآلف بأشنع العداوة والتنافر لكن لذلك موضع يكون فيه حسنا وبيانه ان من المشاهد كون النوع الانساني محتاجا في حسن تعيشه وتحصيل اغراضه الى اجتماع ألفة ومودة وانصاف بأن يحب المرء لاخيه ما يحب لنفسه وكلما كانت الفرقة المجتمعة منها اكثر وأحفظ للحقوق كانت أحسن حالا في العلم والجاه والثروة فاذا خرج بعض الناس عن الجمعية وسعى في الارض بالفساد وجب على الناس تاديبه بما يعيده الى الصلاح وربما كان التكبر والزهو عليه انكى له وارجى لمثاب فكره وانحيازه الى حيز الاستقامة كما ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فارسا من اصحابه يمشي بين الصفين مختالا يميل يمينا وشمالا فقال هذه مشية يكرهها الله تعالى الا في هذا الموضع فقد علمنا ان للتكبر موضعا يكون فيه حسنا

(المثال الثاني) التكلم بصحيح اللغة أمر حسن واللحن غير حسن كما يحكى ان هند ابنة أسماء بن خارجة زوج الحجاج لحنت بين يديه يوما فعاب ذلك منها وازدراه عليها فقالت ألم تسمع قول أخي مالك

وحديث الذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا * نا واحلى الحديث ما كان لحنا

فقال الحجاج وهذا خطأ ثان فان التحريف والخطأ عيب لا يحسنه أحد فهو لم يرد باللحن ما فهمت وانما اراد به معنى له آخر وهو الرمز والاشارة الى امر لم يكن الكلام المنطوق به موضوعا له ألم تسمعي الى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ومن ذلك قول الشاعر

ولقد لحنت لهم لكي ما يفهموا * واللحن يفهمه أولوا الالباب

لكن لما اعتاد الناس الميل بالكلام عن وجهه العربي وصار فهمهم مربوطا بالمنطق الملحون وجب التكلم معهم بما جرت به عادتهم يدخل ذلك في عموم قوله عليه الصلاة والسلام خاطبوا الناس بما يفهمون وقوله خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقد قيل خطأ مشهور ولا صواب مهجور فعلمنا ان للتكلم بالعربية موضعا يكون فيه حسنا كقراءة الكتب ومحاورة الفطناء حيث تكون في المباحثات العلمية ومراجعات التعليم والتعلم وموضعا يكون فيه غير حسن وهي المخاطبات السائرة بين عموم الناس

(المثال

(المثال الثالث) الشعر كان زائد الحسن بدليل شهرته وكثرته وارتياح عقلاء السلف اليه حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستنشد الشعراء رجالا ونساء فكان يستنشد الخنساء فاذا راى منها بعض الفتور قال هيه ياخناس طلبا للمزيد يبعث من نشاطها واثاب على الشعر مرارا وسن الاجازة وقال ان من الشعر لحكمة وقال انزلت الحكمة على ثلاثة اعضاء من بنى آدم على قلوب اليونان وعلى أيدى أهل الصين وعلى السنة العرب وكان الملوك ونبهاء الناس جاهلية واسلاما مقبلين عليه غاية الاقبال حتى قيل ان الشعر يرفع قوما ويضع آخرين من ذلك ماورد ان الحطيئة سافر مرة فى طلب كريم يأوى اليه فلاقيه الزبرقان بن بدر فى الطريق وهو متوجه بصدقة قومه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فعرفه وهو لم يعرفه فقال الى اين يا أبا مليكة وهى كنية الحطيئة فقال أطلب كريما فقال قد وجدت وعرفه بنفسه واعتذر له عن الرجوع معه وأرسله الى دياره وأوصى به فلما وصل اكرمه أهل الزبرقان وبنوا عليه بيتا واهتموا بأمره وكان فى ذلك الموضع قوم قد ساقطهم جدهم يقال لهم بنوا انف الناقة فعملوا حيلة لصرف الحطيئة اليهم ونزوله عليهم فجاؤا زوجة الزبرقان سرا وقالوا لها ان زوجك اراد ان يتزوج ابنة هذا الشاعر فتحيلى فى اقصائه عنك فأخذت فى ذلك فجاءت الحطيئة يوما واخبرته انها تريد الانتجاع الى مكان بعيد وان جمال الحمل التى عندها لاتكفى لحمل متاعها ومتاعه فقالت تحمل أنت ثم ارسل الظهر لنلحقك فقال انتم احق بالسبق وانتظركم فتحملت وتركته بين الارض والسماء وانتظرها وفات الموعد ولم يجئه منها خبر فاجتمع اليه أولئك القوم واخذوه وأكرموه وجمعوا له مالا عظيما وطلبوا منه ان يهجو الزبرقان فقال كيف اهجو رجلا لم يجن علي ولعله اذا اطلع على ماصنعت زوجته لم يرضه ثم انه حضر وعرف ماحصل فتغير وطلب الحطيئة فامتنع ومنعه أولئك القوم فطال الكلام وفرط من الزبرقان فوارط فهجاه الحطيئة بقصيدة منها

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فوضع من قدره وخفض من ذكره حتى رفع أمره الى أمير المؤمنين فاستحضره وقال بماذا هجاك فانشده ذلك فقال أمير المؤمنين لاأرى بأساد عاك الى الراحة وذكر كثرة نعم الله عليك فقال سل الشعراء يا أمير المؤمنين ليشهدوا لى عليه فقال حسان بن ثابت الانصارى شاعر النبي صلى الله عليه وسلم هو ماهجاه وانما سلح عليه وكان من أمره بعد

ذلك مع أمير المؤمنين ما كان واصل وضاعة بنى أنف الناقة وخمول ذكرهم ونبزهم بهذا اللقب ان والد انف الناقة كان له جملة أولاد من عدة أزواج وكان انف الناقة واحدامه فنحر يوما ناقة وقال لاولاده اذهبوا فاقتسموها فتباطأ أنف الناقة حتى لم يبق منها الارأسها فذهب ليأخذه وادخل ذراعه فى انفها واحتمله فقيل له أنف الناقة وعير بذلك فلما قال فى مدحهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

علا قدرهم وارتفع ذكرهم وصاروا يفتخرون بهذا اللقب بعدان كان الواحد منهم اذا سئل ان ينتسب انتسب الى بعض أجداده ولم ينطق بهذا اللقب ومن ذلك ان قبيلة نمير كانت من أعز قبائل العرب وكانت تسمى جمرة العرب اذ كانت انسابهم مقصورة عليهم ليس فيهم دخيل لايخرجون من نسائهم ولا يدخلون من رجال غيرهم واذا قيل لاحدهم ممن الرجل قال نميرى وفخمها وملأ بها فاه فلما قال جرير يهجو الراعى

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ذل هذا الاسم واتضع وانتسبوا بعد ذلك لجدا على منه فكان الرجل يقول اذا سئل الانتساب عامرى الى غير ذلك وبالجملة فقد كان الشعر هو الحاكم الاكبر والمطاع الذى يتصرف الناس تحت امره ونهيه وبقى على ذلك حتى مضى شطر من أيام بنى العباس وان يكن حصل له تنازل درجات فى اثناء ذلك فلقد كان بعض الشعراء يهجو الملك يرى انه يؤدبه حتى قال بشار بن برد

بنى امية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داوود

ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناى والعود

يريد محمد المهدى ثالث ملوك بنى العباس فقتله ضربا ثم صار الشعر ليس بتلك المنزلة بل صار كثير مايتجدد منه لايخف على الاسماع ولا ترتاح اليه القلوب ولا تميل اليه النفوس ولا سبب لذلك الا وضع الشئ فى غير موضعه وبيانه ان الشعر كما سبقت الاشارة اليه كثرت انواعه بحسب كثرة اغراضه وموضع تفصيل ذلك عند التكلم على قرض الشعر ان شاء الله تعالى ولابد هنا من نبذة يسيرة لاجل تحقيق الغرض الذى نحن بصدده فنقول الشعر ينقسم الى نسيب ومدح وتاديب وغير ذلك (اما النسيب) فهو ذكر محاسن النساء خلقا وخلقا يقال نسب بفلانة ينسب نسيبا أى تغنى بذكر محاسنها (والمدح) الاخبار عن الاشياء بالاوصاف الجميلة (والتاديب) الاخبار عن الانسان

باشياء

بأشياء لا يستحسنها الناس ولكل جودة ورداءة فيحسن النسيب اذا كان جيدا منزها عن الافحاش حتى يكون كما قيل يدخل على العذراء فى خدرها فلا تستحى من انشاده وكان انشاده بحضرة فطناء الناس وظرفائهم الذين تمت فحولتهم وطابت طباعهم واعتدلت أمزجتهم فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع اليه وهو ينشد بين يديه والصحابة يتناشدونه فى المسجد ويشغلون به كثيرا من أوقاتهم تروحا واستنشاطا واستجماما للافكار والعقول وكلما كان الرجل تام الفحولة كان أميل الى التقول وهو أمر مقصود ينبه على ذلك ما ورد ان عائشة رضى الله عنها كان عندها كفيلة لها فزوجتها لبعض الانصار وزفتها بنفسها وصواحب لها فلما رجعت قال لها النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة اما كان معكم لهو فان الانصار قوم فيهم غزل يعجبهم اللهو قالت لا فقال هلا بعثتم جارية تضرب بالدف وتغنى فقالت يا رسول الله ما كانت تقول فقال كانت تقول

أتيناكم أتيناكم * فحيانا وحياكم
فلولا الذهب الاحمر * ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمرا * ما سمنت عذاريكم

(ويحكى) أن بعض اتقياء أهل الحجاز وعبادهم رأى بمنى امرأة ذات حسن فائق وجمال رائق وهى ملقية على وجهها بردا مهلهل النسج مظهرا لمحاسنها فقال يا هذه اختبئى فقالت له أنا من اللواتى قال فيهن عمر بن أبى ربيعة

أماطت رداء الخز عن حر وجهها * وألقت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين جنة * ولكن ليقتلن التقى المغفلا

فقال اللهم لا تعذب هذا الوجه ومضى فبلغ ذلك بعض الائمة أصحاب المذاهب فى وقته فقال تلك ظرافة أهل الحجاز اما لو سمعها بعض متنطعة أهل العراق لشتمها وصخب عليها فعلمنا من ذلك موضع حسن النسيب من غيره وحسن المدح اذا كان مدحا بالاوصاف القائمة باعثا على الازدياد وعلو الهمة من ممدوحه وممن سمعه كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى تفضيل زهير على الشعراء كان لا يعاظل فى الكلام ولا يمدح الرجل بغير ما هو فيه فعلمنا ان مدح الرجل بغير ما هو فيه وضع للشئ فى غير موضعه موجب لسقوط صاحبه وتفضيل غيره كما قيل

وانما الشعر عقل المرء يعرضه * على البرية ان كيسا وان حمقا

وان أحسن بيت أنت قائله * بيت يقال اذا ماقلته صدقا

والمعاظلة فى الكلام ان يدخل الشاعر أجزاء جملة فى أجزاء جملة حتى يصير معقدا خارجا عن الفصاحة والملاحة لا يبين معناه الا بعد لأى وشدة كقول الفرزدق يمدح ابراهيم المخزومى خال هشام بن عبد الملك أحد ملوك بنى امية

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

ووجه الكلام وما مثله حى يقاربه الا مملكا أبو أمه أبوه ومتى كان المدح شكرا واعترافا بالنعمة كان داخلا فى عموم قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو المراد بقول النبى لا أحد أحب اليه المدح من الله ومتى كان آلة كسب مدخلا لصاحبه فى المحفين الملحين فى السؤال سيما اذا كان قادرا ذا قوى يصرفها فى منافع الناس حتى يحصل على مطالبه باستحقاق لم يكن أمرا حميدا وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب فى وجوه المداحين وبقول بعضهم

الكلب والشاعر فى منزل * ياليت انى لم أكن شاعرا

أما تراه باسطا كفه * يستوهب الوارد والصادرا

والله لولا حرفات الهوى * ما كنت الا رجلا تاجرا

(وأما التأديب) وهو الهجو فانما يحسن اذا علم تأثيره وردعه المفسد فهو من الغيبة التى لم ينه عنها والا فهو أمر متناه فى القبح لانه الغيبة المقطع أمرها فى القرآن المجيد والقول العام فى الشعر انه وان كان صناعة من الصناعات يجود بدقة معناه وملاحة لفظه وأحكام بنائه كما سيأتى بيانه ويردأ بخلاف ذلك لكنه متغير الامر والحال بتغير العوائد تغيرا عظيما اذ لم يكن من حوائج الناس الاصلية اذ كان بمنزلة الفاكهة التى لا تطيب الا بعد الغذاء وأول مغير له الاسلام وقول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون معناه ان الشعراء كانوا مترسلين مع الاهواء لا يمنعهم مانع ولا يردعهم رادع حسبما تقتضيه وساوس الشهوات ولهم قوة على تحسين القبيح وتقبيح الحسن وسفهاء الناس لهم تبع فكان يتولد من ذلك ما يتولد من الفتن والفساد بين الناس وقد استثنى سبحانه الشعراء الذين عقلوا الدين فوقفوا عند حدوده واجتنبوا الفحشاء والمنكر حيث كانت أوقاتهم معمورة بذكر محاسن ما أرشد الله اليه فهم لا يضعون الاشياء الا فى مواضعها وهذا معنى كثرة ذكر الله فى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا

فعنى

فمعنى ذكروا الله كثيرا مفسر بقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا تنبيه على موضع الهجو ثم تغير امر الشعر بعد ذلك تغيرا عظيما باشتغال الناس بالعلوم الكثيرة المتزايدة التى ارتبط بها مصالح الناس حتى قال الشافعى رضى الله عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

وقال لولا مجون أبى نواس لاخذت عنه العلم وحرم قبل ذلك لبيد الشعر على نفسه وقال لا أقوله بعد ان حفظت البقرة وآل عمران وخلاصة القول فى ذلك ان مدارسة الاشعار العربية لما فيها من الفوائد العلمية المتعلقة بأوضاع اللغة العربية أمر لازم لكونه معرفا لمقاصد القرآن وأقوال النبى فهو من الدين كما قيل

حفظ اللغات علينا * فرض كفرض الصلاة

فليس يحفظ دين * الا بحفظ اللغات

وأما انشاؤه فمع الاتقان بوضعه فى مواضعه وصرفه بحسب اللزوم فهو حلية العلماء وزينة الادباء والاعمال بالنيات والله الهادى الى أحسن المقاصد

(المقصد الاول فى العقل وبيان أصناف المعقول)

كلمة العقل لها معنيان المعنى الاول جمع ساق البعير وفخذه بحبل يربط عليهما ويسمى عقالا ليثبت مكانه فلا يشرد المعنى الثانى رؤية النفس الشئ واطلاعها عليه وضبطها له والمراد بالنفس الامر الساكن فى أبداننا الذى نجده يتحدث بالاشياء ويكون تحدث اللسان تابعا لتحدثه تقول عقلت الشئ عقلا فأنت عاقل والشئ معقول ويستعمل الادراك والعلم والمعرفة فى هذا المعنى وأصل الادراك الوصول الى غاية ومنه طلبت فلانا الهارب فادركته فى مكان كذا ومنه ادرك الغلام أى بلغ الحلم تقول أدركت الشئ فأنت مدرك والشئ مدرك والحفظ اثبات النفس صور الاشياء والفهم ان تدرك ما أريد منها تقول حفظت القرآن أى عقلت ألفاظه وأثبتها اثبات النقوش على الاحجار وفهمته أى عقلت ما أريد بألفاظه فالحفظ والفهم نوعان خاصان من التعقل

(وللعقل أربعة مراتب)

(المرتبة الاولى) عقل الطفل قبل أوان التكلم ويسمى العقل بالطبع وبالفطرة وبالقوة والهيولى (المرتبة الثانية) عقله بعد أوان التكلم ويسمى العقل بالفعل

وبالحال والتلقين وفي هذه المرتبة يدرك الانسان من صور الاشياء ومن تأثيراتها ادراكا به يطلب المحبوب ويهرب من المكروه (المرتبة الثالثة) عقل الغلام الذى حصل عنده كثير من المعقولات وتمكن من استحضارها اذا أراد وأخذ يستعمل شيئا من القياس حتى يستحصل مالم يكن حاصلا عنده ويسمى العقل في هذه المرتبة العقل بالملكتين وهما ملكة الاستحضار وتسمى المذكرة وهى قوة للنفس تتمكن بها من استحضار ما عقلت وملكة الاستحصال وتسمى المفكرة وهى قوة للنفس تتمكن بها من استحصال ماليس معقولا لها بالقياس على ماهو معقول *(المرتبة الرابعة) عقله اذا مهر في الاستحصال ودرب عليه بالفكر والنظر الذى هو ملاحظة المعقولات الحاضرة عند المدرك لتحصيل المجهولات الغائبة عنه ويسمى العقل في هذه المرتبة العقل المستفاد وقد يراد من العقل قوة النفس التى تدرك بها الاشياء ولذلك تسمعهم يقولون العقل الغريزى والعقل المطبوع والعقل الكسبى والعقل المسموع

(ثم الاشياء التى يتعلق بها العقل فتكون معقولة أحد عشر صنفا)

(الصنف الاول)

ذات ثابت ثبوتا أزليا لم يسبقه عدم أبديا لا يلحقه عدم موصوف بصفات كذلك يسند العقل اليه جميع الكائنات بالسببية والمسببية فهو السبب وغيره مسبب له وهو الله جل ذكره

(الصنف الثانى)

أعيان الكائنات وتسمى ذوات الكائنات وجواهرها ويقابلون العين بالحال والذات بالصفة والجوهر بالعرض ومعنى الحال والصفة والعرض واحد ومعنى العين والذات والجوهر واحد وهو الامر الثابت الذى تتعاقب عليه الاحوال وينقسم الجوهر الى جوهر غير ممتد متحيز أى شاغل فراغا والحيز الفراغ المشغول به ويسمى جوهرا فردا وجزأ لا يتجزأ والى جوهر متحيز ممتد ويسمى جسما وينقسم الجسم الى نام أى متزايد في الحجم والى جامد أى غير متزايد فيه وينقسم النامى الى حساس متحرك بالارادة والى غيره ويسمى الحساس حيوانا ويسمى غيره نباتا وينقسم الحساس الى ناطق أى مطبوع على ان يتفكر فيما عقل ليعقل شيئا بشئ ويعبر عما حصل عنده من ذلك وهو النوع المسمى انسانا وبشرا ويسمى الانسان النوع الآخر وهو مركب من أمرين أمر مشترك بينه وبين

الانواع

الانواع التي في رتبته ويسمى هذا الامر جنسه القريب ويعبر عنه بالحيوان وأمر مختص به مميز له عن غيره ويسمى فصلا فتقول الانسان حيوان ناطق والجمل حيوان راغ والبقر حيوان خائر فالحيوان جنس لكونه مشتركا والناطق والراغي والخائر فصول لكونها مختصة والشئ العام الذي لا خصوص فيه وهو الجوهر يسمى جنسا عاليا وجنس الاجناس والاشياء التي بينه وبين الانسان تسمى الاجناس المتوسطة اذا نسبتها لما تحتها باعتبار شمولها له وتسمى الانواع المتوسطة اذا نسبتها لما فوقها باعتبار كونها مشمولة له وتسمى فصولا باعتبار ما فيها من الخصوص والتمييز فالجوهر جنس لا غير والجسم والنامي والحساس أجناس وأنواع وفصول بالاعتبارات الثلاثة والانسان وما في رتبته من الحيوان أنواع لا غير وكيفية تعقل هذه المعاني انهم نظروا الى الاشياء المحسوسة المتمايزة غاية التمايز وسموها أشخاصا ووجدوا أمورا مشتركة بين جل الاشخاص اشتراكا متفاوتا على الترتيب الذي سبق شرحه فسموها بتلك الاسماء حسب اختلاف الاعتبارات ويخبر بالنوع وسائر الاجناس عن الشخص والشخص لا يخبر به والجنس العالي لا يخبر عنه والحكماء يسمون الاخبار بالشئ عن الشئ حملا وقولا ويسمون المخبر به محمولا ومقولا ويسمون المخبر عنه موضوعا ومقولا عليه فتقول زيد انسان وحيوان ونام وجسم وجوهر والانسان حيوان ونام وجسم وجوهر والحيوان نام وجسم وجوهر والنامي جسم وجوهر والجسم جوهر وليس قبل الجوهر شئ يكون خبرا عن الجوهر وليس بعد الشخص شئ يكون الشخص مخبرا به عنه فالشخص موضوع لا غير والجنس العالي محمول لا غير وما بينهما موضوع لما قبله محمول على ما بعده والامر الشامل يسمى عاما والمشمول يسمى خاصا والارتباط بين الشامل والمشمول يسمى عموما وخصوصا وتفصيل العام الشامل الى خاصية المشمولين له بضم الامور المميزة التي سبق تسميتها بالفصول يسمى تقسيما وحينئذ يسمى الشامل مقسما ويسمى كل من المشمولين بالنسبة له قسما منه ويسمى كل منهما بالنسبة لصاحبه قسيما له والانواع مقسمة للاجناس والاجناس مقومة للانواع ومحصلة لها بضم الفصول اليها والجميع مقوم للشخص فكل عال مقوم للسافل وكل سافل مقسم للعالي (الصنف الثالث) أحوال تسمى كما والكم قسمان متصل وهو الابعاد العارضة للجسم من الخط وهو ما ينقسم طولا فقط والسطح وهو ما ينقسم طولا وعرضا والجسم التعليمي وهو ما ينقسم طولا وعرضا وعمقا ومعروض الجسم التعليمي هو الجسم الطبيعي والمراد بالطول

الامتداد المفروض أولا والمراد بالعرض الامتداد المفروض ثانيا والمراد بالعمق الامتداد الآخذ من السطح الاعلى ذاهبا الى السطح الاسفل فان اعتبر آخذا من الاسفل الى الاعلى سمى سمكا وان اعتبر قائما واصلا بين السطحين من غير اعتبار أخذ من جهة الى جهة يسمى ثخنا وهذا القسم يسمى المقدار ومنفصل وهو العدد ويسمى المقدار متصلا لان كل جزءين منه يشتركان فى نقطة تكون نهاية لاحدهما وبداية للآخر وتسمى هذه النقطة حدا مشتركا وليس للمنفصل حد مشترك (الصنف الرابع) أحوال تسمى كيفا والكيف هو المبصرات من الالوان والاضواء والاشكال والمسموعات من الاصوات والمشمومات من الروائح والمذوقات من الطعوم والملموسات من الحرارة والبرودة والنعومة والخشونة وجميع ما ذكر يسمى بالمحسوسات والوجدانيات وهى الاحوال الباطنة ما رسخ منها وثبت يسمى ملكة وغيره يسمى حالا والصلابة واللين لكونهما يدركان ولو بالغمز بعود فى اليد لم يعدوهما من المحسوسات وهما من الكيفيات (الصنف الخامس) حال يسمى اينا وهو الحصول فى المكان (الصنف السادس) حال يسمى متى وهو الحصول فى الزمان والزمان أطول امتداد وجودى يتوهم تجزئته الى الامتدادات المتفاوتة واسم الزمان يطلق عليه وعلى جميع الامتدادات كيفما كانت والجزء الذى لا ينقسم من اجزاء الامتداد يسمى آنا واسم الدهر واسم السرمد مختصان فالدهر الامتداد الطويل والسرمد الاطول (الصنف السابع) حال يسمى اضافة وهو حال لا يعقل الا بتعقل حال آخر كما ان الحال الآخر لا يعقل الا به كالابوة لا تعقل الا بتعقل البنوة كما ان البنوة لا تعقل الا بتعقل الابوة (الصنف الثامن) حال يسمى وضعا وهو حال الشئ المأخوذ من نسبة أجزائه بعضها الى بعض والى الخارج عنها كحال القائم والقاعد والمقابل والجانب والفوق والتحت وغير ذلك (الصنف التاسع) حال يسمى ملكا وجدة ووجدا وهو هيئة احاطة طبيعية أو غير طبيعية توجب انتقال المحيط بانتقال المحاط كالجلود والملابس (الصنف العاشر) حال يسمى فعلا وهو التأثير أى ايجاد الاثر ويعبر عنه بأن فعل وأن يفعل (الصنف الحادى عشر) حال يسمى انفعالا وهو التأثر أى قبول أثر المؤثر ويعبر عنه بأن انفعل وأن ينفعل وهذه الفصول التى شرحت الاصناف العشرة الواقعة بعد الصنف الاول الذى هو وحده فى مقابلة مجموع هذه الاصناف تسمى بالمقولات العشر ومجموع هذه الاصناف هو المسمى بالعالم وبالممكن فى مقابلة ذات الصانع الواجب الثبوت

(ثم المعقول) حال تعقله تنوع الى أنواع يستحق كل نوع منها لقبا يخصه ولنورد ذلك في مسائل (المسئلة الاولى) المعقول تارة يكون عينا من الاعيان وتارة يكون حالا من الاحوال وتارة يكون ارتباط أمر بأمر ويسمى ذلك الارتباط نسبة ونفسك محبة للاطلاع على الاشياء الواقعة ونسبة أمر الى أمر مترددة عندك بين أن تكون واقعة وأن لا تكون وان كانت في نفسها على حال منهما وحينئذ يكون تعقلك لها على ثمانية أوجه (الوجه الاول) أن تتخيلها ضاربا صفحا عن كونها واقعة أو غير واقعة (الوجه الثاني) ان تتعقلها منكر الوقوعها مكذبا به (الوجه الثالث) أن تتعقلها مترددا بين الوقوع وعدمه لا يتميز أحد طرفيها عندك على الآخر (الوجه الرابع) ان تتعقلها مرجحا الطرف من طرفيها بسبب امارة قامت عندك لا تصل بك الى حد الجزم وحينئذ يكون الطرف الآخر مرجوحا مع كونه يحتمل أن يكون هو الحق فله تعقل أيضا وهو الوجه الخامس من وجوه تعقل النسبة (الوجه السادس) أن تتعقلها جازما بأحد طرفيها عن تقليد الغير (الوجه السابع) أن تتعقلها جازما بأحد طرفيها بسبب جزمك بمعقول آخر هو حق يكون الجزم به موجبا لجزمك بأحد طرفيها ويسمى هذا الموجب دليلا وبرهانا وحجة (الوجه الثامن) أن تتعقلها جازما بأحد طرفيها بسبب جزمك بمعقول آخر هو غير حق ويسمى هذا المعقول شبهة التعقل في الوجه الاول يسمى تخيلا وفي الثاني يسمى تكذيبا وفي الثالث يسمى شكا وفي الرابع يسمى ظنا وفي الخامس يسمى وهما وفي السادس يسمى تقليدا وفي السابع يسمى يقينا وفي الثامن يسمى جهلا مركبا وكل من الظن والتقليد واليقين والجهل المركب يسمى تصديقا وما عدا هذه الاربعة وهو ستة تعقلات يسمى تصورا فالتعقل اما تصور واما تصديق (المسألة الثانية) التعقل ان كان مستفادا من تعقل آخر يسمى نظريا وان لم يكن مستفادا من تعقل آخر سمي بديهيا والبديهي ستة أنواع (النوع الاول) ويسمى بالاوليات وهي نسب تجزم بها بمجرد تصور المنسوب والمنسوب اليه (النوع الثاني) ويسمى بالمشاهدات وهي المحسوسات والوجدانيات (النوع الثالث) ويسمى بالتجربيات وهي التعقلات التي تستفاد من التجربة (النوع الرابع) وتسمى بالحدسيات وهي التي تستفاد من الحدس والتخمين الكثير الصدق (النوع الخامس) وتسمى بالفطريات وهي تعقلات مفيدها حاضر معها دائما (النوع السادس) وتسمى بالتواتريات وهي تعقلات تفيدها أخبار تنقلها جماعة لا يجوز العقل تواطؤهم وتوافقهم على الكذب عن

مثلهم حتى ينتهي ذلك الى المشاهدة (المسئلة الثالثة) المعقول ان كان شاملا لا كثر من شئ سمي كليا وان لم يكن له شمول سمي جزئيا و يسمى شمول الشئ للشئ صدقا و يسمى الشامل صادقا على المشمول و يسمى المشمول ماصدقا وفردا (المسألة الرابعة) المركب من شيئين يسمى كلا والشيئان اللذان تركب منهما يسميان جزءين فينسب الجزء الى الكل لكونه داخلا فيه فيقال له كلي و ينسب الكل الى الجزء لكونه صاحبه فيقال جزئي ومن هنا يقال كل كلي جزء لجزئيه وكل جزئي كل لكليه (المسألة الخامسة) طبيعة الشئ ذاته من جهة كونها مبدأ ومنشأ لآثاره المختصة به فالانسان مثلا منشأ للنطق وتوابعه من حيث انه انسان لا من حيث كونه حيوانا والا لكان كل حيوان منشأ للنطق وتوابعه والحيوان من حيث انه حيوان منشأ للحس والحركة الارادية فالانسان ذو طبيعتين طبيعة مشتركة وطبيعة مختصة وهي الجنس والفصل و بهذا يسمى حقيقة مركبة ونوعا والنوع والجنس والفصل تسمى بالكليات الذاتية وما يؤخذ من الاحوال المختصة بالنوع ليخبر به عنه يسمى خاصة كالضاحك المأخوذ من الضحك المختص بالانسان ليخبر به عنه وما يؤخذ من الاحوال المشتركة بين نوعين فأكثر يسمى عرضيا عاما كالماشي المأخوذ من المشي الذي هو عرض عام للانسان وغيره من أنواع الحيوان والخاصة والعرضي العام كليان لكونهما شاملين فالكليات خمسة النوع والجنس والفصل والخاصة والعرضي العام وماعداها فجزئيات وأفراد وأشخاص (المسئلة السادسة) كل مفهومين قرنت بينهما لامحالة يكون بينهما احدى نسب أربع وهي التساوي والتباين والعموم والخصوص المطلقان والعموم من جهة والخصوص من جهة لانهما ان تصادقا تصادقا كليا بحيث يكون جميع الافراد التي هي مشمولة لاحدهما مشمولة للآخر كما بين النوع والفصل وخواصه فهي التساوي وحينئذ يسمى المفهومان اللذان هذا شأنهما بالمتساويين وان تفارقا تفارقا كليا بحيث لايكون شئ من افراد أحدهما فردا للآخر كما بين نوع ونوع فهو التباين وحينئذ يسميان بالمتباينين وان تصادقا على شئ وانفرد واحد منهما بشئ يصدق هو عليه دون الآخر فهو العموم والخصوص المطلقان وحينئذ يسميان بالعام المطلق والخاص المطلق كما بين الاجناس والانواع وان تصادقا على شئ واختص كل منهما بشئ كما في العرضيات مع أنفسها أومع غيرها فالعموم من جهة والخصوص من جهة وحينئذ يسميان بالعام من جهة والخاص من جهة وهذه النسب هي منشأ جميع الاحكام (المسئلة السابعة) الحكم هو ادراك

الارتباط

الارتباط بين الشئ على وجه الاعتراف بوقوعه فهو بمعنى التصديق (ثم الارتباط بين الشيئين ثلاثة أنواع النوع الاول) ثبوت أمر لامر او انتفاؤه عنه ويسمى نسبة حملية وذلك كالنسبة فى قولك العدل حسن والظلم ليس بحسن (النوع الثانى) لزوم وقوع نسبة لوقوع نسبة أخرى بمعنى ان يكون بين وقوعيهما لزوم وهو امتناع الانفكاك بحيث يحصل واحد ولا يحصل الآخر وذلك كالنسبة فى قولك ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا ويسمى الاول ملزوما والثانى لازما (النوع الثالث) عناد وقوع نسبة لوقوع نسبة أخرى فهما لا يقعان معا ولا يرتفعان معا أولا يقعان معا وقد يرتفعان أولا يرتفعان معا وقد يقعان معا كالنسبة فى قولك اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون النهار غير موجود والنوع السابق يسمى النسبة الشرطية الاتصالية وهذا النوع يسمى النسبة الشرطية الانفصالية ومنشأ الاتصال السببية فى الوجود أو التضايف ومنشأ الانفصال التناقض والتضاد والنقيضان هما الامران اللذان لا يجتمعان فى موضوع ولا يرتفعان معا عنه وهما الثبوت والانتفاء أو ما يساوى الانتفاء مثل قولك العدد زوج أو لا زوج وقولك العدد زوج أو فرد فقولك فرد يساوى قولك لا زوج والضدان هما الامران الوجوديان اللذان لا يجتمعان فى موضوع وقد يرتفعان لحلول ثالث بدلهما كالبياض والسواد المرتفعين عن الاحمر مثلا ويسمى الحكم ايجابا وسلبا واثباتا ونفيا ويسمى الطرف الاول فى النسبة الحملية موضوعا والثانى محمولا كما سبق ويسمى الاول فى الشرطيتين مقدما والثانى تاليا (المسئلة الثامنة) تمييز الشئ بذكر ما يميزه من فصل أو خاصة يسمى تعريفا والتعريف بجنسه القريب وفصله يسمى حدا تاما أو بجنسه البعيد والفصل يسمى حدا ناقصا و بجنسه القريب وخاصته يسمى رسما تاما وغيره يسمى رسما ناقصا والادباء يسمون كل مميز للشئ عن غيره حدا ورسما ولا يفصلون تفصيل أهل المنطق (المسألة التاسعة) العبارة عن النسبة وطرفيها مركب تام ان كانت النسبة مقصودة بالافادة بحيث يصح السكوت على المركب الذى يفيد النسبة بهيئته التركيبية ويسمى المركب التام قضية وكلاما خبريا ان كان حكاية عن واقع وانشائيا ان لم يكن حكاية عن واقع وناقص ان كانت النسبة غير مقصودة بالافادة بحيث لا يصح السكوت على المركب الذى يفيدها بهيئته وهى نسبة المملوك الى المالك وتسمى النسبة الاضافية مثل دار زيد وعبد عمرو ونسبة الصفة الى الموصوف وتسمى النسبة التوصيفية مثل قولك الرجل العاقل

والانسان الكامل وكلتا هاتين النسبتين تسمى بالتقييدية وهى لاتخرج المعقول عن كونه تصورا والعبارة عن غير النسبة مفرد فعل ان أفاد تأثيرا أو تأثرا فى أحد الازمنة الثلاثة الماضى والحال والآتى طلبا لذلك أو اخبارا عنه واسم ان كان مفاده عينا من الاعيان أو حالا مستقلا بالمعقولية والملاحظة وحرف ان كان مفاده حالا غير مستقل بالمعقولية بل كان لايمكن تعقله الا بالتبعية لتعقل غيره فالعبارة امامركب وامامفرد والمركب اماتام واماناقص والمفرد امافعل واما اسم واما حرف ومن هنا أمكن ان نشرع فى العلوم العربية التى موضوعها الالفاظ وأمكن ان نتمم المسائل المنطقية التى ماسبق من المسائل بعضها فنقول على الاجمال (المسألة العاشرة) القضية ان كان موضوعها شخصا سميت شخصية ومخصوصة وان كان موضوعها غير شخص فان حكم فيها على جميع الافراد وذكر فى موضوعها لفظة كل سميت كلية ولفظة كل تسمى سورا وان حكم فيها على بعض الافراد وذكر فى الموضوع لفظة بعض سميت جزئية ويسمى لفظ البعض سورا وان حكم على الافراد ولم يذكر لفظ كل ولا بعض سميت مهملة وهى جزئية فى الاستعمال وان لم يلحظ الافراد وكان الحكم على طبيعة المعنى الشامل مثل الحيوان جنس والانسان نوع سميت طبيعية فالقضية شخصية أو كلية أو جزئية أو مهملة أو طبيعية وما أفاد العموم من الالفاظ يقوم مقام لفظة كل فى التسوير مثل جميعا وقاطبة وطرا فى الايجاب ولاشئ ولا واحد فى السلب وكلفظ البعض ما أفاد البعضية والجزئية ايجابا وسلبا كواحد وشئ ورب واحد وليس بعض وبعض ليس وليس كل (المسألة الحادية عشرة) ثبوت شئ لشئ أو انتفاؤه عنه اماان يكون واجبا لايجوز العقل خلافه بحيث يقال بالضرورة هذا كذا أو ليس كذا وحينئذ تسمى القضية ضرورية وان كان كل من الثبوت والانتفاء ممكنا بحيث يجوز العقل كلا بدل الآخر سميت ممكنة فالقضايا ضروريات أو ممكنات (المسألة الثانية عشرة) حيث كانت القضية حكاية عن واقع جاز ان تكون مطابقة له وان لاتكون مطابقة والمطابقة تسمى صدقا وعدم المطابقة يسمى كذبا وحينئذ لايلتزم العقل الوقوف عن تجويزهما الا بملزم وذلك الملزم يسمى دليلا وحجة وكذلك لايرجح أحدهما الا بمرجح ويسمى امارة والدليل ثلاثة أنواع نوع يسمى استقراء ونوع يسمى تمثيلا ونوع يسمى قياسا (الاستقراء) تتبع جميع افراد الشئ ليحكم عليها بحكم كلى ويسمى استقراء تاما أو تتبع اكثر الافراد لذلك ويسمى استقراء ناقصا كتتبع اكثر افراد الحيوان فقالوا كل حيوان يحرك

فكه

فكه الاسفل فوجد التمساح على خلاف ذلك والتمثيل الحاق أمر بامر فى صفة ليحكم على الملحق بحكم الملحق به حيث تكون تلك الصفة هى السبب فى الحكم على الملحق به بذلك الحكم والقياس تصديقان يلزمهما تصديق ثالث والتصديقان يسميان مقدمتى القياس والتصديق الثالث يسمى نتيجة والنتيجة قبل الاستدلال تسمى مطلوبا والمقدمتان تشتمل احداهما على موضوع النتيجة والاخرى على محمولها وتشتركان فى شئ يكون سببا لربط محمول النتيجة بموضوعها وحينئذ يسمى موضوع النتيجة حال كونه فى المقدمة التى اشتملت عليه حدا أصغر ويسمى محمولها حال كونه فى المقدمة التى اشتملت عليه حدا أكبر ويسمى المشترك حدا اوسطا وحين الاستدلال يسقط المشترك فتنتظم النتيجة وتسمى ذات المقدمتين مادة القياس وتسمى هيئتهما الحاصلة لهما من تأليفهما صورة وشكلا والشكل يكون على انحاء شتى كل نحو منها يسمى ضربا وللشكل صحة وفساد فالاشكال الصحيحة تسمى ضروبا منتجة والفاسدة تسمى ضروبا عقيمة (ثم القياس) باعتبار صورته نوعان نوع يسمى اقترانيا ونوع يسمى استثنائيا فالاقترانى مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متنفس ينتج كل انسان متنفس والاستثنائى مثل قولك لو كان هذا الشئ حيوانا لكان متنفسا لكنه غير متنفس ينتج هذا الشئ غير حيوان (والقياس) باعتبار مادته خمسة أنواع تسمى بالصناعات الخمس لانه ان كان مؤلفا من مقدمات يقينية بديهية أو منتهية الى البديهية فهو نوع يسمى بالبرهان وان كان مؤلفا من مقدمات مسلمة عند الخصم وان لم تكن حقة فى نفسها فهو نوع يسمى بالجدل وان كان مؤلفا من مقدمات مقبولة مشهورة صادرة عمن يحسن فيه الاعتقاد فهو نوع يسمى الخطابة وان كان مؤلفا من مقدمات تخييلية تؤثر فى الانفس قبضا أو بسطا فهو نوع يسمى شعرا وان كان مؤلفا من قضايا باطلة وهمية فهو نوع يسمى السفسطة والمتكلم بالبرهان يسمى حكيما والمتكلم بالسفسطة يسمى سوفسطيا وكلامه مع الحكيم يسمى مغالطة ومع غيره يسمى مشاغبة والبرهان أشرف أنواع الدليل والحصول عليه أحسن غاية وحيث كان الغرض التكلم على العلوم العربية وكان فهم كثير من مسائلها فهما حقيقيا متوقفا على الشعور بما أسلفنا من المسائل الحكمية وجب ان نقتصر على هذا القدر ونشرع فيما هو المقصود بالاصالة فنقول (المقصد الثانى) اللغة العربية ألفاظ معدودة عينت عند العرب للاشياء لتحضر بها فى العقول عند الارادة كانوا ينطقون بها على صور معينة افرادا وتركيبا (اللفظ) يكون حرفا

ويكون أكثر والحروف التى تتكون منها الالفاظ تسمى حروف المبانى والحروف بالمعنى السابق فى تفصيل العبارة من المسائل المنطقية تسمى حروف المعانى وربما كان حرف المعنى حرف مبنى واحدا ويكون حرفى مبنى ويكون أحرفا وحرف المبنى صوت مقطوع على مقطع من المقاطع التسعة والعشرين التى تسمى مخارج الحروف حسبما وجد فى اللغة العربية والصوت كيفية قائمة بالهواء أى حالة مسموعة منسوبة الى الكيف الذى فصل فى المقولة الثالثة وتعيين اللفظ للشئ بحيث يكون وظيفة اللفظ احضار ذلك الشئ فى اذهان المخاطبين عند اطلاقه وارساله من الفم يسمى وضعا ويسمى الشئ الذى وضع له اللفظ معنى أى موضع العناية والقصد واحضار اللفظ معناه فى ذهن من علم وضعه عند سماعه يسمى دلالة واللفظ الدال والمعنى مدلول وحروف اللفظ تسمى مادته والهيئة الحاصلة للحروف من تأليفها وأوصافها من حركات وسكنات تسمى الصورة الافرادية ومادة المركب لفظان فأكثر وصورته الهيئة الحاصلة له من التأليف المرتب على تألفه وارتباطه معنى والعلم الذى يعرفك أوضاع الالفاظ لمعانيها هو المسمى بعلم متن اللغة وللالفاظ باعتبار تخالفها فى المعانى التى وضعت لها أحوال بحث بعض العلماء عنها وضبطوها وفصلوها وسموها فقه اللغة والعلم الذى يعرفك صور الالفاظ الافرادية وكيفية النطق بها هو المسمى بعلم الصرف والعلم الذى يعرفك صور المركبات وان معانى المركبات تختلف باختلاف صورها هو المسمى بعلم النحو فالكلام على اللغة العربية فى هذا المقصد ثلاثة أقسام قسم فقه اللغة وقسم الصرف وقسم النحو وأما علم متن اللغة فليس من القوانين وانما هو سرد الالفاظ وذكر ماله وضعت وقد أكثر الناس فيه من وضع الكتب ما بين مكثر ومقل وأسهلها وأنفعها ما كان مبوبا بالاواخر مفصلا بالاوائل مميز المواد كقاموس المجد واقيانوس عاصم رحمهما الله تعالى وسيرد عليك عند الكلام على فقه اللغة ألفاظ مبينة المعنى لا تخرجنا عن مقصد بيان القوانين ولا بأس بالتكلم على أمة العرب بما عسى ان يكون مفيدا فيما اليه قصدنا فنقول (أمة العرب) احدى الامم المتميزة بالالسنة والعوائد والمساكن (اما مساكنهم) فكان أولها أرض اليمن فلما كثروا وانتشروا فى البلاد استقر أمرهم على سكنى جميع اليمن وما تحتها الى جهة الشمال من نجد والحجاز وتهامة وهى فى ترتيب الهبوط على هذا الترتيب أخذا من الجنوب الى الشمال وبعض أرض الشام من جهة الشمال أيضا ومن جهة الشرق الحيرة وما صاقبهما ويسمى عراق العرب (وأما عوائدهم) فكثيرة

مفصلة

مفصلة مبينة فى اشعارهم وأخبارهم وقد وضع لذلك كتب كثيرة (منها) انهم كانوا لا يخالطون غير جنسهم الا لمخالطة التجارة يذهبون الى أطراف بلادهم وأطراف بلاد غيرهم فيعطون ما عندهم ويأخذون ما عند غيرهم ثم يرجعون الى مفازهم (ومنها) انهم كانوا لا يدخلون فى انسابهم دخيلا من غيرهم لا من جهة العصب ولا من جهة الرحم ويستنكرون ذلك استنكارا عظيما حتى ان ذلك اذا كان فى خيلهم أو ابلهم استنكروه واستنكفوا منه وربما كان بعض الاوضاع أو من غلبت عليه الاحوال البهيمية داخل غير العرب وكان منه نسل فاذا كان الفحل عربيا والانثى غير عربية سمى النسل الحاصل بينهما هجينا ومنه اشتقاق الهجنة وهجنه أى قبح أمره واذا كانت الانثى عربية والفحل غير عربى سمى النسل مقرفا فهم كانوا يتحاشون الاقراف والهجنة بل كان بعض القبائل يحافظون على أنفسهم لا يخالطون غيرهم من العرب (ومنها) محافظتهم على الانساب ومن ذلك كانوا شعوبا وقبائل وعمائر وفصائل وأفخاذا وبطونا وبيوتا كل اسم من هذه الاسماء لقب لجماعة يجمعهم جد فجد الشعب أعلى جد معروف وجد البيت أدنى الجدود الى جماعة البيت فكان الواحد ينتسب فيعد من الجدود عددا متفاوتا فمنهم المقل والمتوسط والمكثر وأعدل الانساب نسب النبى محمد صلى الله عليه وسلم الذى ينتهى بالتحقيق الى عدنان والى عدنان تنسب العرب العدنانية وهم غير أهل اليمن وأهل اليمن يسمون بالعرب القحطانية نسبة الى قحطان الذى يقال انه أول من تكلم باللغة العربية ومنه كان نشؤها وكانت تربيتها وكثرتها واتساعها بحسب كثرة أولاده حتى انتهت بانتهائهم ويقال لاولاد قحطان قبل دخول اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فيهم العرب العاربة والعرباء فلما دخل فيهم اسماعيل ونشأ فيهم وتكلم بلغتهم ونسل حتى قام منه جيل عظيم قيل له ولاولاده العرب المستعربة والمتعربة فالعرب اذا قسمان عرباء ومتعربة وأول شعب اشتهر من ولد اسماعيل عدنان أول النسب الصحيح للنبى صلى الله عليه وسلم ثم اشتهر نزار ثم اشتهر أربعة شعوب من أولاد نزار مضر وربيعة الفرس واياد وانمار أولاد صلب نزار وصاروا قبائل أربعة كبارا ثم اشتهر كنانة ثم اشتهر قريش وبقيت له الشهرة وهى قبيلة النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك يقال القرشى ودخول اسماعيل عليه السلام فى العرب وانتقاله من أرض كنعان التى كانت مهاجر أبيه من بلده ارفة الى أرض الحجاز ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما خرج من بلده لاسباب اقتضت ذلك توطن أرض كنعان من الشام جوار بيت المقدس وأخذ

يطوف البلاد فلما نزل مصر كان بها اذ ذاك ملك جبار من حاله ان له عيونا ينظرون له في المتوطنين والاغراب فتى رأوا امرأة جميلة حملوها اليه فعثروا بالسيدة سارة زوجة ابراهيم عليه السلام فحملوها اليه وأخذ ابراهيم في توصيتها يقول تعلمي انه ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك ولما سئل عنها ابراهيم قال هي أختي أي في الدين فلما وصلت سارة الى الملك وهمّ بالدنو منها فزعت الى الله وقامت تصلي فارتعدت فرائص الملك وعجز عن الحركة فخضع لها وسألها ان تدعو ربها الذي قامت تعبده وفعل به ما حصل له فدعت فسرى عنه ثم تكرر هذا الحال مرارا حتى أيقن انه من ربها الذي تعبده فعند ذلك أخذ في اكرامها واجلالها هي وزوجها وأهدى لها في ضمن ما أهدى من التحف والكرامة جارية اسمها هاجر فأخبرت ابراهيم بما جرى وأهدته تلك الجارية فواقعها وولدت له اسماعيل فلحقت سارة الغيرة الطبيعية وخافت الافتتان في دينها فسألت ابراهيم ان يغيب عنها الجارية وولدها فأوحى الله الى ابراهيم أن أسكنهما مكة فحملهما اليها وهي حينئذ ليس بها أنيس لكونها لا ماء فيها ولا مرعى فأكرم الله اسماعيل فأخرج له هنالك ماء كثيرا طيبا ومراعي واتفق ان جاز بعض العرب وهم ناس من قبيلة يقال لها جرهم بنواحي مكة فوجدوا الطير صاعدا هابطا بذلك الموضع فقصدوه فوجدوا هناك هاجر وابنها وسألوها ان ينزلوا معها بذلك الموضع فاشترطت عليهم شروطا عاقدوها عليها وسكنوا معها وعمرت تلك الناحية وكان بعد ذلك ما كان من كبر اسماعيل وتزوجه في جرهم وتجديده مع أبيه الكعبة وغير ذلك فاسماعيل أول دخيل من العجم في ولد قحطان الذين هم العرب ثم كانوا بعد ذلك يتحاشون غاية التحاشي من مداخلة العجم حتى ان ايادا أحد الشعوب الاربعة لما ساكنت الفرس وخالطتهم سقطت منزلتهم بين العرب واحتقروا احتقارا شديدا وعدّوا من العجم واتقيت مداخلتهم برشدك الى تحقق ذلك ان قبيلتي تغلب وبكر اللتين يجمعهما اوائل من بني ربيعة قوي أمرهما وعزا في العرب وقهرا كثيرا من الناس وفي بعض الايام نزل منهم رجل بناحية قريبة من بلاد الفرس من منازل ايادو معه ابنته وكانت من أجمل نساء العالم فوشى بها رجل من اياد يقال له برد كان من خاصة ملك الفرس اذ ذاك فقال له الملك ما عسى ان تبلغ منها والعربية تقدم القتل على ان يغشاها عجمي فقال ترغبها بمحاسن المطاعم والمشارب والملابس والمساكن والمطاعم وكثرة المال والخول وتم بينهما هذا الخيال وأرسل الملك فاغتصبها من أبيها ثم عرض عليها

جميع

جميع المشتهيات وخوفها بجميع العقوبات ومسها بكثير من المؤلمات لترى وجهها فأبت وخيرته بين ان يقتلها أو يعيدها لأبيها فلما يئس منها أسكنها فى موضع وأجرى عليها الوظائف الترفهية واكتفى برؤيتها تحت ملابسها فى بعض الاحيان وبسبب ذلك نشبت الحروب بين العرب والفرس حتى قهر العرب الفرس وأخذوا كثيرا من بلادهم وكان من بنى بكر فارس عظيم يقال له البراق يهوى هذه المرأة وهى تهواه وخطبها من أبيها فامتنع واشتد بينهما العشق والبراق لا يرضى بقهر أبيها مع تمكنه من ذلك وأشارت العرب عليه به فما زال يحتال حتى خلصها وقتل ملك الفرس ومن كلام ليلى بنت لكيز هذه فى أثناء ما حصل لها

ليت للبراق عينا فترى * ما ألاقى من بلاء وعنا
يا كليبا وعقيلا اخوتى * يا جنيدا اسعدونى بالبكى
عذبت أختكمو يا ويلكم * بعذاب النكر صبحا ومسا
غللونى قيدونى ضربوا * ملمس العفة منى بالعصا
يكذب الأعجم ما يقربنى * ومعى بعض حشاشات الحيا
قيدونى غللونى وافعلوا * كلما شئتم جميعا من بلا
فانا كارهة بغيكم * ويقين الموت شئ يرتجى
يا بنى كهلان يا أهل العلى * أتذلون على الاعجما
يا ايادا خسرت أيديكمو * خالط المنظر من برد عمى
فاصطبارا وعزاء حسنا * كل نصر بعد ضر يرتجى
أصبحت ليلى يغلل كفها * مثل تغليل الملوك العظما
وتقيد وتكبل جهرة * وتطالب بقبيحات العنا
قل لعدنان هديتم شمروا * لبنى مبغوض تشمير الوفا
واعقدوا الرايات فى أقطارها * وأشهروا البيض وسيروا الى ضحى
يا بنى تغلب سيروا وانصروا * وذروا الغفلة عنكم والكرى
احذروا العار على أعقابكم * وعليكم ما بقيتم فى الدنا

وللعرب فى ذلك المعنى وقائع كثيرة (وأما لسانهم) فهو هذا اللسان الذى يتكلم به أهل مصر والحجاز واليمن والشام ومغرب مصر غير انه على صورة فاسدة خرج بها عن كونه لسانا عربيا وصار يقال له لغة عامية وهو لسان قد دخل فيه الاستحسان

على أربع مراتب (المرتبة الاولى) استحسان قدماء العرب الذين هم العاربة فانهم كما قيل كانوا يأخذون بعض الالفاظ من اللغات فيختصرونها ويغيرون أشكالها الى ان تصير خفيفة عذبة (وحكى صاحب المثل السائر) انه ورد فى بعض سياحته مصر فلقى رجلا من بنى اسرائيل عالما فجرى بينهما ذكر اللغة بالفصاحة والملاحة فقال اليهودى كيف لا تكون فصيحة مليحة وهى منتخبة من اللغات ومثل لذلك بلفظ الجمل فقال انه كان بالعبرانية كوميلا فغير الى ما سمعت فصار عذبا فصيحا (المرتبة الثانية) استحسان اسماعيل عليه السلام وأوائل أولاده فقد كانت له لغة عربية فصيحة تنسب اليه بشهادة قول النبى صلى الله عليه وسلم وقد سئل مالك يارسول الله افصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال أن لغة اسماعيل كانت درست فجاءنى بها جبريل فحفظتها وسبب دروس لغة اسماعيل ما جرى بين أولاده من الحروب الضرس التى فنى بها منهم كثير وتشتت منهم فى البلاد كثير وبحكم العادة ان الانسان اذا خالط أهل لسان غلب عليه وغير لسانه (المرتبة الثالثة) استحسان قريش وهم سكان مكة وما حولها فقد كانت العرب ترد اليهم فى موسم الحج كل سنة فيقيمون عندهم قريبا من خمسين يوما ثلاثة أيام بسوق ذى المجاز وسبعة بسوق مجنة وثلاثين بسوق عكاظ والباقى فى مواضع مناسك الحج يعرضون عليهم اشعارهم ويتحاكمون فى قضاياهم ويتعاقدون ويتعاتبون الى غير ذلك من الامور التى تقتضى كثرة المقاولة فكانوا ينتخبون من سائر لغات العرب ما حلى فى الذوق وخف على السمع مثلا يسمعون الحوجم والحوجمة بفتح الحاء وسكون الواو والورد والوردة فيستعملون الثانى ويجتنبون الاول هذا ما كان قبل مجىء الاسلام فلما جاء الاسلام وحصلت الدعوة الى الاجتماع العام والمخالطة الشاملة جاءت المرتبة الرابعة من الاستحسان وهو استحسان فطناء الناس من بقايا العرب وغيرهم الذين نصبوا أنفسهم لضبط اللغة العربية مفردات ومركبات وتدوينها فى كتب وتنوعتهم مقاصدهم أنواعا فمنهم نقلة المفردات على صورها وبيان معانيها ذاهبين الى تمييز اللغات الى ردئ وغير ردئ وحوشى غريب ومستعمل مشهور ومنهم نقلة صور المركبات منبهين على اختلاف معانيها باختلاف صورها ذاهبين أيضا الى تمييز الفصيح من غير الفصيح ومنهم نقلة الاشعار والخطب وعالى الكلام منبهين على محاسن السياقات ولطائف العبارات وعلى توسعات العرب فى الاستعمالات ومن ذلك تنوعت العلوم الباحثة عن اللغة العربية مميزة بالالقاب وجهات البحث

والذى

والذى دعى الناس الى النهوض فى التفتيش فى أحوال اللغة ان العرب لما بعثهم الاسلام فى البلاد واختلطوا بغير جنسهم اختلاط المعاشرة والمصاهرة حصل فى مدة يسيرة تغيير عظيم فى اللغة وفشا بين الناس اللحن وصار من يضبط من العرب لسانه عن اللحن يفتخر بذلك كما ورد ان خالد بن يزيد بن معاوية حضر يوما مجلس عبد الملك بن مروان فجرت مخاطبة بينه وبين الوليد بن عبد الملك فكان من كلام خالد التمدح بالسلامة من اللحن والغض من الوليد بكونه لحانة ولبعض شعراء العرب،

أباضبيعة لا تعجل بسيئة * الى ابن عمك واذكره باحسان
أما تراني وأثوابي مقاربة * ليست بخز ولا من نسج كتان
فان فى المجد همّاتى وفى لغتى * علوية ولسانى غير لحان

(ومن اللحن) فى العرب ما دعا الى وضع النحو وذلك ان رجلا من أصحاب على كرم الله وجهه يقال له أبو الاسود ظالم الدؤلى قالت له ابنته ليلة يا أبت ما أحسن السماء بضم نون أحسن وكسر همزة السماء فقال لها نجومها فقالت أنا مخبرة لا سائلة فقال لها كان يلزم ان تقولى ما أحسن السماء بفتح النون والهمزة فلما أصبح أخبر بذلك عليا رضى الله عنه وسأله النظر فى طريقة لحفظ اللغة العربية من الضياع فقال له على رضى الله عنه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما ليس كذلك ثم قال انح هذا النحو يا أبا الاسود ومن هنا جاء الاسم للعلم الباحث عن حال المركبات فبدأ له علم النحو وتكلم أبو الاسود بعد ذلك وأخذ الناس فى تتميمه ولا غرو ان يسرع الفساد الى اللغة العربية والاطفال يتعلمون التلفظ أولا من أمهاتهم فاذا كن عجميات لا يقدرن على التكلم بصحيح اللغة فكيف تبقى صورة اللغة العربية وقد ابتدئ التعليم والتأديب فى أوائل أيام ملك بنى أمية فكان الملك يحضر لاولاده وأولاد اتباعه من العلماء من يؤدبهم ويعوّد ألسنتهم على التكلم بفصائح اللغات ويلقنهم مختار الاشعار وكان للمؤدبين مع الاطفال نوادر منها ان مؤدب أولاد هشام بن عبد الملك وكان اسمه عبد الصمد ورد عليه غلام من أولاد عظماء بنى أمية ليؤدبه مع أولاد الملك وكان غلاما جميلا فاتفق فى بعض الايام ان أساء المؤدب أدبه مع ذلك الغلام فقام بعد وللملك وتمثل بين يديه وقال شعرا

انه والله لولا أنت لم * ينج منى سالما عبد الصمد

فقال الملك ولماذا فقال الغلام

انه قد رام منى خطة * لم يرمها قبله منى أحد

فقال الملك وما رام فقال الغلام

رام جهلا بى وجهلا بأبى * يولج العصفور فى خيس الاسد

ثم أخذ التعليم فى التزايد والكثرة بتزايد انتشار المسلمين فى البلاد وظهور تغير اللسان الى ان تقررت العلوم المتعلقة باللغة وتهذبت بعد ان كانت مختلطة كثيرة السقط والغلط خفية الدلالة عسيرة الارشاد كما هو شأن الامور المتجددة فبتلاحق الافكار تتزايد حسن المخترعات واتقانها حتى لو بذل واحد همته وكان جيد الحفظ والضبط أمكنه فى مدة غير طويلة ان يقف على أمر اللغة العربية ومن حيث كون اللغة قد فسدت صورتها فى الصدر الاول وتزايد فسادها كما شرحنا كانت ألفاظها معدودة اذ لم يبق من أهلها من ينسب اليه ما يضطر تجدد الاحوال واستكشاف الاشياء الى وضعه من الالفاظ للاشياء التى يتجدد ظهورها والاطلاع عليها فلا جرم تكون ألفاظا غير عربية ما لم تكن مأخوذة بطريق الاشتقاق من ألفاظهم وذلك أمر عسير ومحتاج الى نظر جم غفير والتنبيه على ما حصل من الفساد فى اللغة يقرب ان يكون معجزا وقد تعرض لذلك بعض المغاربة فوضع فيه كتابا فلم يأت بطائل عظيم واذا قرأ الطالب العلوم وعرف الصحيح عرف الفساد ولا بأس بالتنبيه على البعض ليظهر الداعى الى وضع العلوم غاية الظهور فمن عادة العامة ابدال الذال المعجمة حيثما كانت دالا مهملة فيقولون فى ذاوذى داودى وفى حاذق حادء فيبدلون القاف همزة حيثما كانت ويبدلون الثاء المثلثة تاء مثناة فوقية أو سينا فيقولون فى ثابت تابت وفى ثوب توب وفى ثم سم ويحذفون بعض الحروف ويبدلون الحركات فيقولون فى وجه مثلا وش فهذا يضطر الى وضع علم متن اللغة ويقولون فلان يوعد ويخاف بكسر الياء وسكون ما بعدها والصواب يعد ويخاف بفتح الياء الاولى وحذف الواو وضم الياء الثانية ويقولون اوعه بهمزة مكسورة وواو ساكنة والصواب عه بلا همزة ولا واو فهذا وأمثاله أوجب وضع علم الصرف (ثم اللغة العامية) وان كانت بهذه المنزلة من الفساد مشتملة على كثير من الالفاظ العربية الفصيحة بحسب الحاجة ومتضمنة كثيرا من محاسن السياقات ولطائف الكنايات وغير ذلك من الامور التى يسمى العالم بها العامل بمقتضاها فصيحا بليغا كما يتبين ذلك عند التكلم على علوم البلاغة فاذا تأمل المتعلم فى كلام الناس سهل عليه كثير من المسائل التى صعبتها وأبعدت فهم معناها العبارات

الاصطلاحية والمناظرات فيها بحيث يقرب ان يخرج غير المعتاد الى المعتاد وقد آن ان نشرع فى بيان الاقسام الثلاثة التى ضمناها هذا المقصد فنقول (القسم الاول فى فقه اللغة) سبقت الاشارة الى ان فقه اللغة هو العلم الباحث عن أحوال عامة للالفاظ ولنورد ذلك فى ثلاثة تقاسيم وتتميم التقسيم الاول اللفظ اما ان يعين لشخص وهو كما عرفت فى المسألة الخامسة من المسائل المنطقية الموجود البالغ الى غاية التميز فيسمى اللفظ حينئذ باسم الشخص وعلم الشخص واما ان يعين لامر كلى مشروطا استعماله فى معين عند المخاطب معروف له بسبب انضمام أمر آخر ملحوظ له هو المعين للمراد ويسمى ذلك الامر قرينة المراد باللفظ ويسمى اللفظ الذى هذا شأنه معرفة بالقرينة ويسمى علم الشخص معرفة بنفسه واما ان يعين لامر كلى غير مشروط فيه ذلك بحيث يكون صالحا لان يراد به كل واحد مما صدق عليه ذلك الامر الكلى فيكون المراد به مبهما على المخاطب ويسمى نكرة ثم الامر الكلى الذى عين له اللفظ المسمى نكرة اما ان يكون جنسا من الاجناس الجوهرية ويسمى اللفظ حينئذ اسم جنس جوهريا جامدا واما ان يكون جنسا من الاجناس العرضية ويسمى اللفظ المعين له اسم جنس عرضيا جامدا ويسمى مصدرا فله اسمان واما ان يكون أمرا اجماليا يمكن للعقل ان يفصله الى عرض منسوب والى نسبة والى منسوب اليه وحينئذ ان كان الملحوظ أولا حالة الاستعمال هو العرض والملحوظ ثانيا النسبة والملحوظ ثالثا المنسوب اليه المعين عند المتكلم ملاحظة وعند المخاطب حكما بحيث يكون منتظر العبارة عنه فقط يسمى اللفظ المعين لذلك فعلا وان كان الملحوظ أولا هو المنسوب اليه والملحوظ ثانيا النسبة والملحوظ ثالثا المنسوب العرض سمى اللفظ المعين لذلك مشتقا واما ان يكون الامر الكلى نسبة أمر لامر وارتباطه به أو حال نسبة يعين له اللفظ مشروطا استعماله فى نسب معينة متبدلة بتبدل المعانى والتراكيب أو فى أحوال كذلك طلبا لمعرفته أو اخبارا به يسمى اللفظ الذى هذا شأنه حرفا ومن هذا التقسيم يخرج تنويع اللفظ الى الاسم والفعل والحرف بينة الحقائق وبتأمل ما سبق تعرف ضوابط عديدة لكل نوع من هذه الانواع الثلاثة وهذا تقسيم اجمالى للفظ ولاجل تمام المعرفة وجب ان نتكلم على أقسام اللفظ قسما قسما فنقول (قسم العلم) العلم اسم معين لشخص لا يراد به غيره وضعا ولا يخرجه عن ذلك عروض الاشتراك فيه بعد وان أحوج الى قرينة تعين المراد به حالة الاستعمال ولذلك يسمى معرفة بالنفس وينقسم العلم الى ألقاب وكنى وأسماء فالاسم هو الموضوع

أولا لغرض تمييز المسمى به عن غيره عند الحاجة لذلك واللقب ما وضع ثانيا لذلك الغرض ولغرض الاشعار بالمدح أو الذم تفاؤلا أو استهزاء والكنية ما صدرت بأب أو أم أو ابن أو بنت فالاسم كزيد وخالد وعمرو وعيسى وموسى واللقب كفخر الدين وعلم الدين وسيف الدولة وعضد الدولة والحاكم بأمر الله والمستعين بالله الى غير ذلك من ألقاب الخلفاء والسلاطين وسائر الناس وكبطة وانف الناقة والكنية كأبي بكر وأبي حفص وأم هانئ وأم كلثوم وابن بطوطة وابن المراغة وبنت برى وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبادرة الى وضع الكنى فقال اكنوا أولادكم قبل ان تغلب عليهم الالقاب ونهى الله جل ذكره في كتابه العزيز عن التنابز أي الترامي بالالقاب فقال ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقد سمت العرب بمفردات وبمركبات تامة كبرق نحره وتابط شرا وشاب قرناها وبمركب ناقص اضافي كعبد شمس وأبي قحافة وبمركبات مزجية بمزج الكلمتين وجعلهما كلمة واحدة كبعلبك ومعدى كرب وسيبويه ودرستويه وأسماء الاشخاص للناس والبلاد والاقطار والجبال والبحار وبعض الحيوان وقد عامل العرب بعض الاجناس معاملة الاشخاص فوضعوا لها أعلاما أجروا عليها أحكام الاعلام الشخصية لكونهم ميزوها من بين الاجناس ورأوا بها معنى خاصا فهم لا يزالون يستحضرونها من ذلك تسميتهم الاسد أسامة لظهور شره عندهم وخوفهم اياه وتسميتهم الثعلب ثعالة وتكنيته بأبي الحصين لكثرة افساده في غنمهم وامتناعه منهم وهكذا كل جنس سموه فانه لا بد ان يكون راعوا فيه معنى مميزا محوجا الى تمييزه وافراده بالعبارة عنه وقد سموا بعض الاجناس المعنوية فسموا المبرة برة بغير ميم وسموا الفجور فجار كنزال قال الشاعر

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

وسموا الغدر كيسان كسكران ومنه

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أسعى من شبابهم المرد

وسموا اليسر يسار كفجار ومنه

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا * نحج معا قالت وعاما وقابله

(قسم المعارف بالواسطة) هي ستة أصناف (الصنف الاول الضمائر) ضمائر المتكلم معرفة بقرينة حكايته عن شخصه الحاضر ومثلها ضمائر المخاطب وضمائر الغائب لا تذكر الا بعد ذكر ما يدل على الغائب من الاسماء الظاهرة فلا يجئ الضمير

الا

الاومعناه معين ملحوظ وبيان الضمائر يأتي بعد (الصنف الثاني أسماء الاشارة) وهي أسماء موضوعة لكل مشار اليه باحدى الجوارح حاضر مبصر ودليل أنه المقصود بعينه الاشارة اليه وألفاظه ذا لمفرد مذكر قريب وذاك وذلك لمفرد مذكر بعيد أو أبعد وذي وذه وتي وته وتا وذات للمفردة المؤنثة القريبة وتيك وتلك للبعيدة أو البعدى وذان للاثنين القريبين وذانك للبعيدين ولا تدخله اللام وتان للاثنتين القريبتين وتانك للبعيدتين وأولاء مشتركة بين جماعتي الذكور والاناث وأهل الحجاز يأتون بالهمزة بعد الالف وتميم لا ويقال في البعد أولئك وأولاك ويشار بهذه الاسماء الى كل شئ وتختص الامكنة بأسماء يشار بها اليها وهي هنا للمكان القريب وهناك وهنالك وثم بفتح المثلثة للبعيد ويؤتى عند اختلاط ما يشار اليه بغيره باسم جنس المشار اليه ليتم به التمييز فتقول ذلك الرجل وذلك الكتاب (الصنف الثالث الاسماء الموصولة) وهي أسماء تعبر بها عن الشئ الذي علمت أن مخاطبك عرفه بسبب اطلاعه على حال من أحواله عينته عنده فالواسطة في تعينه عهد المخاطب اياه بتلك الحال والعبارة عن الحال التي هي صفة معنى الموصول تسمى صلة وللصلة أحكام تبين عند الكلام على الجمل من قسم النحو الاسماء الموصولة هي الذي للمفرد المذكر والتي للمفردة المؤنثة واللذان للاثنين واللتان للاثنتين والذين والاولى لجماعة الذكور واللاتي واللائي لجماعة الاناث وهذه الاسماء تسمى بالموصولات المختصة ومن الموصولات أسماء تسمى بالموصولات المشتركة وهي من لذوي العلم وما لغيرهم وال واى كما وتستعمل الاسماء الموصولة في أجناس وفي جميع افراد جنس وفي فرد معهود وضابط ما يستعمل في جميع الافراد ان يصح دخول كل عليه وضابط ما يستعمل في الجنس ان لا يصح دخول كل عليه مثال ما يراد به الجنس الذي تثير به الارض وتسقى الحرث نوع محمدة داء ولبنه شفاء فانه لا يصح ان تقول كل واحد نوع ومثال ما يراد به جميع الافراد قولك الله يعلم الذي غاب والذي حضر فانه يصح أن تقول الله يعلم كل شئ غاب وكل شئ حضر ومثال ما يراد به واحد معهود قولك الذي كان عندنا أمس رجل أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب (الصنف الرابع) الشئ المعهود القائم الصورة في الذهن بسبب حضوره أو شهرته يعبر عنه باسم جنسه مفتتحا بكلمة ال ويسمى حرف التعريف وحينئذ يسمى الاسم المقرون بهذا الاداة والمحلى بال نحو خذ الكتاب واقرأ الكتاب بين يديك وقدم الامير ونحو كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ويستعمل ذو الاداة كما

يستعمل الموصول وعند استعماله فى الجنس تسمى أل أل الجنسية وعند استعماله فى جميع الافراد تسمى أل الاستغراقية وعند استعماله فى المعهود تسمى العهدية مثال ما يستعمل فى الجنس قولك الرجل خير من المرأة فان المعنى هذا النوع اجاا لاخير من هذا النوع ولا يسوغ ان تلاحظ فى التفضيل تفصيل الاشخاص فلو قلت كل رجل خير من كل امرأة كذب الكلام بمريم مثلا وكثير من الرجال ونظير ذلك القائم أكثر من القاعد والماشى أقل من الراكب اذ لا يمكن ان تقول كل قائم أكثر لان الواحد لا يوصف بالكثرة ومثال استعماله فى المعهود قولك صبيحة يوم ما جاء الرجل وأخبرنى بكذا لمعهود بينك وبين مخاطبك (الصنف الخامس المضاف لشئ من المعارف) ويستعمل كما يستعمل الموصول وذو الاداة والاحكام تميز المراد من جنس وغيره فما يراد به الجنس هو موضوع القضية الطبيعية وما يراد به جميع الافراد هو موضوع القضية الكلية وما يراد به شخص معين من الاعلام والضمائر وأسماء الاشارة والموصولات وذى الاداة والمضافات هو موضوع القضية الشخصية وقد يراد بالاشياء التى لها الاستعمالات الثلاثة واحد ما ملحوظ تعينه بتعين جنسه حيث يحصل الغرض بواحد من آحاد الجنس فهو معين من جهة مبهم من جهة ويسمى المعهود الذهنى مثل قولك ادخل السوق فاشتر لنا طعاما فانك لا تريد سوقا بشخصه بل تريد واحدا من هذا الجنس لحصول الغرض فتعريف الموصول وذى الاداة والمضاف أربعة أنواع لكل نوع مواضع تخصه من الكلام (الصنف السادس الاسم المقرون بيا المطلوب به اقبال شخص بعينه متوجه اليه مثل يا رجل ويا زيد فالمعارف سبع معرفة بنفسها وهى الاعلام الشخصية والاعلام الجنسية والعلم الجنسى بمنزلة ذى الاداة الذى يراد به الجنس الا ان الاشارة الى التعين بنفس اللفظ فى الاول وبكلمة أل فى الثانى قسم اسم الجنس الجوهرى الجامد هو كانسان وحيوان واسد وحجر وشجر وماء ونار ويقسم الى ثلاثة أنواع نوع يسمى أسماء الجنس الاحادية ونوع يسمى أسماء الجنس الجمعية ونوع يسمى أسماء الجنس الافرادية فالاول هو ما وضع للجنس ليراد به كل واحد من آحاده لا يتميز به واحد عن واحد كانسان وأسد وشجرة ومدرة الثانى هو ما وضع للجنس يستعمل فى كل جماعة من جماعات الجنس الى الجميع فلا يستعمل فى غير الجماعة كشجر ومدر وتمر وبقر وهذان النوعان فيما اذا تفصلت افراد الاجناس وتشخصت بحيث تعد فيكون فيها الآحاد والجماعات واذا دخلت على اسم الجنس الجمعى

التاء

التاء صار للواحد كشجر وشجرة ومدر ومدرة ورمل ورملة فذو التاء للواحد والمجرد منها للجماعة الا فى لفظ كم وكمأة فذو التاء للجماعة والمجرد للواحد والثالث ماوضع ليستعمل فى الكثير والقليل منه حيث لم تكن له آحاد مفصلة متميزة كأسماء السوائل من ماء وزيت وسمن وعسل فان المفصل منها لو جمعته صار شيأ واحدا بخلاف الاجناس ذوى الآحاد (قسم المصدر) عرفت المراد به ولفظه يكون على صور كثيرة يأتى شرحها فى قسم الصرف ومعناه مطلق يتقيد بالنسب الى متعلقاته ويتبين فى قسم النحو كما ان الكلام على قسمى الفعل والمشتق يأتى بعضه فى قسم الصرف وبعضه فى قسم النحو (قسم الحروف) بيان معانى حروف المعانى من وظيفة علم متن اللغة وتذكر فى علم النحو لاحتياجه الى بعضه ورأيت ايرادها فى هذا الموضع لتجىء المسائل الموقوفة على معرفتها بينة واضحة ليس فيها احالة فنقول سبعة عشر حرفا تسمى أحرف الاضافة لكونها ترابط معنى كلمة بمعنى كلمة والمربوط يسمى متعلقا بكسر اللام والمربوط به يسمى متعلقا بفتحها وهى من والى وعن وعلى وعدا وحاشا وخلا وفى وكاف ولام وباء وواو وتاء ومذ ومنذ وحتى وكى (الكلام فى من) بكسر الميم وسكون النون وتفتح لوقوع ال بعدها وتكسر لوقوع ساكن آخر مشتركة بين معان الاول كون موضع أو وقت وهما مدلول مابعدها مبدأ مسافة فعل وهو مدلول ماقبلها مثاله سعيت من الصفا وطفت من الصبح الثانى كون مابعدها علة لما قبلها مثاله أكرمتك من علمك وكثيرا مايذكر بعدها كلمة أجل فيقال من أجل علمك الثالث كون ماقبلها مبعضا لما بعدها مثاله أنفق من مالك يخلف عليك الرابع كون شئ بدل شئ بتعويض أو بغير تعويض مثاله ارغب فى الاعلى من الادنى الخامس كون مابعدها هو الجنس المراد من أجناس يحتملها لفظ سابق عليها وتسمى البيانية مثاله أنت على ما أسلفت من خير مأجور (الكلام فى الى) بكسر الهمزة وألفها بدل من ياء تظهر فى بعض الكلام وهى مشتركة بين معان الاول كون مابعدها من مكان أو وقت غاية مسافة فعل وهى فى مقابلة من الابتدائية تقول سار من المغرب الى المشرق من الصبح الى العصر الثانى كون ماقبلها مصاحبا لما بعدها كقولك فلان شرفه كرم حسب وعلو نسب الى طبع نقى الثالث كون مابعدها مفعولا لما قبلها الا فاعلا وهذه تقع فى تركيب أحب فى مقابلة لام تدل على أن مابعدها مفعول لما قبلها كقولك زيد أحب الىّ من عمرو فالى تدل على ان مابعدها محبوب بخلاف أحب لى فاللام للدلالة على ان مابعدها

محب ومثل أحب أبغض وتسمى اللام والى فى هذا التركيب حرفى التبيين (الكلام فى عن) بسكون النون وتكسر لوقوع ساكن بعدها ومعناها كون شئ فارق شيئا بعد اجتماع (الكلام فى على) على الفها بدل من ياء تظهر فى بعض الكلام ومعناها كون شئ فوق شئ حسا أو معنى نحو زيد واقف على الارض على نية المشى (الكلام فى عدا وحاشا وخلا) معنى هذه الحروف كون ما بعدها مصروفا عنه حكم على أمر شامل للمصروف عنه وغيره مثل خرج أهل البلد عدا زيد وحاشا عمرو وخلا بكر (الكلام على فى) هى مشتركة بين معان الاول كون ما بعدها ظرفا لما قبلها الثانى كون ما بعدها سببا كقول النبى صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا هى أرسلتها تأكل من خشاش الارض الثالث كون شئ فوق شئ فهى كعلى نحو ولاصلبنكم فى جذوع النخل (الكلام فى الكاف) هى مشتركة بين معنيين أحدهما كون ما قبلها شبيها لما بعدها وثانيهما كون ما بعدها علة لما قبلها مثل زيد كالقمر ومثل واذكروه كما هداكم (الكلام فى اللام) وهى مشتركة بين معان أحدها كون ما قبلها مملوكا لما بعدها أو منزلا منزلته وثانيها كون ما بعدها علة وثالثها كونه نهاية (الكلام فى الباء) هى مشتركة بين معان أحدها كون ما قبلها ملصقا بما بعدها وثانيها كونه مصاحبا مثل اشترى الفرس بسرجه وأخذ الشئ برمته وبأسره وثالثها كون ما بعدها ظرفا ورابعها كونه سببا مثل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وخامسها كونه عوضا وسادسها كونه آلة وتسمى باء الاستعانة وسابعها كون ما بعدها مقسما ومحلوفا به لتأكيد الدعوى أو الاستعطاف والواو والتاء كالباء فى معنى القسم لغير الاستعطاف (الكلام فى مذ ومنذ) هما بمعنى من ان صحبتا زمانا ماضيا وبمعنى فى ان صحبتا زمانا حاضرا وبمعنى من والى ان صحبتا زمانا ماضيا بعضه مثل مذ اول يوم ومذ يومنا ومذ عام ومذ يومين (الكلام فى حتى) معناها كون ما بعدها غاية لما قبلها فى أمر مرتب فى الذهن شرفا أو خسة مثل اقرأ العلم حتى السحر (الكلام فى كى) هى فى هذا الباب لا تصحب الا كلمة سؤال وهى ما مثل كيمه فهى للعلة المطلوبة بما (حرفا التشبيه) هما الكاف السابقة وكأن مثل كأن زيدا قمر (أحرف التوكيد) وهى التى تفيد بها أنك جازم بنسبة أمر الى أمر (ان) بكسر الهمزة (وان) بفتحها (ولام) تسمى لام الابتداء نحو لزيد أفضل من عمرو (وقد) وتختص بالافعال (حرف الاستدراك لكن)

والاستدراك

والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق نحو فلان عالم لكنه سيء الخلق
(حرف التمني ليت) والتمني تشوف النفس وطلبها حصول ما لا يمكن أو يبعد
(حرف التوقع لعل) ويقال الترجي والترقب (أحرف النفي) هي ما ولا وان ولم ولما وان ولات (أحرف الجواب) نعم وبلى وأجل وجير وان وأي فنعم وأجل وجير وان لتصديق المخبر ووعد الطالب واعلام السائل ولاضدها وبلى لابطال نفي سابق وأي يغلب وقوعها بعد الاستفهام ويصحبها القسم كقوله تعالى ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي انه لحق ومنه قول إيوه بكسر الهمزة والاقتصار من القسم على واوه والحاق هاء تسمى هاء السكت تقع في مواضع من كلام العرب يأتي بيانها في قسم الصرف
(أحرف النداء) وهو التصويت طلبا للاقبال أي وايا وآ ويا وهمزة مفردة
(حرف العرض) وهو الطلب برفق الا (أحرف التحضيض) وهو الطلب بشدة الا وهلا ولولا ولوما (حرفا الاستفهام الهمزة وهل) هل لطلب التصديق فيكون المتكلم بها غير حاكم بوقوع النسبة بطلب ان تعلمه ليحكم والهمزة مثلها ولطلب التصور فيكون المتكلم بها حاكما بوقوع النسبة مترددا بين فاعلين أو مفعولين أو مكانين أو زمانين أو حالين أو غيرهما وبعد الهمزة التي لطلب التصور يؤتى بأم وتسمى أم المتصلة والمعادلة
(همزة التسوية) هي التي تقع بعد سواء غالبا ويؤتى معها بأم المتصلة كما يؤتى بها مع همزة الاستفهام (أحرف الشرط ان ولو وأما ولولا ولما) فان لتعليق حصول أمر على أمر آخر مشكوك في حصوله لكن بفرض حصوله يلزم حصول ما علقته به ووقفته عليه وهذا هو معنى لفظ الشرط وتمام الكشف عن ذلك ان كل أمر متردد بين ان يكون وان لا يكون لا بد له من سبب يرجح أحد طرفيه وربما توقف تحقق ما يرجحه السبب على شروط فتى وجد السبب وتمت الشروط وجب حصول المسبب مثل قولك ان طلعت الشمس ولم يحجبها الغمام أضاءت الآفاق فطلوع الشمس سبب للاضاءة وعدم حجب الغمام شرط فالعبارة الواقعة بعد ان عبارة عن سبب أو شرط فهي لتعليق الامور المستقبلة وأما لو فهي لربط أمر بأمر والحكم باللزوم بينهما في الماضي ولها في اللغة ثلاثة استعمالات الاول ان يفاد بها ان شيئا انتفى وامتنع وجوده لانتفاء سببه أو أو شرطه كقول الشاعر

فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه لم يطر

وحينئذ يكون المراد منها هذا المعنى يستدرك برفع ما يليها وهو المقدم ليرتفع ما يليه وهو التالى (الاستعمال الثانى) ان يفاد بها أن مضمون التالى واقع على كل حال وذلك حيث يعلق حصوله على ما ينافيه فاذا كان واقعا مع ما ينافيه فوقوعه مع ما يلائمه أولى كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الصحابة ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله لم يعصه فعدم العصيان يلائمه الخوف فلما علق على المنافى عرف انه واقع على أى حال فرضت وحينئذ يكون المراد منها هذا المعنى لا يستدرك اذ الغرض التقرير (الاستعمال الثالث) ان يفاد بها ان بين مقدمها وتاليها لزوما فيستدل بوقوع المقدم الملزوم على وقوع التالى اللازم ويستدل بانتفاء التالى اللازم على انتفاء المقدم الملزوم فيستدرك بثبوت المقدم ليثبت التالى ويستدرك بانتفاء التالى لينتفى المقدم مثال ذلك قولك لو كان زيد عالما أحب العلماء لكنه عالم فهو يحب العلماء أو لكنه لا يحب العلماء فهو ليس بعالم ولما كان اللازم قد يكون لازما لأكثر من شئ كالمسبب الذى له أسباب كل واحد منها يكفى لوجوده لم يكن وجود اللازم المسبب دليلا على وجود سبب بعينه ولم يكن انتفاء سبب بعينه دليلا على انتفاء المسبب مثال ذلك الضوء فانه يتسبب عن الشمس ويتسبب عن النار فلا يكون وجوده دليلا على وجود الشمس ولا يكون انتفاء الشمس دليلا على انتفاء الضوء وهذا الاستعمال للو هو المبحوث عنه فى علم المنطق لانه هو العلم الباحث عن حال الاستدلال وجميع استعمالات لو واردة فى الكتاب العزيز فالاول كقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم أى لكنه لم يعلم فيهم خيرا فلم يسمعهم والثانى كقوله ولو ان ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله أى فكلمات الله غير متناهية على أى حال فرض والثالث كقوله ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة أى لكنهم لم يعدوا فهو دليل على عدم ارادتهم الخروج وأما كلمة أما فهى للتحقيق فى صورة التعليق مثلا تقول أنا مسافر الحجاز فيقول لك انسان إن الوقت شديد الحر والطرق مخوفة ولولا ذلك لصحبتك فتقول أما أنا فمسافر ومعناه مهما يكن من حر أو برد أو اعتدال أو أمن أو خوف فأنا مسافر استغنت العرب بكلمة أما عن مهما يكن وبيان مهما وزحلقت الفاء اللازمة لاما عن موضعها فبان ان الغرض من تركيب أما هو التحقيق بصورة التعليق وأما لولا فهى لافادة انتفاء شئ لوجود آخر كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض أى انتفى الفساد لوجود الدفع ويقال فى لولا لوما وأما لما فهى لافادة حصول أمر لحصول سببه فى الماضى مثل

قوله

قوله تعالى لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى وغير سيبويه واتباعه يقول ان لما هذه اسم بمعنى اذ من أسماء الزمن الماضى (أحرف التنبيه يا والا واما) ويستفتح بهذه الكلام والتنبيه ينبئ عن الاعتناء وها وتصحب أسماء الاشارة التى ليس معها لام مثل هذا وهذاك فلا يقال هذالك وتصحب ضميرا مفصولا باسم اشارة مثل ها أنا ذا وها أنت ذا لدقة الاشارة وصغر لفظها وغلبة الاشكال فى المشار اليه وتصحب وتعقب كلمة أي مثل يا أيها الانسان (أحرف التشريك بين شيئين فى حكم أو حصول الفاء وثم) للتشريك والترتيب مع الاتصال فى الاولى والفورية ومع الانفصال فى الثانية والمهلة مثل قرأ زيد فعمرو أو ثم عمرو أو قرأ زيد فقرأ عمرو أو ثم وربما أفادت الفاء سببية السابق للاحق والواو وحتى للتشريك المطلق بترتيب وبغير ترتيب باتصال وغيره مثل خرج زيد وعمرو وزيد قبل أو بعد أو مقارن لكن حتى لا تكون الا مع ذى أجزاء أو جزئيات ويكون ما بعدها غاية لما قبلها فى خسة أو شرف مثل خرج أهل البلد للنزهة حتى الكناسون أو أمراؤها (حرف الترديد) للشك أو التشكيك أو الابهام (أو) مثل انا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وتكون للتخيير بين أمرين لا يجوز جمعهما عقلا أو شرعا مثل تكلم أو اسكت وتزوج هندا أو أختها وللاباحة عند جواز الجمع مثل جالس العلماء أو الزهاد (حرف الاضراب والاعراض) أى الانتقال من ضرب الى ضرب وعرض بضم العين الى عرض (كلمة بل) وهى مثل جاء زيد بل عمرو وأحسن الى زيد بل عمرو ظاهرة فى صرف الحكم عن الاول وتخصيصه بالثانى مع جواز اشتراكهما فاذا قلت لا بل كان صرف الحكم قطعيا وفى مثل ما أساء زيد بل عمرو ولا تهن زيدا بل عمرا لتقرير ما سبق والانتقال بضده لما بعدها وما فيه تقرير السابق يسمى اضرابا انتقاليا وما فيه رفع السابق يسمى اضرابا ابطاليا وتستعمل كلمة أم بمعنى بل فقط وبمعنى بل والهمزة جميعا فى بعض الكلام وحينئذ تسمى أم المنقطعة فى مقابلة أم المتصلة التى سبق القول بانها تكون بعد همزة الاستفهام التصورى وبعد همزة التسوية (حرف التفصيل اما) بكسر الهمزة مثل اما زيد واما عمرو وتقوم مقام الثانية أو مثل اما زيد أو عمرو (حرف النهى لا) فى مثل لا تحقر نفسك (حرف الامر اللام) فى مثل ليحسن رأيك فليزد جدك ولتطب نفسك ثم لتطلب كل خير وتسكن بعد الواو والفاء وتكسر مع غيرهما (حرف الاستثناء الا) مثل كل الكلام حسن الا كلاما أعقب شرا

(احرف التعليل من واللام والكاف والفاء والباء) مثل أكرم زيدا من انه حكيم اولانه أو كما انه أو فانه أو بانه (أحرف الاستقبال) أى التى يكون ما بعدها مستقبلا آتيا لا يحتمل الكون فى الحال (السين وسوف وان) بفتح الهمزة وسكون النون (وان) بكسر الهمزة (ولن) مثل سيقول ولسوف يعطيك وان تصوموا خير لكم وان تجهد تسعد ولن تغلبك صعوبة صعب ان صبرت وسلكت اليه من مسالكه (خمسة أحرف تسمى الاحرف المصدرية والموصولات الحرفية والاحرف السوابك) لانها تجعل ما بعدها وهو صلتها من فعل أو مشتق آخر بمنزلة مصدر فكانها سبكت ما بعدها مصدرا بحيث لو رفعتها وصلتها ووضعت المصدر مكانهما استقام لك الكلام ولذلك تسمى هذه الاحرف مع ما بعدها المصادر التأويلية لانها فى اللفظ أحرف وأفعال أو مشتقات أخر وفى اللحظ هى مصادر والمصادر التأويلية فى مقابلة المصادر الصريحة (والاحرف المذكورة هى أن) بفتح الهمزة وسكون النون (وأن) بفتح الهمزة والنون المشددة (وكى وما ولو) مثل حسن أن تكتب العلم لان الكتب يحفظه من الضياع ولكى تراجع الكتاب متى شئت ومما وضعت الكتب حفظت العلوم وقد يلحظ مع ما هذه معنى الوقت فتسمى المصدرية الظرفية مثل أنت حكيم محبوب ما طلبت الخير وجهدت فى تحصيله فهو على معنى مدة ما طلبت الخير وعلى تأويل مدة طلبك وادّ لو تحفظ ويود أحدهم لو يعمر ألف سنة (حرف الردع والزجر كلا) مثل الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا (حرفا التفسير أى) بفتح الهمزة وسكون الياء (وأن) بالفتح فالسكون فأى تكون بعد ما يحتاج الى البيان بلاحقها مثل غضنفر أى أسد وعسجد أى ذهب وان تقع بعدمبهم مذكورا ومحذوف متعلق بفعل فى معنى القول دون حروفه كامر واشار وما بعد ان جملة مفسرة للمبهم السابق هى معناه مثل اذ أوحينا الى أمك ما يوحى ان أقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ومثل وأوحينا اليه أن اصنع الفلك أى وأوحينا اليه موحيا هو اصنع الفلك (حرفا التوكيد الفعلى نون ساكنة تسمى نون التوكيد الخفيفة ونون مفتوحة مشددة تسمى نون التوكيد الثقيلة) لا يلحقان الافعال الماضية ويلحقان الافعال الامرية عند الحاجة الى التوكيد ويلحقان المضارع وجوبا اذا كان مستقبلا مثبتا (جواب قسم) مثل وتالله لاكيدن أصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وقريبا من الوجوب اذا كان شرطا لان المزيد معها لفظ ما مثل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون وكثيرا اذا كان ذا طلب من استفهام أو تمن أو نهى أو عرض أو حض مثل هل تصغين وليتك تحفظن ولا تكسلن ولا تدأبن

وهلا تطلبن وقليلا والاحسن تركه والاقتصار على ما سمع من العرب. اذا كان منفيا بلم
اوزيد قبله لفظ ما كقول الشاعر * ومن عضه ماينبتن شكيرها *
أوكان شرطا لغيراما ويمتنع توكيد المضارع بهما في غير هذه المواضع فلهما مع المضارع
خمس أحوال وقد شذ بعض العرب فلا ينطق بمثل ما به نطق فأكد الفعل الماضي
الدعائي تنزيلا له منزلة الامر لاشتماله على معنى الطلب فقال

دامن سعدك ان رحمت متيما * لولاك لم يكن للصبابة جانحا

فهو بمنزلة اللهم أدمن سعدها وشذ بعض آخر فأكد اسم الفاعل تنزيلا له منزلة المضارع
فقال

أريت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا * أقائلن أحضروا الشهودا

فهو بمنزلة أتقولن وللنطق بالافعال معهما كيفيات لم تكن له بدونهما تقف عليها
في قسم الصرف (تكملة للكلام على قسم الحروف) اعلم ان العرب قد يسمون الشيء
باسم ثم يزيدونه حرفا ويسمون به ما هو أكبر من ذلك الشيء من جنسه ومن هنا قالت
العلماء زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى من ذلك ما حكاه الزمخشري عن نفسه قال
اجتزت يوما بساحل البحر فرأيت رجلا اعرابيا اخذ مركبين صغير وكبير فسألته عن اسم
الكبير فاشار الى الصغير وقال أليس هذا الشقدف فقلت له بلى فقال فهذا الشقداف
اذا وعيت هذا فاعلم ان بعض أحرف المعاني تستعمل في بعض الكلام زائدة لا لافادة
معنى بل لغرض التوكيد والتقوية من باب زيادة المعنى بزيادة المبنى (وتلك الاحرف
هي من والباء واللام وان) بكسر الهمزة (ولا وما والكاف) فتزاد من بعد نفي أو نهي
أو استفهام داخلة على نكرة مثل فما منكم من أحد عنه حاجزين وما الباغ من مفر ولن
ترى من أحد يعرف الخبير ولا يأتيه ولا يجهل الشر وهو يبتغيه ولا تخيب من آمل
وأنت قادر وتزاد الباء كثيرا بعد نفي ما وليس مثل وما هو بقول شاعر ومثل أليس الله
بكاف عبده ونادرا في غيرهما فلا يسوغ أن يحمل فصيح الكلام عليه مع امكان غيره
ومن الشاذ قولهم بحسبك درهم فلا يقال في بسم الله الرحمن الرحيم يحتمل زيادة الباء
وتزاد اللام في مثل للعلم يكتب من أحبه وزيد كاتب للعلم وتزادان بعد ما النافية في مثل
* ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه * وتزاد ما مع بعض أحرف الاضافة مثل فبما رحمة
من الله لنت لهم ومما خطاياهم أغرقوا وعما قليل ليصبحن نادمين ومثل

وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وتزاد أيضا بعد أين وأي واذا ومتى وحيث وكيف وان وأن وليت ولعل وكأن ولكن وتزاد لا بعد عاطف على منفي مثل ما جاء زيد ولا عمرو وبعد أن واللام مثل لئلا يعلم أهل الكتاب وتزاد الكاف في نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء (وثمة) حرف يقال له الشبيه بالزائد وهو (رب) وذلك انه يذكر مع أحرف الاضافة وقد عرفت ان حرف الاضافة يفيد معنى ويحتاج الى متعلق وبذلك سمي حرفا أصليا وما لا يفيد معنى ولا يحتاج لمتعلق يسمى زائدا فلفظ رب لكونه يفيد معنى وهو غير محتاج الى متعلق سمي شبيها بالزائد والاصلي ومعنى رب تكثير شيء أو تقليله مثل قول الشاعر

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل عقال

(وقول الآخر)

ربما فتية دعوت الى ما * يكسب المجد دائبا فأجابوا

(وقول آخر)

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

وتستعمل في مقام التسلية والادلال والافتخار والامتنان والتهديد وتحذف رب ويعوض عنها الواو ويقال لها واو رب كقول الشاعر

وفتية زهر الآداب بينهم * أزهى وأزهر من زهر البساتين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا * والراح تمشي بهم مشي الفرازين

(وقول آخر)

وليلة بت أسقى في غياهبها * راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت أشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

(وقول آخر)

وأهيف متبسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومني العاذل في حبه * وما درى شعبان اني رجب

انتهى الكلام على معاني الحروف ولها أحكام يجيئك تفصيلها في قسم النحو (التقسيم الثاني من تقاسيم فقه اللغة اللفظ الواحد) اما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لمعنى واحد ويسمى مختصا ككثير من أسماء الاجناس واما ان يكون موضوعا وضعا أصليا لاكثر من معنى ويسمى مشتركا واما أن يكون موضوعا وضعا أصليا لمعنى وتبعيا لجميع

بجميع ما يناسب ذلك المعنى وله به علاقة وارتباط كالمشابهة واللزوم والسببية والكلية والجزئية الى غير ذلك من العلاقات بين المعانى ويسمى اللفظ باعتبار الوضع الاصلى حقيقة وباعتبار الوضع التبعى مجازا ان كانت المناسبة مرعية حالة الوضع والاستعمال دائما فان كانت المناسبة مرعية حالة الوضع فقط بحيث صار المعنى الثانى الذى وضع له اللفظ وضعا تبعيا هو الذى يتبادر الى الافهام عند استعمال اللفظ ويكون المعنى الاول مهجورا غير ملحوظ عند الاستعمال سمى اللفظ منقولا فان كان الناقل عامة الناس سمى حقيقة عرفية وان كان الناقل الشرع سمى حقيقة شرعية وان كان الناقل أهل فن من الفنون سمى حقيقة اصطلاحية (فالاول) كلفظ الدابة كان اسما لكل ما يدب على وجه الارض ثم تعارفه الناس اسما لذوات الاربع وكالنجم كان اسما لكل كوكب ثم تعارفه الناس اسما للثريا وعليه ورد قوله تعالى والنجم اذا هوى والمثل اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعى كساء وكالعقبة كان اسما لكل كدية تعترض فى الطريق ثم تعارفه الناس اسما العقبة ايلة التى فى طريق أهل مصر الى الحجاز وهذا النوع غير كثير (والثانى) كالصلاة والطهارة والوضوء والتيمم والصوم والزكاة الى غير ذلك من الالفاظ التى نقلها الشرع عن معانيها اللغوية الى معان تجددت بتجدد الاسلام (والثالث) كلفظ الفاعل والمفعول والحال والتمييز الى غير ذلك من الالفاظ التى نقلها أهل النحو وكذلك اكثر ألفاظ الفنون العلمية (ثم الحقائق) تارة تستعمل فى معانيها وهى المرادة بالافادة وتارة تستعمل فى معانيها والمراد بالافادة غيرها من المعانى المناسبة لها وحينئذ تسمى الحقائق بالاعتبار الاول صرائح وبالاعتبار الثانى كنايات مثال ذلك زيد كثير الرماد والرماد ما تبقيه النار بعد انتهاء فعلها فتارة يكون المراد الاخبار بكثرة رماد زيد فقط كان يكون خبازا أو طباخا وتارة يكون المراد الاخبار بكرم زيد فان كثرة الرماد دليل على كثرة الاحراق وكثرة الاحراق دليل على كثرة الخبز والطبخ وكثرة الخبز والطبخ دليل على كثرة الاكلة وكثرة الاكلة دليل على كثرة الضيوف وسماحه لهم بما ملكت يداه واختص بمجازته وتفصيل العلاقات بين المعانى وتنوعها الى أنواع بسببها تنوع المجاز وبيان أنواع الكناية قد وضع له فن هو المسمى بفن البيان وأما المشترك فلا بد من تفصيله فى هذا الموضع نوعا من التفصيل وبيان ما تسهل بسببه للبلغاء من الطائف فنقول المشترك واجب الوقوع لان الاشياء التى تستحق العبارة عنها غير متناهية والالفاظ متناهية لكونها مؤلفة من الحروف المتناهية ولكثرة المشترك

ادعى بعضهم ان المشترك اكثر من المختص واستدل بأن جميع الحروف مشتركة والافعال الماضية مشتركة بين الدعاء والاخبار والافعال المضارعة مشتركة بين الحال والاستقبال والافعال الامرية مشتركة بين الطلب الجازم والاباحة والتخيير والتهديد وكثير من الاسماء مشتركة فاذا ثبت آن قسمين وبعض الثالث من أقسام الكلمة من المشترك ثبت ان المشترك اكثر من المختص لكن الاستقراء مبطل دعواه ولتشريك المعانى فى اللفظ الواحد اغراض منها التورية بالشئ عن غيره لدفع المحذور مع الصدق كما روى ان أبا بكر رضى الله عنه يوم خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة سأله رجل من هذا الذى معك فقال له هذا رجل يهدينى السبيل فالهداية مشتركة بين تعريف ما ينبغى وما لا ينبغى من الاعمال وبين الدلالة على الطريق الموصل الى الجهة المقصودة فأوهم انه يريد هداية الطريق وهو يريد هداية الدين وروى أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد غزو المشركين غزوة بدر وانتهى الى نصف الطريق من المدينة الى مكة وجد رجلا اعرابيا فسأله ما علمك بقريش ومحمد فقال له الاعرابى ممن أنت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم حتى تخبرنى فقال الاعرابى بلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا ومحمدا خرج يوم كذا فان كان هذا صدقا فمحمد بموضع كذا وقريش بموضع كذا ثم استنجز الاعرابى الوعد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنا من ماء ومضى فأوهم انه من العراق لان من أسماء العراق ماء وهو يريد انه من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب (ومن المشترك) ألفاظ موضوعة لاشياء وأضدادها سماها نقلة اللغة بالاضداد فتراهم يقولون مثلا الجون بفتح فسكون الابيض والاسود وضد من ذلك الجلل للعظيم والحقير قال الشاعر من الاول

قومى هموا قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

(ومن الثانى قول آخر)

كل شئ ما خلا الموت جلل * والفتى يسعى ويلهيه الامل

(وقول الطغرائى)

فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل

ومنه الغابر لماضى الزمن وغيره وللآتى قيل ومن الاضداد لفظ سوى فانه اطلق على عين الشئ وعلى غيره وخرجوا على ذلك قول حسان رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

أتانا فلم نعدل سواه بغيره * نبى أتى من عند ذى العرش هاديا

قالوا ان معناه لم نجعل شخصه عديلا لشخص من الاشخاص المغايرين له بل فضلناه على الكل وخرجه غير هؤلاء على ان لفظ سوى بمعنى غير فقالوا ان معناه لم نشتغل بتفضيل أحد على غيره الا محمدا فانا مشتغلون باثبات فضله على كل من عداه فالضمير فى بغيره يعود على سوى وعلى التخريج الاول يعود الضمير على النبى فان التقدير أتانا نبى فلم نعدل شخصه بغيره ومن لطائف المشترك تحسين الكلام بالنوع الذى عده أهل فن البديع من الامور المحسنة وسموه الجناس التام وان ازدراه بعض فطناء المتأخرين حتى قال منفرا عنه

طبع المجنس فيه نوع قيادة * أوما ترى تأليفه للاحرف

وذلك ان ناسا من المتقدمين لهجوا باستعماله حتى انصرفت أفكارهم الى جهة الالفاظ مهملين جانب المعانى حتى صار أكثر كلامهم ركيكا مرذولا وأحسن الجناس ما اقتضاه المعنى حتى تكون الالفاظ فى مواقعها متمكنة ويكون الشاعر أو الناثر بريئا من تكلفه ساعيا فى الطريق الذى نهجه بعض الادباء بقوله

اذا أحببت قول الشعر فاختر * لنظمك كل سهل ذى امتناع
ولا تقصد مجانسة ومكن * قوافيه وكله الى الطباع

ومن الجناس المقصود به إحصاء المعانى التى اشتركت فى اللفظ قول يحيى بن سلامة الحصكفى نسبة الى حصنكيفا احدى بلاد الشام من أدباء القرن السادس عصر أبى محمد الحريرى صاحب المقامات

عادك عيد وطال ماعادا * وهكذا كلما انقضى عادا
عداك عما تريده زمن * لست بقرن له اذا عادا
يجنح للسلم ماكرا فاذا * سالم فاعلم بانه عادا
وكم عداة أوه الى ملك * عدواه مخشية فما عادا
قصر آمال قيصر ومضى * يكسر كسرى وقبله عادا
فان رمى صرفه عداك فلا * تبد شماتا فربما عادا

كم ادعى مدع على ورع * فالتزم المدعى وما عادا
وكم عدا ظالم فأبصر من * سلم فيه المنى وما عادا
وكم عدا طالب فعيق وكم * نال المدامن مشى فما عادا
وكم مريض أبل من مرض * ومات من طبه ومن عادا

فلفظ عاد يعود مشترك بين ثلاثة معان (الاول) اتخذ عادة وديدنا وهو المراد بعادك عيد والعيد ما تكرر وروده عليك من الاحوال فكلما انصرف أوقل عاد (والثانى) رجع بعد ذهاب وهو المراد بقافية البيت الاول والالف المرسومة بعد الدال ليست من اللفظ ترسم فى روى الشعر المفتوح تسمى ألف الاطلاق لاطلاق الصوت بها ولاجلها ترسم بالالف ما حقه ان يرسم بالياء كالقوافى السبع من هذا الشعر وهى غير الاولى والخامسة والاخيرة وعاد فى القافية الخامسة اسم القبيلة المشهورة المذكور مع ثمود وكان اسم أبيها فسميت به كما هو عادة العرب يسمون القبائل باسماء آبائها (والمعنى الثالث) لعادزار المريض وهو المراد بقافية البيت الاخير وقد جمع ثلاثة المعانى بعض الادباء يشكر أصحابه بقوله

مرضت لله قوم * ما فيهم من جفانى
عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعانى

أى زاروا ورجعوا بعد انصرافهم واتخذوه عادة وعدا يعدو مشترك بين أربعة معان عداه عن الامر صرفه عنه وربما قيل عاده بالقلب وهو من سنن العرب ويسمى القلب المكانى لكونه تقديم حرف عن مكانه وتأخير آخر فلا يرد نقضا على حصر معانى عاد وعدا الداء من موضعه الى غيره لم يقتصر عليه وجاوزه اليه وعدا عليه بغى وظلم وعدا أحضر أى جرى شديدا وعادى على صيغة المغالبة مشتركة بين سبعة معان نسردها على ترتيب القوافى عاداه صارفه أى غالبه فى الصرف والعطف عن الوجهة وعاداه كان عدوا مثل ما كان وعاداه جاوزه وتحامى أن يصل اليه وعادى بين الشيئين والى بينهما كان يوالى بين صيدين فى طلق أى شوط واحد من العدو وقال امرؤ القيس يصف حصانه

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

وعاداه قابله بالظلم والبغى وعاداه الى الحاكم رافعه بالخصومة إليه وعاداه جاراه ومن هذا النوع قول المذكور

أقول فربما نفع المقال * اليك سهيل اذطلع الهلال
تكاثرنى بآلات المعالى * وكيف يكاثر البحر الهلال
وتطمع ان تنال المجد قبلى * وأنى تسبق النجب الهلال
وتبطن شرة فى لين مس * كما لانت مع الشر الهلال
وتبسم حين تبصرنى نفاقا * وشخصى فى جوانحك الهلال
وتنتظر الدوائر بى ولكن * عليك تدور بالشر الهلال
كأن وجوهكم فى ذل مثوى * وفرط صلابة فيها الهلال
واعراض اذيلت للاهاجى * كما تبدو على القدم الهلال
وماتغنى الكثائف فى صدوع * بها ان راب الصدع الهلال
وأعجب كيف يلزمكم كتاب * وأعقل من لبيبكم الهلال

فالهلال ثمانية عشر معنى ذكرها صاحب القاموس وأتى هذا الشاعر منها بعشرة فلم يف بالمقصود من مثل هذا الشعر والذى ذكره الهلال المعروف وبقية الماء فى الحوض والناقة المهزيلة والحية والحربة ذات الحدين يعرقب بها الصيد والرحا ونعل الدابة وجمع هل بفتح الهاء كالهلل وهو الثوب لا يضم نسجه والقطعة من السلك يشعب بها الاناء وهى الكتيفة واحدة الكتائف والطفل الصغير وفيما ذكره بعض مخالفة لما فى القاموس ومثل هذا الشعر كثير ولكون المقصود منه ما أسلفنا يحتمل ركاكته ويرمى بالقصور أو التقصير من لم يوفه حقه من استيفاء المعانى المشتركة فى اللفظ

(ومن لطائف المشترك) ان تمكن بعض الادباء من وضع أسئلة فقهية يكون الجواب عنها مخالفا للشرع بحسب المعنى المتبادر من المشترك موافقا بحسب غيره وسموه فتيا فقيه العرب من ذلك ماوضع الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين من مقاماته السؤال على لسان شاب عربى والجواب على لسان أبى زيد السروجى قال

ماتقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله * قال انتقض وضوءه من فعله * المتبادر من النعل المداس ومسه لا ينقض الوضوء وغير المتبادر الزوجة ولمسها ينقض الوضوء قال فان توضأ ثم اتكاه البرد * قال يجدد الوضوء من بعد اتكاه أضجعه على مرفقه والمتبادر من البرد ضد الحر واتكاؤه صاحبه لا يبطل الوضوء ولا يوجب تجديده والبرد النوم ومن كلامهم منع البرد البرد واتكاه النوم صاحبه بحيث يخرجه عن التمكن

مبطل للوضوء قال أيمسح المتوضئ أنثييه * قال قد ندب اليه ولم يجب عليه المتبادر
من الانثيين الخصيتان وليستا من أعضاء الوضوء والانثيان الاذنان ومسحهما في
الوضوء مطلوب محبوب غير لازم قال أيجوز التوضؤ مما يقذفه الثعبان * قال وهل
ماء أنظف منه للعربان المتبادر من الثعبان الحيوان المعروف ولا يجوز التوضؤ مما
يقذفه من لعابه وغيره والثعبان جمع ثعب بفتح فسكون وهي مناقع الماء يقر فيها
فيصفو قال أيستباح ماء الضرير * قال نعم ويجتنب ماء البصير المتبادر من الضرير
فاقد البصر ومن البصير واجده وماؤهما وهو المني يجتنب لا يجوز استعماله والضرير
حرف الوادي وماؤه كماء وسطه والبصير الكلب قال أيحل التطوف في الربيع * قال
يكره ذلك للحدث الشنيع المتبادر من الربيع زمان نضارة النبات وكثرة الاعشاب
والتطوف تردد الانسان في البلاد لحوائجه وذلك أمر جائز أو واجب في أي زمن
والتطوف قضاء الحاجة والربيع النهر الصغير وقضاء الحاجة فيه مكروه للنهي عن
البول في الماء الدائم أي الراكد ومضى الحريري على هذا حتى استتم مائة مسألة من
أبواب الفقه وحذا حذوه في ذلك الحصكفي المقدم ذكره فوضع مسائل منها ماتقول في
قاطع الطريق * قال لم يزغ عن التحقيق الطريق النخل القصار قال ماتقول في
قتل العاقل * قال حل وان كان غير واقل العاقل التيس الوحشي والواقل الصاعد
في الجبل قال فما تقول في ركوب الخيل * قال هو بريد الويل الخيل الظن قال
فما تقول في ركوب الداية * قال حل كصيد الجداية الداية في ظهر الدابة والجداية
الظبية الفتية وقد ألف بعض أهل اللغة في المشترك مؤلفات سموها شجر الدر وذلك
انهم سلكوا في التأليف كيفية بها يمكن وضع الكلام على صورة شجرة ذات أصل
وفروع وذلك ان المؤلف منهم اختار كلمة مشتركة فصدر بها الكلام وبين أحد
معانيها بلفظ مشترك وترك معناه المتبادر وبين معنى آخر له بلفظ مشترك وعمل فيه
ما عمل في سابقه وهكذا حتى وقف عند حد ثم قال فرع وأتى بالكلمة التي صدر بها
وفسرها بمعنى آخر ومضى على تلك الصورة حتى استوفى معاني الكلمة الاولى وهذا
مثاله العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء
مصدر خبأت الرجل اذا خبأت له خبأ وخبأ لك مثله والخبء السحاب من قوله تعالى
يخرج الخبء في السموات والارض والسحاب اسم عمامة كانت للنبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم والنبي التل العالي والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل

صفح

صفح العنق والعنق الرجل من الجراد ثم قال فرع والعين عين الشمس والشمس شماس الخيل والخيل الوهم والوهم الجمل الكبير والجمل دابة من دواب البحر والبحر الماء الملح والملح الحرمة والحرمة ما كان للانسان حراما على غيره وحرام حي من العرب والحي ضد الميت (فرع) والعين النقد والنقد ضربك أذن الرجل أو انفه باصبعك والاذن الرجل القابل لما يسمع والقابل الذي يأخذ الدلو من المائح والدلو السير الرفيق والرفيق الصاحب والصاحب سيف والسيف مصدر ساف ماله اذا أودى وأودى الرجل اذا خرج من احليله الودى والودى الفسيل (فرع) والعين موضع انفجار الماء والانفجار انشقاق عمود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لون من ألوان الاسود واللون الضرب والضرب الرجل المهزول والمهزول الفقير والفقير المكسور فقار الظهر والفقر البوادر والبوادر أنوف الجبال والانوف الاوائل من كل شئ والواحد انف بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون (فرع) والعين عين الميزان والميزان برج في السماء والسماء أعلى متن الفرس والمتن الصلب من الارض والارض قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهي السارية والسارية المزنة تنشأ ليلا والليل فرخ الكروان والفرخ ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ والقبائل من العرب دون الاحياء (فرع) والعين مطر لا يقلع أياما ومطر حي من أحياء العرب والاحياء جمع حيا الناقة والحياء الاستحياء والاستحياء الاستبقاء والاستبقاء التماس النظرة والالتماس الجماع والجماع ضد الفراق والفراق جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق والفارق من النوق والاتن التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدرى أين تنتج (فرع) والعين رئيس القوم والرئيس المصاب في رأسه بعصا أو غيرها والرأس زعيم القبيلة أي سيدها والزعيم الصبير أي الكفيل والصبير السحاب الابيض المتراكم أعناقا في الهواء (فرع) والعين نفس الشئ والنفس مل‌ء الكف من دباغ والكف الذب والذب الثور الوحشي والثور قشور القصب تعلو على وجه الماء والقصب رهان الخيل (فرع) والعين الذهب والذهب زوال العقل والعقل الشد والشد الاحكام وعلى هذا سياق تأليف المشجر في المشترك وكل لفظ تعدد معناه يجب عند استعماله ان يكون مقرونا بما يعين المراد منه حيث كان الغرض من الكلام الافادة والاستفادة ولما كان الكلام عند أمة العرب كانه صنعتهم التي باتقانها يتفاخرون وفي أحكامها يتفاوتون حتى قيل خطيب مدره ومصقع وشاعر مفلق وبليغ كان المجاز والمشترك

لما فيهما من المحاسن الكلامية والمقاصد فى المحاورات لازمين للغة العربية ومن لم يقف من الاعاجم على مراد اللغة منهما وانتفاع أهلها بهما عدهما من عيوب اللغة والله يهدى من شاء لما شاء

(التقسيم الثالث) العدد من اللفظ اما ان يوضع لمعان متخالفة من ذوات أوصفات أوموصوفات كانسان وفرس ونطق وصهيل وناطق وصاهل وهذا النوع يسمى الالفاظ المتباينة واما ان يوضع لمعنى واحد دون اعتبار أحوال زائدة على الشئ الموضوع له كالحنطة والبر والقمح وهذا النوع يسمى الالفاظ المترادفة واما ان يوضع لمعنى واحد باعتبار أحوال زائدة على الشئ الموضوع له كالصارم والعضب والباتر للسيف وهذا النوع يسمى الالفاظ المتكافئة ومنه أسماء الله تعالى من العليم والقادر والمقتدر وغيرها ويقال لهذا النوع الاوصاف التى غلبت عليها الاسمية لانها عند استعمالها لايقصد بها الا احضار المسمى دون التوصيف وادعى بعض أهل اللغة ان المترادف متكافئ وتكلف تبيين الاعتبارات فى بعض الالفاظ والجمهور على ما فصلنا وفائدة المترادف التوسيع على الشاعر والناثر فاذا لم يوافق اللفظ وزنا أوسلاسة عدل الى مرادفه الموافق قال المقرى فى مزدوجته فى تعريف الحب

فان تشأ فقل عذاب يعذب * أوضربان فى الهوى أوضرب

فلفظ الضرب مرادف للفظ العسل فلما لم يوافق لفظ العسل عدل الى مرادفه ومضى فى شعره ومعرفة ذلك فى الشعر سهلة وفى النثر تحتاج الى دقة نظر ولطف حس وفضل ذوق وقد تتعدد الاسماء للشئ المسمى باسم واحد بسبب تنوعه لملاحظة قيود بحيث لايكون الاسم من تلك الاسماء محضرا لجميع أنواع ذلك الشئ المتكافئ والمترادف فلا تكون منهما وذلك كالكأس والكوب والكوز والقدح فان القدح اسم لكل ماتتناول به الماء وتشرب منه والكأس اسم للقدح الممتلئ من الماء أوغيره والكوب اسم للقدح الذى لاعروة له والكوز اسم للقدح الذى له عروة وكالدلو والذنوب والسجل فالدلو اسم لما يشد فى الرشا ليستخرج من البئر به الماء والذنوب اسم له بشرط ان يكون ممتلئا ومن ذلك أسماء الصوت المختلفة بحسب اختلاف الاضافة كصوت الريح فى الشجر يسمى حفيفا وفى الفلوات دويا وكل صوت شئ له اسم يخصه كرغاء الجمل وخوار البقر ونباح الكلاب وعواء الذئاب وهذا يسميه أهل اللغة المطلق والمقيد فاذا أردت افادة الخاص وجب ان تأتى باسمه ولم يصح ان تأتى بالاسم العام الا اذا تركت الايجاز

الى

الى الاطناب فتقول مثلا الحفيف وبما نشأ من شدته الدوار أو تقول صوت الريح فى الاشجار وهذه الالفاظ التى سموها مطلقا ومقيدا داخلة فى قسم المتباين لكونها من أسماء الانواع المشتركة فى أمر المتميزة بآخر

(التتميم) أوردنا فى هذا التتميم أربعة أنواع من الاسماء العامة أى اسماء الاجناس وهى أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الازمان والضمائر وألممنا بكلام عام على الافعال أسماء الشرط هى أسماء ذات معان مستقلة ضمنت معنى كلمة ان فأغنت عن النطق بها وهى من لذوى العلم وما ومهما وأى لكل شئ ومتى وإذا وأيان للزمان وحيثما وأين وأنى للمكان وكيفما للحال فقولك من يعمل خيرا يلق خيرا معناه كل شخص ان يعمل خيرا فلفظة من وهى حرفان أغنتك عن قولك كل شخص ان وقولك متى تجد تجد معناه ان تجد فى وقت من الاوقات وهكذا بيان البقية

(أسماء الاستفهام) هى أيضا أسماء ذات معان مستقلة ضمنت معنى همزة الاستفهام التصورى فأغنت عن النطق بها وهى من ومن ذا لذوى العلم وما وماذا وأى لكل شئ ومتى للزمان وأين للمكان وكيف للحال وأنى تكون بمعنى من اين فهى للمكان وتكون بمعنى كيف فهى للحال وكم للعدد فاذا قلت من عندك فمعناه أزيد عندك أم عمرو أم بكر الى غير ذلك من كل شخص يجوز ان يكون عندك فلفظة من أغنتك عن الهمزة وأم وما يعجزك من سرد الاسماء واذا قلت كيف زيد فمعناه أمستقيم زيد أم معوج صحيح أم مريض حاضر أم غائب الى غير ذلك من الاحوال الممكنة فلفظة كيف أغنت عن هذا واذا قلت كم بيتا تحفظ فمعناه أعشرين بيتا أم ثلاثين أم مائة أم ألفا الى غير ذلك من العدد فلفظة كم مغنية عن هذا التفصيل وهكذا بيان البقية

(أسماء الزمان) نقلت هذا الباب وتفسيره من مقدمة الادب للزمخشرى يذكر المفرد وما ورد له من جمع قال

(باب م) وقت (ج) أوقات (م) حين (ج) أحيان (م) أجل مدة بقاء الشئ (ج) آجال (م) أوان بفتح الهمزة وكسرها لغة وقت وجود الشئ (ج) آونة (م) ابان وقت صلاح الشئ واقبال نضرته وزنه فعلان من أب الشئ أى تهيأ (ج) أبابين (م) دهر اسم للزمن معتبرا اتصاله بخلاف الزمان فانه يعتبر فيه التفصيل الى الساعات والايام والشهور والفصول الى غير ذلك (ج) دهور وادهار (م) حقب بضم فسكون مدة طويلة ثمانون سنة أو أكثر وبضم ثانيه (ج) حقاب واحقاب (م) حقب بكسر

فسكون (ج) حقب كعنب (م) برهة بضم فسكون وتفتح بأؤها قطعة من الزمن والسبت بفتح فسكون والسبات بضم سينه الدهر والسبت والسبتة والسنبة والسنبتة البرهة قاموس (م) منون من أسماء الدهر مأخوذ من من بمعنى قطع لكونه قطوعا غير وصول على صيغة المبالغة وريب المنون وريوبه حوادث الدهر (م) عصر بفتح فسكون وبضمتين مدة الجيل (ج) اعصار وعصور (م) أمة طائفة من الزمن ومنه قوله تعالى وادّكر بعد أمة (م) زمن (ج) أزمن (م) زمان (ج) أزمنة وصرف الزمان وصروفه تغيراته وتنقلات أحواله (م) فترة (م) قرن مائة سنة (ج) قرون (م) سنة (ج) سنون وسنوات وسنهات وتقول سانيت وسانهت وآجرت الدار مساناة ومسانهة (م) حول (ج) أحوال (م) حجة بكسر الحاء (ج) حجج (م) عام (ج) أعوام والاسماء الاربعة لمدة اثنى عشر شهرا وتقول أج العام وحججت عاما أول وأج القابل (م) فصل اسم لربع السنة (ج) فصول ربيع صيف خريف شتاء شتوة مشتاء (م) شهر (ج) شهور وأشهر والاشهر المعلومات أشهر الحج (م) غرة أول الشهر (م) محاق مثلث الميم وسرار وسلخ الثلاثة آخر الشهر

(أسماء الشهور) المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوّال وهو أول أشهر الحج وذو القعدة بفتح القاف وكسرها وذو الحجة كذلك وهو آخر أشهر الحج

(أسماء اليوم والليلة) الجديدان والملوان والعصران والدائبان مثنى لا يستعمل له مفرد (م) ليلة اسم جنس جمعي ليل (ج) ليال (م) قطعة اسم الجنس قطع (م) زلفة قطعة (ج) زلف (م) وهن وموهن ثلث الليل الاول أو ربعه أو نصفه وبهرة الليل وسطه والسحر والسحرة آخره (ج) اسحار والجنح جزء من الليل وتقول زرت زيدا الليلة للحاضرة التى أنت فيها من المغرب الى زوال الشمس وتقول البارحة لليلة التى مضى يومها والبارحة الاولى للتى قبلها وليلة غد لليلة المقبلة وليلة السذق بفتح الذال المعجمة وليلة الوقود لليلة الاربعين من الشتاء وليلة القدر وليلة القضاء لليلة نصف شعبان وليلة البراءة وفى القاموس البراء اسم لآخر ليلة من الشهر أو لآخر يوم منه أو لأول ليلة من الشهر أو لأول يوم منه (م) يوم (ج) أيام (م) نهار من الفجر الصادق لغروب الشمس فى لسان الشرع ومن طلوع الشمس الى غروبها فى لسان أهل الهيئة (ج) نهر نحر النهار وصدره ووجهه لاوله تقول صاحبت فلانا مدة اقامته بمصر يوم يوم بالتركيب والفتح أى

جميع

جميع الايام على التعاقب وتقول انتظر اليوم قدوم زيد للحاضر وتقول جئتك أمس بكسر آخره للوقت المعين الذى قبل وقتك بلا فصل وتقول لما قبله أوّل من أمس وتقول لما قبله أوّل من أوّل من أمس وتقول ألقاك غدا لما يلى يومك و بعد غد لما يليه تباشير الصبح عمود الفجر الفلق لوقت انفصال الليل من النهار وذهاب الظلمة وبدو النور الفجر والصبح والصباح والبكرة لوقت النور قبل الشمس والغداة لما قبل الضحوة وهو ربع النهار الاوّل والجمع غدوات ومثلها الغدوة بضم فسكون والجمع غدوات بضمتين أو بضم فسكون او ففتح ولا يقال غدايا الامع عشايا للازدواج وتقول خرج زيد الغداة للحاضرة القائمة أو الذاهبة من يومك وغداة أمس وغداة غد والضحى بضم أوّله والقصر والضحوة لربع النهار الثانى والظهر والظهيرة والجمع ظهائر والقائلة لربع النهار الثالث والعصر والاصيل والجمع أصل وجمعه آصال وجمعه أصائل والمسىء والمساء والعشية واسم الجنس العشى والجمع العشيات والعشايا لآخر النهار والعشاء من أواخر النهار الى منتهى الليل والعتمة لاوّل الليل وتقول تعهدت الشئ صباح مساء بالتركيب والفتح أى كل صباح ومساء

(أسماء الايام) فى لسان العرب القديم يوم السبت شيار بكسر أوّله ويوم الاحد أوّل ويوم الاثنين أهون ويوم الثلاثاء جبار بضم أوّله وكسره ويوم الاربعاء دبار كذلك ويوم الخميس مؤنس ويوم الجمعة العروبة وبغير أل فيكون علم جنس

(اسم مجموع الايام) أسبوع (ج) أسابيع (م) يوم عاشوراء وتاسوعاء للتاسع والعاشر من المحرم النوروز أوّل يوم من الخريف

(المهرجان) أوّل يوم من الربيع (عيد) الفطر عيد الضحية (ج) أعياد يوم التروية للثامن من ذى الحجة يوم عرفة للتاسع منه يوم النحر للعاشر أيام التشريق للثلاثة بعده وهى الايام المعدودات والايام المعلومات العشر قبلها (م) مدّة (ج) مدد (م) امد (ج) آماد (م) مدى (م) غاية (م) نهاية (م) أبد يقال لا أفعل كذا بد الدهر ومدى الدهر وجدى الدهر أى أبدا (م) ساعة (ج) ساعات اسم جنس ساع (م) انى (ج) آناء وآنية وأوانى (م) فينة قطعة من الزمن تقول كنت أذهب لزيد الفينة بعد الفينة (ج) فينات (م) فواق بضم أوّله الزمن بين الحلبتين تقول انتظرنى فواق ناقة اى زمنا قدر تلك المدّة وتقول الساعة يجىء زيد للحاضرة وتقول حضر الآن للوقت الحاضر وآنفا للوقت الذاهب

(ومن الاسماء الزمانيـة) متى وأيان واذ واذا التى سبق لهما ذكر فى أسماء الشرط والاستفهام ومذ ومنذ اللتان تقدّم ذكرهما فى الحروف فهما مشترك كان بين الاسمية والحرفية والكرة الغداة والعشى وتقول ألقاه كرتى النهار أى طرفيه (م) تارة وطور حين (ج) تارات وأطوار وتقول لقيته ذات مرة أى مدة صاحبة مرة وعلى هذا التقدير كل ماورد من ذات كذا وهى ذات سنة وذات شهر وذات ليلة وذات يوم وذات غداة وذات عشاء ويؤتى ببعض أسماء الزمان مضافة الى كلمة اذ مضافة الى جملة مذكورة أو محذوفة اعتمادا على علمها من سياق الكلام ويعوض عنها عند حذفها نون يلفظ بها ولا تكتب تسمى التنوين نحو حينئذ وعامئذ وغداتئذ وعشيتئذ وساعتئذ ويومئذ وليلتئذ تقول حينئذ أطاع الله زيدا أكرمه الناس وتقول أطاع الله زيد وأكرمه الناس حينئذ أى حينئذ أطاع الله

(أسماء يوم القيامة) الساعة يوم القيامة يوم البعث يوم الدين يوم النشور يوم الخروج يوم الحشر يوم الجمع يوم الحساب يوم العرض يوم الهيبة يوم الحسرة يوم الندامة الحاقة القارعة الواقعة الطامة الصاخة الغاشية الآزفة وأكثرها وارد فى القرآن المجيد واشراط الساعة جمع شرط بفتحات العلامات على قرب يوم القيامة أسماء مدة النشأة الاولى الدنيا والاولى والعاجلة أسماء مدة النشأة الآخرة الآخرة الآجلة الاخرى أسماء المدة بين النشأتين الرقدة الهمدة البرزخ انتهى مانقلناه من مقدمة الادب ببعض تصرف وزيادة

(الضمائر) انا واياى وتاء مضمومة مثل كتبت وياء ساكنة تفتح أحيانا نحو كتابى اذكرنى لكل متكلم يريد الحكاية عن نفسه وحده ونحن وايانا ونا نحو عرفنا لكل متكلم يريد الحكاية عن نفسه وغيره وأنت واياك وتاء مفتوحة مثل فهمت وكاف مفتوحة مثل علمك لكل مخاطب مذكر وأنت بكسر التاء واياك بكسر الكاف وتاء مكسورة مثل قرات وكاف مكسورة مثل أخبرك لكل مخاطبة مؤنثة وأنتما واياكما وتاء مضمومة بعدها ميم فألف مثل حفظتما وكاف مضمومة فميم فألف مثل هذا كتابكما لكل مخاطبين مذكرين أو مؤنثين أو مختلطين وأنتم واياكم وتاء مضمومة فميم وكاف مضمومة فميم لكل جماعة ذكور مخاطبين وان تكن الجماعة مختلطة غلبت الذكور على الاناث وأنتن واياكن وتاء مضمومة بعدها نون مشددة وكاف مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة لكل جماعة اناث مخاطبات وهو واياه والمستتر الملحوظ بعد عرف

نحو زيد عرف لكل مذكر غائب وهى واياها والمستتر الملحوظ بعد عرفت من نحو هند عرفت لكل مؤنثة غائبة وهما واياهما والالف من نحو عرفا وعرفتا لكل غائبين مذكرين أو مؤنثين أو مختلطين لا فرق الا مع الالف فالتاء قبلها حرف يدل على ان المحكى عنه مؤنث وكانت ساكنة ففتحت لاجل الالف وتسمى هذه التاء تاء التأنيث الساكنة وهم واياهم والواو فى نحو عرفوا لكل جماعة ذكور غائبين وهنّ واياهنّ والنون فى نحو عرفن لكل جماعة اناث غائبات والالف والواو والنون تكون فى الخطاب أيضا مثل اكتبا واحفظوا وافهمن وماعدا هذه الاسماء يسمى الاسماء الظاهرة وما كان من الضمائر ظاهر الاستقلال فى النطق يسمى منفصلا وما كان حرف من الكلمة السابقة عليه يسمى متصلا وللضمائر مواضع من الكلام يختص كل صنف منها بموضع وبيان ذلك فى قسم النحو

(الكلام العام على الافعال) الفعل ان كان يكفى فى حصول معناه شئ واحد يحصل له وهو الفاعل يسمى الفعل قاصرا ولازما والفعل ذا النسبة الواحدة وان كان يفتقر فى حصول معناه لاكثر من شئ يسمى متجاوزا ومتعديا والفعل ذا النسبتين فتارة يكون مفتقرا الشيئين فاعله وشئ آخر يقع به تأثيره وهو المفعول به وحينئذ يسمى المتعدى لواحد وتارة يكون يفتقر الى ثلاثة أشياء فاعل ومفعولين وهذا النوع ثلاثة أصناف

(الصنف الاوّل) أفعال تدل على أن فاعلها جعل شيئا يفعل فعلا فى شئ آخر فيكون المجعول فاعلا مفعولا أول والشئ الآخر مفعولا ثانيا فالمفعول الاول فى هذا الصنف هو ماله فاعلية فى المعنى والمفعول الثانى مالا فاعلية له فى المعنى بل له المفعولية الخالصة وهذا الصنف من الافعال يسمى باب أعطى كاعطى ومنع ومنح وكسى ووهب وألبس وأطعم وأسقى وسقى وبيان ذلك ان قولك أعطى زيد عمرا درهما معناه أن زيدا جعل عمرا عاطيا أى متناولا درهما تقول عطى عمرو درهما يعطوه وأعطيته اياه فأنت متناول وعمرو متناول لنفسه مناول منك والدرهم بينكما مفعول خالص

(الصنف الثانى) أفعال تتعلق بنسبة أمر لامر حقيقة وبطر فى النسبة ظاهرا وتسمى الافعال الادراكية وأفعال القلوب بعضها لليقين وبعضها للظن والحسبان (فما لليقين) فقط أربعة أفعال هى وجد وألفى ودرى وتعلم بمعنى اعلم وهذه الكلمة وردت فى اللغة وليس لها فعل ماض ولا مضارع قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا وقال انهم ألفوا آباءهم ضالين وقال بعض العرب

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

(وقال آخر)

تعلم شفاء النفس قهر عدوها * وبالغ بلطف في التحيل والمكر

(وما للظن فقط خمسة أفعال) وهي جعل وحجا وعد وهب ولا تكون الا طلبا فهي أخت تعلم السابقة ولا ثالث لهما في اللغة وزعم قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال الشاعر

قد كنت أحجو أبا عمرو اخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

(وقال آخر)

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى * ولكنما المولى شريكك في العدم

(وقال آخر)

فقلت أجرني أبا خالد * والا فهبني امرءا هالكا

(وقال آخر)

زعمتني شيخا ولست بشيخ * انما الشيخ من يدب دبيبا

(وما للامرين) والغالب استعماله في اليقين فعلان رأى وعلم قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال فان علمتموهن مؤمنات

(وما للامرين) والغالب استعماله في المرجحات ثلاثة أفعال ظن وحسب وخال قال الشاعر

ظننتك ان شبت لظى الحرب صاليا * فعردت فيمن كان عنها معردا

وقال تعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وقال الشاعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية لاقينا جذام وحميرا

(وقال آخر)

حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

(وقال آخر)

اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى * يسومك ما لا يستطاع من الوجد

(وقال آخر)

ما خلتني زلت بعدكم ضمنا * أشكو اليكم حموة الالم

(الصنف

(الصنف الثالث) أفعال تدل على تحويل شئ ونقله من حالة الى غيرها وتسمى أفعال التصيير وهى جعل وردّ وترك واتخذ وتخذ وصير ووهب قال تعالى فجعلناه هباء منثورا وقال ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا وقال وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال الشاعر

تخذت غرار إثرهم دليلا * وفروا فى الحجاز ليعجزونى

(وقال الراجز) * فصيروا مثل كعصف مأكول * وسمع من العرب وهبنى الله فداءك ولم يستعملوا منه غير الماضى

(ولمفعولى أفعال الادراك) مباحث تأتى فى قسم النحو وتتعلق أحرف الاضافة بجميع الافعال لازمها ومتعديها ويقال لها مفاعيل غير صريحة ويقال للافعال اللازمة متعدية بالواسطة لان أحرف الاضافة تربطها بما بعدها فاذا قلت خرجت من الدار الى الطريق فكلمتا من والى ربطتا خرج بالدار والطريق

(وأما مفاعيل الافعال المتعدية بنفسها) فانها تسمى المفاعيل الصريحة (تقسيم آخر للفعل) الفعل منه ما يكون معناه مقصودا بالافادة بحيث يتم به وبشئ واحد معه وهو فاعله كلام ويسمى فعلا تاما كقام زيد وأعطى خالد ومن يسمع يخل وإما ان لا يكون معناه مقصودا بالافادة بحيث لا يكون له فاعل يتم بهما كلام بل يكون المقصود به الذهاب الى حكاية نسبة أمر لامر مفادا بذلك الفعل وقت تلك النسبة وحالها وهذا النوع من الفعل يسمى ناقصا وألفاظه كان لمطلق التوقيت وأصبح للتوقيت بالصبح وأضحى للتوقيت بالضحى وأمسى للتوقيت بالمساء وظل للتوقيت بالنهار وبات للتوقيت بالليل وصار للتوقيت والدلالة على التحويل من صفة الى صفة ومثلها حار وآض فى ألفاظ أخر وليس للنفى وزال وبرح وفتئ وانفك ودام للاستمرار ولا تستعمل هذه الامنفية أو منهيا عنها كما زال ولن يزال ومارام ولا يريم ولفظ مادام لبيان مدة حكم يذكر قبلها ولا تستعمل هذا الاستعمال الا مع ما المصدرية الظرفية وعسى وحرى واخلولق للدلالة على ان أمرا قارب أن يحصل أمرا بحسب الرجاء وتسمى الافعال الثلاثة أفعال الرجاء وكاد وأوشك وكرب للدلالة على أن أمرا قارب أن يحصل منه أمر بحسب الواقع ونفس الامر فهى للاخبار بذلك وتسمى أفعال المقاربة وجعل وأخذ وطفق وأنشأ وأقبل للدلالة على ان أمرا شرع فى أن يحصل أمرا وتهيأ لذلك وتصدى وكما تسمى هذه الافعال أفعالا ناقصة تسمى الافعال النسبية لكونها كما سبقت الاشارة اليه لشرح حال نسبة

تذكر بطرفيها بعدها ولها اسم ثالث يأتي هو وأحكام تراكيبها في قسم النحوان شاء الله تعالى

(قسم الصرف) عرفت ان الصرف علم يبين صيغ الالفاظ وكونها أصولا وزوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها ولنجعل الكلام عليه في مقدمة ومقالتين وخاتمة

(المقدمة) اعلم أن الناس الذين نصبوا انفسهم لضبط صور مفردات اللغة وجدوا أن العرب تقصد الى الحروف فتركب منها الكلمة لاجل ان تضعها لشيء تكون دالة عليه مفيدة له فاذا ارادوا جعلها مفيدة لمعنى آخر يكون المعنى الاول جزء اله غيروا صورة الكلمة إما بتبديل في الحركات واما بزيادة أو نقص في الحروف ومن هنا جاء الاشتقاق فيكون اللفظ بصورته الاولى أصلا وبالصورة الاخرى فرعا وحينئذ يسمى الاصل مصدرا وتسمى الفروع مشتقات فالاشتقاق تبديل صورة كلمة ذات معنى بصورة أخرى لتكون ذات معنى آخر وللمصدر أنواع يأتي بيانها وبيان فروعها في الموضع المناسب لذلك ثم نظروا في الالفاظ فوجدوا اكثر الكلمات الموضوعة للمعاني الاصلية لا تزيد على ثلاثة أحرف فذهبوا الى جعل اصول الكلمات ثلاثة أحرف يعبر عن أولها بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ووضعوا الوزن اصول الكلمة لفظ فعل مصورا عند النطق بصورة الموزون

(ثم الكلمات) الزائدة على ثلاثة أحرف ثلاثة أنواع نوع تكون زيادته أصلية بان تكون الكلمة من أول وضعها على الاحرف الزائدة على ثلاثة وتسمى الكلمات التي هذا شأنها بالكلمات المجردة فان كانت الكلمة فعلا لم تزد عن أربعة وان كانت اسما لم تزد على خمسة فالافعال المجردة ثلاثيات كنصر وذهب ورباعيات كدحرج وعربد والاسماء المجردة احادية كتاء كرمتك وكافه وثنائية كمن وكم وثلاثيات كفهم وحفظ وزيد وعمرو ورباعيات كبرثن وجعفر وزبرج وخماسيات كسفرجل وجحمرش فاذا اردت ان تزن مازاد على الثلاثة من هذا النوع كررت اللام فجئت بلامين أو ثلاثة فتقول دحرج على وزن فعلل وتقول سفرجل على وزن فعللل وجحمرش على وزن فعللل ونوع تكون زيادته بتكرير عين الكلمة أو لامها ويسمى مضعفا فاذا اردت ان تزن كلمة من هذا النوع كررت العين في مضعف العين وكررت اللام في مضعف اللام فتقول عظم وزنه فعل بتشديد العين فتكون ناطقا بعينين ومجرده عظم بتخفيف

الظاء

الظاء وتقول جلبب وزنه فعلل ونوع تكون زيادته حرفا أو اكثر من حروف سألتمونيها وهى عشرة أحرف تسمى أحرف الزيادة ولا يتجاوز الفعل بالزيادة ستة أحرف ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف وكل زائد أقل مما قبله فى عدد الكلمات فاذا اردت أن تزن الكلمة من هذا النوع نطقت بالفاظ الحروف الزائدة فتقول ضارب وزنه فاعل واستخرج وزنه استفعل واقتدر وزنه افتعل وهكذا وتعيين مواضع الزيادات يأتى فى مواضعه من الكلام على الافعال والاسماء

(المقالة الاولى) فى الكلام على الفعل للفعل تقاسيم التقسيم الاول قد عرفت أن الفعل كلمة موضوعة لمنسوب ملحوظ أولا ونسبة ملحوظة ثانيا ومنسوب اليه معين ملحوظ ثالثا فان كان مخبرا به عن حدوث أمر فى الزمن الماضى فهو الفعل الماضى وان كان مخبرا به عن حدوث أمر فى الحال أى الزمن الحاضر الذى فيه المكالمة فهو الفعل المضارع الحالى وان كان مخبرا به عن حدوث أمر فى الزمن الآتى بعد زمن التكلم فهو الفعل المضارع الاستقبالى وان كان مطلوبا به تحصيل أمر فى الزمن المستقبل فهو فعل الامر فالفعل أربعة أصناف وصيغة المضارعين واحدة مشتركة بينهما وتعين المراد منها كسائر المشتركات بالقرينة أى الدليل على المراد مثل كتب زيد وقرأ وحفظ وعمرو يكتب وسيقرأ وسوف يحفظ واكتب يابكر واقرأ واحفظ

(التقسيم الثانى) الفعل ان كانت أصوله غير الالف والواو والياء يسمى صحيحا كعلم وشرف وان كان بعض أصوله من الاحرف الثلاثة يسمى معتلا فان كانت فاؤه منها يسمى مثالا كوعد ويسر وان كانت عينه يسمى أجوف كعور وغيد وقال وان كانت لامه يسمى ناقصا كرضى وخشى وتلا ورمى وان كان منها اثنان يسمى لفيفا مفروقا ان لم يجتمعا كوقى ووفى ولفيفا مقرونا ان اجتمعا كاوم وغوى وروى والاحرف الثلاثة تسمى أحرف العلة لان الفعل كثيرا ما يتغير عن صورة نوعه بسببها فان كانت هذه الاحرف ساكنة سميت أحرف اللين فان كانت ساكنة وقبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة سميت أحرف مدّ فالالف حرف مدّ ولين دائما لدوام سكونها وفتح ما قبلها لامتناع غير ذلك فيها وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال يستحقان فى واحدة منها اسما واحدا وفى أخرى اسمين وفى الثالثة ثلاثة اسماء تستحقها الالف مطلقا وان كان بعض الاصول همزة يسمى الفعل مهموزا كأخذ وسأل وقرأ وان كان أصلان من جنس واحد كالعين أو اللامين يسمى الفعل مضعفا ككسب ومل وشدّ ولكون الفعل يتغير عن صورة نوعه بسبب الهمزة

والتضعيف قال أهل الفن يسمى الفعل سالما اذا خلا من الهمزة والتضعيف وحروف العلة فكل سالم صحيح وليس كل صحيح سالما ثم ان هذه الأسماء اتلك الاسباب لا تخص الفعل بل تكون فى الاسم

(التقسيم الثالث) الفعل باعتبار مادته وعدد حروفه أربعة أصناف ثلاثى ورباعى وخماسى وسداسى كنصر ودحرج وانطلق واستخرج وباعتبار صورته التى هى هيئته الحاصلة له من الحركات أو الحركات والسكنات على التراتيب الخاصة سبعة وثلاثون بابا ستة أبواب للثلاثى وعشرة للرباعى وثلاثة عشر للخماسى وثمانية للسداسى لكن أبواب الثلاثى باعتبار حال الماضى ومضارعه لاختلاف صورة المضارع مع اتفاق صورة الماضى بخلاف جميع الابواب فانها باعتبار حال الماضى فقط لان كل فعل منها يكون مضارعه على صورة واحدة

(الكلام على أبواب الثلاثى) هى مرتبة بحسب الكثرة والقلة فكل سابق منها اكثر افرادا من لاحقه ولا يخرج الماضى عن ثلاث صور فعل بفتح العين كنصر وضرب وفتح وفعل بكسر العين كفرح وحسب وفعل بضم العين كشرف وكل منها بعض افراده متعد والبعض لازم الا باب شرف فان جميع افراده لازمة فهى باعتبار التعدى واللزوم احد عشر صنفا

(الباب) الاول فعل بفتح العين يفعل بضمها ويسمى باب نصر كنصر ينصر وأخذ يأخذ وقال يقول ودعا يدعو وشذ يشذ وقعد يقعد فهذه الافعال وأمثالها بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع والامر من كل فعل على صورة مضارعه بحذف حرف المضارعة فاذا كان أوله ساكنا وأردت الابتداء به جئت بهمزة مضمومة فى مضموم العين ومكسورة فى غيره تسمى همزة الوصل لكونك تصل بها الى التمكن من النطق بالساكن ولهمزة الوصل مواضع يأتى بيانها لكن اذا كانت فاء الفعل من هذا الباب همزة كأخذ وأمر وأكل ابدلت فى المضارع الفا اذا سبقتها همزة المتكلم لقاعدة انه متى اجتمع همزتان فى أول الكلمة وسكنت ثانيتهما ابدلت من جنس حركة الاولى فتبدل ألفا للفتحة وواوا للضمة وياء للكسرة وحذفت همزة الفعل من الامر فيبقى عينه ولامه تقول آخذ وآمر وآكل وخذ ومر وكل وحينئذ يستغنى الامر عن همزة الوصل واذا كانت عين الفعل واوا كقول ورم ابدلت الفا فى الماضى ونقلت ضمتها الى الساكن قبلها وبقيت ساكنة سكونا مرسلا فى المضارع فاذا سكن آخره حذفت كما تحذف من الامر اذا لم يتحرك آخره

آخره فيكون النطق هكذا قال يقول لم يقل قل قولا ورام يروم لم يرم رم روموا واذا كانت لام الفعل واوا كدعو وعلو ابدلت الفا في الماضي ولها في المضارع ثلاث أحوال السكون المرسل والفتح والحذف وبيان سبب ذلك من وظيفة النحو ولها في الامر ثلاثة أحوال حذفها عند خطاب الواحد وعند خطاب جماعة الذكور وعند خطاب الواحدة وفي هذا تبدل الضمة التي كانت قبلها كسرة وبقاؤها مفتوحة عند خطاب الاثنين وبقاؤها ساكنة عند خطاب جماعة الاناث فيكون النطق هكذا علا يعلو لن يعلو بفتح الواو لم يعل اعل اعلوا اعلى اعلوا اعلون واذا كانت عين الفعل ولامه من جنس واحد كدالين أو جيمين كردد سكنت العين وأدغمت في اللام في الماضي ونقلت ضمتها الى الساكن قبلها فتسكن وتدغم في المضارع والامر ولذلك يحرك آخر الامر في موضع سكونه

(الباب الثاني) فعل بفتح العين يفعل بكسرها ويسمى باب ضرب كضرب وباع ورمى ووعد ووفي ووجد فاذا كانت عين الفعل ياء كبيع قلبت ألفا في الماضي ونقلت كسرتها الى الساكن قبلها وبقيت ساكنة سكونا مرسلا في المضارع وحذفت ان سكن آخره كما تحذف من الامر ان لم يتحرك آخره كباع يبيع لم يبع بع بعن بيعا بيعوا بيعي واذا كانت لام الفعل ياء كرمى قلبت ألفا في الماضي ولها في المضارع ثلاثة أحوال سكونها وفتحها وحذفها ولها في الامر ثلاثة أحوال حذفها في خطاب الواحد والواحدة وجماعة الذكور وتبدل الكسرة التي كانت قبلها في هذا ضمة وبقاؤها مفتوحة في خطاب الاثنين وبقاؤها ساكنة في خطاب جماعة الاناث فيكون النطق هكذا رمى يرمي لن يرمي بفتح الياء لم يرم ارم يازيد ارمي ياهند ارموا يارجال ارميا ارمين واذا كانت فاؤه واوا حذفت من المضارع والامر فيبقى الفعل على حرفين هما عينه ولامه كوعد يعد عد ووزن يزن زن واذا كانت فاء الفعل واوا ولامه ياء كوقى ووفي عومل معاملة مافاؤه واو وما لامه ياء فيكون نطقه هكذا وقى يقي لن يقي لم يق ق قي قوا قيا قين وعند حذف لامه يبقى على حرف واحد هو عينه واذا أردت حينئذ أن تقف عليه أتيت بهاء السكت فتقول قه وعه وفه واذا كانت عينه ولامه من جنس واحد جملت فيه جملات في رد سوى ان هنا كسرة وهناك ضمة

(الباب الثالث)

فعل يفعل بفتح العين فيهما ويسمى باب فتح نفتح يفتح وذهب يذهب ولم يرد

هذا الباب الا وعينه أو لامه من الحروف الحلقية وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كسأل يسأل ولجأ يلجأ ودهم يدهم وشذ أبى يابى وكان حقه يأبى كيرمى ومتى كانت لام الفعل ياء كسعى ورعى أبدلت ألفا فى الافعال الثلاثة وتحذف من المضارع والامر فى بعض التراكيب على قياس أختيها الياء والواو من نحو يرمى ويدعو غير ان فتحتها تحفظ ولا تبدل كسرة لاجل الياء أو ضمة لاجل الواو فيكون النطق هكذا سعى يسعى لن يسعى لم يسع اسع اسعى بفتح العين اسعوا بفتحها أيضا اسعيا اسعين بالياء فيهما على الاصل والمضعف منه كالمضعف من غيره والتخالف بالحركة

(الباب الرابع)

فعل بكسر العين يفعل بفتحها ويسمى باب فرح كفرح يفرح وفهم يفهم وخاف يخاف وعور يعور ومن هذا الباب الافعال الدالة على الفرح وتوابعه والحزن وتوابعه والامتلاء والخلو والالوان والعيوب والخلق الظاهرة التى تذكر لتحلية الانسان فى الغزل كفرح وطرب وبطر وأشر وكغضب وحزن وكشبع وروى وسكر وعطش وظمئ وصدى وهيم وكحمر وسود وكعور وعمش وعشى وجهر وكغيد وهيف ولمى واذا كانت عين الفعل من هذا الباب واوا أو ياء فان كان مصدره على فعل بفتحتين كعور عورا وغيد غيدا سلمت ولم تغير وان كان مصدره على فعل بفتح فسكون كخاف يخاف خوفا أبدلت ألفا فى الماضى وكذا فى المضارع بعد نقل فتحها الى ما قبلها واذا سكن آخره حذفت كما تحذف من الامر ان لم يتحرك آخره كخاف يخاف لم يخف خف خفن خافى خافا خافوا واذا كانت لامه واوا أبدلت ياء فى الماضى وألفا فى المضارع والامر وعوملت معاملة ألف يسعى كرضى وعشى أصلهما رضو وعشو بدليل الرضوان وعشواء ومثل الياء المبدلة الياء الاصلية فى ابدالها ألفا فى المضارع والامر كلمى يلمى والمضعف من هذا الباب كغيره

(الباب الخامس)

فعل يفعل بضم العين فيهما ويسمى باب كرم نحو كرم يكرم وشرف يشرف وجميع أفعال هذا الباب دالة على غرائز مطبوعة فى الفطر ولك أن تحول كل ثلاثى الى هذا الباب للدلالة على ان معناه قد صار كالغريزة فى صاحبه وربما تجوزوا بأفعال هذا الباب فلا تكون للاخبار عن حدوثها كما هو وضع الافعال ولهذا شرح فى النحو

*(الباب

(الباب السادس)

فعل يفعل بكسر العين فيهما ويسمى باب حسب كحسب يحسب ووثق يثق وهذا الباب أقل الابواب أفعالا ولذلك أخر ولم يكن مع باب فرح كما تقتضى المناسبة لكسر عين الماضى فيهما ولم يوجد فى اللغة العربية فهو مهمل فعل بكسر العين يفعل بضمها ولا فعل بضم العين يفعل أو يفعل بكسرها أو فتحها ولو وجدت لكانت ابواب الثلاثى تسعة

(الكلام على أبواب الرباعى) هى خمسة أقسام قسم المجرد وقسم ملحقات المجرد بالزيادة وقسم المهموز وقسم مضعف العين وقسم المفاعلة كدحرج وبعثر وعربد ودربج وكحوقل وبيطر وجهور وعثير وجلبب وسلقى وكأكرم وكعظم وكفاتح ومن المجرد أفعال نحتتها العرب من مركبات كبسمل من لبسم الله وحمدل من الحمد لله وحوقل من لا حول ولا قوة وطلبق من أطال الله بقاءه ودمعز من دام عزه وجعفل من جعلنى الله فداءك ويقتصر من هذا على ما سمع فليس لنا أن ننحت كما نحتوا والزيادة فى الملحقات للدلالة على قوة الفعل أو كثرته وأما صيغة المهموز وصيغة مضعف العين وصيغة المفاعلة فهى لمعان يكثر فى الكلام دورها فلابد من تفصيلها والتنبيه على مواضعها

(صيغة المهموز) يكثر استعمالها فى ستة معان (أحدها) تصيير شئ فاعلا فعلا كأقمت زيدا وأقعدته وأقرأته القرآن أى صيرته فاعلا للقيام والقعود والقراءة فمتى كان أصل الفعل لازما صار بالهمزة متعديا بالواحد ومتى كان متعديا بالواحد صار متعديا بالاثنين وذلك أن صيغة المهموز مشتملة على معنيين هما فعلان التصيير ومعنى أصل الفعل فاذا قلت أعطى زيد عمرا درهما فمعناه صير زيد عمرا عاطيا درهما فالتصيير فعل زيد وعمرو مفعوله والعطو اى التناول والاخذ فعل عمرو والدرهم مفعوله ولم يرد فى اللغة ادخال همزة على فعل متعد لاثنين لتصيره متعديا لثلاثة الا راى وعلم وهما من الافعال الادراكية التى سبق معرفتك انهما متعديه لاثنين بعد الفاعل فاذا أدخلت الهمزة صار ما كان فاعلا مفعولا فتقول أريت زيدا بكرا نافعا أو اعلمته ومن كلامهم البركة أعلمنا الله مع الاكابر وثم خمسة أفعال متضمنة معنى الاعلام فهى متعدية الى ثلاثة وهى أخبر وخبر ونبأ وانبأ وحدث

(وثانيها) سلب شئ وازالته عن شئ كاعتب زيد عمرا وأشكاه وأقذى عينه أى أزال عتبه عليه بترضيه والاعتذار له وأزال شكايته منه وسلب القذى عن عينه والقذا ما يسقط فى العين فيؤذيها

(وثالثها) مصادفة الشئ على صفة كاكرمت زيدا وأحمدته حين قصدته وأبخلت عمرا واذممته أى وجدت زيدا كريما محمودا وصادفت عمرا بخيلا مذموما (ورابعها) صيرورة شئ ذا شئ بكونه مالكا له كالبن واتمر وافلس وأنقد وأعرض أى صار مالكا للبن والتمر والفلوس والنقد والعرض أو حاصلا فيه كامسى وأصبح وأشأم وأعرق

(وخامسها) حينونة الشئ للشئ أى مجئ حينه وأوانه كاحصد الزرع وأجد النخل واقطف الكرم واجنى الورد وازوجت عقيلة فلان أى جاء حين ذلك (وسادسها) تعريض الشئ لشئ كارهنت المتاع فما وجدت مرتهنا وأبعت الجارية فلم أر مشتريا أى عرضتها لذلك وربما جاء المهموز كاصله وهو نادر كلعق وألحق وحرم وأحرم وشغل وأشغل وحب وأحب فتارة يكون المتروك المستردهو الثلاثى كحب فالفصيح أحب وتارة يكون المهموز كاشغل فالفصيح شغل

(يحكى) ان كاتبا للصاحب اسماعيل بن عباد رفع له ذات يوم كتابا فيه واشغلنى هذا الامر فوقع الصاحب تحته لا يصلح لعملنا من يقول أشغلنى وأبعده عن الخدمة وربما كان الفعل الثلاثى متعديا فتدخل عليه الهمزة فيصير لازما على خلاف المعتاد من ذلك نسلت ريش الطائر وأنسل ريش الطائر وعرضت الشئ أى أظهرته وأعرض الشئ أى ظهر وكببت زيدا على وجهه وأكب زيد وقشعت الريح السحاب وأقشع السحاب قال الشاعر

كما أبرقت قوما عطاشا سحابة * فلما رأوها أقشعت وتجلت

(صيغة المضعف) تشارك المهموز فى معنيين أحدهما تصيير الشئ فاعلا كقومت زيدا وقعدته وقرأته شعرا وثانيهما السلب والازالة كقشرت الشئ وجربته أى أزلت عنه قشره وجربه وتنفرد بستة معان أحدها صيرورة الشئ شبه شئ كقوس زيد وحجر عمرو أى صار شبه القوس فى الانحناء وشبه الحجر فى الجمود وثانيها نسبة شئ لشئ باعتقاد أو دونه كوحدت الله وقدسته وخطأ زيد عمرا وفسقه أو صوبه وحسن رأيه وثالثها الحضور الى شئ كجمع وسوق وموسم أى حضر الجمعة والسوق والموسم ورابعها النطق بألفاظ تأخذ منها الصيغة كلبى وحيى وسبح وخامسها قبول شئ

وتحصيل

وتحصيل الغرض منه كشفعت زيدا في عمرو أي قبلت شفاعته وأبرأته من الدين وسادسها التكثير وربما اعتبر مع التكثير التدريج نحو نزل الله القرآن أي أكثر من نزوله شيئا فشيئا لكونه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما ثم التكثير يكون بالنظر للفعل في نفسه نحو طوّف زيد وجوّل وفريت الاديم وقد يكون بالنظر للفاعل حيث لا يكون الفعل في نفسه قابلا للتكثير نحو موّتت الابل أو بركت وربضت الشاء وقد يكون بالنظر للمفعول نحو وغلقت الابواب وربما لم يرد المضعف على أصله ولم يتغير معناه كعاض وعوّض وبشر وبشّر وماز وميز وربما استعملت صيغة المضعف هذه بمعنى تفعل كولى بمعنى تولى وفكر بمعنى تفكر وربما أغنت عن الثلاثي كعرد في القتال اذا فرّ وعيره أي عابه وعجزت المرأة أي صارت للسن العالية

(صيغة فاعل) تأتي لمعنيين

أحدهما أن شيئا فعل فعلا مع شيء آخر فقابله ذلك الشيء الآخر بمثله فيكون كل فاعلا مفعولا لكن ليس النظر لمجرد الاشتراك بل مع ان أحدهما بادٍ أولا والآخر قابل فلذلك ينسب لاحدهما النسبة الفاعلية وللآخر نسبة المفعولية واذا كان أصله لازما صار متعديا للواحد واذا كان متعديا للواحد فربما صار متعديا للاثنين نحو ماشيته وأصله مشي ومشيت وجاذبته الثوب والاصل جذبت ثوبه وفي هذه الصيغة معنى المغالبة والمسابقة ويدل على سبق أحدهما وغلبته بصيغة فعل من باب نصر الا اذا كان واوي الفاء أو يائي العين أو اللام فانه من باب ضرب تقول كاثر زيد عمرا وفاخره فكثره يكثره وفخره يفخره كنصره ينصره وتقول واثبه فوثبه يثبه وبايعه فباعه يبيعه وماشاه فمشاه يمشيه فمتى كان فعل للدلالة على الغلبة كان متعديا وان كان أصله لازما ومن باب نصر وان كان أصله من أي باب تقول كارم زيد عمرا فكرمه يكرمه كنصره ينصره وأصله كرم لازم من الباب الخامس

(وثاني المعنيين) تصيير الشيء ذا صفة كتابعت القراءة وواليت السفر أي صيرت القراءة تابعا بعضها بعضا وصيرت السفر كذلك وربما كانت هذه الصيغة بمعنى فعل مضعفا كضاعفت الشيء بمعنى ضعفته أي جعلت له ضعفا وهو قدره مرة وربما كانت صيغة المفاعلة قائمة مقام فعل ثلاثيا أو أفعل مهموزا فالاول كبارك وقاسى وبالى والثاني كوارى الشيء أي أخفاه وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلة

الفعل وجعله من جنسه مثل حارب الله الكفار جعل عنادهم ونفورهم عن قبول الحق حربا وحربهم ايذاؤهم بسلب أموالهم واهلاك أبدانهم

(الكلام على أبواب الخماسي)

هى ثلاثة أقسام خماسي الثلاثي وخماسي الرباعي وخماسي ملحقات الرباعي نحو انبعث واحمر وتغافل وتصبر واقتدر ونحو تدحرج ونحو تشيطن وتجورب وترهوك وتجلبب وتقلنس وتقلعس وتمسكن

(بيان المعاني التي تأتي لها تلك الصيغ) (صيغة انفعل) كانبعث وانطلق تأتي لمعنى واحد وهو المطاوعة أي قبول تأثير الغير ولا تكون الا في الافعال العلاجية وتكون لمطاوعة ثلاثي كثيرا كطبعته فانطبع وبعثته فانبعث وكسرته فانكسر ولغيره قليلا كأطلقته فانطلق وعدلته بالتضعيف فانعدل فلا يقال علمت الشئ فانعلم لكونه غير علاجي

(صيغة افعل) كاحمر واسود واعور واعمش تأتي لمعنى واحد هو قوة اللون أو العيب

(صيغة تفاعل) تأتي لاربعة معان أحدها تشارك شيئين فاكثر فيكون كل فاعلا مفعولا لا يتطرفيه للبدء والمقابلة كما يتطرفي المفاعلة ولذلك اذا كان فاعل متعديا لواحد صار بالتاء لازما واذا كان متعديا لاثنين صار بها متعديا لواحد فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو وجاذب زيد عمرا ثوبا وتجاذب زيد وعمرو ثوبا فتلغى نسبة المفعولية مالم ترد عن واحدة وثانيها التظاهر بالفعل دون حقيقة كتغافل وتناوم وتغابى أي أظهر الغفلة والنوم والغباوة ولا غفلة ولا نوم ولا غباوة قال الشاعر

ليس الغبي بكامل في قومه * لكن سيد قومه المتغابى

(والثالث) حصول الشئ تدريجا كتزايد النيل وتكاثف الغمام أي حصلت زيادة النيل وكثافة الغمام شيئا فشيئا (والرابع) مطاوعة فاعل كباعدته فتباعد

(صيغة تفعل) تأتي لخمسة معان (أحدها) تكلف الشئ ومحاولة ان يحصل كتحلم وتصبر وتشجع حيث يقوم الغضب والجزع والجبن فهو يتعقل ما في هذه الاشياء من المضار وما في تلك من المنافع فهو يحاول ان يتحلى بتلك الفضائل ويحصل منافعها (وثانيها) تجنب الشئ نحو تحرج وتأثم وتهجد أي تجنب الحرج والاثم والهجود (وثالثها) اتخاذ الشئ شيئا نحو توسدت الحجر وتفرشت الارض وتبنيت الدنيا أي اتخذت

الحجر

المجر وسادة والارض فراشا والدنيا بيتا (ورابعها) تحصيل الشئ تدريجا نحو تحفظت العلم وتفهمت مسائله (وخامسها) مطاوعة فعل مضعف العين نحو علمته فتعلم ونبهته فتنبه وربما كانت صيغة تفعل مغنية عن النطق بفعل الثلاثى قائمة مقامه نحو تكلم وتصدى

(صيغة افتعل) تأتى لستة معان (أحدها) الاتخاذ نحو اختتم زيد واختدم أى اتخذ خاتما وخادما (وثانيها) الاجتهاد نحو اكتتب واحتمل واجتهد (وثالثها) التشارك فى الفعل فترادف صيغة تفاعل نحو اختصم زيد وعمر و أى تخاصما واجتور العرب واختلف الناس ومنه قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا (ورابعها) اظهار الشئ نحو اعتذر واعتظم أى أظهر عذره وعظمته (وخامسها) القوة نحو اقتدر واحتدر وارتد (وسادسها) مطاوعة ثلاثى كثيرا ومطاوعة غيره قليلا نحو عدلته فاعتدل وهممته بالامر فاهتم به وغممته فاغتم وقربته بالتضعيف فاقترب وحملته فاحتمل هذا ومتى كانت فاء افتعل زايا أو دالا وجب ابدال التاء دالا ليحسن اللفظ ويخف النطق به نحو ازدان من الزينة وادان من الدين ومتى كانت ذالا فأنت مخير بين ان تبدل التاء والذال دالين وبين ان تبقى الذال وتقلب التاء ذالا فتقول فى اذتكر ادكر واذكر وبكليهما يحصل المقصود ومتى كانت أحد حروف الاطباق وهى الطاء والضاد والصاد والظاء وجب ابدال التاء طاء فى الثلاثة الاول نحو اطحن من الطحن واضطر من الضر واصطبر من الصبر وفى الرابع أنت مخير بين ان تبدل التاء طاء أو تبدلها ظاء أو تبدل الظاء والتاء ظاء ين فتقول اظطلم أو اظلم أو اطلم فى ظلم وبالاوجه الثلاثة روى قول زهير

هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ويظطلم ويطلم ومتى كانت فاء افتعل واوا أو ياء وجب ابدالها تاء نحو اتكل واتسد واتقى فاصله اوتكل واوتسدوا وتقى ونحو اتسر وأصله ائتسر فهذه التغيرات التى تلحق هذه الصيغة

(صيغة تفعلل) نحو تدحرج لمطاوعة أصله فى الافعال المتعدية وفى غيرها لمجرد التقوى وقيل فى نحو تمسكن انه ليس من الملحقات بل هو من باب تفعل بناء على توهم اصالة الميم فى نحو مسكين ومكان ومكرمة وهى زائدة لكونها من السكون والكون والكرم ومن

ادعى هذا كمل أبواب الفعل بعد تكلم من المحققات وهو فعل وضع بهذه الصورة لم ينطق له بثلاثى

(الكلام على أبواب السداسى)

هى قسمان سداسي الثلاثى وسداسي الرباعى كاحمارمن حمر واخشوشن من خشن واجلوذ من جلذ واقعنسس من قعس واسلنقى من سلق واستخرج من خرج وكاحرنجم من حرجم واقشعر من قشعر والخمسة الاول من القسم الاول للدلالة على قوة المعنى (والصيغة السادسة) منه تأتى لستة معان (أحدها) طلب الشئ حقيقة أو مجازا كاستكتب زيدا أى طلب منه الكتب واستخرجت المعدن أى طلبت منه الخروج سميت علاجك ومحاولتك أن يخرج طلبا (وثانيها) اعتقاد الشئ كاستحسن زيد كذا أو استقبحه واستنسب واستصوب أى اعتقد حسنه أو قبحه (وثالثها) صيرورة الشئ كاستحصن المهر أى صار حصانا واستحجر الطين (ورابعها) المصادفة والوجدان كاستكرمت زيدا حين قصدته أو استبخلته (وخامسها) النطق بكلام أخذ منه الفعل كاسترجع أى قال إنا لله وإنا اليه راجعون (وسادسها) القوة كاستحمق واستهتر أى قويت حماقته وهتاره والصيغة الاولى من القسم الثانى للمطاوعة كحرجمت الابل أى جمعتها فاحرنجمت أى اجتمعت والصيغة الثانية منه للتقوية (تكملة) فيها مسائل

(المسئلة الاولى) الهمزة التى تبدأ بها مواضى هذه الافعال وأوامرها همزة وصل كما سبقت الاشارة اليه الا همزة مهموز الثلاثى كاكرم فانها تسمى همزة قطع لا تسقط أصلا بدأت بها أو وصلتها بغيرها بخلاف السابقة فتقول اكرم وأجمل واحسن واكرم واجمل واحسن كما أحسن الله اليك فتنطق بالهمزة وتقول انطلق واستخرج فتنطق بالهمزة فى الاولى فقط مع كونها ترسم مطلقا الا فى بسم الله كما قال بعض الشعراء مشيرا لذلك

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضى شاعر مثلى
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله فى ألف الوصل

وبقية مواضع همزة الوصل مصادر هذه الافعال الآتى بيانها الا همزة مصدر نحو اكرم وعشرة أسماء هى اسم وابن وابنم وابنة وامرء وامرأة واست واثنان واثنتان وايمن القسمية كقول الشاعر * فقال فريق لايمن الله ماندرى * وحرف واحد على

خلاف

خلاف فيه وهوال التعريفية فمن قال ان حرف التعريف هواللام فقط حكم بوصلية الهمزة ومن قال مجموع الحرفين حكم بقطعيتها وتسقط تخفيفا لكثرة الاستعمال

(المسألة الثانية) الاحرف الاربعة التى يبتدأ بها المضارع ويجمعها قولك أنيت تسمى أحرف المضارعة وهى مفتوحة الا فى مضارع الرباعى مجردا أومزيدا فانها مضمومة والهمزة للمتكلم المخبر عن نفسه وحده والنون للمتكلم المخبر عن نفسه وغيره والتاء للمخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبتين والمخاطبين والمخاطبات وللغائبة والغائبتين والياء للغائب والغائبين والغائبات والغائبين

(الامثلة لذلك) أنا اكتب نحن نكتب يارجل تكتب ياامرأة تكتبين يارجلان تكتبان ياامرأتان تكتبان لافرق بين خطاب الاثنين وخطاب الاثنتين يارجال تكتبون يانساء تكتبن بسكون الباء هند تكتب والهندان تكتبان زيد يكتب والزيدان يكتبان والرجال يكتبون والنساء يكتبن بسكون الباء

(المسألة الثالثة) الحرف الواقع قبل آخر المضارع من غير الثلاثى مكسور ولو تقديرا الا فى الافعال المبتدأة بالتاء الزائدة كتصبر وتغافل فانه مفتوح

(المسألة الرابعة) المضارع يشتمل على جميع أحرف الماضى غير همزة الوصل الا فى باب أكرم فتسقط همزته فتقول اكرم ونكرم وكان حقه أأكرم كادحرج فخفف باسقاط الهمزة

(المسألة الخامسة) الفعل الماضى متى اسند للتاء أونون الاناث أونا يسكن آخره فان كان قبله ألف حذفت لقاعدة متى التقى سا كنان فان كان أولهما مدا ليس بعده حرف مشدد حذف والاحرك أحدهما للتخلص وتعيين المتحرك منهما بالسماع فبناء على هذا تقول فى قال وباع وخاف قلت وبعت وخفت والنساء قلن وبعن وخفن ونحن قلنا وبعنا وخفنا فان كانت الالف المحذوفة بدلا عن واو وغير مكسورة ضممت أول الفعل تنبيها على انه من بنات الواو كقلت وطلت الاول من باب نصر والثانى من باب كرم وان كانت الالف بدلا من ياء أو واو مكسورة كسر أول الفعل تنبيها على انه من بنات الياء فى الاول وعلى كسر عينه فى الثانى كخفت ونمت من الخوف والنوم وهما من باب فرح ومتى أسندلواو جماعة الذكور ضم آخره كقاموا وباعوا كلوا وشربوا ويفتح فى غير ذلك ومتى كان آخره ألفا حذفت عند اسناده للواو لتلك القاعدة وتبقى الفتحة التى

كانت قبلها فتقول رجال سعوا ودعوا بفتح العين وحذف الالف من سعى ودعا وعند اسناده لغير الواو من الضمائر البارزة يرجع الفعل لاصله فتقول دعوت ودعونا والنسوة دعون و رميت و رمينا و رميا والنسوة رمين ومتى كان آخره ياء لم تبدل كرضى وخشى حذفت عند اسناده لواو الجماعة وأبدلت الكسرة التى قبلها ضمة فتقول رضوا وخشوا

(المسألة السادسة) الفعل المضارع اذا أسند لالف الاثنين أو لواو الجماعة أو لياء المخاطبة جيء بعد الضمائر بنون لا معنى لها ولها فائدة تعرف فى النحو وحينئذ اذا كانت لام الفعل واوا أو ياء حذفت مع ياء المخاطبة وتبدل الضمة التى قبل الواو كسرة كتدعين وترمين وحذفت أيضا مع واو الجماعة وتبدل الكسرة التى قبل الياء ضمة كترمون والامر كالمضارع لكن النون الزائدة لا ينطق بها معه واذا أكد باحدى نونى التوكيد فان اتصلت به فتح آخره وان انفصلت بأحد الضمائر الثلاثة حذفت النون الزائدة وحذفت واو الجماعة و ياء المخاطبة الا مع الفعل المعتل بالالف فانهما يبقيان وتضم الواو وتكسر الياء كتخشون وتخشين وأما الالف فلا تحذف ولا يقع بعدها من النونين الا الثقيلة مكسورة وكذلك بعد نون الاناث و يفصل بينها و بين نون التوكيد بألف كتعرفنان واذا ولى الخفيفة ساكن حذفت و بقيت الفتحة التى كانت قبلها كقول الشاعر

لا تهين الفقير علك ان تر * كع يوما والدهر قد رفعه

(التقسيم الرابع) الفعل ان ذكر فاعله سمى فعل معلوم وان لم يذكر فاعله سمى فعل مجهول وحينئذ تتغير صورته فان كان ماضيا كسر ما قبل آخره وضم أوله وثانيه ان كان مفتتحا بتاء زائدة وضم أوله وثالثه ان كان مفتتحا بهمزة وصل وضم أوله فقط فى غير ذلك فان كان بعد المضموم ألف قلبت واوا كبويع وتغوفل وان كانت عين الفعل ألفا سواء كانت بدل واو او ياء أبدلت ياء وكسر ما قبلها على الافصح كقيل وبيع واختير وانقيد واستقيد وان كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره فان كان ما قبل الآخر واوا أو ياء كيقول ويبيع ويستطيل أبدلت ألفا كيقال ويباع ويستطال

(التقسيم الخامس) الفعل اما متصرف تام التصرف يجيء ماضيا ومضارعا وأمرا كنصر ينصر انصر وناقصه يجيء ماضيا ومضارعا فقط كزال يزال وبرح يبرح وفتيء يفتؤ وانفك ينفك وكاد يكاد واوشك يوشك واما جامد لا يجيء منه غير الماضى كليس وأفعال

وأفعال الشروع وبقية أفعال المقاربة ونعم وبئس فى المدح وعدا وخلا وحاشا فى الاستثناء

(المقالة الثانية فى الكلام على الاسم للاسم تقاسيم)

(التقسيم الاول) الاسم اما جامد وهو أسماء الاجناس الجوهرية وأسماء الاجناس العرضية كانسان وسبع وفرس وشجر وورق وكفهم وعلم وقيام وقعود واما مشتق كأكثر الافعال وهو الاسماء الدالة على أمر ذى صفة والاشتقاق من أسماء الاجناس المعنوية كالفهم والعلم والحفظ وجاء قليلا من اسم العين كاورق الشجر من الورق واسبعت الارض من السبع والاصل الذى منه الاشتقاق غالبا يسمى كما عرفت مصدرا ويشتق منه عشرة أشياء الماضى والمضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة واسم التفضيل فتحصل معنا أحد عشر شيئا الاصل والفروع العشرة وكل يحتاج الى البيان أما بيان الافعال فقد مضى

(بيان المصدر) سبق ان الفعل باعتبار مادته أربعة أنواع ولكل نوع مصادر فهى أنواع أربعة

(النوع الاول) مصادر الثلاثى اعلم انهم يقولون هذا الشئ قياسى وهذا الشئ سماعى اما القياسى فهو كل شئ كثرت افراده وصعب حصرها وعدها فوضع له ضابط كلى ينتظم به جميع افرادها أو اكثرها

وأما السماعى فهو ماقلت افراده فعدت ولم يوضع لها ضابط فاذا سمعت القياسى والسماعى فهو على هذا المعنى كل فعل ثلاثى يدل على حركة واضطراب فمصدره القياسى يوازن فعلانا بفتحات كجال جولانا وطاف طوفانا وغلى غليانا (وكل ثلاثى) يدل على حرفة أو صناعة فمصدره القياسى يوازن فعالة بكسر أوله كولى البلاد ولاية وساس العباد سياسة وراض الخيل رياضة (وكل ثلاثى) يدل على إباء وامتناع فمصدره القياسى يوازن فعالا بكسر أوله كأبى اباء وشرد شرادا وحرن حرانا (وكل ثلاثى) يدل على سير فمصدره القياسى يوازن فعيلا بفتح أوله كرحل رحيلا ورسم رسيما وذمل ذميلا (وكل ثلاثى) يدل على داء فمصدره القياسى يوازن فعالا بضم أوله كدار رأسه دوارا وصدع صداعا ومشت بطنه مشاء (وكل ثلاثى) يدل على صوت فمصدره القياسى نوعان يتوزعانه أحدهما يوازن فعالا بضم أوله والآخر يوازن فعيلا بفتح أوله كصرخ

صراخا ونبح الكلب نباحا وعوى الذئب عواء وكزأر الاسد زئيرا وصهل الفرس صهيلا (وكل ثلاثي) من باب كرم فصدره القياسي نوعان يقتسمانه أحدهما يوازن فعولة بضم أوله والآخر يوازن فعالة بفتح أوله كصعب صعوبة وخشن خشونة وسهل سهولة وجزل جزالة ونبه نباهة وظرف ظرافة (وكل ثلاثي) لازم من باب فرح فصدره القياسي يوازن فعلا بفتحتين كفرح فرحا وهوى هوى وشل شللا وكل مادل من هذا الباب على لون فصدره القياسي يوازن فعلة بضم فسكون كحمر حمرة وصفر صفرة وحوى حوة (وكل فعل ثلاثي) لازم ليس من باب فرح ولا من باب كرم فصدره القياسي يوازن فعولا بضم أوله كقعد قعودا وجلس جلوسا وذهب ذهوبا ووثق وثوقا (وكل ثلاثي) متعد كنصر وضرب وفتح وفهم فصدره القياسي يوازن فعلا بفتح فسكون كنصر نصرا وضرب ضربا وفتح فتحا وفهم فهما وخاف خوفا فهذه هي أنواع المصادر القياسية للافعال الثلاثية وهي ثلاثة عشر نوعا ولاهل العربية خلاف في تفسير القياسي فنهم من ذهب الى انه ماوضع له قانون كلي يضبط افراده بحيث متى سمعت فعلا من أي باب نطقت بمصدره حسب القانون الموضوع لمصدر نوع ذلك الفعل وان لم يكن مسموعا من العرب وكان المسموع غيره فلك اذن الخيار بين ان تنطق بالمسموع وان تنطق بما اقتضاه القياس ومنهم من ذهب وهو الصحيح الى انه ماوضع للكثير المسموع منه قانون فيكون الضبط لما كثر لالجميع الافراد فوجب ان تقف على حد ماسمع فان كان المسموع من المضبوط فذاك والا نطقت بما سمع وفائدة وضع القوانين حينئذ التنبيه على الكثير وانك اذا سمعت مصدرا من المضبوطات عرفت هيئة فعله وأما المسموع القليل من مصادر الثلاثية فهي هذه نسردها عليك شرب بضم فسكون وحفظ بكسر فسكون ورحمة بفتحة فسكون ونشدة بكسر فسكون ودعوى بفتح فسكون وذكرى بكسر فسكون وبشرى بضم فسكون وليان بفتح فسكون وحرمان بكسر فسكون وغفران بضم فسكون وطلب بفتحتين وحنف بفتح فكسر وصغر بكسر ففتح وهدى بضم ففتح وغلبة بفتحات وسرقة بفتح فكسر وذهاب بفتح أوله وصراف بكسره شهوة الكلبة الى الفحل وزهادة بفتح أوله ودراية بكسره وبغاية بضمه وقبول بفتحه وكراهية بفتحه ورجولية بضمه وتشديد الياء وشيخوخة بفتح فسكون وربما نطق للفعل بمصدرين فأكثر فهذه خمسة وعشرون وزنا وردت مصادر لبعض الافعال الثلاثية لايجوز على الصحيح ان تنطق بغير المسموع منها قياسا

على

على الكثير فى مصدر نوعه مثلا شرب فعل ثلاثى متعد كفهم فالكثير فى مصدر نوعه كما عرفت ان يوازن فعلا بفتح فسكون كفهم لكن المسموع شرب الماء شربا بضم أوله فهو ملتزم وقد وردت ألفاظ على أوزان أخر اختلف أهل العربية فى كونها مصادر فنهم من بنى على ظاهر ما يعطيه الكلام فحكم بمصدريتها ومنهم من رأى سهولة التأويل محافظة على ضبط الانتشار فحكم بكونها غير مصادر وأخرجها فى أبواب أشكالها وذلك كالمعقول والمفهوم والميسور والمعسور والمجلود والباقية والعاقبة فى مثل ليس لفلان معقول على معنى ليس له عقل مصدر عقل بمعنى أدرك فالظاهر انه مصدر جاء على وزن مفعول لان الغرض من هذا الكلام كما عرفت نفى العقل بمعنى الادراك وبمصدريته بناء على هذا حكم الاولون فهو نفى للعقل بغير واسطة وقال الآخرون معنى الكلام ليس لفلان أمر معقول واذا لم يكن له أمر معقول لم يكن له عقل فهو نفى للعقل بواسطة ومن هذا قال المفسرون فى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية يحتمل ان يكون معناه فهل ترى لهم من بقاء وان يكون معناه من فرقة باقية أو حالة باقية فلفظ باقية على الاول مصدر جاء على وزن فاعلة وعلى الثانى غير مصدر والتأويل فى بعض المواضع متكلف وجاء للدلالة على الكثرة مصدر لهذه الأبواب يوازن التفعال بفتح فسكون كالتطواف والتجوال والتكرار والتذكار وشذ كسر الفاء فى تبيان وتلقاء

وثم لجميع الافعال الثلاثية مصدر يقال له المصدر الميمى لكونه مبتدأ بميم زائدة لاخلاف فى كونه مصدرا وانما الخلاف فى كونه مشتقا من المجرد عن الميم أو مرادفا له ومبنى الاول على ان الاشتقاق لا يلزم ان يغير المعنى ومبنى الثانى على ذلك وضابطه لتعرف كيفية النطق به انه اذا كان مصدرا لمثال حذفت فاؤه فى المضارع وصحت لامه فهو بكسر عينه كموعد لوعد وموئل لوئل تقول وعدنى زيد موعدا لم يخلفه كما تقول وعدنى وعدا وفى غير ذلك بفتح عينه كمنظر ومضرب ومجلس ومفرح ومكرم وموجل وميسر ومعلى ومرمى تقول رميت مرمى زيد على معنى رميت مرمى مثل مرمى زيد كما تقول رميا مثل رمى زيد فهو على معنى تمثيل الفعل الصادر منك بالفعل الصادر منه وقد سمع ما يخالف هذا الضابط فى قليل من الكلمات فيلتزم المسموع كلفظ معرفة بكسر الراء والضابط يقتضى فتحها ومقدرة بتثليث الدال والموافق الفتح ولوجود الشواذ لم تتم جميع القوانين فانت بعد مفتقر للكشف فى كتب متن اللغة عن المصدر وغيره

من الالفاظ التى تريد ان تستعملها التعرف صورتها ولكن لوضع القوانين فوائد سبق تنبيهك لها

(النوع الثانى مصادر الافعال الرباعية)

للرباعى المجرد وما ألحق به الا نحو زلزل وقلقل وبخبخ وزن واحد هو فعللة كدحرج دحرجة وحوقل حوقلة وبيطر بيطرة وأما نحو زلزل فله وزنان هما فعللة بفتح فسكون ففتح وفعلال بكسر فسكون كزلزل زلزلة وزلزالا ووسوس وسوسة ووسواسا قيل ويفتح هذا وقيل هو حينئذ غير مصدر بل اسم موضوع لذلك المعنى والمهموز الثلاثى كاسلم وآمن الافعال كاسلم اسلاما وآمن ايمانا وأحسن احسانا لكن اذا كانت فاء الافعال همزة كالايمان قلبت ياء واذا كانت واوا فكذلك كاوصى إيصاء وأوغل ايغالا وأوعد ايعادا واذا كانت عين فعله مبدلة ألفا حذفت منه ألف الافعال وجئت بعده بتاء هى عوض منها فيكون وزن المصدر إفعلة بكسر ففتح فسكون كأقام إقامة وأجاز اجازة وأبان ابانة ويقال فى تصريفه أصل ابانة مثلا ابيان كاكرام نقلت فتحة الياء الى الباء وأبدلت ألفا وحذفت ألف الافعال وعوض منها التاء وذلك ليخف اللفظ ويعذب اذ كان وضع اللغة على ملاحة المنطق ورشاقة اللفظ واذا كانت لام فعله مبدلة ألفا صارت فيه همزة كاحلى احلاء وألقى القاء وأبقى ابقاء

(ولمضعف العين التفعيل) بفتح فسكون فكسر فسكون كسبح تسبيحا وجرب تجريبا لكن اذا كانت لام فعله معتلة حذفت منه ياء التفعيل وعوض منها تاء بعده فوزنه تفعلة بفتح فسكون فكسر كزكى تزكية وربى تربية وحلى تحلية وسمع هذا التغيير فى بعض الصحائح فلا يتجاوز المسموع كتجربة وتكرمة ومثل معتل اللام مهموزها مثل جزأ تجزئة ووطأ توطئة وبرأ تبرئة

(ولفاعل) كضارب وخاصم مصدران فعال بكسر أوله ومفاعلة كعيان ومعاينة وخصام ومخاصمة لكن اذا كانت فاؤه ياء كياوم وياسر وياسر التزم الثانى وترك الاول لثقله كمياومة ومياسرة واذا كانت لامه معتلة فهى فى الاول همزة وفى الثانى ألف كوالى ولاء وموالاة وجارى جراء ومجاراة

(النوع الثالث مصادر الخماسى لتفعلل)

نحو تدحرج وتشيطن (التفعلل) بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وضم رابعه كالتدحرج والتشيطن

والتشيطن (ولتفعل) نحو تصبر وتكلم (التفعل) بفتح أوله وثانيه وضم ثالثه مشددا ان لم تكن لامه معتلة فان كانت كسر (فالاول) كتصبر وتكلم (والثانى) كتدلى تدليا وتألى تأليا وتأنى تأنيا (ولتفاعل) كتغافل وتقاصر التفاعل بضم ما قبل آخره ان لم يكن الآخر معتلا والا كسر كتغافل وتداخل وان كان الآخر وما قبله من جنس واحد سكنت وأدغمت كما هو الواجب فى مثله كتحاب وتواد وتشاد والتغابى والتدانى والتقاضى (ولانفعل) كانطلق الانفعال كالانطلاق واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كالانجلاء والانطواء والانضواء (ولافتعل) كاقتدر الافتعال كالاقتدار

واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كالاصطفاء والاقتداء والاختباء واذا كانت فاؤه واوا أو ياء أبدلت تاء وأدغمت فى تاء الافتعال كما فعلت بفعله كاتقاء واتكال واتسار (ولافعل كاحمر) الذى أصله قبل الادغام الواجب فى مثله احمرر وارعوى الذى أصله قبل الابدال الواجب فى مثله ارعوى (الافعلال) بكسر فسكون فكسر كاحمرار واصفرار واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كارعواء

(النوع الرابع مصادر السداسى لاستفعل)

كاستخرج الاستفعال كاستخراج واستمهال واذا كانت فاؤه واوا أبدلت ياء كاستوعد استيعادا واستولى استيلاء واذا كانت عين فعله مبدلة ألفا حذفت ألف الاستفعال وعوض منها تاء لزوما كاستعانة واستقامة واستطالة واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كاستبقاء واستيفاء واستهداء ولنحو اخشوشن الاخشيشان بكسر فسكون فكسر وابدال الواو ياء واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة كاعريراء

(ولمصادر الافعال المبدوءة بهمزة الوصل ضابط) وهو ان المصدر كالفعل الماضى غير انه يكسر ثالثه واذا كانت بعده ألف أو واو أبدلت ياء ويزاد قبل آخره ألف واذا كانت لامه معتلة أبدلت همزة ومن وعى صور الافعال لم يصعب عليه تمثيل المصادر (تكملة) بنيتان احداهما توازن فعله بفتح فسكون والثانية توازن فعلة بكسر فسكون يصور بهما كل مصدر فعل ثلاثى لم يكن وضعه على احداهما

الاولى تذكر بعد الفعل للدلالة على حصوله مرة والثانية للدلالة على هيئة الفعل حال صدوره من فاعله تقول زارنى زيد زورة وجلس جلسة وفرح فرحة وتقول مشى

مشية الامراء وهو حسن السيرة وخاتم جيد الصيغة بابدال الواو ياء كما هو الواجب فى مثله نعمة فاذا كان وضع المصدر على فعلة كرحمة أو فعلة كنشدة دلت على المرة والهيئة بما يفيد ذلك تقول رحم رحمة واحدة ونشد الضالة نشدة المنادى كما هو الحال اذا أردت الدلالة على الهيئة من غير الثلاثيات تقول عظمته تعظيم العناية والاحتفال أو تعظيما قويا وأما الدلالة على المرة من غير الثلاثى فبالحاق التاء للمصدر المشهور للفعل كعظمته تعظيمة وأكرمته اكرامة فان كان المصدر مختوما بالتاء كاقامة ودحرجة دلت على المرة بلفظ واحدة ومن الشاذ قولهم اعتم عمة الاعرابى وتقمص قصة الرعاة واختمرت خمرة الحضر وانتقبت نقبة حسنة اذلم تكن الافعال ثلاثية كما هو شرط البنية

(بيان اسم الفاعل) كل فعل ثلاثى متعد مطلقا أو لازم ليس من باب فرح أو كرم فاسم الفاعل منه يوازن فاعلا كناصر من نصر وضارب من ضرب وفاتح من فتح وحافظ من حفظ ووارث من ورث

فاذا كانت عين فعله مبدلة الفا كقام وباع فهى فيه همزة كقائم وبائع

واذا كانت لام فعله معتلة فهى فيه ياء تحذف لوقوع ساكن بعدها كقاض وداع وقاضى البلد وداعى الخير والقاضى والداعى وتلحقه التاء فى الاوصاف المشتركة بين الذكور والاناث للفرق كقائم وقائمة ولا تلحق الاوصاف المختصة بالاناث لعدم الحاجة كحائض وامرأة حامل وحائل وفارك والغرض من اسم الفاعل الدلالة على ان صاحبه متلبس بايجاد الفعل واحداثه فهو بمنزلة المضارع الحالى وكقائم مقامه بحيث يصح وضع كل مكان الآخر فيحصل المعنى المقصود أو الدلالة على انه سيتلبس أو سوف يتلبس بالفعل فهو بمنزلة المضارع الاستقبالى كذلك مثلا يسألك سائل ما حال زيد الآن فتقول ها هو ذا قائم أو يقوم حال ما هو آخذ فى نصب أعضائه والهوى برأسه الى جهة الفوق أو ما يفعل زيد غدا فتقول هو راكب فرسه ومسابق الفرسان أو يركب ويسابق ويقال لاسم الفاعل فى هذين الموضعين اسم الفاعل الذى يحل محله الفعل وقد يذكر لتعيين موصوفه حيث يكون سبق عهده به كما تقول هذا سائلك أمس ويسمى حينئذ اسم الفاعل الذى يحل محله الموصول وصلته فانه فى معنى هذا الشخص الذى سألك أمس وعرفته بذلك وكل فعل غير ثلاثى فاسم الفاعل منه يوازن مضارعه غير ان اسم الفاعل مبدوء بميم مضمومة مكسور ما قبل آخره مطلقا كمدحرج ومكرم ومعظم ومخاصم ومنطلق ومقتدر ومتغافل ومستخرج وهكذا بيان اسم المفعول كل فعل

غير

غير ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن اسم فاعله غير انه يفتح ماقبل آخره كمدحرج ومنتظر ومستخرج وكل فعل ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن مفعولا كمخلوق ومرزوق وموجود ومقصود ومفروح به ومفروغ منه واذا كانت عينه واوا نقلت ضمتها الى الساكن قبلها فتبقى ساكنة وتحذف احدى الواوين كمصون ومقول واذا كانت عينه ياء نقلت الضمة وحذفت الواو وأبدلت الضمة كسرة للفرق بين ذوات الياء وذوات الواو كمبيع ومدين وتميم تصحح هذا فيقولون مبيوع ومديون وعليه لسان مصر قال شاعر تميم

قد كان قومك يحسبونك سيدا * وإخال أنك سيد معيون

من عانه فهو عائن وذاك معيون أصابه بعينه واذا كانت لامه واوا سكنت واو مفعول سكونا مقيدا وأدغمت وشذ قلب الواوين ياءين وابدال الضمة كسرة كما هو لسان مصر قال بعض الشعراء

وقد علمت عرسى مليكة اننى * كما الناس معديا علىّ وعاديا

من عدا عليه يعدو والفصيح معدو عليه كمدعو ومقلو واذا كانت لامه ياء أبدلت واو مفعول ياء وأدغمت وأبدلت الضمة كسرة كرمى ومرضى وقد جاءت ألفاظ كثيرة توازن فعيلا تستعمل بمعنى مفعول ولا يفرق فيها بين المذكر والمؤنث غالبا كقتيل وجريح وكحيل وكذا وردت ألفاظ تستعمل بمعنى مفعل اسم مفعول نحو حكيم وألفاظ تستعمل بمعنى مفاعل كسمير وخليط وجليس وبمعنى فاعل كقدير وعليم وبمعنى مفعل اسم فاعل نحو أبدع كبديع وحكيم وسميع وندرهذا حتى نفاه الكثير ومن أثبته عد منه اثنى عشر لفظا

(بيان الصفة) الاوصاف من باب كرم وكذا من باب فرح اللازم تسمى صفات مشبهة ولا يقال لها اسم فاعل وذلك لانها الافادة الاوصاف باعتبار قرارها وثبوتها لمحالها من غير نظر الى حدوث وتجدد كما هو المعتبر فى حقيقة اسم الفاعل بحيث لا يصح ان توضع الافعال مكان تلك الصفات حتى لو أريد ان يفاد بها معنى الحدوث والتجدد وجب ردها الى زنة فاعل مثلا اذا قلت زيد حسن الوجه كان المعنى زيد له صفة الحسن لا انها حدثت أو تحدث فلو قلت حسن وجهه أو يحسن فات الغرض المقصود وتبدل المعنى فلو أردت هذا المعنى الفعلى قلت زيد حاسن وجهه لاستعمال الاغذية اللطيفة

والادوية المنضرة فهو على معنى آخذ وجهه فى الحسن لذلك بحيث يصح أن تقول زيد يحسن وجهه
(وكل وصف) فاعل أو مفعول استعمل بهذا المعنى المشروح لاوصاف هذين البابين فهو من الصفة المشبهة
(الاوصاف) من باب كرم منها ما جاء على وزن فعل بفتح فسكون كضخم وشهم ومنها ما جاء على وزن فعيل بفتح فكسر كجميل وظريف وهذان الوزنان يقتسمان حسب السماع اكثر أوصاف الباب ومنها ما ورد بأوزان أخر كصلب بضم فسكون وبطل بفتحتين وشجاع وجبان والفرق بين الاناث والذكور فى هذه الاوصاف بالتاء
(الاوصاف) من باب فرح جاءت أوصاف هذا الباب على ثلاثة أنواع
(النوع الاول) يوازن فعلا بفتح فكسر ويؤنث بالتاء كفرح وطرب وبطر وأشر
(النوع الثانى) يوازن أفعل بفتح فسكون ففتح للمذكر وفعلاء بفتح فسكون وفى آخره همزة للمؤنث كاحمر وحمراء وأجهر وجهراء
(النوع الثالث) يوازن فعلان بفتح فسكون للمذكر وفعلى بفتح فسكون وآخره ألف للمؤنث كغضبان وغضبى وسكران وسكرى
(ولهذه الانواع) ضابط به تميز بين مواضعها فالاول فى أحوال تحصل ويسرع زوالها عادة كالفرح والطرب والاشر
(والثانى) فى صفات وضعها على البقاء وهو دائر بين الالوان والعيوب والحلى كالحمرة والصفرة والحمق والعمى والهيف والغيد
(والثالث) فى أمور بطيئة الزوال كالرى والعطش والجوع والشبع والسكر والغضب وتسمية هذه الاوصاف صفات مشبهة يذكر سببه فى النحو
بيان اسم زمان الفعل واسم مكانه من مادته صيغتهما واحدة فان كانا من غير الثلاثى فهى كصيغة اسم المفعول منه وكذلك مصدره الميمى فالصيغة مشتركة بين أربعة أشياء تقول استخرجت الذهب من المعدن صبحا مستخرجا حسنا فالذهب مستخرج والصبح مستخرجه أى وقت استخراجه والمعدن مستخرجه أيضا أى مكان استخراجه وقولك مستخرجا حسنا بمنزلة قولك استخراجا حسنا فهو مصدره ومنه قول الشاعر

أظلوم ان مصابكم رجلا * رد السلام تحية ظلم

معناه ان اصابتكم بالمكروه رجلا حياكم وسلم عليكم ظلم منكم له (وان كان من الثلاثى

فهما

فهما على زنة مفعل (فاذا كان مضموم) عين المضارع او مفتوحها أو معتل اللام فتحت عينه كمنصر ومنظر ومفتح ومفرح ومطرح ومرمى ومدعى ومسعى

(وان كان) مكسور عين المضارع أو كان فعله مثالا واويا أو يائيا كسرت عينه كمضرب ومجلس وموعد وموئل وموضع وموجل وميسر وما جاء على خلاف ذلك كمسجد بالكسر ومشربة بالضم وحقهما الفتح لكون مضارعهما مضموم العين في الاول ومفتوحها في الثاني فانه جعل اسما للموضع المعد للفعل وان لم يقع فيه الفعل ألا ترى انك اذا بنيت بيتا للعبادة كان اسمه مسجدا وان لم يسجد فيه أحد

(وأما اسم مكان) الفعل المضبوط فهو للموضع الذي وقع فيه الفعل فاذا أردت من لفظ المسجد هذا المعنى فتحت عينه كما تقول أسجد مسجد زيد تعد عليك بركته فمعناه في الموضع الذي سجد فيه زيد

(بيان اسم آلة الفعل) آلة الفعل التي وقع بها يكون اسمها على وزن مفعل بكسر فسكون ففتح أو مفعال بزيادة الالف كمفصل ومفصد ومبضع ومقول ومقود ومخيط ومسبر ومسمار ومهماز ومخياط وتلحقه التاء كمنشة ومكنسة ومقرعة ولا يغير من أسماء الآلة ما عينه واو وياء كما رأينا على خلاف قاعدة انه اذا تحركت الواو أو الياء وسكن ما قبلهما نقلت حركتهما اليه وبقيتا ساكنتين سكونا مرسلا أو أبدلتا ألفا كما سبق التصريح به في مواضع والاشارة اليه في غيرها وكما استثنى من هذه القاعدة أسماء الآلات استثنى منها نحو ابيض واسود وأبيض واسود وأقوم وأفيح لكن اذا كانت فاء الكلمة واوا أبدلت ياء كما هو شأن كل واو وقعت اثر كسرة كميزان وميقات من الوزن والوقت وديمة وقيمة وقيام من يدوم و يقوم

(بيان اسم التفضيل) هو اسم يوازن أفعل بفتح فسكون ففتح وكما يسمى اسم تفضيل يسمى أفعل من وهذه الصيغة للدلالة على ان شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها والزائد مفضل والآخر مفضل عليه وهو والذي يقرن بمن (ثم) لا تكون هذه الصيغة الا لفعل ثلاثي متفاوت قوة وضعفا أو قلة وكثرة متصرف مثبت ليس وصفه على وزن أفعل ولا على صورة فعل المجهول ولا من الافعال الناقصة لان غير الثلاثي لا تمكن فيه الصيغة وغير المتفاوت لا يزيد فيه شيء عن شيء والجامد لا يصاغ منه شيء والمنفي مركب مع اداة النفي

(وما وصفه) على أفعل مشغول بهذه الصيغة لغير معنى التفضيل (وما) على صورة فعل المجهول يؤدي للالتباس والافعال الناقصة لم يقصد بها افادة احداثها

(ومن الشواذ) قولهم أشغل من ذات النحيين وزيد أشهر من عمرو فان معناه أقوى مشغولية ومشهورية فهو من فعل المجهول (وقال) أهل الكوفة يصاغ اسم التفضيل من الافعال التي وصفها يوازن أفعل وعليه قول أبي الطيب المتنبي يخاطب الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود في عيني من الظلم

وقيل كلام أخصر صوغا من اختصر فعل مجهول خماسي ففيه شذوذان لكن أنت محتاج الى التفضيل فيما فقد بعض تلك الشروط فالطريق لذلك أن تصوغ اسم تفضيل من نحو قوي وكثر وعظم وزاد ثم تأتي بمصدر الفعل الممتنع صوغ أفعل منه بعد ذلك مبينا بذلك انه موضع التفضيل مثلا تقول زيد أقوى اكراما لعمرو وأزيد اشتغالا بالخير واكثر استخراجا للفوائد وأقوى حمرة ويقوم مقام المصدر لفظ مركب من اسم فاعل أو اسم مفعول وياء مشددة تسمى ياء النسبة وتاء كضاربية ومضروبية ومكرمية فتقول زيد اكثر مكرمية بين الناس متوصلا بذلك لافادة التفضيل في فعل مجهول لان معناه أن زيدا اكرم وغيره اكرم من غير تعرض الى بيان المكرم وزيد اكثر من غيره في ذلك المعنى (ثم ان اسم التفضيل) له من جهة نطقه ثلاث حالات ومن جهة معناه ثلاثة استعمالات

(أما كيفيات نطقه فالاولى) أن تنطق به مفردا مذكرا دائما سواء كان صفة واحد أو اثنين او جماعة من الاناث أو الذكور وذلك حيث تضيفه الى نكرة أو تأتي بعده بالمفضل عليه مقرونا بمن فتقول زيد أفضل رجل والزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين والهندات أفضل نساء فتطابق الموصوف بالمضاف اليه وجوبا كما رأيت وتقول زيد أفضل من عمرو والزيدان أفضل منه والزيدون أفضل منه وهند أفضل من دعد والهندان أفضل منها والهندات أفضل منها

(الحالة الثانية) ان تنطق باسم التفضيل مطابقا للمفضل في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع (وتأنيث اسم التفضيل) أن تجعله على وزن فعلى بضم فسكون وذلك

حيث

حيث تعرف اسم التفضيل بأل وحينئذ لا تأتى بمن فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون أو الافاضل وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات أو الفضل

(الحالة الثالثة) ان تنطق به كيف شئت مطابقا أو غير مطابق وذلك حيث يضاف لمعرفة فتقول الزيدون أفضل الرجال أو أفاضلهم وهند أفضل النساء أو فضلاهن وهكذا

(وأما استعمالاته بحسب المعنى فالاول) ماسلف شرحه (والثانى) أن تفيد به أن شيئا زاد فى صفة نفسه على شئ آخر فى صفته فلا يكون المفضل والمفضل عليه مشتركين فى صفة كما هو الحال فى الاستعمال الاول كقولهم العسل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء معناه العسل زائد فى حلاوته على الخل فى حموضته وعلى هذا تأويل ماورد من ذلك

(الاستعمال الثالث) أن تفيد به ثبوت الوصف لمحله فهو كاسم الفاعل لم يقصد تفضيل شئ على شئ وأهل العربية يمثلون لذلك بقول بعض العرب الاشج والناقص أعدلا بنى مروان أى هما العادلان ولا عدل فى غيرهما (ومن هذا) الاستعمال قول الحسن ابن هانئ

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

أى صغيرة الفواقع وكبيرتها والالا فرد وذكر لعدم التعريف والاضافة لمعرفة (تكملة) كل من الفعل واسم الفاعل اذا نسبته لصاحبه كفى فى صدقه حصوله منه ولو مرة فهو يحتمل القلة والكثرة فاذا أردت ان تنص على الكثرة ضعفت عين الفعل فقلت فى ضرب مثلا ضرب بتشديد الراء وقد سبق وجئت بدل فاعل باحدى صيغ ثلاث مطردة فى ذلك وهى فعال بفتح أوله وتشديد ثانيه ومفعال بكسر فسكون وفعول بفتح فضم فتقول زيد ركاب للخيل ومنحار للابل وصبور على الشدائد وأهل الفن يسمون هذه الصيغ صيغ المبالغة وسمع من العرب على قلة فيقتصر على ماسمع للدلالة على الكثرة صيغ آخر كعليم ورحيم وقد يرهذا بنقل الفعل لباب فعل بضم العين الذى سبق القول بكونه مختصا بالغرائز ونحو حذر ومعطير وشريب

(واذا كانت) فاء مفعال واوا أبدلت ياء كميزان واذا كانت لامه أو لام فعال معتلة أبدلت همزة كمشواء ومقلاء وشواء وقلاء

(واذا كانت) عين فعول واوا أبدلت همزة كقؤول وصؤول (واذا كانت) لامه واوا أدغمت فيها الواو قبلها كعدوّ وصبوّ (واذا كانت) ياء أبدلت الواو قبلها ياء وأدغمت فيها كبغي وسمي وأصلهما بغوي وسموي

(التقسيم الثاني) الاسم اما مذكر واما مؤنث فالمذكر ما وضع لذكر والمؤنث ما وضع لانثى وقد اعتبرت العرب التأنيث في بعض الاشياء لاسباب فعاملوها معاملة الاناث كالشمس اعتبروها أنثى لوقوعها في مقابلة القمر والكأس لوقوعها في مقابلة الابريق والحرب اعتبروها ولادة غرارة كما قال عمرو

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا التهبت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

ومن ثم قال أهل العربية مؤنث حقيقي لذوات الفروج ومؤنث مجازي لغيرها ومعرفة المؤنث المجازي بتتبع كتب اللغة اذ ليس لها ضابط وقد يكون التأنيث لفظيا فقط بمعنى ان اللفظ يكون معه علامة التأنيث ومدلوله من الذكور كطلحة وبطة اسمي رجلين (وللمؤنث أحكام) كاختصاصه باشارة وضمير كما تقول هذه الكأس لا أشربها لكن المؤنث اللفظي تتبعض فيه الاحكام ففي بعض الابواب يعامل معاملة المؤنث وفي بعضها يعامل معاملة المذكر كما يتبين ذلك في مواضعه والمؤنث المجازي يخالف المؤنث الحقيقي في بعض الاحكام كما يتبين في مواضعه أيضا ثم ان الاشياء التي لا يتميز ذكرها من انثاها ما كان منها بالتاء مؤنث كنملة وبعوضة وما خلا منها مذكر كبرغوث وجندب

(وللتأنيث ثلاث علامات) تاء متحركة يختم بها الاسم وألف بعد الف لا يمكن النطق بها فتبدل همزة وتسمى ألف التأنيث الممدودة وألف مفردة وتسمى ألف التأنيث المقصورة

(الكلام على التاء) اكثر ما تلحق الاوصاف المشتركة للفرق وقل لحوقها الاسماء لذلك كرجل ورجلة وغلام وغلامة وفتى وفتاة كما قل لحوقها الاوصاف المختصة بالاناث فلا يقال حائضة ومرضعة الا اذا أريد بها معنى الفعل كما تقول هي حائضة بعد شهر فهي بمنزلة هي تحيض (ولا تلحق من الاوصاف ما كان على وزن مفعال أو مفعيل أو فعول بمعنى فاعل أو فعيل بمعنى مفعول ان علم في هذا الموصوف فتقول امرأة مكسال ومعطير وصبور وجريح وتقول رأيت جريحة وتكون التاء مع التأنيث للوحدة في أسماء الاجناس الجمعية وتكون للمبالغة فقط أو لتأكيدها كرواية

وعلامة

وعلامة وفروقة وتكون عوضا عن حرف محذوف كما سبق في نحو اقامة وتزكية ويأتي لذلك مواضع

(الكلام على الالفين) قد اختص كل بابنية واشتركا في أبنية (فمن ابنية المقصورة) فعلى بضم فسكون وفعالى بضم أوله وفعلى بضم أوله وفتح ثانيه مشددا وفعلى بكسر ففتح فسكون وفعلى بكسر فسكون وفعلى بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه وفعالى بضم أوله وفتح ثانيه مشددا

(فالاول) كبهمى لنبت وحبلى وكبرى وطولى وأولى ورجعى وبشرى

(والثاني) كحبارى وسمانى وحبارى لطائرين (والثالث) كسمهى للباطل

(والرابع) كسبطرى ودفقى لنوعين من المشى

(والخامس) كحجلى في جمع حجلة بفتحات لطائر وظربى في ظربان بفتح فكسر لدابة منتنة الفسو في حجم الهرة ولا ثالث لهذين الجمعين في أوزان الجموع وكدفلى لنبت وكيصى للرجل يأكل وحده وينزل وحده ولا يهمه غير نفسه وذفرى للعظم خلف الاذن وضيزى بالياء وهو بالهمز مثال الاول وربما نون بعض الكلمات الواردة على هذا الوزن فتكون ألفه للالحاق بدرهم من الاسماء الرباعية من ذلك ذفرى فعلى كون الالف للتأنيث تقول هذه ناقة ذات ذفرى نضاخة بالالف وعلى كونها للالحاق تقول ذفرى بالتنوين

(والسادس) كحذرى للحذر وبذرى للتبذير وكفرى لوعاء الطلع (والسابع) كخبازى وشقارى لنبتين (ومن ابنية الممدودة) فاعولاء ومفعلاء بفتح فسكون فضم وفعلياء بكسر فسكون فكسر وفعلاء بكسر ففتح وفعالاء بفتح أوله وفعيلاء بفتح فكسر وفاعلاء بكسر ثالثه وأفعلاء بفتح فسكون فكسر

(فالاول) كتاسوعاء وعاشوراء (والثاني) كمشيخاء للشيوخ (والثالث) ككبرياء وكيمياء وايلياء لبيت المقدس (والرابع) كسيراء للثياب المخططة ألوانا (والخامس) كبراساء للناس يقال لا أدرى من أى البراساء هو وبراكاء لمعظم القتال (والسادس) كبريساء لغة في سابقه وقريثاء لنوع من التمر (والسابع) كقاصعاء ونافقاء لبابي جحر اليربوع

(والثامن) كاصدقاء وأنبياء وأربعاء لليوم الرابع من الاسبوع وبضم ثالثه وبفتح (ومن الابنية المشتركة بينهما) فعلى بفتح فسكون وفعلى بضم ففتح وفعلى بفتحات

وافعلاء بفتح فسكون ففتح (فالمقصور من الاول) كسكرى وشبعى وقتلى وجرحى ودعوى ونجوى (والممدود) كصحراء وحمراء وهطلاء وطرفاء (والمقصور من الثانى) كاربى للشدائد وأدمى وجنفى وشعبى لمواضع ومن كلام جرير

أعبدا حـل فى شعبى غريبا * ألؤما لا ابالك واغـترابا

(والممدود) كجنفاء لغـة فى السابق وكبراء وعلماء وحنفاء (والمقصور من الثالث) كرملى وبشكى وجمزى لسرعة العدو وحيدى يقال حمار حيدى أى يحيد عن ظله لنشاطه وبردى لنهر بالشأم وهو المعنى فى قول حسان رضى الله عنه

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

(والممدود) كقرماء وجنفاء لموضعين وداثاء للامة وابن داثاء الاحمق (والمقصور من الرابع) كاجفلى للدعوة العامـة يقال فلان يدعو الاجفلى والجفلى بفتحات ويقابلها النقرى بفتحات للدعوة الخاصة وابعض العرب

نحن فى المشتاة ندعوا الجفلى * لاترى الآدب منا ينتقر

(والممدود) كاربعاء والغرض من ذكر هـذه الابنية التنبيه على ان لالفى التأنيث ابنية مشتبهة بحيث ينبغى عند رؤية بعض الكلمات التى يكون آخرها ألفا أن يبحث عن كونها ممدودة أو مقصورة للتأنيث أو للالحاق وهذا الموضع من المواضع الصعبة فى اللغة

(التقسيم الثالث) الاسم اما مجرد واما مزيد والمجرد اما ثلاثى أو رباعى أو خماسى ولكل أنواع من الاوزان لم يرد على غيرها (بيان أوزان الثلاثى فعل) بفتح أوله وسكون ثانيه أو فتحه أو ضمه أو كسره كسهل وجفن وسيف وثوب وكشرط وحسن وباب وحول وكندس وعضد وكفرح وكتف (وفعل) بضم أوله وسكون ثانيه أو فتحه أو ضمه أو كسره كحسن ونعم وكرطب وصرد وكعنق وسبل وكدئل ورئم وهو قليل جدا (وفعل) بكسر أوله وسكون ثانيه أو فتحه أو كسره كذكر وفجى وكعنب وقرب وكابل وفعـل بكسر أوله وضم ثانيه غير موجود فى اللغة (فأوزان الثلاثى أحد عشر بيان أوزان الرباعى فعلل) بفتح فسكون ففتح كسهاب وجعفر (وفعلل) بضم فسكون فضم كبرقع وبرثن (وفعلل) بكسر فسكون فكسر كزبرج وحرمل

(وفعل)

(وفعلل) بكسر ففتح فسكون كقطحل وسبطر (وفعلل) بكسر فسكون ففتح كدرهم وضفدع فله خمسة أوزان ليس غير
(بيان أوزان الخماسى فعلل) بفتحتين فسكون ففتحة كسفرجل وشمردل (وفعلل) بفتح فسكون ففتح فكسر كقهبلس وجحمرش (وفعلل) بكسر فسكون ففتح فسكون كقرطعب وجردحل (وفعلل) بضم ففتح فسكون فكسر كقبعثر وقذعمل فهذه عشرون صيغة لم يرد اسم مجرد على غيرها فما عداها فزيد كمنطلق ومحرنجم وظريف وحبلى أوناقص كعلبط بضم ففتح فكسر اصله علابط أو أعجمى الوضع كسرخس وبلخش بفتحتين (والمزيد كل لفظ) قام دليل على ان بعض حروفه ليس اصلا
(وادلة الزيادة تسعة) الاول سقوط بعض الكلمة من أصلها كضارب وتضارب من الضرب فمازاد على الضاد والراء والباء التى هى حروف الاصل نحكم بزيادته لذلك
(الدليل الثانى) سقوط بعض الكلمة من فرع كاسبل الزرع وحنظلت الابل أى خرج سنبل الزرع وتأذت الابل من اكل الحنظل فنونا سنبل وحنظل زائدتان لسقوطهما فى الفرعين
(الدليل الثالث) لزوم خروج الكلمة عن اوزان نوعها لو حكمنا باصالة حروفها كتنضب وتتفل بفتح فسكون فضم فالتاء فيهما زائدة لعدم هذا الوزن فى الرباعى المجرد
(الدليل الرابع) التكلم بالكلمة أربعة مرة وثلاثة مرة مثلا كايطل واطل
(الدليل الخامس) وورود الكلمة على صورتين تخرج باحداهما عن اوزان نوعها لو حكمنا باصالة حروفها دون الاخرى فنحكم بالزيادة على كلتا الصورتين لوحدة الكلمة
(الدليل السادس) كون بعض الكلمة دالا على معنى كاحرف المضارعة
(الدليل السابع) وقوع الحرف من الكلمة الجامدة فى موضع لو كانت الكلمة مشتقة قطعنا بزيادته كنون غضنفر التى هى فى موضع نون جحنفل المحكوم بزيادتها لسقوطها من أصل الكلمة وهى الجحفلة
(الدليل الثامن) وقوعه منها فى موضع تغلب زيادته فيه من المشتقة كهمزة الافكل الموازنة للاحمر
(الدليل التاسع) اختصاص الحرف بموضع لا يقع فيه الا حرف من حروف الزيادة

كالنون فى كنتأو وحنطأو بكسر فسكون ففتح فسكون فيهما والاول يستعمل بالمثناة فوق وبالمثلثة عظيم اللحية والثانى ويستعمل بالطاء والظاء عظيم البطن

(وحاصل) ذلك انك تعرف الزيادة والاصالة بمعرفة الاشتقاق فتقول حروف الاصل اصول وما عداها فى الفروع زوائد وبضبط الاوزان التى جاءت عليها الالفاظ المقطوع بأصالة حروفها فاذا سمعت لفظا محتملا للزيادة والاصالة فان وافق وزن نوعه على تقدير الاصالة فاصل وان لم يوافق فزائد ويكون الحرف الذى تريد الحكم عليه معروف الزيادة بطريق الاشتقاق فى كثير من المواضع (مثلا) همزة اصبع تحكم بزيادتها لان الاشتقاق دلك على زيادتها فى أسماء التفضيل ومضارع المتكلم وفى الجمع على افعل ثم ان خروج اللفظ عن التجرد تارة يكون بتكرر بعض اصوله ويسمى المضعف ولا يختص التكرر ببعض الحروف دون بعض وتارة يكون خروجه عن التجرد بزيادة بعض الحروف وذلك مختص بالاحرف العشرة التى عرفتها سابقا وجمعها ابن مالك فى بيت اربع مرات فقال

هناء وتسليم تلا يوم انسه * نهاية مسؤل امان وتسهيل

غيران زيادة الهاء واللام قليلة ومثلوا لزيادة الهاء بقولهم اهراق الماء وبامهات فى جمع ام على خلاف فى هذا ومن مثل لزيادة الهاء بهاء السكت فى نحو لمه ولم تره وعه رد عليه بكون الهاء السكتية كلمة مستقلة ومثلوا اللام بطيسل وزيدل والاصل طيس وهو الكثير وزيد ومن مثل لها بلام ذلك وتلك رد عليه بردها السكت

(ولزيادة بقية الاحرف ضوابط) هى دلائل حاضرة معك متى تحققت قطعت بالزيادة والا رجعت للدلائل السابقة

(وبيان ذلك) انه متى صحبت الالف اكثر من أصلين فهى زائدة كضارب وعماد وحبلى ومتى صحبت الواو اكثر من أصلين ولم تتصدر ولم تكن كلمتها من باب سمسم فهى زائدة كمحمود وبويع ومتى صحبت الياء اكثر من اصلين ولم تتصدر سابقة اكثر من ثلاثة اصول ولم تكن كلمتها من باب سمسم فهى زائدة كيضرب فعلا ويرمع اسما ومتى سبقت الميم اكثر من أصلين فهى زائدة كمحمود ومنطلق ومسجد ومفتاح ومتى سبقت الهمزة اكثر من اصلين أو تأخرت مسبوقة بالف مسبوقة باكثر من أصلين فهى زائدة كاحفظ فعلا وأفضل اسما مشتقا واصبع اسما جامدا وافلس فى جمع فلس وكحمراء وصحراء ومتى تطرفت النون مسبوقة بالف مسبوقة باكثر من اصلين كسكران وعثمان

او

أو توسطت ساكنة غير مضعفة أربعة أحرف كغضنفر وقرنفل أو كانت في باب الانفعال كانطلق ومنطلق او بدأت المضارع فهي زائدة ومتى كانت التاء في باب التفعل كالتفهم أو التفعلل كالتدحرج او التفاعل كالتعاون او الافتعال كالاقتراب او الاستفعال كالاستخراج وهو الموضع الذي تقطع بزيادة السين فيه أو كانت التاء في التفعيل او التفعال أو كانت للتأنيث أو بدأت المضارع فهي زائدة

(التقسيم الرابع) الاسم ان كان آخره الفا سمي مقصورا وان كان آخره همزة بعد الف زائدة سمي ممدودا وان كان آخره ياء مكسورا ما قبلها سمي منقوصا وليس في الاسماء ما يكون آخره واوا مضموما ما قبلها

(والف المقصور اما اصل) بدل من واو كعصى وقفا بدليل عصوته وقفوته أو من ياء كفتى ورحى

(واما زائدة) للتأنيث كحبلى وذكرى أو للالحاق كذفرى وأرطى على ما سبق (وهمزة الممدود اما أصل) كقراء ووضاء من قرء ووضيء (واما بدل) من أصل واو اوياء ككساء من الكسوة وولاء من الولي (واما بدل) من زائدة للتأنيث كحمراء وصحراء أو للالحاق كعلباء الملحق بزيادة الياء المبدلة همزة بقرطاس من الصحيح

(التقسيم الخامس) الاسم اما مفرد واما مثنى واما جمع تصحيح للذكور واما جمع تصحيح للاناث واما جمع تكسير تارة يكون مشتركا وتارة يكون مختصا كما ستقف عليه عند تفصيله

(فالمثنى) اسم مشترك بين شيئين تزيد بعده ألفا ونونا في حال وياء ونونا في حال ليدل على اثنين أو اثنتين

(وأما جمع تصحيح الذكور) فهو اسم مشترك بين ثلاثة أشياء فاكثر تزيد بعده واوا ونونا في حال وياء ونونا في حال ليدل على أكثر من اثنين

(واما جمع تصحيح الاناث) فهو اسم مشترك بين ثلاث اناث أو أكثر تزيد بعده ألفا فتاء ليدل على أكثر من اثنتين

(واما جمع التكسير) فهو اسم مشترك بين أكثر من شيئين تغيره الى صورة من الصور الآتي بيانها ليدل على أكثر من شيئين

(الكلام على المثنى) الاسم الذي تريد تثنيته ان كان مقصورا فان زاد على ثلاثة

أحرف وجب أبدال ألفه ياء كحبليان ومصطفيان وان لم يزد فان كانت ألفه بدل واو عادت الواو كعصوان وقفوان

(وان كانت) بدل ياء عادت الياء كفتيان ورحيان ويعرف ذلك بالتتبع وان كان الاسم ممدودا فان كانت همزته للتأنيث أبدلت واوا كحمراوان وصحراوان وان كانت أصلا لم تبدل كقرآآن ووضاآن وان كانت غير ماذكر جاز ابدالها واوا والاحسن ابقاؤها فتقول علباوان وكساوان مثلا والاحسن علباآن وكساآن

(وان كان) الاسم غير ماذكر فتحت آخره فقط كزيدان وقاضيان والنون التى تزيدها للتثنية مكسورة

(الكلام على جمع تصحيح الذكور) الاسم الذى تريد جمعه ان كان مقصورا حذفت الفه وان كان ممدودا عاملت به عملك بالمثنى وان كان منقوصا حذفت ياءه وضممت آخر مابقى مع الواو وكسرت مع الياء كما هو الحال فى بقية الاسماء غير المقصورة ولا يجمع هذا الجمع الا الاسماء الخالية من تاء التأنيث والتركيب من أسماء الذكور العقلاء أو أوصافهم الواردة على غير أفعل فعلاء بالفتح والمد وفعلان فعلى بالفتح والقصر وليست من الاوصاف التى يستوى فيها المذكر والمؤنث

(الكلام على جمع المؤنث السالم) تعامل الاسماء فى هذا الجمع معاملتها فى التثنية وصورة المفرد عند زيادة الالف والتاء بعده لتقوم صيغة هذا الجمع محفوظة لا يعرض لها تغير الا فى الاسماء ذوات التاء فانها تحذف تاؤها والا فى الاسماء الثلاثية الساكنة العين التى لم تكن عينها مضعفة ولا حرف علة فانها اذا كانت مفتوحة الفاء وجب فتح عينها عند الجمع كخطوة وخطوات وجفنة وجفنات ووثبة ووثبات ودعد ودعدات واذا كانت مضمومة الفاء جاز فى العين ثلاثة أوجه الضم والتسكين والفتح الا اذا كانت لام الكلمة ياء فانه يمتنع ضم العين ويجوز الوجهان الآخران فتقول فى جمع غرفة وخطوة غرفات وخطوات بالاوجه الثلاثة وفى جمع زبية زبيات بتسكين الباء وفتحها لا بضمها واذا كانت مكسورة الفاء جاز فى العين ثلاثة أوجه أيضا الكسر والتسكين والفتح الا اذا كانت لامها واوا فانه يمتنع الكسر فتقول فى جمع كسرة كسرات بالاوجه الثلاثة وفى جمع ذروة ذروات بالتسكين والفتح

(تنبيه) المراد بالاسم فى أبواب الجموع ما قابل الصفة فنحو ضخمة بفتح الضاد وسكون

الخاء

الخاصفة من الضخامة اذا جمعتها قلت ضخمات بسكون الخاء لاغير لما عرفت من أن فتح العين اتباعا لفتح الفاء انما هو فى الاسماء كجفنة وشربة

(الكلام على جمع التكسير) هو نوعان جمع قلة يستعمل فى العشرة فما دونها الى الثلاثة

(وجمع كثرة) يستعمل فى الثلاثة فما فوقها الى غير نهاية (ولكل صيغ) منها ما كثر واشتهر ومنها ما قل وندر والمقصود فى هذا الباب ضبط الكثير المشتهر لتقليل الانتشار وسهولة الحفظ

(صيغ جمع القلة) هى أربع (أفعلة) بفتح فسكون فكسر (وافعال) بفتح فسكون (وأفعل) بفتح فسكون فضم (وفعلة) بكسر فسكون

(الصيغة الاولى) تكون جمعا لكل اسم مذكر رباعى قبل آخره مدة كطعام وأطعمة وجراب وأجربة وغراب واغربة ورغيف وأرغفة وسرير واسرة وعمود واعمدة

(وما كان) من أسماء هذا النوع الذى يجمع هذا الجمع مفتوح الفاء أو مكسورها مضعفا أو معتل اللام ومدته ألف لم يكن له جمع غير هذا كبتات وابتة وكزمام وأزمة وكقباء وأقبية وكاناء وآنية

(صيغة افعال) تكون جمعا لكل اسم ثلاثى على أى صورة الا ما كان منها موازنا لفعل بضم ففتح فان هذه الصيغة فيه قليلة والكثير غيرها كما سيأتى التنبيه عليه والا ماوازن فعلا بفتح فسكون وصحت عينه ولم تكن فاؤه واوا ولم يكن مضعفا كفلس وكلب فان هذه الصيغة لا تكون جمعا له الا نادرا جدا كقوله

ماذا تقول لافراخ بذى سلم وماعدا هذين النوعين من الاسماء الثلاثية فتلك الصيغة فيه اما لازمة واما اكثر من غيرها كبيت وابيات وثوب واثواب ووقت وأوقات وجد واجداد

(صيغة افعل) تكون جمعا لنوعين من الاسماء أحدهما كل اسم موازن لفعل الذى سبق انه لا يجمع على أفعال ككلب واكلب وفلس وافلس وجرو واجر وظبى واظب وما كان من هذا النوع واوى اللام أو يائيها تكسر عينه فى الجمع وتحذف لامه ان وابهما ساكن كما رأيت فى أجرواظب وثانيهما كل اسم مؤنث رباعى قبل آخره مدة كعناق بفتح أوله وأعنق وذراع بكسر أوله على لغة تأنيثها وأذرع ولسان كذلك وألسن وعقاب بضم أوله واعقب ويمين وايمن

(صيغة فعلة) هي من النوادر لكونها لم ترد الا في أسماء معدودة وانما ذكرت لاستيفاء جموع القلة سمع صبية في جمع صبي وصبية وفتية في جمع فتى وغلمة في جمع غلام وغزلة في جمع غزال وثيرة في جمع ثور وشيخة في جمع شيخ وثنية في جمع ثنى بضم المثلثة أو كسرها وسكون النون وهو الثاني في السيادة

*(صيغ جموع الكثرة هي سبع عشرة)

(الصيغة الاولى) فعل بضم فسكون تكون جمعا لكل صفة توازن افعل أو فعلاء كأحمر وحمراء وحمر (فان كانت) عين الكلمة ياء كابيض و بيضاء كسرت فاء الجمع كبيض وغيد

(الصيغة الثانية) فعل بضمتين تكون جمعا لنوع من الاسماء ونوع من الاوصاف (فالاول) كل اسم رباعي قبل آخره مدة ولم تكن لامه حرف علة ولم يكن مضعفا ومدته ألف كحمار وحمر واتان واتن وسرير وسرر وعمود وعمد (والثاني) كل وصف على وزن فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر وصدوق وصدق

(الصيغة الثالثة) فعل بضم ففتح تكون جمعا لنوع من الاسماء ونوع من الاوصاف (فالاول) كل اسم على وزن فعلة بضم فسكون كبرمة وبرم وقربة وقرب وغرفة وغرف (فان كانت) لام الكلمة واوا او ياء أبدلت ألفا في الجمع كربوة وربى وزبية وزبى ومنية ومنى (والثاني) كل صفة على وزن فعلى بضم فسكون في تأنيث افعل للتفضيل كالكبرى والكبر والدنيا والدنا والعليا والعلا والقصوى والقصى بحذف ألف التأنيث وابدال الالف من الواو والياء

(الصيغة الرابعة) فعل بكسر ففتح تكون جمعا لكل اسم يوازن فعلة بكسر فسكون كقربة وقرب وديمة وديم (وربما) نابت هذه الصيغة عن سابقتها ونابت سابقتها عنها كصورة وقوة بالضم وصور وقوى وكحلية ولحية بالكسر وحلى ولحى بالضم

(الصيغة الخامسة) فعلة بضم ففتح تكون جمعا لوصف عاقل على وزن فاعل منقوص وتقلب الياء فيها ألفا كداع ودعاة وراو ورواة

(الصيغة السادسة) فعلة بفتحات تكون جمعا لفاعل وصف عاقل صحيح اللام (فان كانت) عينه معتلة أبدلت الفا مثل كامل وكملة وبائع وباعة

(الصيغة السابعة) فعلى بفتح فسكون وألف التأنيث المقصورة تكون جمعا لكل وصف فيه معنى الآفة أو الهلاك كمريض ومرضى وأسير وأسرى وشتيت وشتى وجريح

وجريح وجرحى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى وقتيل وقتلى وهالك وهلكى وزمن وزمنى وميت وموتى ولكون عتيق يقع فى مقابلة أسير قيل فى جمعه عتقى
(الصيغة الثامنة) فعلة بكسر ففتح تكون جمعا لاسم صحيح اللام يوازن فعلا بضم فسكون كدرج ودرجة وكوز وكوزة وحب وحببة
(الصيغة التاسعة) فعل بضم أوله وفتح ثانيه مشددا تكون جمعا لكل وصف مذكر أومؤنث صحيح اللام يوازن فاعلا كعاذل وعاذلة وعذل وصائم وصائمة وصوم
(الصيغة العاشرة) فعال بضم أوله وتشديد ثانيه وبعده ألف تكون جمعا للمذكر الصيغة الماضية فله صيغتان
(الصيغة الحادية عشرة) فعال بكسر أوله تكون جمعا بكثرة لثمانية أنواع (أحدها وثانيها فعل وفعلة بفتح فسكون اسمين أو وصفين ليست عينهما ياء مثل كلب وكلبة وكلاب وصعب وصعبة وصعاب وتبدل الواو ياء كثوب وثياب (وثالثها ورابعها) فعل وفعلة بفتحات اسمين صحيحي اللام ليست عينهما ولامهما من جنس مثل جمل وجمال ورقبة ورقاب (وخامسها) فعل بكسر اسما كقدح وقداح وذئب وذئاب ونهى ونهاء (وسادسها) فعل بضم فسكون اسما صحيح اللام كرمح ورماح وجب وجباب
(وسابعها وثامنها فعيل وفعيلة) وصفى باب كرم صحيحى اللام كظريف وظريفة وظراف وتلزم صيغة فعال فيما عينه واو من هذا النوع فلا يجمع على غير هذه الصيغة كطويل وطويلة وطوال وشاعت هذه الصيغة أيضا فى كل وصف على فعلان بفتح فسكون للمذكر وفعلى للمؤنث وفعلان بضم فسكون له وفعلانة لها كغضبان وغضبى وغضاب وعطشان وعطشى وعطاش وخمصان وخمصانة وخماص
(الصيغة الثانية عشرة) فعول بضمتين تكون جمعا لخمسة أنواع من المفردات
(النوع الاول) فعل بفتح فكسر مثل كبد وكبود وكرش وكروش
(النوع الثانى) فعل بفتح فسكون بشرط ان يكون اسما لا وصفا وان لا تكون عينه واوا كفلس وفلوس وقلب وقلوب وبيت وبيوت ودلو ودلى ونهى وفى مثل هذين تقلب واو فعول ياء وتدغم فى الياء لقاعدة متى اجتمع واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ويدغم الاول فى الثانى فلا يجمع الوصف كصعب ولا واوى العين كحوض على هذه الصيغة الا نادرا

(النوع الثالث) فعل بضم فسكون بشرط ان يكون اسما وان لا تكون عينه واوا وان لا تكون لامه ياء وان لا يكون مضعفا مثل جند وجنود وبرد وبرود فلا يجمع على هذه الصيغة وصف كحلو ولا واوى العين كحوت ولا يائى اللام كمدى لنوع من المكاييل ولا مضاعف كخف

(النوع الرابع) فعل بكسر فسكون بشرط ان يكون اسما كقرد وقرود وحمل وحمول ونحى ونحى ونهى ونهى لغة فى النهى مفتوح الاول اسم للنهر الصغير وتلحظ فيه وفى أمثاله قاعدة الواو والياء فلا يجمع على هذه الصيغة وصف كحلف

(النوع الخامس) فعل بفتحتين بشرط ان يكون اسما وان لا يكون مضعفا كاسد وأسود وذكر وذكور ورحى ورحى وعصى وعصى وكل ما تصرفت فيه بقاعدة الواو والياء يجوز كسر أوله اتباعا لثانيه لتخفيف النطق فتقول عصى بكسر العين ورحى ودلى كذلك فلا يجمع على هذه الصيغة الوصف منه كحسن وبطل ولا المضعف كابب وعدد

(الصيغة الثالثة عشرة) فعلان بكسر فسكون تكون جمعا لاربعة أنواع من المفردات

(النوع الاول) فعال بضم أوله كغلام وغلمان وغراب وغربان وقراد وقردان

(النوع الثانى) فعل بضم ففتح كصرد وصردان لطير وجرذ وجرذان لنوع من الفار وغلب الاكتفاء بهذه الصيغة فى جمع هذا النوع عن صيغة أفعال التى هى جمع القلة لغالب الثلاثيات

(النوع الثالث) فعل بضم فسكون واوى العين كحوت وحيتان ونون ونينان وكوز وكيزان

(النوع الرابع) فعل بفتحتين واوى العين أيضا كقاع وقيعان وباب وبيبان وبحركة الواو وفتح ما قبلها فى هذا النوع تبدل ألفا بحكم قاعدة متى تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا

(الصيغة الرابعة عشرة) فعلان بضم فسكون تكون جمعا لثلاثة أنواع من المفردات

(النوع الاول) فعل بفتح فسكون بشرط ان يكون اسما لا صفة كبطن وبطنان وسيف وسوفان وتبدل الياء واوا لاجل الضمة

(النوع الثانى) فعيل بشرط ان يكون اسما أيضا مثل كثيب وكثبان وغدير وغدران وقضيب وقضبان

(النوع الثالث) فعل بفتحتين بشرط ان يكون اسما صحيح العين كحمل وحملان وذكر وذكران

(الصيغة الخامسة عشرة) فعلاء بضم ففتح تكون جمع النوع واحد من المفردات وهو فعيل من أوصاف الفاعلين بشرط ان لا تكون عينه واوا وبشرط ان لا يكون معتل اللام وبشرط ان لا يكون مضعفا نحو بخيل وبخلاء وكريم وكرماء ونبيه ونبهاء وحمل عليه من فاعل ما دل على ما يشبه المطبوع كصالح وصلحاء وفاسق وفسقاء وعاقل وعقلاء

(الصيغة السادسة عشرة) افعلاء بفتح فسكون فكسر تكون جمع النوعين (أحدهما فعيل المضعف كخليل واخلاء وجليل واجلاء وذليل وأذلاء وعزيز واعزاء (وثانيهما) فعيل معتل اللام كنبي وأنبياء وتقي وأتقياء وولي وأولياء

(الصيغة السابعة عشرة) صيغة تسمى صيغة منتهى الجموع والجمع الذى لا نظير له فى الآحاد وذلك ان صيغ الجموع ربما جعلت مفردات وجمعت فيكون جمعها جمع الجمع كافراس جمع فرس يجمع على أفارس وحينئذ يكون لكل صيغة من الصيغ السالفة نظير من المفردات مثلا اغربان جمع غراب نظيره فى المفردات سرحان اسما للذئب وحمر جمع أحمر نظيره فى المفردات قفل وهكذا وهذه الصيغة لا تجمع وليس لها فى المفردات نظير ولذلك منعت الصرف كما تعرفه فى علم النحو ثم ان هذه الصيغة تكون على أوزان شتى وضابطها انها متحصلة من خمسة أحرف اذا لم يكن قبل آخر المفرد حرف لين والا كانت ستة أحرف حرفان متحركان بعدهما ألف وبعد الالف حرف مكسور وآخر الصيغة أو بينهما ياء ساكنة كصيرف وصيارف وفرعون وفراعين تفصيل أوزانها

(الوزن الاول) فواعل يكون جمع ستة أنواع من المفردات

(النوع الاول) فوعل كجوهر وجواهر وجورب وجوارب وصومعة وصوامع

(النوع الثانى) فاعل بفتح ثالثه كطابع وطوابع وخاتم وخواتم وقالب وقوالب

(النوع الثالث) فاعلاء بكسر ثالثه كقاصعاء وقواصع ونافقاء ونوافق وراهطاء ورواهط اسماء أبواب جحر اليربوع

(النوع الرابع) كل اسم غير صفة يوازن فاعلا مثل كاهل وكواهل وعامر وعوامر وجابر وجوابر

(النوع الخامس) أوصاف الاناث الموازنة لفاعل مختتمة بالتاء أولا كحائض وحوائض وفارك وفوارك وهى المبغضة لزوجها وصائمة وصوائم وقائمة وقوائم
النوع السادس) أوصاف غير العقلاء الموازنة لفاعل كصاهل وصواهل وناهق ونواهق
(الوزن الثانى) من أوزان صيغة منتهى الجموع فعائل بفتح أوله وكسر ثالثه يكون جمعا لكل اسم مؤنث قبل آخره مدة مختتم بالتاء كسحابة وسحائب ورسالة بكسر أوله ورسائل وذؤابة بضم أوله وذوائب وحمولة بفتح أوله وحمائل وفعيلة بفتح أوله كصحيفة وصحائف وخميلة وخمائل وتجمع الاوصاف الموازنة لفعيلة بهذه الصيغة كعقيلة وعقائل وكريمة وكرائم ان لم تكن بمعنى مفعول كجريحة وقتيلة
(الوزن الثالث) فعالى بفتح أوله وكسر رابعه وآخره ياء وتبدل الياء الفا فى البعض فيفتح ما قبلها ضرورة وقد التزمت الهيئة الاولى فى بعض المفردات والتزمت الثانية فى بعض آخر وورد كل منهما فى بعض ثالث فأنت بالخيار بينهما فمما التزمت فيه الاولى حذرية بكسر فسكون فكسر ففتح فياء خفيفة اسم للقطعة الغليظة من الارض والاكمة فجمعها حذارى لاغير وسعلاة بكسر فسكون اسم ساحرات الجن فجمعه سعالى وعرقوة بفتح فسكون فضم فواو خفيفة كترقوة فالجمع عراقى وتراقى والعرقوة هى الخشبات التى تجعل للدلاء من فوق يربط فيها الرشاء والترقوة العظم الذى يلى العنق الى الكتف من اعلى الصدر ومما التزمت فيه الثانية كل وصف على فعلان للمذكر وفعلى للمؤنث كسكران وسكرى وسكارى وغضبان وغضبى وغضابى وعطشان وعطشى وعطاشى ومما وردفيه كل منهما كل اسم على وزن فعلاء كصحراء فتقول صحارى بالكسر والياء وصحارى بالفتح والالف وكل اسم على وزن فعلى بفتح فسكون كعلقى اسم نبت فتقول علاقى وعلاقى وكل اسم على وزن فعلى بكسر فسكون كذفرى اسم للعظم خلف اذن الناقة فتقول ذفارى وذفارى وكل وصف على وزن فعلى بضم فسكون لمؤنث غير افعل كحبلى فتقول حبالى وحبالى
الوزن الرابع فعالى بضم أوله وآخره الف يكون جمعا لفعلان وفعلى كسكران وسكرى وسكارى وهو ارجح من المفتوح
(الوزن الخامس) فعالى بفتح أوله وكسر رابعه وتشديد الياء يكون جمعا لكل اسم مختوم بياء مشددة تشبه ياء النسب ليست له مثل كرسى وكراسى وكركى وكراكى

(خاتمة

(خاتمة فيها مسائل) المسألة الاولى اعلم ان صيغة منتهى الجموع انما يجمع بها من الاسماء مازاد على ثلاثة أحرف من الاسماء الرباعية والخماسية والسداسية والسباعية وحيث كانت غير ممكنة فيما زاد على أربعة أحرف وجب ان ترد ما زاد على الاربعة اليها ليمكنك ان تجمعه بهذه الصيغة ولذلك تفصيل حاصله ان الاسم اذا كان خماسيا مجردا وجب حذف خامسه كسفرجل وسفارج وان كان خماسيا بزيادة حذف الزائد الا اذا كان لينا قبل الآخر فانه يبدل ياء و يبقى كغضنفر وقرنفل وغضافر وقرافل وكفرعون وفراعين وغرنيق وغرانيق وكرباس وكرابيس وعصفور وعصافير وان كان اسما مشتملا على زيادتين أو اكثر حذفت باختيارك من الزوائد ما يكون الباقى بعده صالحا لان يجمع بهذه الصيغة الا اذا كان أحد الزائدين ذا مزية بحيث يكون دالا على معنى محققا للصيغة أو كان حذفه مخرجا للكلمة عن النظائر فتقول فى علندى وكندى مثلا علاند وعلادى وسراند وسرادى وتقول فى مستدع ومقتدر مداعى ومقادر وفى نحو استخراج تخاريج على وزن تماثيل فلا تحذف التاء وتبقى السين لخروجه بذلك عن النظائر والا اذا كانت الكلمة كحيزبون وعيطبول فان الواجب حذف الياء دون الواو فتقول فى جمعه حذابين وعطابيل وبما علمت فى هذا الموضع تعرف سائر أوزان صيغة منتهى الجموع فتقول فى جمع جعفر مثلا جعافر و زنه فعالل وفى جمع أفضل أفاضل وزنه أفاعل وفى جمع مسجد مساجد وزنه مفاعل وبالتفكر لا يخفى عليك اعتبار ذلك

(المسألة الثانية) قد تنفصل آحاد النوع جملا وتتصنف أصنافا فيستعمل جمع فى كل جملة فاذا اردت ان تدل على تلك الجمل جمعت الجمع مثلا اذا كان لزيد جمال نجاتية وجمال مصرية وجمال شامية قلت جمال زيد المصرية وهو جمع جمل وقلت احصيت جمالات زيد وهو جمع جمال الذى هو جمع جمل وهذا ضابط جمع الجمع فاذا لم تنفصل الآحاد جملا لم يصح ان تجمع الجمع وذلك ان الجمع يقتضى ثلاثة افراد والجمع الاصلى مستغرق لجميع الآحاد فن اين يجئ مفرد ثان وثالث حتى تأتى بجمع الجمع ما لم تنفصل الآحاد جملا وتأمل قوله تعالى ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر فانه لو قال كانه جمال لم يفد كون الشرار يخرج جماعة جماعة فكان جمع الجمع لازما لافادة هذا المعنى وعلى هذا الحد تعتبر جمع الجمع فى نحو بيوتات العرب ورجالات قريش وافارس العسكر وهكذا

(المسألة الثالثة) يقولون جمع واسم جمع واسم جنس جمعى والفرق بين هذه الانواع الثلاثة ان الجمع هو ما يعتبر فيه تفصيل الآحاد بحيث يكون الحكم منصرفا لكل واحد

فاذا قلت رجال البلد قائلون فمعناه كل رجل منهم قائل وان اسم الجمع هو ما وضع للجملة من غير تفصيل الآحاد فيكون الحكم منصرفا للمجموع مثلا تقول ارتحل قوم فلان وحلوا بكذا وركب هولاء أحسن من ركب أولئك وان اسم الجنس الجمعي هو ما وضع لماهية بشرط ان يستعمل في جماعة جماعة من آحادها الى الجميع فاذا اردت به واحدا الحقته التاء للفرق كتمر وتمرة وقمح وقمحة وتثنى ذا التاء اذا أردت اثنين وكما يجمع الجمع يجمع اسم الجمع واسماء الاجناس الجمعية للاختلاف وتعدد الجماعات فتقول الاقوام والتمور والاعناب والتثنية كالجمع عند الحاجة فتقول قومانا مؤتلفان ومدينة كذا يوجد فيها تمران أحدهما أحلى من الآخر

(المسألة الرابعة) المركبات الاضافية التي جعلت اسماء تجمع أجزاؤها الاول كما تثنى فتقول عبدا الله وعبدان الله وعبادالحق وذوو القعدة والحجة وأذواء القعدة وذوات القعدة وما كان من الاسماء كابن عرس وابن آوى وابن لبون يقال في جمعه بنات عرس وبنات آوى وبنات لبون والمركبات المزجية والمركبات الاسنادية والمثنى والجمع اذا جعلت أسماء جئت بذو وثنيت أو جمعت حسب حاجتك فتقول ذو معدى كرب وذوو بعلبك وأذواء سيبويه وهكذا

(المسئلة الخامسة) الاسماء التي حذف منها لتصح صيغة منتهى الجموع يجوز أن يزاد قبل آخرها ياء ساكنة في الجمع لتكون عوضا عن المحذوف

(المسئلة السادسة) صيغة منتهى الجموع تلحقها تاء تأنيث وهي على ثلاثة أصناف أحدها تاء تجعل عوضا عن الياء التي قبل آخر الجمع بعد حذفها تقول في مثل قناديل قنادلة وثانيها تاء تلحق جمع المنسوب للدلالة على ان الجمع له لا لاصله كالاشاعثة والازارقة والمهالبة في جمع أشعثي نسبة الى أشعث وأزرقي نسبة الى الازرق ومهلبي نسبة الى الملهب فلو كان الجمع للاشعث والازرق والملهب قلت المهالب والازارق والاشاعث دون تاء وثالثها تاء تزاد لالحاق الجمع بمفرد كصيارفة في جمع صيرف وصياقلة في جمع صيقل لالحاقه بكراهية وطواعية وما أدخلت فيه التاء من هذه الجموع ينصرف بعد ان كان ممنوعا من الصرف وربما الحقت التاء بعض صيغ الجموع لتحقيق معنى الجمعية كالتاء في حجارة جمع حجر وفحولة وعمومة وخؤولة جمع فحل وعم وخال فالاصل حجار كجبال وفحول وعموم وخؤول

(المسألة

(المسئلة السابعة) تبين لك ان النوع الواحد من المفردات قد يعتوره صيغتا جمع أو اكثر مثل كامل وكملة بفتحتين وكمل بضم أوله وفتح ثانيه مشددا ومثل نخل ونخال ونخول ونخلان وأنخل هذا مقتضى ما تقدم من توزيع صيغ الجموع على أنواع المفردات ولكن حيث كنت مريدا ان تتكلم باللغة العربية كما نطق بها أهلها فواجب عليك أن تبحث عن الصيغة التى نطقوا بها فتارة تجدهم نطقوا بالصيغتين للمفرد الواحد وتارة تجدهم اقتصروا على احداهما فتنطق كما نطقوا وقد سبق التنبيه على ان هذه الضوابط انما هى للتقريب والتسهيل والا فالسماع لازم ولذلك ترى أصحاب كتب اللغة يذكرون المفرد ويعقبونه بذكر جمعه وان كان من المشاهير تنبيها على انه المنطوق به للعرب

(التقسيم السادس) الاسم اما مكبر وهو المنطوق به على صيغته الوضعية واما مصغر وهو المحول الى احدى الصيغ الآتى بيانها لغرض الدلالة على حقارة قدر مسماه أو صغر حجمه أو قربه مكانا أو زمانا وربما استعملت الصيغة للتلطف والتملح أو فظاعة المسمى ونكارته كرجيل وجبيل ودوين وقبيل وحبيب ودويهية بيان الصيغ هى ثلاث فعيل بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة تسمى ياء التصغير لتصغير الثلاثيات وفعيعل وفعيعيل بضم ففتح فزيادة تلك الياء وكسر تاليها ولاجل الكسرة تبدل الالف والواو الواقعتان بعدها ياء فى تصغير الاسماء الزائدة على ثلاثة أحرف وللتصغير أحكام ولنوردها فى مسائل

(المسئلة الاولى) الحرف الثانى من أحرف الاسم الذى تريد تصغيره ان كان ألفا مبدلة من واو ومبدلة من همزة لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة أو كانت زائدة أو أصلية مجهولة لم يعلم أنها بدل عماذا أو كان ياء مبدلة من واو وجب أن تنطق به عند التصغير واوا كباب وبويب وكآدم وأويدم أصلها أءدم بهمزتين لكونه وصف المذكر من الادمة ومؤنثه أدماء ونحو ضارب وضويرب وكاهل وكويهل وعاصم وعويصم وجاموس وجويميس ونحو صاب وصويب اسم شجر مر وعاج وعويج اسم عظم الفيل ونحو قيمة وقويمة وديمة ودويمة وميزان ومويزين واذا كان ذلك الحرف ألفا مبدلة من ياء أو واوا كذلك نطق به عند التصغير ياء كناب ونييب وموقن وميقن وموسر وميسر من اليقين واليسار واذا كان ذلك الحرف ياء مبدلة من همزة رد فى التصغير همزة كذئب وذئيب واذا كان ياء بدل حرف صحيح رد لاصله كدينار

ودنينير وقيراط وقريريط وديوان ودويوين فاذا كان ذلك الحرف ياء أصلية فالافصح ابقاؤها فى التصغير وفى لغة رديئة ابدالها واوا وعليه قول العامة شوية فى تصغير شئ فتقول على الفصيح بيت وبييت وفى الاسماء حيى بن أخطب ويشارك التصغير فى غالب ماسلف وماسيأتى جمع التكسير ولذلك اشتهر ان التصغير والتكسير يردان الالفاظ الى أصولها الاترى انك تقول فى جمع باب أبواب كما قلت فى تصغيره بويب وعليك باعتبار ذلك

(المسئلة الثانية) الحرف التالى لياء التصغير ان كان ياء مشددة حذفت أولاهما لتوالى الامثال تقول فى تصغير صبى وصبية صبى وصبية وان كان ألفا أو واوا ساكنة أبدل ياء كمقام ومقيم وعجوز وعجيز وان كانت الواو متحركة جاز ابقاؤها والافصح ابدالها ياء فتقول فى تصغير اسود وجدول اسيود وجديول والافصح أسيد وجديل اذا لم تسكن الواو المتحركة لام الكلمة والا وجب ابدالها ياء كدلو ودلية وكروان وكريان

(المسئلة الثالثة) الحرف التالى لياء التصغير ان كان بعده تاء تأنيث أو ألفه أو مدته أو ألف افعال جمعا أو مدة فعلان الذى لم يجمع على فعالين كسرا حين يجب فتحه والاجرت عليه حركات الاعراب فى الصيغة الاولى وكسر فى الصيغة الثانية ولاجل كسرته اذا كان بعده ألف أو واو قلبت ياء فتقول فويطمة وحبيلى وحميراء وأجيمال وسكيران وتقول رجيل تجرى على اللام حركات الاعراب وتقول جعيفر ودنينير وعصيفر بالابدال

(المسئلة الرابعة) متى زاد الاسم الذى تريد تصغيره على أربعة أحرف وجب حذف الزائد ورده الى الاربعة لتمكن صيغة التصغير على التفصيل الذى سبق فى صيغة منتهى الجموع الا اذا كانت الزيادة ألف التأنيث الممدودة أو تاءه أو ياء نسب أو زائدى نحو زعفران أو علم تثنية أو علم جمع تصحيح للذكور أو الاناث أو جزءا ثانيا من المركب المزجى فانك لاتحذفها لكونها فى تقدير الانفصال وكانها كلمات مستقلة والتصغير وارد على ماقبلها وأما ألف التأنيث المقصورة اذا لم تكن رابعة فان كانت سادسة أو سابعة حذفت وان كانت خامسة فان لم تسبقها مدة فى الاسم الذى هى فيه بحذفها تصلح الصيغة حذفت أيضا والا فأنت بالخيار بين حذف المدة السابقة وابقاء ألف التأنيث وبين حذف ألف التأنيث وابقاء المدة نحو حبارى فلك ان تقول حبير بحذف ألف

التأنيث

التأنيث وابقاء المدة التي هي الالف المبدلة ياء لاجل ياء التصغير وان تقول حبيرى بحذف المدة وابقاء الالف

(المسئلة الخامسة) اذا كان الاسم الذي تريد تصغيره باقيا على حرفين بحذف أحد حروفه كعدة أصلها وعد وسنة أصلها سنوة أو سنهة وشفة أصلها شفهة ويد أصلها يدى رددت المحذوف ليمكن التصغير فتقول وعيدة وسنية أو سنيهة وشفيهة ويدية ودمى واذا كان على حرفين وضعا وجعلته اسما فان كان ثانيه صحيحا ضعفته بزيادة حرف من جنس ثانيه أو كملته بياء فتقول في تصغير هل هليل أو هلى وان كان ثانيه حرف علة كملته بحرف من جنسه كلو وكى وما فتقول لوى بابدال الواو ياء وكيى وموى

(المسئلة السادسة) الاسماء المؤنثة الثلاثية ولو حال التصغير الخالية من علامة التأنيث اذا صغرتها ألحقتها تاء التأنيث الا اذا حصل لبس فتقول دويرة وسنينة ويدية وعيينة وأذينة ولا تقول شجيرة لالتباسه بتصغير شجرة وأنت تريد تصغير شجر ولا تقول خميسة لالتباسه بتصغير خمسة وأنت تريد تصغير خمس وقد شذ التجريد من التاء في بعض الاسماء نحو قويس ونعيل وشذ الحاق التاء بغير الثلاثى فقالوا في تصغير أمام وو راء وقدام وريئة وامية بتشديد الياء فيهما وقديدمة

(المسئلة السابعة) قد يقتصر من الاسم على أصوله ويصغر ويسمى تصغير الترخيم فتقول في تصغير وارد وريد وفى تصغير معطف عطيف وفى تصغير حماد وحمدان وحمدون ومحمود ومحمد حميد والاعتماد في بيان المراد على القرينة

(المسئلة الثامنة) يتبين لك مما سلف ان التصغير خاص بالاسماء المتمكنة لا يكون في الافعال ولا في الحروف ولا في الاسماء المبنية وشذ تصغير افعل في التعجب وتصغير اسماء الاشارة وبعض الاسماء الموصولة فسمع ذيا وتيا واللتيا بفتح اوائلها وأوليا بضم أوله قالوا بعد اللتيا والتى أى بعد الصغيرة والكبيرة وقال

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا * من هاؤليائكن الضال والسمر

المنسوب اسم قبيلة أو قطر او بلد أو غير ذلك تزيد بعد آخره ياء مشددة ينتقل اليها الاعراب ولاجلها يكسر آخر الاسم لان المجموع صار كلمة واحدة كنذارى ومضرى وحجازى وشامى ومصرى ودمشقى وقطنى وشاهى وبذلك العمل يصير الاسم وصفا ينعت به ويعمل عمل الاوصاف كما يتبين في النحو وللمنسوب احكام نوردها في مسائل

(المسئلة الاولى) الاسم الذي تريد ان تنسب اليه اذا كان آخره ياء مشددة فاذا كانت مسبوقة بحرف واحد فتحت الياء الاولى و رددتها الاصلها ان كانت منقلبة عن واو وقلبت الياء الثانية واوا مطلقا فتقول في النسبة الى حي حيوي والى طي ولي مصدري طوي ولوي طووي ولووي واذا كانت مسبوقة بحرفين خففتها وقلبتها واوا وفتحت ثاني الاسم فتقول في النسبة الى علي وعدا وقصي بضم أوله علوي وعدوي وقصوي واذا كانت مسبوقة بثلاثة أحرف فاكثر فان كانت زائدة حذفتها كلمة واحدة فتقول في النسبة الى شافعي شافعي حذفت ياء الاسم و وضعت مكانها ياء النسب واذا كانت قائمة من أصلي و زائد كرمي اسم مفعول أصله مرموي فالياء لام الكلمة والواو زائدة قلبت ياء كما هو القاعدة في مثله فالاحسن ان تحذف كسابقه وفي لغة تحذف الياء الزائدة وتقلب الاصلية واوا فتقول على الاول مرمي وعلى الثاني مرموي

(المسئلة الثانية) الاسم اذا كان مقصورا أو منقوصا في جازت الف الاول أو ياء الثاني أربعة أحرف حذفت ومتى كانتا ثالثتين قلبتا واوا وفتح ماقبلها فتقول في المصطفى اسم مفعول والمصطفي اسم فاعل مصطفي وتقول في النسبة الى العصا والرحا عصوي ورحوي والى الشجي شجوي ومتى كانتا رابعتين فالافصح حذف الياء كقاضي وقالي ويجوز قلبها واوا فيفتح ماقبلها كقاضوي وقالوي وأما الالف فاذا كانت الف تأنيث ولم يسكن ثاني الاسم الذي هي فيه حذفت أيضا فان سكن فالاحسن الحذف ويجوز قلبها واوا ولك زيادة الف قبلها فتقول في النسبة الى نحو حبلى حبلي وحبلوي وحبلاوي واذا كانت الالف للالحاق كلمة بكلمة أخرى كلفظة ارطى التي اصلها ارط فزيدت فيها الالف لالحاقها بجعفر او كانت الالف اصلية كمعلى ومرمى فالاحسن فيهما القلب واوا فتقول ارطوي ومعلوي ويجوز الحذف فتقول أرطي ومعلي

(المسئلة الثالثة) الاسم اذا كان مختوما بتاء التأنيث حذفت فتقول في النسبة الى فاطمة فاطمي واذا كان نحو طيب ونير حذفت الياء الثانية فتقول طيبي ونيري بياء واحدة ساكنة وعليه فكان حق النسبة الى طي طيئي لكنهم شذوا فقالوا طائي واذا كان الاسم على وزن فعيلة بضم ففتح فسكون نحو جهينة ومزينة حذفت ياؤه فقيل جهني ومزني واذا كان على وزن فعيلة بفتح فكسر فسكون ولم يكن واوي العين ولا مضاعفا حذفت ياؤه وفتحت عينه فتقول في النسبة الى حنيفة حنفي وفي النسبة الى طويلة وجليلة طويلي وجليلي دون تغيير

(المسئلة

(المسألة الرابعة) المركبات الاسنادية المسمى بها نحو تأبط شرا وبرق نحره وجاد الحق والمركبات المزجية والمركبات الاضافية اذا نسبت اليها حذفت أعجازها واقتصرت على صدورها ناسبا لها فتقول تأبطي وبرقي وجادي وتقول بعلي في النسبة الى بعلبك ومعدي وقالي في النسبة الى معدي كرب وقالي قلي وذو الياء كمعدي وقالي من المنقوص فاذا كانت الياء رابعة فحكمها ما مر في المنقوص ويستثنى من المركب الاضافي الكنى والاعلام الغالبة وما يكون فيه المضاف لفظا واحدا اضيف الى أشياء كثيرة على البدل كأبي بكر وأبي طالب وام كلثوم وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وعبد الاشهل وعبد قيس فانهم نسبوا في هذه المواضع الى الاعجاز وحذفوا الصدور وقالوا بكري وطالبي وكلثومي وعباسي وهكذا وربما نحتوا من المضاف والمضاف اليه اسما على وزن فعلل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى كحضرمي في حضرموت وعبشمي من عبد شمس وعبقسي من عبد القيس ومرقسي من امرء القيس الشاعر فقالوا الشعر المرقسي أول ما يستجاد من شعر العرب وقال الشاعر

وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا

(المسألة الخامسة) الاسم اذا كان على وزن فعل بتثليث أوله وكسر ثانيه كدؤل بضم أوله وابل ونمر بفتح أوله وجب عند النسبة اليه فتح عينه فتقول دؤلي بفتح الهمزة وابلي بفتح الباء ونمري بفتح الميم

(المسألة السادسة) المنسوب اليه اذا كان ممدودا فان كانت ألفه للتأنيث قلبت واوا فتقول حمراوي وخضراوي وصفراوي واذا كانت الهمزة بدلا عن أصل نحو كساء أصله كسا ومن الكسوة أو مزيدة بالحاق الكلمة بكلمة أخرى كعلباء أصله علب زيدت المدة لالحاقه بقرطاس فلك قلب الهمزة واوا وابقاؤها فتقول كساوي وعلباوي وكسائي وعلبائي واذا كانت الهمزة أصلية كقراء ووضاء بقيت الهمزة فتقول قرائي ووضائي

(المسألة السابعة) المنسوب اليه اذا كان اسما ثلاثيا حذف منه حرف في الاستعمال فاذا كان المحذوف لامه فان عهد ردّه في تثنية أو جمع تصحيح وجب ردّه في النسب كأب وأخ قيل في تثنيته أبوان وأخوان فينسب اليه بالرد فيقال أبوي وأخوي وكسنة وعضة قالوا في الجمع سنوات وعضوات وسنهات وعضهات على اللغتين فتقول في النسب

سنوى وعضوى أو سنهى وعضهى وان لم يعهد ردّ اللام فى التثنية و جمع التصحيح نحو ثبة جاز الرد وعدمه فتقول ثبى وثبوى الا اذا كانت عينه معتلة فانه يجب الرد أيضا فتقول فى النسبة الى شاة وذى بمعنى صاحب شاهى وذوى ومن قال فى يد ودم يدان ودمان جاز عنده الردّ والحذف ومن قال يديان ودميان وجب عنده الرد ويجب فتح عين هذه الاسماء عند ردّ لاماتها وتكون كالثلاثيات المقصورة فى قلب ألفها عند النسبة واوا والنسبة لاخت كالنسبة لأخ وبنت كابن فتقول اخوى وبنوى بفتح أولهما وثانيهما وما كان كابن واسم محذوف اللام معوّضا عنها همزة الوصل يجوز ردّ لامه وحذف الهمزة ويجوز عكسه وكلتا مثل كلا واثنتان كاثنان فتقول كلوى بفتح اللام وثنوى بفتح النون واذا كان المحذوف الفاء فان كانت العين صحيحة لم يردّ المحذوف تقول فى النسبة لعدة وزنة عدى وزنى وان كانت معتلة كشية ودية ردت فتقول وشوى بفتح أوله وثانيه وان كان المحذوف العين فان كانت لامه صحيحة لم ترد نحو مذ أصلها منذ ينسب اليها مذى وان كانت اللام معتلة ردت العين فتنسب الى مر اسم فاعل من أرى فتقول مرءى

(المسألة الثامنة) اذا كان المنسوب اليه ثنائيا وضعا فان كان ثانيه صحيحا نحو كم ولم جاز تضعيفه عند النسب اليه وابقاؤه على صورته فتقول كمى ولمى بالتشديد والتخفيف واذا كان ثانيه معتلا وجب تضعيفه فتقول فى النسبة الى لا وما لائى ومائى وفى النسبة الى كى كيوى كالنسبة الى حى وفى النسبة الى لو لوّى كالنسبة الى الدوّ

(المسألة التاسعة) اذا نسبت الى الجمع أعدته الى لفظ المفرد ونسبت اليه فتقول فى النسبة الى أجمال جملى الا اذا صار الجمع بمنزلة المفرد لاستعماله استعمال الاسماء كالانصار فانه ينسب اليه على لفظه فتقول أنصارى أو لكونه لا واحد له كعبابيد

المسألة العاشرة) قد نسبوا فى الحرف بلفظ على وزن فعال فقالوا حدّاد ونجار وبزاز من البز وهو الاقمشة وربما استعمل مع فعال النسب الاصلى فقالوا البائع العطر عطار وعطارى وهذا كثير واستعملوا أيضا وزن فاعل وهو قليل فقالوا لابن وتامر أى ذو لبن وذو تمر وأقل منه وزن فعل بفتح فكسر قال الشاعر

* ولست بليلى ولكننى نهر * أراد لست ممن كسبه بالليل فأنسب اليه ولكن كسبي بالنهار فقوله نهر كقوله نهارى

(الخاتمة فى أمور لا تخص بعض أنواع الكلمة)

(الامر الاول) أحكام الوقف وهو قطع النطق عند آخر الكلمة اما لتمام الكلام او للاستراحة اذا وقفت على الضمائر المتصلة نحوله وبه وغلامه حذفت الواو والياء وسكنت الهاء اذا لم يكن قبل الضمير ساكن موجود أو محذوف والا جاز لك حذف الواو والياء وابقاؤهما نحو منه واليه وادعه وارمه ولا تحذف الالف من نحو بها وغلامها واذا وقفت على المنوّنات حذفت تنوينها الا اذا كان التنوين بعد فتحة فانه يبدل ألفا واذا كان آخر الموقوف عليه ألفا وقفت على ألفه وألحق واذا الناصبة للمضارع أحيانا بالمنوّن المفتوح فأبدلوا نونها ألفا واذا وقفت على المنقوص فاذا لم يكن منصوبا ولا محذوف الفاء كيفى مسمى به ولا محذوف العين كمراسم فاعل من أرى فان كان منونا فالاحسن حذف يائه وان لم يكن منونا فالاحسن اثباتها وفى المنصوب وما بعده يجب الاثبات واذا وقفت على متحرك غير تاء تأنيث سكنته وهو الفصيح فى اللغة وبعض العرب يميل بالحرف نحو الحركة ميلا خفيفا ويسميه العلماء روما وبعضهم اذا وقف على المضموم ضم شفتيه ومدهما ويسمونه اشماما وبعضهم يشدد الحرف الموقوف عليه ويسمى تضعيفا ومحل ذلك اذا لم يكن همزة ولا واوا ولا ياء ولا ألفا ولم يكن ما قبله ساكنا وبعضهم ينقل غير الفتحة من الحرف الصحيح لسابقه الساكن الذى يمكن تحريكه ولم يثقل بالتحريك اذا لم يؤد النقل الى صيغة لا نظير لها ويغتفر ذلك اذا كان الموقوف عليه همزة كما ينقل الفتحة من الهمزة ونقل الحركة للمتحرك السابق بعد سلب حركته لغة لخمية بقيت فى لسان أهل مصر فيقولون فى الوقف على كتبه بضم الباء واذا وقفت على تاء التأنيث المتصلة بالافعال أو الحروف أو فى أخت وبنت لم يتغير لفظها الا بتسكين المتحرك منها فتقول ثمت وربت وأخت وبنت بسكون التاء كما تقول قالت واذا وقفت على التاء من جمع المؤنث السالم وما أشبهه فالاحسن ابقاؤها تاء ساكنة والاحسن فى غير ذلك ابدالها هاء واذا وقفت على الفعل المحذوف اللام للجزم أو البناء أو على ما الاستفهامية المخفوضة ويجب حذف ألفها عند ذلك أو على مبنى على حركة

وليس فعلا ماضيا ولا اسم لا ولا منادى ولا قبل و بعد وما ألحق بهما جاز لك ان تقف على أواخر هذه الكلمات بالسكون وجاز لك ان تجتلب هاء ساكنة تسمى هاء السكت الا مع ما الاستفهامية المخفوضة بالاسم فانه يجب والا مع الفعل المحذوف اللام والفاء جميعا فانه يترجح حتى قيل بوجوبه فى المضارع كلم يع ولم يق ويجب فى الامر كقه وعه

(الامر الثانى من الامور التى لا تختص ببعض أنواع الكلمة الابدال وهو جعل حرف مكان حرف جعلا ملتزما وسببه التخفيف ولطافة الالفاظ والابدال وان سبق التنبيه عليه فى كثير من المواضع الا انه يحتاج لضبط واستيفاء لتكون على بصيرة من أصول الالفاظ وما آلت اليه اذ هو ركن عظيم من أركان الصرف

اعلم انه قد وقع الابدال فى لغة العرب على نوعين نوع شائع مطرد فى اللغات وهو المراد بالبيان والشرح فى هذا الموضع النوع الآخر مختص ببعض اللغات يطلع عليه فى كتب اللغة وليس يحتاجه من يريد معرفة الفنون العربية لاجل ان ينطق بالنطق الصحيح ويأمن الغلط فى شائع الحديث اذ المهم للطالب أن يعرف الامور الكثيرة الاستعمال التى تستوفى معظم أحوال الكلام ثم الاحرف التى يكون فيها التبادل تسعة يجمعها قولك هدأت موطيا ومن هذه الاحرف ما يكون بدلا عن غيره و يكون غيره بدلا عنه ومنها ما يكون بدلا عن غيره كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى

(حرف الهاء) تكون بدلا من تاء التأنيث فى الوقف كما سلف بيانه وربما نطقوا بها بدلا من الهمزة فقالوا فى أراق الماء هراق وفى آتى هاتى وذلك مقصور على ما سمع منه

(حرف الهمزة) الهمزة تكون بدلا عن غيرها على سبيل الوجوب فى خمسة مواضع وعلى سبيل الجواز فى مواضع يأتى الالمام بها الموضع الاول من مواضع الوجوب الواو والياء اذا وقعتا طرفين بعد ألف زائدة وجب ابدالهما همزة نحو كساء من الكسوة وسماء من السمو ودعاء من دعوت وظباء جمع ظبى ودلاء جمع دلو (الموضع الثانى) الواو والياء من اسم فاعل الفعل الاجوف باحداهما مبدلة الفا يجب ابدالهما همزة كقال فهو قائل وباع فهو بائع (الموضع الثالث) المدة الثالثة الزائدة فى المفرد اذا جمعته بصيغة منتهى الجموع يجب ابدالها همزة نحو قلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز (الموضع الرابع) اذا اجتمع فى الكلمة واوان أو ياءان أو ياء وواو وجمعتها على صيغة منتهى الجموع وجب ابدال الثانية منهما همزة كالاوائل فى جمع أول

والنيائف

والنيائف فى جمع نيف والسيائد فى جمع سيد (الموضع الخامس) الواوان اذا اجتمعتا فى أول الكلمة وتحركت ثانيتهما أو سكنت وكانت أصلية وجب ابدال أولاهما همزة فتقول فى واصلة اذا صغرتها أو يصلة واذا جمعتها أواصل قال الشاعر

ضربت صدرها الى وقالت * ياعديا لقد وقتك الاواقى

جمع واقية أى حافظة وتكون الهمزة على سبيل الجواز بدلا من واو مضمومة ضما لازما غير مشددة كوجوه واجوه ووقوت واقوت وادور وادؤر وانور وانؤر فى جمع دار ونار وقؤول وصؤول صيغة مبالغة من قال وصال وصؤول وغؤور مصدرى صال وغار وخؤول جمع خال وكذلك تكون بدلا من ياء بعد ألف وقبل ياء مشددة كغاءى فى النسبة لغاية وراءى فى النسبة لراية وكذلك تكون بدلا عن واو مكسورة فى أول الكلمة كاشاح وافادة واسادة فى وشاح ووفادة ووسادة وجاءت الهمزة بدلا من الهاء فى ماء لتصغيره على مويه وجمعه على أمواه (تنبيه) اغا تبدل الهمزة من الواو والياء نطقا بعد ألف صيغة منتهى الجموع اذا لم يكن لام الكلمة همزة أو واوا أو ياء والا نطقت بالواو فى جمع مثل هراوة وبالياء فى جمع مثل خطيئة وهدية ومطية وتبدل لام الكلمة ألفا فيها فتقول هراوا وهدايا وخطايا ومطايا ذلك أمر لازم لا يصح النطق بغيره (حرف الياء) تكون بدلا عن الالف فى موضعين الموضع الاول اذا وقعت بعد كسرة كما فى جمع مصباح وقنطار على مصابيح وقناطير وكما فى تصغيرهما (الموضع الثانى) اذا وقعت بعد ياء التصغير كما فى غزال وغزيل وتكون بدلا عن الواو فى عشرة مواضع (الموضع الاول) ان تقع متطرفة اثر كسرة ولا يمنع من كونها طرفا وقوع تاء التأنيث أو ألفه أو مدته أو ألف ونون زائدتين بعدها نحو رضى من الرضوان وقوى من القوة والغازى والداعى من غزوت ودعوت (الموضع الثانى) ان تقع عينا المصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام اصام وقام وانقياد واعتياد من انقاد واعتاد (الموضع الثالث) ان تقع عينا لجمع قبلها كسرة وبعدها ألف اذا صحت فى المفرد فاذا أعلت فيه لم يشترط الالف كديمة من الدوام وقيمة من يقوم وحيلة من يحول فجمعه ديم وقيم وحيل وكحوض وثوب جمعه حياض وثياب هذا اذا لم تعتل لام الكلمة والا لم تبدل الواو ياء تقول فى جمع جو جواء (الموضع الرابع) ان تقع طرفا رابعة فصاعدا نحو أعطيت وعاطيت وتعاطيت وما

تصرف منها (الموضع الخامس) ان تقع ساكنة غير مشددة اثر كسرة نحو ميزان من الوزن وميقات من الوقت وايصاء من الوصية (الموضع السادس) ان تقع لاما لوصف على وزن فعلى بضم الفاء كدنيا من الدنو وعليا من العلو وخالف أهل الحجاز فى قصوى وتميم يقولون قصى على حكم القاعدة (الموضع السابع) ان تجتمع مع الياء ويكون السابق ساكنا واجب الوجود فى كلمة واحدة كسيد من السودد وعلى من العلو وعصى وكطى من طويت ولى من لويت وطيان وليان (الموضع الثامن) ان تقع لام مفعول لفعل مكسور العين كرضى فهو مرضى (الموضع التاسع) ان تقع لاما لجمع على فعول كعصى ودلى أصلهما عصوو ودلوو جمع عصا أصلها عصو ودلو (الموضع العاشر) ان تكون عينا لجمع على فعل بضم أوله وتشديد ثانيه كصيم ونيم وذلك ابدال جائز والتصحيح أفصح كصوم ونوم

(حرف الواو) يكون بدلا عن الالف اذا اقتضى الحال ضم ماقبلها كبويع مجهول بايع وضويرب مصغر ضارب ويكون بدلا عن الياء فى أربعة مواضع (الموضع الاول) ان تقع بعد ضمة كموقن من اليقين وموسر من اليسار الا اذا كانت الكلمة جمعا نحو بيض فان الياء تبقى ولاجلها تبدل الضمة كسرة فتقول بيض بكسر الباء (الموضع الثانى) أن تقع لام كلمة بعد ضمة مثل نهو من النهية وقضو المحول من قضى يقضى للتعجب والحاقه بالطبائع (الموضع الثالث) أن تقع لاما لاسم على وزن فعلى بفتح الفاء كتقوى وفتوى (الموضع الرابع) أن تقع عينا لاسم على وزن فعلى بضم الفاء ومافى حكم الاسم وهى الصيغة التفضيلية كطوبى من الطيب والكوسى من الكياسة

(حرف الالف) تكون الالف بدلا عن الواو والياء اذا تحركا أصليا وانفتح ماقبلهما من كلمتهما وتحرك مابعدهما ان كانتا غير لام كلمة والا فالشرط ان لا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة ولا يبدلان اذا وقعتا عينا فى فعل الذى مصدره على فعل بفتحتين وكذا فى مصدره نحو غيد غيدا وعور عورا ولا تبدل الواو اذا كانت عينا لافتعل الدال على التفاعل نحو اجتوروا واشتوروا واعتوروا ولا يبدلان أيضا اذا وقع بعدهما حرف أعل باعلالهما كالهوى والجوى وكذلك اذا وقع بعدهما زيادة تخص الاسم كالالف والنون من الجولان والطوفان والهيمان والالف فى نحو صورا وحيدا بفتحات

(حرف التاء) تكون التاء بدلا من الواو والياء اذا وقعتا فاء لصيغة افتعل نحو اتقى واتكل واتسر أصله أوتقى واوتكل وايتسر

(حرف الطاء وحرف الدال) يكونان بدلا من تاء الافتعال كما سبق تفصيله

(حرف الميم) يكون بدلا من نون ساكنة وقعت قبل باء (الهمزة) اذا وقعت بعد همزة فى آخر الكلمة قلبت باء مطلقا ثم ان كان ماقبلها مفتوحا قلبت الفا وان كان مضموما أو مكسورا حذفت فى غير النصب اذا وقع بعدها ساكن ليكون ماهى فيه صار منقوصا وان كان ماقبلها ساكنا بقيت ياء كما هو شأن مثلها واذا كان الهمزتان فى أول الكلمة فان سكنت ثانيتهما وجب ابدالها من جنس حركة السابقة نحو آثرت أوثر ايثارا وآمنت أومن ايمانا من الاثرة والامن وان تحركت فان كانت مضمومة أو مفتوحة بعد ضمة أو فتحة وجب قلبها واوا وان كانت مكسورة أو مفتوحة بعد كسرة وجب قلبها ياء واذا كانت الهمزة الاولى همزة المضارع تخيرت بين تحقيق الهمزة الثانية و بين قلبها على حكم القاعدة وعليك باستخراج الامثلة ورعاية تفصيل الحكم فيما يرد عليك من الكلام وان كانت الهمزتان فى أثناء الكلمة أدغمت الاولى فى الثانية نحو سآل ورآس ولآل فهذا تقريب ضوابط الابدال الشائع فى اللغة العربية وهناك ابدالات تطلع عليها اذا توسعت فى مطالعة كتب اللغة

الامر الثالث نقل الحركات من مواضعها وحذف بعض حروف الكلمة متى تحركت الواو والياء وكان ماقبلهما ساكنا صحيحا ولم تكن الكلمة فعلا تعجبيا ولا كابيض واسود ولا مضارعا نحو عور ولا اسم آلة كالمقود والمخياط نقلت حركتهما الى الساكن قبلهما وبقيتا ساكنتين سكونا مرسلا ان كان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة والا قلبتا ألفين نحو يقول ويبيع وأقام وأباع واستقام واستباع وتحذف الالف من الافعال والاستفعال و يعوض منها تاء لازمة كما تقدم التنبيه عليه فى باب المصدر ويحذف لهذا الاعلال واو مفعول نحو مصون ومبيع بابدال الضمة كسرة فى نحو مبيع

(الامر الرابع) فى الادغام والفك اعلم أنه اذا توالى حرفان من جنس واحد كتاءين أو دالين فى كلمة أو كلمتين فهما موضع الفك والادغام واستيفاء الكلام فى ذلك من وظيفة علم القراءات وانما تكلم الصرفيون على المثلين فى كلمة واحدة حيث كان بحثهم عن أحوال المفردات فوجب أن نسير مع القوم فنقول اذا اجتمع المثلان فى كلمة فتارة يجب

الفك وتارة يجب الادغام وتارة يجوز كل منهما (مواضع جوازهما) يجوز كل من الفك والادغام في نحو حيي من الحياة أو الحياء وعيي أي عجز عن الابانة فيجوز أن تقول حي وعي وفي نحو تتابع فيجوز أن تقول اتابع بجلب همزة الوصل وفي نحو استتر فيجوز أن تقول ستر بنقل الفتحة الى السين وكسر السين لغة فيستغنى عن همزة الوصل وفي المضارع الساكن الآخر للجزم أو الوقف والفك لغة الحجاز والادغام لغة تميم وبكلتيهما جاء القرآن وفي الامر واذا أدغمت في المضارع والامر وجب تحريك ثاني الحرفين للتخلص ويجب الفك في موازن فعل بضم ففتح كصفف وعقق وفي موازن فعل بكسر ففتح مثل كلل وحيبة وفي موازن فعل بضمتين كذلل وسرر وفي موازن فعل بفتحتين كملل ولبب وردده وفي صيغة الحاقية كهيلل وجلبب وفي فعـل بضم أوله وفتح ثانيه مشددا نحو جسس في جمع جاس وفي الافعال الماضية اذا اتصلت بها الضمائر المرفوعة البارزة نحو حللت ومللت وصببت ويجب الادغام في غير ذلك فان كان أول الحرفين ساكنا فذاك وان كان متحركا نقلت حركته للساكن قبله ان كان نحو أزمة تشدو الا حذفت نحل ومل وصب وشذت العرب بالفك حيث يجب الادغام فقالوا ألل السقاء يألل أي فسد ودبب زيد يدبب أي نبت الشعر في جبهته وفي كلمات أخر من الافعال والاسماء نبهت عليها علماء اللغة مسألة

التاءان في أول المضارع اذا ابتدأت به لا يجوز فيهما الادغام كما لا يجوز في المتصدرين سوى ما سلف ويكثر حذف احدى تائي المضارع تخفيفا نحو تلظى وتيمموا فاذا لم تبتدأ بالمضارع جاز الادغام فلك فيه حينئذ ثلاثة أوجه تقول لا تتردد ولا تردد ولا تردّد (مسئلة النون) الساكنة ومنها التنوين لها خمسة أحوال الاول ابدالها من جنس ما بعدها وادغامها فيه بلا غنة وذلك حيث تلاقي الراء واللام مثل من ربهم وأن لو الثاني ابدالها من جنس ما بعدها وادغامها فيه بغنة والغنة اخراج الصوت من الخيشوم في نوع ترنم وذلك حيث تلاقي الميم والواو والياء الا اذا لاقتهما في كلمة نحو دنيا وصنوان والادغام بغنة حكمها اذا لقيت مثلها الثالث ابدالها ميما مع غنة حيث تلاقي الباء كأمر (الرابع اظهارها) حيث تلاقي حرفا حلقيا (الخامس اخفاؤها) وهو حالة بين الادغام والاظهار فيما عدا الحروف السابقة هذا

واعلم ان من وظيفة علم الصرف ابانة مخارج الحروف أي مواضع خروجها وأوصافها

لتعرف

لتعرف كيفية النطق بها وقد وضع بعض العلماء فى ذلك رسائل مستقلة وسموه علم تجويد القرآن لأنّ القارئ يلزمه شدة الحرص على إصابة النطق بحروفه هذا وقد سبق إطلاعك على أن لكل حرف مخرجا يخصه ولكن العلماء مشوا مع الظاهر فشركوا بين الحروف فى المخارج فلذلك عدوها سبعة عشر أولها الجوف للالف وحرفى المد الآخرين واعتبر الجوف أول المخارج وجرى الترتيب على ماترى لأنّ الصوت قائم بالهواء الآخذ من الجوف الى المخارج ولو اعتبر وضع الانسان وأن أوله رأسه كان أولها الشفتين وثانيها أقصى الحلق للهمز والهاء وثالثها وسطه للعين والحاء المهملتين ورابعها أدناه للغين والخاء المعجمتين وهذه الاحرف الستة كما عرفت تسمى الاحرف الحلقية وخامسها مايلى الحلق للقاف وسادسها مايلى ذلك للكاف وينسب الحرفان الى اللهات التى هى الحد بين الحلق والحنك فيقال الحرفان اللهويان وسابعها وسط اللسان ومافوقه من الحنك للجيم والشين والياء وتسمى الاحرف الشجرية بسكون الجيم نسبة لشجر الحنك وهو ماانفتح منه بين اللحيين وثامنها احدى حافتى اللسان مع مايليها من الاضراس للضاد واكثر الناس يستعملون اليسرى ومن قدر على استعمالهما جميعا يسمى أضبط وكذلك كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وتاسعها حافة اللسان ومايليها واقعا على الضاحك والناب والرباعية والثنية للام وهو أوسع الحروف مخرجا والثنية احدى الثنايا الاربع وهى الاسنان الوسطى اثنتان فوق واثنتان تحت ويليها الرباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء ويليها الانياب ويليها من الاضراس الضواحك الاربعة ويليها الطواحن الاثنا عشر ويليها النواجذ المعروفة بأضراس العقل وعاشرها مايلى حافة اللسان واقعا على الثنيتين للنون الظاهرة والحادى عشر طرف اللسان بين المخرجين السابقين للراء المهملة والثانى عشر طرف اللسان منطبقا على نطع الحنك بكسر النون وسكون الطاء وهو ماوراء الثنيتين الفوقيتين للطاء والدال والتاء وتسمى لذلك الاحرف النطعية والثالث عشر طرف اللسان ممايلى الثنايا للصاد والزاى والسين وتسمى الاحرف الاسلية نسبة لاسلة اللسان بفتح السين وهى طرفه والرابع عشر طرف اللسان منطبقا على طرف الثنيتين للظاء والذال فالمخارج المنسوبة للسان اثنا عشر وحروفها ثمانية عشر والخامس عشر طرف الثنيتين موضوعا على بطن الشفة السفلى للفاء والسادس عشر الشفتان منفتحتين للواو ومنطبقتين للميم والباء فالاحرف الشفوية أربعة والسابع عشر

الخيشوم وهو ماوراء الانف الى الرأس لغنة النون والميم فى نحو لما وعما هـذا وأما أوصاف الحروف فهى الهمس وحروفه يجمعها قول الجزرى رحمه الله تعالى (فحثه شخص سكت) ويقابله الجهر وحروفه ماعدا تلك الاحرف فيقال الحروف المهموسة والمجهورة لما فى الاولى من الخفاء بالنسبة للثانية والشدة والرخاوة والتوسط فالشديدة يجمعها قوله (أجدقط بكت) والمتوسطة يجمعها قوله (لن عمر) والرخوة ماعدا ذلك والاستعلاء وأحرفه (خص ضغط قظ) ويقابله الاستفال والاطباق وأحرفه الصاد والطاء والضاد والظاء ويقابله الانفتاح ولا يخفاك مناسبة التسمية اذا تأملت عمل آلات النطق والذلاقة وأحرفها (فر من لب) ويقال الاحرف الذلق ويقابلها الاصمات وهو المنع قيل فى وجه التسمية بالمصمتة انها ممنوعة من الانفراد أصولا فى بنات الاربعة فما فوق ولذلك حكموا بأعجمية لفظ العسجد والصفير وأحرفه الصاد والزاى والسين والقلقلة ويقال القلقلة وأحرفها (قطب جد) فاذا سكنت هذه الاحرف ملت بها ميلا خفيفا نحو الفتحة واللين وحرفاه الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ماقبلهما والانحراف وحرفاه اللام والراء ويقال لهما المنحرفان قيل ومن الصفات التكرير وحرفه الراء ومعناه أنها قابلة للتكرير لكونها يرتعد بها اللسان لا أنها تكرر فى النطق بل يجب الاحتراس منه والتفشى وحرفه كما ذكره جميع المؤلفين الشين المعجمة وقال بعضهم انه صفة الفاء والثاء المثلثة والضاد وهو انتشار الهواء بالحرف واتساعه والاستطالة وحرفها الضاد لانك اذا مكنتها فى مخرجها وجدتها ممتدة زيادة عن سائر الحروف والتفخيم وأحرفه المستعلية والترقيق وحروفه المستفلة وبعض الحروف كالراء واللام تارة يفخم وتارة يرقق كذكر وفرعون وصراط وخبير فهذه صفات الحروف التى يلزم المحافظة عليها سيما فى تلاوة القرآن الشريف لتكون ممتثلا أمر الله تعالى فى قوله ورتل القرآن ترتيلا سواء قرأت بالترتيل وهو التأنى أو الحدر وهو العجلة أو التدوير وهو التوسط قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ تعد حروفه لا كما تسردونه اليوم وينبغى للانسان أن يروض آلات نطقه لتكون ألفاظه بينة واضحة دون تكلف حتى يخف على السمع ولا يمجه الطبع وبالله التوفيق

(قسم النحو)

قبل المضى معك فى تقرير المسائل النحوية التى باتقانها تعرف كيف كان فصحاء الامة العربية ينطقون بلغتها ولم كانت هيآت المركبات القرآنية على ما أنت واجدها عليه

لابد من دلالتك على السلوك الواصل بك فى المدة اليسيرة الى المنفعة التى هى غاية كل سعى وطلب لتلتزمه وتجتنب ماعداه فتكون ممتثلا قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز ومحققا من اصابة قول القائل

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشئ بعيد نفعه الدهر ساعيا

وذلك السلوك المنوه به والمدلول عليه هو أن تجهد كل اجتهادك وتصرف جميع همتك وقتا ما فى تخليص الاحكام التى اشتملت عليها العلوم الآلية من سواقط الشبهات وتناقض العبارات حتى يسهل عليك ضبطها وجودة حفظها و يتهيأ لك ملاحظتها متى شئت حيث اعترفت أنها آلات وغيرها المقصود قال أحد أكابر عقلاء الامة وقدوة سائر الامم فى اخراج التاريخ عن كونه قصصا وأحاديث يتعجب منها أو يضحك عليها الى جعله أكبر مرب للعقول وأجل مظهر للانسانية عبد الرحمن بن خلدون رحمة الله تبارك وتعالى عليه اعلم أن العلوم المتعارفة بين أهل العمران على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيات والالاهيات من الفلسفة وعلوم هى آلية ووسيلة لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات وكالمنطق للفلسفة وربما كان آلة لعلم الكلام ولاصول الفقه على طريقة المتأخرين فاما العلوم التى هى مقاصد فلاحرج فى توسعة الكلام فيها وتفريع المسائل واستكشاف الادلة والأنظار فان ذلك يزيدطالبها تمكنا فى ملكته وإيضاحا لمعانيها المقصودة وأما العلوم التى هى آلات لغيرها مثل العربية والمنطق وأمثالهما فلا ينبغى أن ينظر فيها الا من حيث هى آلة لذلك الغير فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع فيها المسائل فان ذلك مخرج لها عن المقصود اذ المقصود منها ماهى آلة له لاغير فكلما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الاشتغال بها لغوا مع مافيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول مسائلها مع أن شأنها أهم والعمر يقصر عن تحصيل الجميع على هذه الصورة فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعنى وهذا كما فعل المتأخرون بصناعة النحو والمنطق وأصول الفقه فانهم أوسعوا دائرة الكلام فيها وأكثروا من التفاريع والاستدلالات بما أخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها أنظار لا حاجة بها فى العلوم المقصودة فهى من نوع اللغو وانها مضرة بالمتعلمين على الاطلاق لأن المتعلمين اهتمامهم بالعلوم

المقصودة أكثر من اهتمامهم بوسائلها فاذا قطعوا العمر فى تحصيل الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد فلهذا يجب على المعلمين لهذه العلوم الآلية ان لا يتبحروا فى شأنها وينبهوا المتعلم على الغرض منها ويقفوا به عنده فمن نزعت به همته الى شئ من التوغل فليرق له ماشاء من المراقى صعبا أو سهلا وكل ميسر لما خلق له وقال فى موضع آخر كانت مدة التلميذ فى تونس خمسة أعوام وفى فاس ست عشرة سنة وكانت المنفعة فى أهل تونس كثيرة والتقدم ظاهرا وأهل فاس على خلاف ذلك وسببه أن علماء تونس جرت عادتهم ان يسلكوا بالتلامذة مسلك التعقل والتفهم لما تحفظوه حتى اذا انقضت مدة التعلم خرج التلميذ ومعه محصول معقول مفهوم برشده الى تحصيل مالم يكن قد حصل له ولا يعجز إلا عن بعض الاشياء بحيث متى ردده فكره أو شارك بعض اخوانه فيما خفى عليه واستصعب تجلى له وانقاد وأما أهل فاس فكانت عادتهم أن يأخذ التلامذة بحفظ الكتب الطويلة والعبارات العويصة واللغات الحوشية دون تعقل الا أن يكون التعقل قهريا بديهيا أو شبيها به وبما شرحناه من السبب وأشباهه تفاوت أهل الامصار وأجيال الأعصار فى كثرة العلم وثباته وسرعة تحصيله على ما كان من صعوبة المؤلفات وتقصيرها وكثرة أغلاطها كما هو شأن الامور المتجددة فبتلاحق الافكار وتفاوت الانظار واختلاف الاذواق تسهل المؤلفات ويظهر الصواب ويحصل الفائت حتى تكون بمنزلة الثمار التى بدا صلاحها وتم نضجها فلسان حالها ينادى تناولونى ولا تتركونى تتلفونى وينبهك على ذلك أنه لم يزل عمل المتأخرين لما فيه من المحاسن ينسخ عمل من سبق بهم الزمن ألا ترى الى مؤلفات جمال الدين ابن مالك كيف أبطلت العمل بماسبق من التآليف بل المتأخر من مؤلفاته أبطل العمل بالمتقدم منها وعلى ذلك القياس وبالجملة فقد تصفت العلوم وتهذبت وأمكنت من نفسها فلا معطل عن سرعة تحصيلها الاسوء طريقة التعليم والغفلة عن المعوقات التى يجب اجتنابها والحذر من الوقوع فيها فمن المعوقات المناقشة قبل فهم الأصل فربما تسمع المعلم يقول قال المؤلف كذا وكذا فقبل أن يفسر ألفاظه ويبين الغرض منه يقول وفيه شئ أو بحث أو اشكال أو اعتراضات الى غير ذلك من الألفاظ ومنها نقل عبارات الكتب الكبيرة فى الكتب الصغيرة عند تفهمها ويجمع الناقل تلك النقول فى كتاب ويسميه حاشية وربما صعب عليه نفسه بعض ماينقله فيكون التلميذ كمن يتعلم السباحة فى نهر صغير فيكلف أن يخرج الى البحر يقطعه بالسباحة ومنها كثرة التآليف فى الفن

الواحد

الواحد وتكليف الطالب أن يقرأ جميع تلك المؤلفات فانه مع كونه تكرارا مانع من تحصيل فن آخر وربما كان سببا لضياع الفن نفسه فان الطالب اذا تكرر استماعه للمسألة الواحدة مل وانصرف ذهنه عن الحضور فلو فرضنا أن الكتاب الثانى والثالث والرابع كل يشتمل على أمر أو أمور لم يشتمل عليها الآخر لم يكن ذلك مفيدا فان نفس الطالب قد ملت وذهنه قد انصرف وأشد من ذلك أن الكتاب له شرح وللشرح شرح ولشرح الشرح شرح وهلم جرا يريد الشارح الاول أن يوضح الكتاب ويفتح مقفله فيعمد الشارح الثانى لاغلاقه ويزيده الثالث إغلاقا وبالجملة فالطالب يقع من كثرة الشروح المستعملة فى وقت واحد فى أمر عظيم وورطة شديدة وتستشعر نفسه اليأس من تحصيل العلم ومن المعوقات حمل المتعلم على التطبيق قبل المعرفة فضلا عن جودتها اللازمة لذلك مثلا يحضر المبتدئ الذى سمع كلمة النحو ليتعلمه فقبل أن يعرف شيئاما من النحو يسمع الشيخ يقول بسم الله الباء حرف جر أصلى ويشرع فى تقرير الاصلى والزائد ونقل الخلافات وتكثير الأوجه بالعبارات الطويلة والاستدلالات الدقيقة فالطالب الشديد الذكاء يحفظ تلك الالفاظ ولا يتعقل لها معنى ويبقى على ذلك مدة طويلة يقرأ فيها كتبا عديدة فبعد انقضاء سنوات يكون قد تحصل معه ألفاظ كثيرة وقد وصل لسن الاحتياج وتمييز النافع من غيره فيبتدئ أن يتعقل المراد من تلك الالفاظ ويكون ذلك الوقت أول طلبه ومعرفته وينقسم الطلبة حينئذ قسمين أحدهما إنسان تذكر منفعة الاستكمال فيأخذ فى التفكر والتعلم بنفسه وآخر يقول انى حصلت ملكة العلم فأفهم الكتب وأعلم الناس وأكون فى درجة الفضلاء فيذهب الاول صاعدا والثانى هابطا حتى يستويا فيجب ديانة وعقلا تدارك هذا الخلل واختيار أقرب الطرق ومثلاها لتصل طلبة العلم الى حقيقة المعرفة ويعود لهم شرف العلماء ويظهر عليهم رونق التهذب وجمال السيادة ويكونوا قد حفظوا جوهرة العقل التى ميزتهم من بين أنواع جنسهم واستعملوها فيما خلقت لأجله ويقتطف ثمرات الامتثال بالدخول فى المخاطبين بقوله تعالى شأنه يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وامتثلوا الأمر المخاطب به النبى والمقصود الكل وهو وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب من هذا رشدا وقد آن أن نمضى معك فى تقرير المسائل النحوية على ترتيب الخلاصة لحسنه وعموم استعمالها

والانتفاع بها شرقا وغربا منذ نظمها ابن مالك رحمه الله تعالى فلقد كان صادق النية صحيح العزم شديد الاجتهاد فى تأييد الاسلام ونفع المسلمين حتى ان الناس بعده أكثروا من نظم ألفيات مختلفة وزادوا فيها على الخلاصة ولم يلتفت اليها فنقول ينبغى أن نجعل الكلام فى النحو منقسما إلى مقدمة وخمسة أقسام وخاتمة

(المقدمة)

اعلم أن الافراد جعل الشئ فردا ليس معه آخر ويقابله التزويج وهو جعل الشئ زوجا يقارنه زوج آخر قال تعالى وخلق منها زوجها وقال ومن كل شئ خلقنا زوجين ثم نقله النحويون كما هو شأن أكثر الالفاظ المستعملة فى الفنون فتارة يريدون بالمفرد ما ليس مركبا من الالفاظ وتارة يقابلون به المثنى والجمع وتارة يقابلون به الجملة وطورا يقابلون به المضاف والشبيه به وأن التركيب وضع الشئ على الشئ ونقل الى جمع كلمتين فأكثر بحيث يفيد الاجتماع معنى لم يكن قبل وقد عرفت أن موضوع النحو المركب لكونه يبحث عن أحوال الكلمات حيث تكون أجزاءله من الاعراب والبناء والتقديم والتأخير والحذف والذكر ولذلك تأخرت رتبته عما سبقه من العلوم العربية لكونها تبحث عن المفردات وضابط المفرد فى هذا الموضع ما يكون اعرابه واحدا وان كان قائما من كلمتين يفيد كل منهما معنى مثل الرجل وفاطمة ومصرى وضابط المركب ما يتعدد فيه الاعراب وان كان معناه واحدا كعبدالله والانسان الكامل علمين وعرفت أن الكلام هو المركب التام المشتمل على النسبة التامة التى شأنها أن تقصد افادتها ويتلوها مقطع وفصل بينها وبين غيرها سواء قصدت الافادة بالفعل أم لا وسواء زاحت جهالة وحصلت علما أم لا وإن كان الكلام لا يعتد به ولا يعتبر إلا اذا وافق الحكمة الاصلية فى تشريف الخالق نوعنا بمزية الكلام وهى الافادة والاستفادة وشك أهل اللغة فى تفسير الكلام هل هو مساوق للقول والنطق أو هو ما اكتفى بنفسه ويستعمل موضع التكليم كما قال شاعرهم

فان عس ابنة السهمى منا * بعيدا ما تكلمنا كلاما

واطلاق الكلام على المعانى النفسية المتعرضة للعبارة عنها مجاز وجعلها الاخطل هى الجديرة باسم الكلام والاحق به حيث يقول

ان الكلام لفى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وأراد الاخطل بهذا البيت الردع والزجر لفريق والتسلية وتسكين الخاطر لفريق آخر

وبيان

وبيان ذلك أن بعض الناس اذا تجبر وعتا وساءت أخلاقه وقبحت أفعاله وكان معه من القهر والسلاطة ما يحبس الألسن فهو مشتوم بالضمير ممقوت بالقلوب متمنى الزوال وحسب امرئ جهلا أن يعرف بغض القلوب وشحناء النفوس ويتمادى فى غيه وأن بعض الناس تحسن أحواله وتطيب أفعاله وتملأ الرحمة قلبه ثم يمنع خوف ضد غشوم من انطلاق الالسن بتقريظه والثناء عليه وبث فضائله ولكن القلوب منطوية على حبه ناطقة بمدحه وشكره فهو يقول إن العبرة بالبواطن فعندها الحقائق وخص النقل الكلمة بالقول المفرد وفى اللغة تطلق على الجملة ومنه الكلمة الباقية وهى كلمة الاخلاص وعلى القصيدة يقولون مثلا قال امرؤ القيس فى كلمته الفلانية والكلمة بفتح الكاف وكسر اللام أو سكونها وعليه تفتح الكاف وتكسر ثم انها بمعنى المفرد واحد الكلم الذى هو اسم جنس جمعى موضوع ليستعمل بالمشيئة عند الحاجة فى جميع الالفاظ وكل جماعة منها دون الاثنين والواحد ويذكر ويؤنث ويفرق بينه وبين واحده بالتاء كما هو شأن هذا النوع من الأسماء فتقول الكلم منه كلم طيب وكلم غير طيب وعرفت تنوع الكلم وتميز أنواعه الثلاثة بالحقائق ويذكر لاجل التنوير على الطالب المبتدئ وارشاده بمرشد محسوس خواص لكل نوع منها فيقال له اذا سمعت الكلمة مخفوضة الآخر نحو بسم الله أو منادى معناها مطلوب الاقبال بأحد الاحرف الموضوعة لذلك أو مختومة بنون ساكنة تلفظ ولا تكتب ولا يكتب لها بدل غالبا أو مفتتحة بأل التعريفية أو مسندا إليها أو مضافة أو مثناة أو مجموعة فاعرف أنها اسم واذا رأيت الكلمة مصحوبة بتاء نحو أنا كتبت وأنت كتبت وهند كتبت أو ياء نحو تكتبين يا هند واقرئى أو نون نحو ليسجنن وليكونا ولا كيدن ولنسفعا أو بقد فى نحو قد قامت الصلاة وقد يعلم أو بالسين فى نحو سيقول أو بسوف فى نحو ولسوف يعطيك فاعرف أنها فعل وتعرف المضارع بدخول لم عليه فى نحو لم يكن ولما فى نحو لما يذوقوا واللام فى نحو لينفق ولا فى نحو ولا تلقوا وتميز الماضى بتاء نحو أنا كتبت وهند كتبت وعلامة فعل الامر دلالته على الطلب وتوكيده بنونى التوكيد وهنالك ألفاظ تدل على معانى الأفعال ولا تصحبها سمات الافعال وعلاماتها يقال لها أسماء الافعال لانها وضعت ليستغنى باستعمالها عن النطق بألفاظ الافعال وهى مثل أفعالها فى التعدى واللزوم غالبا فتقول دراك زيدا كما تقول أدركه ونزال يا عمرو كما تقول انزل ومن النادر لفظ أمين فلا تقول آمين دعاءنا كما تقول استجب دعاءنا وهى أيضا مثل أفعالها فى أن فاعل

بعضها ضميرمستترأبدا وبعضها يكون فاعله ضميرا مستترا تارة وتارة يكون اسما ظاهرا وبعضها فى مقابلة أفعال ماضية وبعضها فى مقابلة أفعال مضارعة وبعضها وهو الاكثر فى مقابلة أفعال أمرية ثم انها ثلاثة أقسام قسم موضوع من أول أمره اسم فعل وقسم نقل عن ظرف وقسم نقل عن مصدر فمن الاول للماضى هيهات أى بعد وشتان أى افترق وسرعان بفتحات وشكان بفتح فسكون أى أسرع وبطئان بضم فسكون أى أبطأ وللمضارع وى أى أتعجب وأوه أى أتوجع وأف أى أتضجر وبخ بفتح بائهما وكسر الخاء فى الاولى منونة أى استحسن وأتعجب وللامر تيد بسكون بين فتحتين (أى ارفق) وآمين أى استجب وها أى خذ وتعدو يخاطب بها الواحد وغيره بلفظ واحد وتتصل بها كاف الخطاب متصرفة تصرف الكاف الضمير وتبدل الكاف همزة ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه وهيت كتيد وهئت كشئت وهيا بفتح الهاء وكسرها وتشديد الياء وهيت كبيت أى أسرع وهلم أى أقبل وحيهل مثل هلم وينطق بحى وحدها وتستعمل فى استحثاث العقلاء وتستعمل هل فى استحثاث غيرهم غالبا ومن النادر * الاحيا ليلى وقولا لها هلا * ومهيم كمريم أى أخبر ومن المنقول عن ظرف عليك زيدا أى الزمه واليك أى تأخر والى أى أقبل وعندك ودونك أى خذ ومكانك أى اثبت ومن المنقول عن مصدر لم ينطق له بفعل بله بسكون بين فتحتين قال كعب ابن مالك الانصارى فى ذكر السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الأكف كأنها لم تخلق

ومعناه اترك ورويد مصغرا رواد مصدر أرود أى أمهل تصغير ترخيم وبعض أسماء الافعال قد ينون وحينئذ يكون نكرة ويسمى تنوينه تنوين التنكير مثلا اذا أردت أن تنهى جليسك عن حديث بعينه مع احالة غيره قلت صه دون تنوين ومعناه اسكت السكوت المتعلق بهذا الحديث وحدث ما شئت واذا أردت أن تنهاه عن الحديث مطلقا قلت صه بالتنوين ومعناه اسكت سكوتا متعلقا بكل حديث وعلى ذلك قياس ما يرد عليك من هذا النوع كمه ومه أى انكفف وإيه وإيه أى زد فى الحديث ومن أسماء الافعال ما يقوم مقام جملة مثل همهام ومحماح وبحمام وبحباح بفتح فسكون ساكنة الأواخر أى لم يبق شئ ويذكر مع أسماء الافعال ألفاظ يقال لها أسماء الاصوات وهى نوعان الاول الالفاظ التى تخاطب بها الحيوانات مثل هلا فى زجر الخيل وعدس فى زجر البغال والثانى الالفاظ التى تحكى بها الاصوات المسموعة من الحيوانات وغيرها

كقولهم

كقولهم في حكاية صوت الغراب غاق غاق وفي حكاية صوت الذباب خاز باز وفي حكاية صوت السيف في الضريبة قب قب ومن أراد التوسع في معرفة أسماء الافعال والاصوات فعليه بكتب اللغة فانها موضع ذلك وإنما يذكرها النحوي لتنبيه المتعلمين وحفظهم من اعتقاد كونها أفعالا حيث دلت دلالتها وأفادت معانيها وبما أوردناه في هذا الموضع تستغني عن وضع باب لاسماء الافعال

(القسم الاول في الاعراب والبناء والمعرب والمبني)

الاعراب كلمة مشتركة بين معان كثيرة منها الابانة والاظهار وهو الانسب بالمعنى المنقول اليه الذي هو الآثار المختلفة على آخر الكلمة المركبة حسب اختلاف الاقتضاء لتمييز المعاني المتعاقبة على الكلمة من الفاعلية والمفعولية وغيرهما والبناء وضع حجر على حجر بلاصق بينهما لحفظ الصورة المراد بقاؤها ونقل الى حالة آخر الكلمة اللازمة التي لا تتبدل مع اختلاف المقتضيات

أنواع الاعراب أربعة رفع ونصب وخفض وجزم الرفع ضمة وألف وواو ونون يقال للضمة أصل وللاحرف الثلاثة نائبة عنها والنصب فتحة وألف وياء وكسرة وحذف نون كسابقه أصل ونائب والخفض كسرة وياء وفتحة كذلك والجزم سكون وحذف حرف علة وحذف نون أصل ونائبان والبناء أربعة أنواع سكون وفتح وضم وكسر وينوب عن السكون حذف حرف علة وحذف نون وينوب عن الفتح ياء وكسرة وينوب عن الضم ألف وينوب عن الكسر ياء وسيرد عليك مواضع ماذكر فلتمكن على ذكر منه

المبني موضع البناء وهو جميع الحروف وجميع الافعال الماضية وجميع الافعال الامرية والفعل المضارع المتصل باحدى نوني التوكيد أو بنون الاناث ومن الاسماء الضمائر وأسماء الاشارة وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وأسماء الافعال والاسماء الموصولة والاعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر وما أجري مجراها كبيت بيت وصباح مساء وأول أول ويوم يوم والمركبات المزجية المختومة بويه واسم لا والمنادى المفردان وحيث وإذ وإذا وباب قبل وبعد ويحسن ولا يجب بناء أسماء الزمن المضافة إلى جمل مصدرة بمبني ويجوز بناء كلمة غير ومثل وشبه إذا أضيفت لمبني فما كان من المبنيات ساكنا فهو ساكن أبدا كلم ومن وكم وكذلك المفتوح والمضموم والمكسور كذلك اللغة العربية الفعل الماضي إذا اتصل بغير الالف والواو من الضمائر

البارزة مبني على السكون ومع الواو على الضم وفي غير ذلك على الفتح ظاهرا أو مقدرا والامر الصحيح الآخر في خطاب الواحد وفي خطاب جماعة الاناث مبني على السكون وفي غير ذلك على حذف النون والمعتل الآخر مبني بحذف حرف العلة في خطاب الواحد وفي خطاب جماعة الاناث مبني بالسكون وفي غيرهما بحذف النون والمتصل باحدى نوني التوكيد مبني على الفتح والمضارع المتصل باحداهما مبني على الفتح والمتصل بنون الاناث مبني على السكون وما كان من الاسماء على صورة المثنى مبني على الالف في مواضع الرفع وعلى الياء في مواضع النصب والخفض ويبني الذين الدال على الجماعة بالياء مطلقا او جمع المؤنث السالم في موضع النصب حيث يستحق البناء مبني على الكسر والمعرب غير ماذكر وحيث كان الغرض من الاعراب تمييز المعاني المتواردة على الكلمة كان حق الاسماء أن لا يبني منها شيء ولذلك تجد النحويين يلتمسون العلة لبناء ما بني منها فيقولون انما بنيت الضمائر لامرين الأول أن كثيرا منها كائن من حرف أو حرفين وتلك حال أكثر الحروف ومازاد من الضمائر محمول على غيره ويسمون ذلك بالشبه الوضعي والثاني أن الضمائر أنواع كل نوع منها مختص بباب فلم تتوارد عليها المعاني مثلا التاء المضمومة في نحو كتبت مختصة بالفاعلية وكلمة أنا مختصة بالابتداء وهكذا وبنيت أسماء الشرط لتضمنها معنى إن وأسماء الاستفهام لتضمنها معنى الهمزة وأم وأسماء الاشارة لتضمنها معنى أل التعريفية ويمكن اعتبار ذلك في الضمائر أيضا ويسمون ذلك الشبه المعنوي وبنيت أسماء الافعال لانها لا يؤثر فيها عامل لفظي وهي مؤثرة في غيرها بسبب نيابتها عن الفعل فأشبهت ان التي معناها أحقق ولكن التي معناها استدرك ويسمونه الشبه الاستعمالي وبنيت الاسماء الموصولة وحيث واذ واذا لافتقارها في تحصل عين المراد بها الى ضميمة جملة كما أن الحرف لا يتحصل معناه المراد الا بضميمة ويسمونه الشبه الافتقاري وبني العدد المركب وما أشبهه لتضمنه معنى حرف العطف وبنيت قبل وبعد وقبيلهما لتضمنها معنى أل التعريفية وأثبت بعض النحويين موجبا للبناء وسماه الشبه اللفظي وجعل المبني به لفظ لدى وعلى وعن والكاف حيث استعملت على وما بعدها اسماء ولا ترد لفظة الى بمعنى النعمة مفرد الآلاء لكونها مقصورة كالفتى والعصا فكما تقول فتاك وفتى بالالف والتنوين تقول الاك والى فلم تشبه الى الحرفية بخلاف لدى فانها لا تنون واذا أضفتها قلت لديك ولدينا كما تقول عليك وعلينا

(أصناف المعرب)

الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرفان الصحيحا الآخر يرفعان بضمة ظاهرة وينصبان بفتحة ظاهرة ويخفضان بكسرة ظاهرة وغير المنصرفين يخفضان بفتحة ظاهرة نيابة عن الكسرة والمعتلان بالالف تقدر فيهما الحركات الثلاث لامتناع تحريك الالف والمعتلان بالياء المكسور ماقبلها يقدر فيهما ماعدا الفتحة لثقل تحريكها بغيرها والمعتلان غير المنصرفين تقدر فيهما الحركتان إلا فتحة النصب فى المنقوص ويقال مخفوض بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة

المضاف الى ياء المتكلم تقدر فيه الحركات الثلاث لاشتغال آخره بالكسرة المجلوبة لمناسبة الياء قبل جعل ذلك المضاف جزء كلام فتعذرت ولم تمكن حركات الاعراب وتقدر الحركات أيضا فى الجمل المجعولة أعلاما وفى الاعداد المركبة المسمى بها اذا حكيتها ولم تعرب بها لفظا لجواز الامرين فيها

أبوك وأخوك وحموها وفوه وذو جاه مخرجة من حكم المفردات فهى معربة بالواو رفعا نيابة عن الضمة وبالالف نصبا نيابة عن الفتحة وبالياء خفضا نيابة عن الكسرة بشرط أن لا تصغر ولا تجمع ولا تضاف للياء ولا تثنى ولا تقطع عن الاضافة وإلا أعربت بالحركات أو باعراب المثنى

المثنى إعرابه حرفان ألف مكسور ما بعدها نيابة عن الضمة وياء ساكنة مفتوح ماقبلها مكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة وألحق به اثنان واثنتان وكلا وكلتا مضافتين لضمير وإلا فهما من المقصور

جمع المذكر السالم إعرابه حرفان واو مضموم ماقبلها مفتوح ما بعدها نيابة عن الضمة وياء ساكنة سكونا مرسلا مكسور ماقبلها مفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة وألحق به باب عشرين وألو جاه وما شذوا بجمعه على هذه الصيغة كارضين وسنين وبابه من جمع كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها تاء التأنيث كعضين وعزين وما سمى به من ذلك

جمع المؤنث السالم تنوب فيه الكسرة عن الفتحة فاعرابه حركات

الفعل المضارع المعرب له أربعة أحوال الاولى أن يكون صحيح الآخر غير متصل بأحد الضمائر الثلاثة التى هى واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة واعرابه اذن رفع بضمة ظاهرة ونصب بفتحة ظاهرة وجزم بسكون

الحالة الثانية أن يكون معتل الآخر بالالف فيرفع بضمة مقدرة وينصب بفتحة مقدرة ويجزم بحذف الالف نيابة عن السكون

الحالة الثالثة أن يكون معتل الآخر بالواو أو الياء فيرفع بضمة مقدرة لثقل تحريكهما بها وينصب بفتحة ظاهرة لخفته ويجزم بحذفهما نيابة عن السكون

الحالة الرابعة أن يتصل بأحد الضمائر الثلاثة فيرفع بالنون نيابة عن الضمة وينصب ويجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون وهذه فائدة تلك النون هذا ولقائل أن يقول انكم قلتم ان الغرض من الاعراب تمييز المعانى المتواردة على الكلمة وكيف يحصل ذلك مع نيابة حركة عن حركة وحرف واحد عن حركتين ومع كون الاعراب تقديريا فيقال له إن الانسان ينشأ خالى الذهن مطبوعا فيه حب المعرفة لكن فى أول أمره يكون مشغولا بالمحسوسات فرحا بالاطلاع عليها طالبا لمعرفة أسمائها دون أن يسرى فى المعقولات فينبغى كما تقتضى الحكمة أن يكون تعريفه فى هذه الحالة بأمور ظاهرة وعلامات محسوسة فاذا انتقل عن هذه الحالة وتراسخت عنده المعانى وصار موكولا الى تعقله أحيل فى المعرفة على ادراك ارتباط الكلمات فى التراكيب واستغنى بذلك عن العلامات الظاهرة والتمييز بها

(القسم الثانى فى الجملة الاسمية)

الجملة الاسمية هى المصدرة بالاسم ويقال لاحد جزءيها مبتدأ وللجزء الآخر خبر نحو العلم نافع والادب حسن فالعلم والادب مبتدآن ونافع وحسن خبران

المبتدأ قسمان مبتدأ حقيقة وصورة ومبتدأ صورة فعل حقيقة ويسمى القسم الاول المبتدأ ذا الخبر ويسمى القسم الثانى المبتدأ ذا المرفوع المغنى عن الخبر

بيان المبتدأ ذى الخبر هو اسم ظاهر صريح أو مؤول أو ضمير يلحظ العقل معناه أولا ليحكم عليه بحال من أحواله أو بحال من أحوال متعلقه فالاسم الصريح نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون والرجال قوم وهند قائمة والهندان قائمتان والهندات قائمات والهنود قوم والفتى حاضر وغلامى شاهد والقاضى حاكم والاسم المؤول نحو وأن تصوموا خير لكم وما تقرأ العلم حسن ومعتقدى أنك فاضل

واما الضمير فهو أنا قائم ونحن قائمان وقائمون وأنت قائم وأنت قائمة وأنتما قائمان او قائمتان وانتم قائمون وانتن قائمات وهو قائم وهى قائمة وهما قائمان او قائمتان وهم قائمون وهن قائمات وهذه الضمائر تسمى ضمائر الرفع المنفصلة لانها لا تقع

الامبتدأ

الامبتدأ اوفاعلا اونائبا عن الفاعل والكل مرفوع وفى اللغة العربية ضمير يسمى ضمير الشأن أو القصة وهو ضمير غائب أو غائبة لا يتقدم له مرجع بل يكون عبارة عن مضمون جملة تذكر بعده وتسمى مفسرة الضمير وذلك انما يستعمل فى الاخبار الخطيرة نحو هو الله أحد فلفظ هو ضمير غائب لم يتقدم له مرجع بل هو عبارة عن مضمون الجملة بعده وهى الله أحد فهى مفسرته ونحو هى النفس ما حملتها تحمل ويؤتى بهذا الضمير مذكرا ويسمى ضمير الشأن ان كان عمدة الجملة بعده مذكرا ويؤتى به مؤنثا ويسمى ضمير القصة ان كان عمدتها مؤنثا فالمبتدأ ذو الخبر اسم صريح ظاهر أو اسم مؤول أو ضمير معتاد أو ضمير شأن وهذا القسم يجب أن يطابقه المرفوع الذى معه وهو خبره إفرادا وتثنية وجمعا وتأنيثا وتذكيرا كما سبق فى الامثلة فلا يجوز أن يقال الزيدان قائم مثلا بل قائمان

(بيان المبتدأ ذى المرفوع المغنى عن الخبر)

هو كل اسم فاعل أو اسم مفعول ولو تأويلا نفى أو استفهم عنه نحو ما قائم الزيدان وما مضروب العمران وأذاهب أخوك وهل أسد هو ولا مؤدب غلاماك وغير ضائع عمل مخلص

و غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

و غير لاه عداك فاطرح اللهو * ولا تغترر بعارض سلم

ولا قائم الا زيد وهذا القسم يقال فى اعرابه الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعله أغنى عن الخبر ونائب فاعله كذلك ما لم يخرج الى باب آخر وإلا سمى بالاسم الذى له فى ذلك الباب لكن اذا كان النافى اسما جعل هو المبتدأ وأضيف للوصف وشرط تعين هذا الاعراب فى هذا القسم أن لا يشتمل الوصف على علامة تثنية أو علامة جمع لأن الوصف حينئذ عومل لفظه معاملة الفعل فأسند للمثنى والجمع وهو بصورة واحدة كما أن معناه معنى الفعل إذ عرفت أنه فعل حقيقة واسم صورة فلا يصح أن يكون خبرا مقدما والمرفوع مبتدأ مؤخرا لعدم التطابق الواجب بين المبتدأ ذى الخبر وخبره فلو طابق الوصف المرفوع فى التثنية والجمع على حد المثنى تعين أن يكون الوصف خبرا مقدما والمرفوع مبتدأ مؤخرا لوجود شرطه وهو التطابق ولعدم اجراء لفظ الوصف مجرى الفعل حيث كان فيه علامة التثنية وعلامة الجمع إذ الفعل يجب تجريده من العلامتين عند اسناده لغير المفرد وفى غير موضعى تعين أحد الاعرابين يجوز كلاهما

فلا وصف المنفى أو المستفهم عنه مع المرفوع بعده ثلاث حالات تعين الابتداء والفاعلية وتعين الخبرية والابتداء وجواز الامرين فلو جاء الوصف بعد المرفوع أو لم يكن منفيا ولا مستفهما عنه وجب المطابقة بينه وبين المرفوع وكان من القسم الاول واعلم أن من تراكيب هذا القسم كلمة التوحيد كما أشار اليه الزمخشرى حيث قال الاصل الله إله فقدم وأخر وبيانه ان مثل هذا التركيب يقال له عبارة القصر والتخصيص ومفاده حكم إجمالى يتفصل الى حكمين اثبات ونفى فتقول لا اله الا الله أصله الله إله وغيره ليس باله فاذا أردت تحويله الى عبارة الاستثناء قلت لا شئ إله إلا الله أو لا إله شئ إلا الله على أن يكون التركيب من القسم الاول أو من القسم الثانى لكن الموجود معنا فى عبارة القصر لا إله فتعين أن يكون من القسم الثانى فالمحذوف المستثنى منه هو المرفوع بكلمة إله وذلك أنه ملحوظ فى معناها الفاعل بالقدرة عن إرادته التابعة لعلمه فهو مثل لا أسد إلا زيد فالمعنى لا فاعل شئ من الاشياء الموجودة إلا الله فيكون هدما قريبا للمعتقدات الباطل

(بيان الخبر)

الخبر ما يلحظ العقل معناه ثانيا ليحكم به على المبتدأ أو ليفسره ويبين المراد به وهو قسمان خبر حقيقى وخبر سببى فالحقيقى ما يكون حالا من أحوال المبتدأ المنتسبة له نسبة الفاعلية أو نسبة المفعولية أو مبينا لحقيقته نحو زيد قائم ومكرم وزيدا كرم أو أكرم وأكرمه عمرو وهذا القنديل ذهب والسببى ما يكون حالا من أحوال شئ له تعلق بالمبتدأ فيكون الخبر منتسبا لذلك المتعلق لكن لكون الحال حال متعلق بالمبتدأ يخبر بها عنه نحو زيد قائم أبوه وركبت فرسه وجلس فى داره ثم الخبر يكون مفردا جامدا غير مؤول بمشتق فلا يكون مشتملا على ضمير نحو هذا القنديل زجاج وهذا الخاتم حديد ويكون مفردا مشتقا فيكون مشتملا على ضمير مستتر يعود للمبتدأ ان لم يرفع ظاهرا ولا ضميرا منفصلا نحو زيد قائم تلحظ فى قائم معنى هو وهند قائمة تلحظ معنى هى والزيدان قائمان تلحظ معنى هما وهكذا ويكون مفردا جامدا مؤولا بمشتق فيشتمل على ضمير كذلك نحو زيد أسد وعمرو ذئب وخالد سيف إذ المعنى شجاع يشبه الاسد وختال يشبه الذئب وصارم ماض يشبه السيف ويكون جملة فعلية ماضوية أو مضارعية أو أمرية وجملة اسمية ولا بد أن تشتمل على ضمير المبتدأ الربطها به ويعين أنها خبره ويكون مذكورا أو محذوفا يدل الكلام عليه نحو زيد جاء وعمرو ذهب أبوه

وخالد

وخالد يتكلم وبكر اضربه وحسن غلامه ظريف والسمن منوان بدرهم أى منوان منه ويدل الكلام عليه والمذكور مستتر وبارز كما رأيت فالخبر مفرد أو جملة وجميع المشتقات ان كان الملحوظ فيها المعنى الوصفى لا تكون إلا أخبارا أو مبتدآت صورية واذا كان الملحوظ فيها الموصوف كانت مبتدآت حقيقية وكانت أخبارا فنحو زيد ضارب معناه يضرب أو سيضرب فضارب بهذا المعنى لا يكون مبتدأ حقيقيا لأن الملحوظ فيه المعنى الوصفى فهو بمنزلة الفعل الذى لا يكون الا مسندا ونحو ضارب زيد هو ضارب عمرو معناه الشخص الذى ضرب زيدا هو الشخص الذى ضرب عمرا فضارب هنا مبتدأ حقيقى وخبر لان الملحوظ فيه الموصوف فهو بمنزلة الموصول الذى يكون مسندا ومسندا اليه ونحو السفر الحميد فى يوم الاثنين والسير الرفيق فى الارض السهلة وزيد فى الدار وعمر وعند خالد من كل اسم من اسماء الاعيان الجواهر أو أسماء المعانى الاعراض أخبر عنه بالكون والحصول من غير اعتبار حال خاصة فى مكان أو زمان مختصين بجملة تامة مركبة من مبتدأ وخبر لكن اللغة التزمت أن تحذف منها شيئا لانه يقرب جدا فهمه من نفس الكلام فنحو زيد فى الدار على معنى زيد حاصل أو كائن أو ثابت الى غير ذلك من الافعال العامة أو حصل او كان أو يحصل أو يكون حسبما تريد من الازمنة فاذا لاحظت حاصل ونحوه كان من قبيل الخبر المفرد واذا لاحظت حصل أو يحصل كان من قبيل الخبر الجملة لكن ليس لك أن تنطق به بل عليك أن تلاحظه فقط لكن أسماء الاعيان الجواهر لا يفيد الاخبار عنها بالكون والحصول فى الازمنة مثلا اذا قلت زيد يوم الخميس أو عمر وفى شهر العيد لم يكن مفيدا فائدة مطلوبة فيكون كلاما غير معتد به نعم قد يفيد كما تقول للناس أو الغاوى نحن فى شهر رمضان لكن الفائدة حينئذ ليست من مجرد الاخبار بالكون فى الزمان بل مما يستتبعه الكلام إذ معنى نحن فى شهر رمضان تذكر فلا تأكل ولا تشرب أو احترم الشهر المعظم فلا تفسق ولا تفجر واعتبر مثل ذلك وقد تكون الاعيان مرتبطة بالازمنة تحدث وتزول متجددة فتشبه المعانى التى وضعها وفطرتها على التجدد والتقضى بالارتباط بالازمنة التى شأنها ذلك فيكون الاخبار عنها بالحصول فى الزمن مفيدا كما تقول الهلال الليلة أى يكون والورد فى شهر من السنة أى يحصل والرطب شهرين ومنه اليوم خمر وغدا أمر فاسم المعنى يخبر عنه بالكون فى المكان ويخبر عنه بالكون فى الزمان واسم العين يخبر عنه بالكون فى المكان ولا يخبر عنه بالكون فى الزمان الا حيث الافادة كما رأيت والاعتماد على

حصول الفائدة فتى حصلت كان الكلام معتدا به ومتى لم تحصل كان من لغو القول
واذا توالى مبتدآن مذكران أو مؤنثان وأخبر عن ثانيهما بحال أولهما بحيث تكون الحال
منتسبة للاول نسبة قوية كنسبة الفاعلية ومنتسبة للثانى نسبة ضعيفة كنسبة
المفعولية فتكون الحال حال الاول وصفته بسبب قوة نسبتها اليه ويصح الاخبار بها
عن الثانى لكونها منتسبة اليه نحو زيد عمر وضاربه أو ضربه أو يضربه لافرق بين
الفعل وغيره ونحو هند دعد ضاربتها أو ضربتها فزيد مبتدأ وعمر ومبتدأ ثان
وكذا هند ودعد فاذا أردت أن الضرب حاصل من زيد وهند واقع بعمرو ودعد فقد
أخبرت عن ثان المبتدأين بحال أولهما وهذه إرادتك ونيتك لكن الكلام يأبى بظاهره
أن يفيد ذلك اذ المتبادر للفهم ان يكون الخبر صفة المخبر عنه وحاله فيكون القريب
للفهم أن فاعل الضرب عمرو ودعد ومفعوله زيد وهند فالمخلص من ذلك أن تأتى
بدل الضمير الذى كان واجب الاتصال والاستتار بضمير منفصل مؤخر لاجل أن يدل
ذلك على أن الحال التى أخبر بها عن الثانى ليست له بل هى حال الاول فتقول زيد عمرو
ضاربه هو وضربه هو وهند دعد ضاربتها هى أو ضربتها هى الى غير ذلك فاذا كان
المبتدآن مختلفين تذكيرا وتأنيثا نحو هند زيد ضاربته وزيد هند ضاربها كنت
مستغنيا عن فصل الضمير لظهور المراد بالاختلاف وان الصفة للمبتدأ الاول بعلامة
التذكير والتأنيث

وحيث كان الغرض من اعطاء النوع الانسانى قوة النطق أن يفيد المتكلم بكلامه
سامعه فائدة لم تكن عنده كان تكلمه بما يعرف أن مخاطبه عارف به ضائعا لغوا
لا يعتد به نحو السماء فوقنا والارض تحتنا والنار حارة والنخل طويلة ورجل جاء ودار
فى البلد وهذا الغلام قائم وهذا الفرس يأكل لمن يبصر ذلك هذا وقد سبق لك أن الاسماء
إما معينة لاشخاص واما معينة لاجناس وأن الاسماء المعينة للاجناس اما ان يراد بها
أنفس الاجناس واما ان يراد بها جميع افراد الاجناس واما ان يراد بها بعض منها معين
بواسطة عهد أو حضور أو بعض مبهم وذلك بحسب الاحكام التى تريد افادتها فاحكام
الاشخاص غير احكام الاجناس وأحكام الاجناس غير احكام جميع الافراد وهكذا
مثلا اذا أردت أن تجعل زيدا مبتدأ كان المحكوم عليه الشخص المسمى بزيد واذن
تحكم عليه بحاله التى تعرفها وتريد أن تفيدها من يجهلها فتقول زيد كاتب وعمرو
شاعر وهكذا كل لفظ تريد به شخصا بعينه نحو هذا الغلام طبيب والذى هو قائم

بين

بين يديك يتكلم بكثير من الالسنة واذا أردت أن تجعل لفظ الانسان مثلا مريدا به نفس الجنس مبتدأ كان المحكوم عليه نفس جنس الانسان من غير اعتبار افراده رأسا وإذن تحكم عليه بالاحوال الثابتة للاجناس فتقول الانسان نوع شريف بفكره ونطقه والحيوان منه متفكر ومنه غير متفكر فأمثال هذا يكون المراد فيها نفس الجنس اذ لا يصح أن تقول كل فرد من افراد الانسان نوع ولا بعض الافراد ولا كل حيوان منه متفكر ومنه غير متفكر ولا بعض الافراد واذا أردت أن تجعل اسم الجنس كالانسان والحيوان والغائب والشاهد مريدا به جميع الافراد مبتدأ كان المحكوم عليه كل فرد فتخبر بالاحوال العامة لكل واحد واحد فتقول الحيوان متنفس متيقظ نائم يصح ويمرض اذ يصح أن تقول كل حيوان كذلك وضابط ما براد به جميع الافراد صحة وضع كل معه نحو الغائب والشاهد معلومان لله يصح أن تقول كل غائب وشاهد وضابط ما يراد به نفس الجنس أن لا يصح وضع كل معه نحو النخل منه طويل ومنه قصير ومنه متوسط لا يصح أن تقول كل نخل واذا أردت أن تجعل اسم الجنس مرادا به واحدا ما مبتدأ أخبرت بالاحوال التي تحصل بأي واحد من افراد الجنس كقول عمر حين استفتي في فدية الجرادة على قاتلها في الحج فافتى بالتصدق بتمرة فرأى بعض الناس يقلل ذلك تمرة خير من جرادة فواحد من آحاد جنس التمر يصلح للفدية وهو خير من الجرادة فتلخص أن المحكوم عليه الذي تجعل اسمه مبتدأ هو ما يقتضيه الحال من واحد معين أو غير معين ومن نفس جنس أو جميع افراده وانما المدار على حصول الفائدة وحيث كان المبتدأ محكوما عليه موصوفا وكان الخبر محكوما به صفة كان المناسب أن يقدم المبتدأ في النطق لكن أجازت اللغة تقديم الخبر فيه حيث لم يحصل اختلال فاذا حصل اختلال بتقديم الخبر وجب تأخيره والزامه موضعه واذا حصل اختلال بتقديم المبتدأ وجب تأخيره وازالته عن موضعه والاختلال الذي يحصل من ذلك فساد في المعنى الذي تريد أن تفيده وقد استقرئت المواضع التي يحصل فيها فساد المعنى بتأخير المبتدأ عن الخبر فوجدت خمسة والمواضع التي يحصل فيها فساد المعنى بتأخير الخبر عن المبتدأ فوجدت خمسة أيضا فأحوال المبتدأ مع الخبر ثلاثة جواز التقديم والتأخير ووجوب التقديم ووجوب التأخير

(مواضع وجوب تقديم المبتدأ)

الاول كل جملة مركبة من كلمتين تصلح كل منهما لان تكون مبتدأ ولأن تكون خبرا فلا يتعين المبتدأ لكونه مبتدأ ولا يتعين الخبر لكونه خبرا إلا بالرتبة بجعل المبتدأ أولا في اللفظ والخبر آخرا فيه حتى يتبين كون الاول محكوما عليه والثانى محكوما به فيفيد التركيب المعنى المراد فلو عكست لتبادر إلى الفهم بحسب هذا الاصل المقرر أن المقدم مبتدأ محكوم عليه والمؤخر خبر محكوم به و يفيد التركيب حينئذ معنى غير المقصود مثلا تخاطب انسانا بقولك عدوى حبيبك فهذا القول جملة مركبة من كلمتين تصلح كل منهما لكونها مبتدأ أو كونها خبرا فعدوى مبتدأ وحبيبك خبره ولو قلت حبيبك عدوى كان حبيبك مبدأ وعدوى خبرا ولكل من التركيبين معنى يخالف معنى الآخر فمعنى قولك عدوى حبيبك أن الشخص الذى أعاديه تحبه أنت فأنت عدوى لان محب العدو عدو فالخلاصة انك تريد بهذا التركيب أن ترمى مخاطبك الذى يدعى حبك والصداقة لك بالكذب فى دعواه واتصافه بضدها ومعنى حبيبك عدوى أن الشخص الذى تحبه أنت اعاديه أنا فانا أبغضك وأكرهك فخلاصة الامر من هذا التركيب أن المتكلم يريد أن يبعد المخاطب عن نفسه و يصده عن وداده و يعرفه انه مكروه له فهذان معنيان مختلفان كل منهما مخصوص بتركيب من التركيبين ولا يستفاد أحدهما الا بتعيين المحكوم عليه وتعين المحكوم به وذلك لا يحصل الا بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر فوجبا فلو نطقت بأحد التركيبين مريدا به معنى التركيب الآخر كنت مخطئا اذ لم تفد مرادك لمخاطبك وهذا المعنى هو الذى يعبر عنه النحويون بالالباس الذى يجب اجتنابه فالالباس فى الكلام كونه يتبادر منه خلاف المراد به ونظير عدوى حبيبك افضل منى أفضل منك حيث تريد الاستعلاء على مخاطبك وأفضل منك أفضل منى حيث تريد الاستدناء عنه فاذا لم تصلح كل من الكلمتين لان تكون مبتدأ ولان تكون خبرا بل تعين احداهما لاحدهما والاخرى للآخر لم يجب التقديم والتأخير بل كان على أصل الجواز مثلا اذا أردت أن تلحق صغيرا معلوما أنه الصغير بكبير معلوم أنه الكبير على وجه التشبيه باسقاط أداة التشبيه للمبالغة فى الالحاق كما تقول أبو يوسف أبو حنيفة على معنى ان ابا يوسف التلميذ مثل ابى حنيفة الشيخ فتسقط لفظة مثل وتجعل الكلام مبتدأ وخبرا بلا واسطة فتقول ابو يوسف ابو حنيفة فيعلم ان المحكوم عليه بالمشابهة واللحوق هو ابو يوسف فهو متعين لكونه مبتدأ فلو قدم او اخر لم يختل المعنى ومن هذا قول الشاعر

بنونا

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

(الموضع الثاني)* كل جملة يكون خبر مبتدئها جملة فعلية فاعل فعلها ضمير مستتر نحو كل انسان لا يبلغ حقيقة الشكر فيجب في مثل هذه الجملة تقديم المبتدإ إذ لو أخرته لتبادر كونه فاعلا ويختلف المعنى اذ معنى كل انسان لا يبلغ نفي البلوغ عن جميع افراد الانسان ومعنى لا يبلغ كل انسان نفي الكون للكل فيحتمل النفي عن الجميع ويحتمل النفي عن البعض والاثبات للبعض ويتعين الحمل عليه مالم تقم قرينة على خلافه لأنه القدر المتيقن وتلك العبارة يعدها المنطق من أسوار الجزئية لأنه لا يعتبر غير المتيقن والغرض النص على نفي البلوغ عن الجميع وذلك على جعل كل انسان مبتدأ فيجب تقديمه لذلك فلو كان فاعل الفعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا نحو زيد قام أبوه وزيد قاما أخواه وزيد قاموا إخوانه جاز تأخير المبتدإ إذ لا يتبادر كونه فاعلا لاستيفاء الفعل فاعله ظاهرا

(الموضع الثالث) كل جملة تريد ان تقصر معنى مبتدئها على معنى خبرها ويسمى قصر الموصوف على الصفة ردا على من زعم اتصافه بغير المذكور ويسمى قصر قلب أو زعم اتصافه بالمذكور وغيره ويسمى قصر إفراد أو قطعا الشك من تردد في اتصافه بالمذكور وغيره ويسمى قصر تعيين والقصر حكم اجمالي يتضمن حكمين أحدهما اثبات المذكور والثاني نفي غيره نحو إنما زيد كاتب معناه زيد مقصور على الاتصاف بالكتابة ليس متصفا بغيرها الا وحده ولا معها وما زيد الا شاعر أي مقصور على الاتصاف بالشعر فلو أخرت المبتدأ فقلت انما قائم زيد لتبادر كونه من قصر معنى الخبر على معنى المبتدإ ويسمى قصر الصفة على الموصوف فيكون المعنى أن القيام ثابت لزيد لا لعمرو وحده أو مع زيد فلو كان مرادك هذا المعنى كان التركيب من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر كما سيأتي

(الموضع الرابع) كل جملة أجريت مبتدأها مجرى الشرط وخبرها مجرى الجزاء فأدخلت الفاء بينهما وذلك اذا كان المبتدأ اسما موصولا بجملة استقبالية أو موصوفا به أو مضافا لاحدهما أو نكرة موصوفة بجملة استقبالية أو مضافا اليها نحو الذي يدلني على مطلوبي فله دينار والرجل الذي يطيع الله فله الجنة وغلام الذي يعقل الامور فهو مؤدب ورجل يصدقني أو كل رجل يصدقني فهو حقيق بالثناء اذ المعنى في هذه

التراكيب هو المعنى الذى يقصد بالجملة الشرطية كانك قلت ان دلنى أحد على مطلوبى فله دينار

(الموضع الخامس) كل جملة يكون مبتدؤها كلمة يجب تصدرها فى جملتها وهى كلمات الاستفهام وكلمات الشرط وضمير الشأن ومبتدأت الامثال والمبتدأ الذى تدخل عليه لام التأكيد التى تسمى لام الابتداء يفيدبها المتكلم جزمه بمضمون الخبر نحو من يكرها الحق استفهاما ومن تكرمه أكرمه شرطا وهو الله أحد ضمير الشان وطوبى لك والشرط أملك عليك أم لك من الامثال وتقديم المبتدأ فى هذا الموضع التزام لغوى لافرارا من فساد معنى الا فى ضمير الشأن

(مواضع تقديم الخبر خمسة أيضا)

(الموضع الاول) كل جملة يكون مع مبتدئها ضمير يعود على شئ فى الخبر نحو فى الدار صاحبها ونحو

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

لئلا يلزم وجود ضمير غائب لم يسبق مبينه فينفر السامع

(الموضع الثانى) كل جملة يكون الخبر فيها واجب التصدير نحو أين زيد وكيف عمرو ومن أى باب دخولك

(الموضع الثالث) كل جملة تريد أن تقصر معنى خبرها على معنى مبتدئها نحو انما شاعر زيد ومالنا الا الاسلام

(الموضع الرابع) كل جملة تكون مثل لكل نبأ مستقر وفى كل أرض سعد

(الموضع الخامس) كل جملة يكون مبتدؤها أن وصلتها نحو عندى أنك فاضل ومرادى أنك تتعلم اذلا يتعين كون أن وصلتها مبتدأ الا بتأخيرها وتقديم الخبر وحيث كان الكلام منبثا عن أحد الجزئين لو حذف جاز حذفه وكان أولى من ذكره مثلا اذا سألك سائل فقال من عندك فجوابك زيد أو عمرو بالشخص الذى يكون عندك فزيد فى جوابك مبتدأ لم ينطق له بخبر والكلام لكونه جواب سؤال منبئ عن الخبر المحذوف اذ السائل المخاطب يفهم أنك نويت زيد عندى والمدار فى الكلام على فهم المخاطب مراد المتكلم واذا سألك سائل بكيف زيد الذى معناه أصحيح زيد أو مريض مثلا فجوابك صحيح فصحيح خبر لم تنطق بمبتدئه والتقدير زيد صحيح والمخاطب يفهم ذلك فالعمدة فى الحذف ان يفهم المخاطب المحذوف بسبب دليل يدل عليه وفى أربعة مواضع يجب حذف

المبتدا

المبتدأ فيكون النطق به خطأ وفي أربعة مواضع يجب حذف الخبر فيكون النطق به خطأ أيضا

(مواضع وجوب حذف المبتدأ)

(الموضع الاول) الاوصاف المذكورة لغرض المدح أو الذم أو الترحم اذا رفعت نحو زرت زيدا الولي وارفق بخالد المسكين فهو على تقديره والولي وهو المسكين وتمام القول في ذلك يأتي في باب النعت

(الموضع الثاني) كل تركيب يكون كقولك في ذمتي لافعلن كذا على معنى اليمين فقولك في ذمتي خبر لمبتدأ واجب الحذف تقديره في ذمتي يمين أو قسم أو حلف كما تلحظ ونظيره في ضماني وفي عنقي لافعلن كذا على ذلك المعنى

(الموضع الثالث) كل تركيب يكون كقولك نعم الرجل عمرو وبئس الانسان خالد تمدح بنعم وتذم ببئس معبرا عن الممدوح والمذموم أولا باسمه العام ثم تعبر عنه باسمه الخاص على نية مبتدأ يكون الاسم الخاص خبرا عنه فقولك نعم الرجل جملة تامة يفهم منها المخاطب أنك تمدح شخصا معينا وعبرت عنه باسمه العام فنفسه تتشوق لذكر اسمه الخاص كانه يقول من هو ذلك الرجل تمدحه فتقول زيد على تقديره هو زيد فهذا المبتدأ لا ينطق به

(الموضع الرابع) نحو قولك سمع وطاعة جوابا لمن يأمرك بأوامر من كل مصدر يصح وضع الفعل موضعه لان المقصود هو المعنى الفعلي اذ معنى قولك سمع وطاعة أسمع قولك وأطيع امرك فمن يقول سمع وطاعة ينوي أمري وحالي وشأني سمع وطاعة فيجب حذف هذا المبتدأ (كيفية وقوع هذا في المحاورة) يقول لك انسان تعظمه وتعتبره افعل كذا وافعل ولا تفعل كذا يأمرك وينهاك فتقول امتثال لامرك واجتناب عن نهيك تعني حالي أو صفتي امتثال واجتناب يصح أن تضع موضعه أمتثل أمرك وأجتنب نهيك

(مواضع وجوب حذف الخبر)

(الموضع الاول) كل تركيب تبدؤه بلفظ لعمرك أو لعمر الله أو لايمن الله وهذان اللفظان مستعملان في القسم لا يستعملان في غيره فاذا قلت لعمرك لاتبعن رأيك فمعناه لعمرك قسمي ويميني فلفظ قسمي خبر مبتدؤه لعمرك وعمر بفتح العين وبضمها مدة الحياة

لكن لم يقع فى الحلف الا المفتوح وكذلك لاعن الله لاقتدين بك فهو على ذلك المعنى فالخبر محذوف وجوبا

(الموضع الثانى) كل تركيب يكون كقولك كل انسان وعمله وكل عامل ونيته وكل شخص وحرفته فان معناه كل شخص وحرفته مصطحبان والواو الواقعة فى التركيب تفيد معنى مصطحبان الذى هو الخبر المحذوف من قولك كل شخص وحرفته الذى هو المبتدأ المذكور فلما كانت الواو تفيد المعية والمصاحبة قطعا وهو معنى الخبر وجب حذفه

(الموضع الثالث) كل تركيب يكون كقولك نصحى الاخوان قابلين وأخذى المال حلالا وأكمل ما يكون الانسان متقيا ربه وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اذ المعنى نصحى الاخوان اذا وجدتهم قابلين وأكمل ما يكون الانسان اذا استمر متقيا وهكذا وضابط هذا الموضع ان يكون المبتدأ مصدرا صريحا أو مؤولا عاملا فى اسم يعود عليه الضمير من الخبر المحذوف اواسم تفضيل مضافا الى مصدر كذلك فلفظ اذا المقدر فى هذا التركيب هو الخبر حذف وجوبا لانفهام الكلام بدونه اذ معناه نصحى الاخوان حاصل فى وقت وجدانهم قابلين للنصح فهذا المعنى منفهم بلا تأمل ولا بعد من قولك نصحى الاخوان قابلين كانك قلت نصحى الاخوان فى حال قبولهم وهو غير خفى

(الموضع الرابع) كل تركيب يكون كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وهى التراكيب المفتتحة بلولا التى وضعتها اللغة لتفيد انتفاء مضمون جملة بسبب ثبوت مضمون جملة أخرى وتسمى لولا الامتناعية ويقول النحويون لولا لامتناع الجواب لوجود الشرط فلابد بعدها من جملتين ينتفى مضمون ثانيتهما بسبب ثبوت مضمون أولاهما وتسمى الجملة الاولى جملة الشرط والثانية جملة الجواب والجزاء لكن الجملة الاولى يجب أن تكون جملة اسمية مركبة من مبتدإ يذكر وخبر يحذف وجوبا اذا كان وصفا من الاوصاف العامة التى هى الكون والوجود والثبوت والحصول فمعنى لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض لولا الدفع موجود وحاصل وثابت فيما بين الناس لفسدت الارض فانتفاء فساد الارض لثبوت وجود الدفع فلو كان سبب انتفاء الجواب ثبوت صفة خاصة كما فى قولك لولا زيد يكرم عمرا ويعظمه لاهانه الناس واحتقروه فلفظ يكرم ويعظم خبر عن زيد لا يفهم الا بذكره وجب ذكره ولم يصح حذفه الا اذا دل عليه دليل وتحرير هذا الموضع الذى يجب فيه

حذف الخبر هو حيث يكون سبب انتفاء مضمون الجواب مجرد الكون والحصول فلو قلت لولا زيد لهلك عمرو فهم المخاطب بسرعة أن المعنى لولا زيد موجود فمتى كان خبر المبتدا الواقع بعد لولا هذه كونا عاما لم يلفظ ومتى كان كونا خاصا فان كان لو حذف فهم صح حذفه والا وجب ذكره وبتأمل المثالين يظهر الحال ويتعدد الخبر فيكون اثنين وأكثر والمبتدأ واحد فى اللفظ وهو على نوعين

(النوع الاول) أن يكون المبتدأ الواحد فى اللفظ واحدا فى المعنى أيضا وتعدد خبره يكون على ثلاثة أنواع

(النوع الاول) أن تخبر عنه بوصفين ممتزجين قام منهما وصف ثالث فيجوز أن تخبر بالوصفين وأن تخبر بذلك الوصف كقولك الرمان حلو حامض والرمان مز فالحلاوة والحموضة وصفان ممتزجان قام منهما وصف واحد يسمى المزوزة فلك أن تقول حلو حامض ولك أن تقول مز ونظيره هذا الماء حار بارد أى فاتر وهذا الفرس أبيض أسود أى أكهب ولا يصح أن تدخل بين الوصفين الممتزجين واوا فلا تقول حلو وحامض الا اذا أثبت الأمر المتوسط بنفى الضدين كما تقول هذا الرمان لا حلو ولا حامض

(النوع الثانى) أن تخبر بوصفين متجاورين متميزين كقولك هذا الفرس أبيض أسود أى أبلق وهذا يصح بواو وبدونها فتقول أبيض وأسود وأبيض أسود

(النوع الثالث) أن تخبر بأوصاف لا امتزاج فيها ولا تجاور كقولك الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ومفاخرات

(النوع الثانى) أن يتعدد المبتدأ معنى وهو واحد لفظا وتعدد الخبر فيه يكون على نوعين

(النوع الاول) أن يكون الوصف مشتركا بين الجميع كقولك غلاما زيد شاعران كاتبان صانعان أو شاعران وكاتبان وصانعان فهو كالواحد لفظا ومعنى

(النوع الثانى) أن يكون لكل واحد وصف يخصه فتجب الواو كقولك أبناؤك كاتب وشاعر وتاجر فجميع هذه الأخبار التى فيها التعدد يقال فيها خبر أول وخبر ثان وخبر ثالث وهكذا ان لم تكن الواو فان كانت الواو وقيل للأول خبر وللباقى معطوفات وللواو حرف عطف كما سيبين فى التوابع وان كانت الكل أخبارا بحسب المعنى وقد يكون لفظ الخبر هو لفظ المبتدأ حيث يراد التعظيم او التحقير كقول الراجز

* انا ابو النجم وشعرى شعرى * وطريق التعظيم أن المتكلم بمثل هذا الكلام يخيل

انه لما ذكر المبتدأ الصفة بجمائل صفاته تحيرا لكثرة توارد ها عليه مع كونه ظاهر الشرف والكمال فهو يقول لا حاجة لذكر صفاته لاستغنائه بظهور كماله واضطرار المطلع عليه بالاعتراف له بكمال رتبته فى بابه و يقول الناس العالم عالم والجاهل جاهل وقال الشاعر

السبع سبع وان كلت مخالبه * والكلب كلب وان طوقته ذهبا

و يحتمل ان يكون من هذا القبيل قول الله جل ذكره والسابقون السابقون أولئك المقربون ونظيره من باب الشرطية قوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله هذا واعلم أن المبتدأ والخبر اربع احوال

(الحالة الاولى) أن تنطق بهما مجردين وحكمهما حينئذ رفعهما لفظا أو تقديرا او محلا ولا يفيد التركيب الا مجرد الحكم بوقوع النسبة

(الحالة الثانية) ان تقرن بهما كان او احدى اخواتها وحكمهما حينئذ رفع المبتدأ ونصب الخبر و يتغير الاسم فيقال للمبتدأ اسم كان او احدى اخواتها وللخبر خبر كان او احدى اخواتها و يفيد التركيب الحكم بوقوع النسبة مع ما لتلك الالفاظ من المعانى المراد بها بيان زمان النسبة و بعض احوالها

(الحالة الثالثة) أن تقرن بهما احد الأحرف الثمانية التى هى ان وأن واخواتهما وحكمهما اذن نصب المبتدإ و رفع الخبر و يقال للمبتدأ اسم ان مثلا وللخبر خبرها و يفيد التركيب الحكم بوقوع النسبة مقترنا بمعانى تلك الكلمات

(الحالة الرابعة) ان تقرن بهما كلمة ظن او احدى اخواتها وحكمهما حينئذ النصب و يقال للمبتدا مفعول اول وللخبر مفعول ثان و يفيد التركيب الحكم بوقوع النسبة على وجه الظن او اليقين ولكون تلك الكلمات فى الابواب الثلاثة تغير حكم المبتدأ والخبر واسمهما يسمونها نواسخ الابتداء من النسخ بمعنى الابطال والازالة

(بيان باب كان)

كان واخواتها الا كادوصواحبها تدخل على جملة الابتداء كيف كانت لكن لا يقع الامر هنا خبرا وكذلك لا يقع الماضى خبرا لصار وليس وافعال الاستمرار وذلك لأن صار دالة على الانتقال والتحول الى صفة لها استمرار ودوام نحو صار زيد اسدا وشجاعا و يصنع المعروف وهذا هو المانع من وقوعه خبرا لأفعال الاستمرار وكذلك لا يقع خبرا

لما

لمادام الا اذا كان ذا أثر مستمر نحو واجب عليك ان تفعل كيت وكيت مادمت اعطيت به عهدك والتزمت فعله وفيما عدا ذلك يقع خبرا لتحقيق الحصول أو الدلالة على تقادمه فتقول كان زيد قائما واصله زيد قائم وكان الزيدان قائمين واصله الزيدان قائمان وكان الزيدون قائمين واصله الزيدون قائمون وكان ان تصوموا رمضان خيرا والاصل أن تصوموا رمضان خير على تأويل صومكم رمضان خير وكان ماتحفظ العلم حسنا وأصله ماتحفظ العلم حسن على تأويل حفظك العلم حسن وكان الله أحد والاصل هو الله أحد على أن المبتدأ ضمير الشأن مفسرا بالجملة بعده وأضحيت وأمسيت مرشدا والاصل أنا مرشد فحين دخل العامل عليه جئت بضمير الرفع المتصل بدل ضمير الرفع المنفصل اذ لا يصح الفصل مع امكان الوصل وكذلك بقية الضمائر ومع الاتصال يستتر وليس له لفظ فى كان وكانت ويكون وهند تكون وأكون ونكون وتكون وكن وكان زيد يقوم أبوه وكان زيد أبوه قائم وقال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم

وقال آخر

وكنا حسبنا كل بيضا شحمة * عشية لاقينا جذام وحميرا

فى الخبر الجملة وكان زيد فى الدار وكان زيد عندك فى الخبر المحتمل أن يكون جملة وأن يكون مفردا واعلم ان تركيب كنت أفعل وأكون أفعل وكن افعل وهو نادر للدلالة على تكرار الفعل والتصاقه بالعادات أمر بذلك أو اخبارا عنه وطريق ذلك ان الفعل القابل للاستمرار حين يعلق بالكون المستمر يدل على ارادة الاستمرار فمعنى قول الشاعر

قد كنت احجو أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

أن حسبانه اخوة ابى عمرو وصداقته امر مستمر الى ان أظهرت الشدة فساد طويته وتمويه اخوته ومعنى قول الآخر * وكونى بالمكارم ذكرينى * لكن تذكيرك اياى بالمكارم فعلا مستمرا وعادة دائمة ولو قال لما ذكرينى لكفى لامتثال امره التذكير مرة واحدة وتقول ان دام هذا الطالب كما أرى فى الاجتهاد وتحفظ الاحكام الاصلية فسيكون يفهم فى عويصات المسائل وخبر كان لكونه احد المنصوبات التى ستقف على عددها عند مرورأبوابها عليك يكون تارة ضميرا من ضمائر النصب المنفصلة التى هى

اياى واياك واياه وفروعها وتارة ضميرا من الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والخفض قال الشاعر

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير

وقال صلى الله عليه وسلم لعمر حين هم بقتل ابن صائد صاف الذى ظهر فى عهد الرسالة من اليهود على صورة المسيح الدجال الذى انذرته الانبياء أممها وكان يتحدث ببعض المغيبات إن يكنه فلن تسلط عليه و إلا يكنه فلا خير لك فى قتله ولا تدخل هذه الافعال على جمل يجب حذف مبتدآتها ولا على مبتدآت ملازمة للابتدائية نحوما التعجبية ونحو سلام عليك ومبتدآت الامثال ويجوز فى هذا الباب تقديم الاخبار على الاسماء ويجب ان كان مع الاسم ضمير يعود على شئ فى الخبر أو اقترن بالا لفظا أو تقديرا أو كان نكرة والخبر ظرف أو كان أن وصلتها ويمتنع اذا كان مقصورا عليه ويجوز تقديم الاخبار على أنفس الافعال إلا دام و زال وصواحبها لامتناع الفصل بين هذه الافعال والادوات التى يلزم أن تكون معها و إلا ليس على الافصح ويمتنع تقديمها على ما النافية وحدها أو مع هذه الافعال ويجب تقديمها إن كانت من المتصدرات ويمتنع تقديم الاسماء على الافعال كما يمتنع الفصل بينهما بغير الظرف والجار والمجرور من معمولات الخبر واختصت كان بورودها زائدة لا يفاد بها غير التوكيد وملغاة لافادة الزمن بلا عمل فالاولى كقول الشاعر

سراة بنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة الجياد

والثانية نحو قولك ما كان أصح علم من تقدم ولا أرى موجبا لالغائها فى مثل هذا ويكون اسمها ضميرا عائدا على ما والجملة بعد خبر والتعجب من الامور الماضية وفى مثل ما أحسن تقريرك وأقوى اجتهادك من الامور الحاضرة واختصت كان أيضا بجواز حذفها مع اسمها ويبقى خبرها وهو جيد أو مع خبرها وهو ردئ واشتهر الحذف مع لو ومع ان كقوله عليه الصلاة والسلام التمس ولو خاتما من حديد أى ولو كان الملتمس خاتما وكقوله لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة أى ولو كانت الهدية فرسن وكقول الشاعر

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

ومنه العبارة ذات الاوجه كقوله كل امرئ مجزى بعمله إن خيرا فخير و إن شرا فشر أى إن كان عمله خيرا فجزاؤه خير وهو أرجح الاوجه والثانى وهو ردئها رفع الاول

ونصب

ونصب الثاني أي إن كان في عمله خير فهو يجزى خيرا وكان رديئا لأن فيه حذف الخبر مع كان وكثرة الحذف من الجزاء ولأن فيه ضعفا بحسب المعنى لأن الغرض ان كان عمله خيرا لا إن كان بعضه وبعضه ورفعهما يلي الردىء ونصبهما يلي الجيد وانما يجوز رفع الاول حيث يمكن تقدير الخبر والا وجب النصب نحو أناماض مع زيد الى مقصده ان راكبا وان ماشيا فاش وعلى هذه المسألة بنى أبو محمد الحريري مقامته الرابعة والعشرين الموسومة بالمقامة النحوية ورأيت إيرادها في هذا الموضع ملتمسا من الطلبة أن يشحذوا أنظارهم في كيفية سياقها وتحيل البلغاء على إيراد المسائل العلمية في الأساليب الادبية عسى أن يلمحوا الغاية التي لها ممتنعي من يكد نفسه ويتحامل على قواه ويصرف من نفيس عمره في تعلم الفنون المتعلقة باللغة العربية وهي

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع في إبان الربيع فتية وجوههم أبلج من أنواره وأخلاقهم أبهج من أزهاره وألفاظهم أرق من نسيم أسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني عن رنات المزاهر وكنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد وأن لا ينفرد أحدنا بالتذاذ ولا يستأثر ولو برذاذ فأجمعنا في يوم سماء جنه وغماء دجنه وحكم بالاصطباح مزنه على أن نلتهي بالخروج الى بعض المروج لنسرح النواظر في الرياض النواضر ونصقل الخواطر بشيم المواطر فبرزنا ونحن كالشهور عدة وكندماني جذيمة مودة الى حديقة أخذت زخرفها وازينت وتنوعت أزاهيرها وتلونت ومعنا الكميت الشموس والسقاة الشموس والشادي الذي يطرب السامع ويلهيه ويقري كل سمع ما يشتهيه فلما اطمأن بنا الجلوس ودارت علينا الكؤس وغل علينا ذو طمر عليه طمر فتجهمناه تجهم الغيد الشيب ووجدنا صفو يومنا قد شيب الا انه سلم تسليم أولي الفهم وجلس يفض لطائم النثر والنظم ونحن نزوي من انبساطه ونبري لطي بساطه الى أن غنى شادينا المغرب ومغردنا المطرب

الى م سعاد لا تصلين حبلي * ولا تأوين لي مما ألاقي

صبرت عليك حتى عيل صبري * وكادت تبلغ الروح التراقي

وها أنا قد عزمت على انتصاف * أداقي فيه خلي ما يساقي

فان وصلا ألذ به فوصل * وان صرما فصرم كالطلاق

قال فاستفهمنا العابث بالمثاني لم نصب الوصل الأول ورفع الثاني فأقسم بتربة

أبويه لقد نطق بما اختاره سيبويه فتشعبت حينئذ آراء الجمع في تجويز النصب والرفع فقالت فرقة رفعهما هو الصواب وقالت طائفة لا يجوز فيهما الا الانتصاب واستبهم على آخرين الجواب واستعر بينهم الاصطخاب وذلك الواغل يبدى ابتسام ذى معرفة وان لم يفه ببنت شفة حتى اذا سكنت الزماجر وصمت المزجور والزاجر قال يا قوم أنا أنبئكم بتأويله وأميز صحيح القول من عليله انه ليجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغايرة في الاعراب بينهما وذلك بحسب اختلاف الاضمار وتقدير المحذوف في هذا المضمار قال ففرط من الجماعة افراط في مماراته وانخراط الى مباراته فقال أما اذا دعوتم نزال وتلبيتم للنضال فما كلمة هي ان شئتم حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب وأى اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم وأية هاء اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل وأين تدخل السين فتعزل العامل من غير أن تجامل وما منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف وأى مضاف أخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة وما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله وأى عامل نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا وفي أى موطن تلبس الذكران براقع النسوان وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب وما اسم لا يعرف الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين وفي وضعه الاول التزام وفي الثاني الزام وما وصف اذا أردف بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهذه ثنتا عشرة مسألة وفق عددكم وزنة لددكم ولو زدتم زدنا وان عدتم عدنا (قال المخبر بهذه الحكاية) فورد علينا من أحاجيه التي هالت لما انهالت ما حارت له الافكار وحالت فلما أعجزنا العوم في بحره واستسلمت تمائمنا للسحره عدلنا من استثقال الرؤية له الى استنزال الرواية عنه ومن بغي التبرم به الى ابتغاء التعلم منه فقال والذى نزل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام وحجبه عن بصائر الطغام لا أنلتكم مراما ولا شفيت لكم غراما أو تخولني كل يد وتختصني كل منكم بيد فلم يبق في الجماعة الا من أذعن لحكمه ونبذ اليه خباءة كمه فلما حصلت تحت وكائه أضرم شعلة ذكائه فكشف حينئذ عن أسرار ألغازه وبدائع اعجازه ما جلا به صدأ الاذهان وجلى مطلعه بنور البرهان قال الراوى فهمنا حين فهمنا وعجبنا

وعجبنا اذ أجبنا وندمنا على ما ندمنا وأخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس ونعرض عليه ارتضاع الكاس فقال مأرب لا حفاوة ومشرب لم يبق له عندي حلاوة فأطلنا مراودته والينا معاودته فشمخ بأنفه صلفا ونأى بجانبه أنفا وأنشد

نهاني الشيب عما فيه أفراحي * فكيف أجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقة * وقد أنار مشيب الرأس اصباحي
آليت لا خامرتني الخمر ما علقت * روحي بجسمي وألفاظي بافصاحي
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد * ولا أجلت قداحي بين أقداحي
ولا صرفت الى صرف مشعشعة * همي ولا رحت مرتاحا الى راح
ولا نظمت على مشمولة أبدا * شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي
محا المشيب مراحي حين خط على * رأسي فأبغض به من كاتب ماحي
ولاح يلحى على جر العنان الى * ملهى فسحقا له من لائح لاحي
ولو لهوت وفودي شائب لخبا * بين المصابيح من غسان مصباحي
قوم سجاياهم توقير ضيفهم * والشيب ضيف له التوقير ياصاح

ثم انه انساب انسياب الايم وأجفل إجفال الغيم فعلمت انه سراج سروج وبدر الادب الذي يجتاب البروج وكان قصارانا التحرق لبعده والتفرق من بعده

(تفسير ما أودع هذه المقامة من النكت العربية والاحاجي النحوية)

أما صدر البيت الأخير من الاغنية الذي هو (فان وصلا ألذ به فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الأول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الأول على أنه خبر كان وترفع الثاني على أنه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيرا ما يقع بعدها والوجه الثاني أن تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فينتصب الأول على أنه خبر كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خبر الاول على أنه اسم

كان ويرتفع خبر الثانى على ما بين فى شرح الوجه الأوّل وقد يجوز أن يرتفع خبر الأوّل على أنه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسألة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو أضعفها أن ترفع الأوّل على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفة فيه يجرى اعراب البيت الذى غنى به ومما ينتظم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهى نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم والنعم تذكر وتؤنث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأنه لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التى اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لأنها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تحامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أنه تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من

خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة لأنها من نوع المجرورات التى لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو فى ملكك وملتك مما دنا منك و بعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله و يعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلاهما من حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن وانما أبدلت الواو منها فى القسم لأنهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنيهما لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا ثم أن الواو أكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجرّ والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار ربّ وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها بحب الوكر وعظم المكر (وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموضع حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه

والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح أن الاصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد ما على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصارتا مهما ومهما من أدوات الشرط ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته أن يكف (وأما الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة الزيف وحيث أوردنا هذه المقامة طلبا لتلك الفائدة فمن اللازم لاتمامها أن نلمح بكيفية شرحها ونذكر ما اليه أشار الحريرى رحمه الله تعالى من قصة ندمانى جذيمة وما يحسن الحاقه بحفظها مما يكون حلية من حلى الرجال العلماء فنقول المعاشرة المخالطة واشتقاقه من لفظ العشرة آخر أولى مراتب العدد وذلك أنه كان من عادات العرب أن القوم الذين يجتمعون فى معيشة أن يحلوا على الجفان عشرة عشرة يقال عشرت القوم من باب نصر أى كملتهم عشرة بكونى معهم كما يقال تسعتهم وثمنتهم الى غير ذلك ومنه جاءت المفاعلة والتفاعل وقطيعة الربيع ناحية عند غربية بغداد كان أقطعها أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء من بنى العباس وزيره أبا الفضل الربيع فبنى فيها وبنى الناس معه فصارت قرية كبيرة واليه نسبت يقال أقطع السلطان بعض رعيته أرض كذا أى ملكه اياها لينتفع بها كيف شاء وتورث عنه دون مقابل وكان الموضع المحيط بجامع أحمد بن طولون يسمى بالقطائع لانه كان إذ ذاك فضاء فملكه ذاك الوالى لبعض الناس فبنوا فيه وصار بلدا كما تراه فى وقتنا هذا من العمارة الاسماعيلية والبلج الوضوح والظهور ومنه الحق أبلج والانوار جمع نور بفتح النون وهو الابيض من الازهار وخصت الازهار بغير الابيض ويقال زرى عليه من باب ضرب أى عابه وأزرى به من المهموز أى نقصه وكان غير لائق به والمزهر كمنبر عود الضرب المطرب والاجماع على الامر العزم والتصميم وأما قصة جذيمة وندمانيه واسمهما مالك وعقيل فهى ان جذيمة هذا كان ملك أيام الطوائف بشاطئ الفرات وما والاه الى السواد ستين سنة قال ابن الكلبى جذيمة أول من ملك قضاعة بالحيرة

وأول من حذا النعال وأدلج من الملوك ورفع له الشمع وكان من أفضل ملوك العرب رأيا وأظهرهم حزما وهو أول من استجمع الملك له بأرض العراق وغزا بالجيوش وكان به برص فكنت العرب عن البرص إعظاما فقالت له جذيمة الوضاح وجذيمة الابرش وكان غزا طسما وجديسا فى منازلهم فصادف حسان بن تبع قد أغار عليهما فانصرف جذيمة وصادفت خيول تبع سرية له فقتلوهم فبلغ الخبر جذيمة فقال

ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات
فى فنون أنت كالوهم * من بلايا غزوة ماتوا
ليت شعرى ما أماتهم * نحن أسرينا وهم باتوا

وكان جذيمة قد تنبأ وتكهن واتخذ صنمين وسماهما الضيزنين ومكانهما بالحيرة معروف وغزا ايادا بعين أباغ فبعثوا قوما منهم سرقوا منهم الضيزنين وأصبحوا بهما فى اياد فأرسلوا اليه ان صنميك أصبحا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فأعطنا عهدا ان لا تغزونا ونردهما اليك ففعل وكان بلغه ان غلاما من لخم يسمى عدى بن نصر مقيم فى اخواله من اياد وله ظرف وأدب وانه يحسن ان ينادم الملك ويقوم بمجالسه فاشترط على إياد أن يبعثوا مع الصنمين بعدى بن نصر وكان له جمال وظرف فدفعوه اليه معهما فضمه الى نفسه وكان ينادمه فتعشقته رقاش أخت جذيمة فبعثت اليه اذا سقيت أخى واستنشى فاخطبنى لك وأشهد عليه ففعل فلما طرب جذيمة خطبها فأنعم عليه وأشهد عليه فقال له عرس بأهلك ففعل وأصبح على جذيمة مضرجا بالطيب فقال له ما هذه الآثار فقال آثار العرس قال وأى عرس قال عرس رقاش فأكب جذيمة على الارض وفر عدى وطلبه جذيمة فلم يدركه وقيل ظفر به وقال لرقاش

حدثينى رقاش لا تكذبينى * أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد فأنت أهل لعبد * أم بدون فأنت أهل لدون

فقالت له

أنت زوجتنى وما كنت أدرى * فأتانى النساء للتزيين
ذاك من شربك المدامة صرفا * وتماديك فى الصبا والمجون

فحبسها فى قصرها فاشتملت على حمل فأتت بغلام وسمته عمرا وربته حتى ترعرع فجملته وأعطرته وألبسته كسوة مثله ثم أزارته خاله فأعجب به وألقيت عليه محبته وخرج جذيمة فى سنة قد أكمأت وبسط له فى روضة وعمرو مع غلمة يجتنون الكمأة فكانوا اذا

اصابوا كمأة طيبة أكلوها واذا أصابها عمرو خبأها ثم أقبلوا يتعادون وعمرو يقدمهم يقول

هذا جناى وخياره فيه * إذ كل جان يده الى فيه

فالتزمه جذيمة وحل منه بمكان ثم ان الجن استهوته فطلب زمانا وأرسل فيه فى الآفاق فلم يجد له خبرا ثم ان عمرا أوفى على مالك وعقيل ابنى فارج بن مالك بن كعب بن قيس ابن حمير بن قضاعة وقد نزلا منزلا وهما متوجهان الى خاله جذيمة ومعهما قينة يقال لها أم عمرو وهى تغنيهما وتسقيهما فرأت عمرا وقد تلبد شعره وطالت أظفاره وساءت حاله فاحتقرته فرمت اليه بكراع من طعامهما وناولتهما وأوكأت زقها ولم تناول عمرا شيئا فقال لها عمرو

صددت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها الينا
وماشرّ الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لاتصبحينا
فاشرب الشراب كمثل عمرو * ومانال المكارم فاصبحينا
فالا تذكرى عمرا فانى * أنا ابن عدى حقا فاعرفينا
وخالى لا أبالك ذو المعالى * جذيمة كيف ويحك تنكرينا

فقالا له من أنت يافتى قال أنا عمرو بن عدى فضماه اليهما وغسلا راسه وأخذا من شعره وقلما أظفاره والبساه بعض الثياب التى كانت معهما وقالا ما كنا نهدى جذيمة أنفس من ابن أخته ثم وردابه على جذيمة فسربه سرورا شديدا وقال لهما تمنيا فسألاه ان يكونا نديميه ماعاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل فى تأكيد الالفة وقال متمم بن نويرة فى مالك أخيه حين قتله خالد بن الوليد فى غزوة أهل الردة وكان متمم أخوه أحد الصحابة ولما قتل مالك أخوه جزع جزعا شديدا وأكثر من قول الشعر فى ذلك وقال له يوما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليت أخى زيدا قيل فى رثائه مثل ماتقول فى مالك أخيك فقال لو علمت ان مال كما مات على الاسلام كزيد أخيك مارثيته والبيتان الموردان فى هذا الموضع من قصيدة طويلة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال أبو خراش الهذلى يرثى أخاه

تقول أراه بعد عروة لاهيا * وذلك رزء لو علمت جليل

فلا

فلاتحسبي أن قد تناسيت عهده * ولكن صبري يا أميم جميل
ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل

وغزا جذيمة عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة السميدع العمليقي من العماليق وهم قوم من حمير وكان ملك الجزيرة وملك الحضر وهي مدينة قديمة بين دجلة والفرات فهزم جذيمة جيوش عمرو وقتله وفرق جموعه وقال في ذلك شاعرهم

كان عمر بن برقي لم يكن ملكا * ولم تكن حوله الرايات تختفق
لاقى جذيمة في شعواء مشعلة * فيها حراشف بالنيران ترتشق

فملكت بعده الزباء ابنته واسمها نائلة قال ابن الكلبي ولم يكن في عصر الزباء أجمل منها جمالا وأكمل منها كمالا وكان لها شعر إذا مشت يتدلى وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء لكثرة شعرها فجمعت خيل أبيها وغزت بالجيوش من حواليها من الملوك فذللتهم فضرب بها المثل فقيل أعزمن الزباء واشتهر عنها علو الهمة وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل الاموال فلما استحكم ملكها أرادت أن تغزو جذيمة لتدرك فيه ثار أبيها فنهتها أخت لها زبيبة عن ذلك وقالت لا طاقة لك به ولكن ابني أمرك فيه على المكر والحيل فبعثت الى جذيمة تخطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها فيصير بذلك أعز الملوك وكان بلغه عن جمالها ما أطمعه في الظفر بها فأخبر أرباب دولته بمخاطبتها إياه فكلهم أشار عليه أن يتزوجها الا قصير بن سعد بن عمرو وكان لبيبا عاقلا له عزم وحزم وكان خازنه وعميد دولته فانه قال له هذا رأي فاتر لان الزباء قتلت أباها والدم لا ينام ولك في بنات الملوك الاكفاء متسع فقال له الملك ان النفس الى ما تحب تواقة وان كان القدر قد جرى بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء تطلب منه قدومه عليها للنكاح وقالت له لولا أن السعي في مثل هذا بالرجال أجمل ولهم ألزم لسرت اليك وأهدت مع كتابها من العبيد والسلاح والاموال والذهب هدية سنية فلما وصلت أبهجته وحسب ان ذلك لفرط رغبتها فيه فشاور قومه وابن أخته عمرا فشجعوه على المسير اليها واستخلف عمرا على ملكه وسار في خواصه حتى نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصيرا في الجملة فأشاروا عليه بالمسير إلا قصيرا فانه قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى فساد ولولا أن الامور تجري على المقدور لعزمت على الملك أن لا يفعل فقال جذيمة الرأي مع الجماعة فقال قصير أرى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير رأي فلما قرب من ديارها أرسل اليها يعلمها بوضعه فأظهرت السرور به وأخرجت له هدايا وأنواعا من

الاطعمة والاشربة فقال لقصير كيف ترى فقال قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن المصايب فاستدرك الامر قبل فوته وارجع فان في يديك بقية تستدرك بها الصواب وان كنت لابد فاعلا فان القوم ان تلقوك غدا بحيى ء قوم ويذهب قوم فالامر في يديك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم وأحدقوا بك فقد ملكوك وهذه العصا وهي فرس لجذيمة تسبق الطير فسأعرضها الك فاركبها القسلم عليها فانه لا يشق غبارها فأرسلها مثلا فلما كان غد لقوه صفين فلما توسطهم انقضوا عليه فقال لقصير صدقت فما الرأى فقال له قد تركت الرأى وهذه العصا اركبها فشغله الامر عنها فلما رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطى العصا عنانها فهوت به هوى الريح فتطاول اليه جذيمة ينظره فقال ويل له جذيمة فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي رحمه الله تعالى لم تقف حتى جرت ثلاثين ميلا ثم وقفت فبالت فبنى على الموضع برج يسمى برج العصا وأشرفت الزباء من قصرها تنظر الى جذيمة وهو يساق فقالت ما أحسنك من عروس يزف الي فدخلوا به اليها وحولها ألف وصيفة لا تشبه واحدة صاحبتها في خلق ولا زى وهي بينهن كالقمر حفت به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت للوصائف خذن بيد سيدكن وبعل مولاتكن فأجلسنه على الانطاع ففعلن به ذلك ثم كشفت له عن شعرتها فرأى شعرها قد طال حتى عقدته من وراء ظهرها فقالت له يا جذيمة أشوار ذات عروس قال بل شوار بظراء تفلة وأمر غدر قد بلغ المدى فقالت والله ماذاك من عدم المواسى ولكنها شيمة أناسى ثم أمرت به فسقى الخمر حتى أخذت فيه وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في الحرب ثم أمرت أن تقطع رواهشه وقالت تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة في غير الطست طلب بدمه فجرى دمه في طست ذهب فلما ضعفت يداه سقطتا فقطرت على النطع من دمه قطرات فقالت لا تضيعوا دم الملوك فقال لها لا يحزنك دم ضيعه أهله فذهبت مثلا فقالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب والله ما وفي دمك ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن وكان عمرو بن عدى يخرج كل يوم لبعض الحيرة يستطلع أمر خاله فنظر يوما الى فارس قد أقبل فأشرف عليه قصير فقال له ما وراءك فقال له سعى القدر بالملك الى حتفه فاطلب بثاره فقال عمرو وأى ثار يطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجو فقال قصير والله لا أنام عن طلب دمه مالاح نجم فاجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى وإياها فقال عمرو ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك لخالى فقال خل عنى اذا فجدع أنفه فلحق بالزباء فقالت ما جاء بك

فأشار

فأشار بظهره وأنفه فقالت العرب لامر ما جدع قصير أنفه فقالت يا قصير وبينا دم خطير فقال يا ابنة الملوك العظام لا ثار ولا قود ولقد أتيت فيه ما يأتى مثلك فى مثله وقد جئتك مستجيرا بك من عمرو فانه علم انى أشرت على خاله بالمجىء اليك فجدع أنفى وأذنى وأوجع ظهرى وحال بينى وبين مالى وولدى فاستجرت بك لعلمى انى لا أكون مع أحد أثقل عليه منك فقالت له أهلا وسهلا وكان يبلغها من رأيه وحزمه فاختصته وأنزلته واصطفته فلما وثقت به أخذت تستشيره فى أمورها فقال لها يوما ان عمرا طالبك بخاله والرأى أن تتخذى نفقا للعلك تحتاجين اليه فقالت له انى قد اتخذته تحت سريرى وخرجت به تحت سرير أختى وكان الفرات يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم قال لها ان لى بالعراق أموالا كثيرة تصلح للملوك فان جهزتنى بمال للتجارة توصلت به الى أخذ تلك الذخائر ونقلها اليك فجهزته فاحتال حتى وصل الى عمرو فجهزه بطرف من الجواهر والخز والديباج والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها بها عدة من السلاح ويشترى لها خيلا وعبيدا لتجهز جيشا الى من حواليها من الملوك فمشى فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت الفرصة من الزباء فقال عمرو قل أسمع ومر أفعل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والمال فقال حكمك فيما عندى مسلط فعمد الى ألفى رجل من أهل القتال وجعلهم فى غرائر سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف وجعل رؤس الغرائر مربوطة من داخلها وجعل عمرا فى الجملة وساق الخيل والعبيد فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير وكل ما جاء به فسألت عن العير أين نزل فقيل لها بالغوير وكانت تنظره من غير طريق الغوير فقالت عسى الغوير أبؤسا وتقدم قصير فدخل عليها يسرها فرقيت سطحا عاليا لتنظر مجىء الابل فنظرت قوائمها تسوخ فى الارض لما عليها من الاثقال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا

وكانت قالت لجواريها انى أرى الموت الاحمر فى الغرائر السود فذهبت مثلا فدخلت الجمال المدينة فجس بواب بمخصرة فى يده غرارة على آخر بعير فأصابت المخصرة خاصرة رجل فضرط فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت بينهم فحلوا رؤس الجوالق فخرج منها الفا دارع بألفى سيف فصاحوا يا لثار الملك المقتول غدرا وهربت الزباء تطلب النفق الى تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع قصير وكانت صورة عمرو مصورة فى جانبها

فعندما رأته عرفته وكانت جعلت تحت فص خاتمها سم ساعة فمصت الفص وقالت بيدي لا بيد عمرو فسقط عمرو وقصير يضربانها بالسيف فماتت بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه واستولى عمرو على مملكتها واتخذ عمرو الحيرة دار ملكه وتوارثها بنوه واحدا واحدا الى النعمان بن المنذر وهو الذي ادرك زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقتله كسرى وهو آخرهم وكان مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه السلام وقال ابن دريد

لقد سما عمرو إلى أوتاره * فاختط منها كل عالي المنتمى

واستنزل الزباء قسرا وهي من * عقاب لوح الجو أعلى منتهى

هذا وتجويز الحريري أن يكون المحذوف كان التامة التي بمعنى حدث والمرفوع فاعلها رده العلماء بعدم انسياق الفهم لها حيث لم يكن معتادا حذفها ولكان موضع آخر كثر حذفها فيه وتعويض كلمة ما التأكيدية عنها كقول الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

الأصل أن كنت مثل قوله تعالى أن كان ذا مال فحذفت كان وحلت ما محلها وانفصل الضمير وحل البيت يا أبا خراشة لأجل ان كنت ذا نفر وصاحب عشيرة يحمونك ويدافعون عنك جزت حدك وتعديت طورك وأدللت علي كأنك ظننتني فريدا لست ذا عشيرة مثل عشيرتك فاكفف من غربك والزم أدبك وقف عند حدك فان قومي الذين عرفتهم لم تأكلهم الضبع والمراد بالضبع الحيوان المعروف أو السنة المجدبة اذ كان من عاداتهم أن يتركوا القتلى في الحروب حتى تأكلهم السباع قال عليه الصلاة والسلام حين قتل حمزة عمه رضي الله عنه لولا ان تجد صفية وهي أخت حمزة لتركته حتى يحشر من أجواف السباع وحواصل الطيور وقال الشنفرى

فلا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن أبشري أم عامر

اذا احملوا رأسي وفي الرأس أكثري * وغودر عند الملتقى ثم سائري

هنالك لا أرجو حياة تسرني * سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

وأم عامر كنية الضبع فكأنه قال فان قومي لم تفنهم الحروب حتى أكلتهم السباع أو فان قومي لم تتتابع عليهم أيام قحط وجدب حتى أفناهم الجوع ومن الضبع بمعنى السنة قول أبي العلاء المعري

اذا الضبع الشهباء حلت بساحتي * نضوت عليها كل موارة الضبع

واختصت أيضا كان بجواز حذف نون مضارعها حيث يجزم ولم يتصل به ساكن ولاضمير وأفعال هذا الباب من الالفاظ المشتركة فتستعمل تامة مقصودة المعانى بالافادة كما تقول لصاحبك أمسيت أى دخلت فى المساء الا فتئ وليس وزال التى مضارعها يزال وأثبت النحويون إعمال أربعة أحرف من حروف النفى إعمال ليس وهى ماوان ولا ولات أما كلمة ما فنسبوا إعمالها لأهل الحجاز فيقال ماحجازية ويقال عند إهمالها تميمية وبا للغتين ورد قوله تعالى ماهذا بشرا بنصب بشر ورفعه وألطف الشاعر فى قوله

ومهفهف الأعطاف قلت له انتسب * فأجاب ماقتل المحب حرام

يقول انه انتسب الى تميم حيث تكلم بلغتهم ولكن اعمالها مشروط بأربعة شروط الاول ألا تصحبها ان مثل ماان الحق خاف الثانى الا ينتقض نفيها بالا مثل ما أنت الا مجتهد فبالغ أومتوان فمحروم لان اعمالها انما هو بجهة نفيها ولذلك اذا استدركت أوأضربت بعد منصوبها باثبات مخالفه رفعت وكان المرفوع جزء جملة حذف صدرها مثل ما زيد كاتبا لكن شاعر أو بل شاعر أى لكن هو أو بل هو الثالث أن لا يتقدم معمول الخبر على المبتدأ وليس ظرفا ولا صاحبه الرابع أن لا يتقدم الخبر على المبتدأ ولذلك حكموا بغلط التميمى وهو أبو فراس همام بن غالب المشهور بالفرزدق حيث أراد أن يتكلم بلغة ممدوحه الحجازى فقال

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذهم قريش واذما مثلهم بشر

فنصب لفظ مثل والصواب رفعه بذلك الشرط وأما كلمة ان فنسبوا اعمالها لاهل عالية نجد خاصة قال شاعرهم

ان هو مستوليا على أحد * الا على أضعف المجانين

ومن كلام بعضهم ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية ولقلة من أعملها حكم النحويون بقلة إعمالها وأما لا ولات بزيادة التاء فلم ينسبوا إعمالها لاحد غير أنهم نقلوا اختصاص لات بالعمل فى أسماء الازمنة كالحين والوقت والمدة والأوان وأنه يلزم حذف أحد معموليها وحذف المرفوع أكثر كقوله تعالى ولات حين مناص تقديره ولات الحين حين مناص وأثبت الكوفية ان بعض العرب يجر بها على اختصاصها بأسماء الازمنة وشاهدهم على ذلك قول أبى فراس

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

وهى عندهم حينئذ مثل رب ولعل وجرى على ذلك أبو الطيب حيث كانت الكوفة منشأه وبها تأدب فقال

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * والآن أقحم حتى لات مقتحم

وتفسير البيت تصبرت الى زمن غير زمن اصطبار والآن أقحم الى زمن غير زمن اقتحام ويظهر أنهم حكموا باسميتها وتصرفها تصرف كلمة غير فيكون التقدير فى قول أبى فراس طلبوا اصلحنا وغير أوان صلح أوان طلبهم وقد نصوا على اسمية لا فى نحو جئت بلا زاد وأما لا فقال البصرية انها تعمل بشروط ما فى النكرات لا غير كقوله

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وأثبت الكوفية اعمالها فى المعارف وعليه قول أبى الطيب

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

وانما تعرضت فى هذا الموضع لحكاية نقل الكوفيين ليعرفه الطلبة فى كلام أبى الطيب المتنبى حيث يمر بهم عند قراءته اللازمة لطلبة العلم ليعرفوا تفاوت الأقوال فى البلاغة وحسن السياق واختيار العبارات إذ كان ذلك هو الطريق لمعرفة اعجاز القرآن وأما كاد وأخواتها فانها تختص من بين الجمل الابتدائية بجملة يكون خبرها فعلا مضارعا رافعا لضمير المبتدأ مثل وان كادوا ليفتنونك وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وما كادوا يفعلون وأما نحو

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

ونحو أكثرت فى العذل ملحا دائما * لا تكثرن انى عسيت صائما

ونحو * عسى الغوير أبؤسا * فمحكوم بندرته وعدم جواز استعمال مثله لكن يجب اقتران خبر حرا واخلولق بكلمة ان مثل اخلولقت السماء أن تمطر وهو الاكثر فى خبر عسى وأوشك وفى خبر كاد وكرب الأكثر التجرد منها فمن الكثير قول العرب كاد المنتعل يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد سيئ الخلق يكون سبعا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا ومن القليل ماوقع فى بعض المروى عنه صلى الله عليه وسلم كاد الحليم أن يكون نبيا وكاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يسبق القدر ويجب التجرد فى أخبار أفعال الشروع ولعسى واخلولق وأوشك استعمال

آخر

اخر وهو أن يؤتى بعد الافعال بان ومدخولها ويقال أن وما دخلت عليه سدت مسد الاسم والخبر نحو عسى أن ينجلي الحق وأوشك أن يحسن التحصيل وحينئذ يكون لك في اعرابه وجهان الأول أن تقول أن وما دخلت عليه في موضع الاسم والخبر وسادة مسدهما والثاني ان تقول خبره مقدم واسم مؤخر وبناء على الاول تقول عسى أن يقوم الزيدان وعسى أن يقوم الزيدون وعسى أن تقوم الهندات وعسى أن تظهر الشمس وعسى أن تظهر الشمس والزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا والهندات عسى أن يقمن وهند عسى أن تقوم وبناء على الثاني تقول عسى أن يقوما الزيدان وعسى أن يقوموا الزيدون وعسى أن يقمن الهندات وعسى أن تظهر الشمس لاغير والزيدان عسيا أن يقوما والزيدون عسوا أن يقوموا والهندات عسين أن يقمن وهند عست أن تقوم وبعض العرب يكسر سين عسى عند اسناده للضمائر البارزة وبه قرأ نافع

بيان الأحرف الثمانية التي تنصب المبتدأ ويقال لها اسمها وترفع الخبر ويقال له خبرها وهي إن وأن ولكن وكأن ولعل وليت ولا وإلا

الاحرف الستة الاول يمتنع تقديم اخبارها على الاسماء مالم تكن ظروفا أو صواحبها ولنفرد كل حرف بالكلام عليه فنقول

الكلام على ان تكون في جملة مستأنفة وجملة صلة وجملة جواب القسم وجملة حكيت بقول وجملة أخبر بها عن اسم عين وجملة أضيفت لها حيث وجملة وقعت حالا وجملة وقعت بعد حتى الابتدائية وهي التي لا يقصد فيها معنى الغاية بل يقصد فيها معنى السببية كقولك أصلح زيد أحواله حتى إن الناس متفقون على شكره وتصحبها لام الابتداء فتزحلق عن موضعها الذي كان لها حيث كان اسم ان مبتدأ الى خبر ان فتدخل عليه وعلى معموله المتقدم عليه وعلى الفصل في نحو ان زيدا لهو المنطلق وان هندا لهي المنطلقة تقريبا للام من موضعها حسب الامكان فلو تأخر الاسم عن المبتدأ صحبته ولم تصحب الخبر لزوال المنكر الذي هو اجتماع مؤكدين حرفين شبيهين بالزائد في الكلام واذا كان خبر إن منفيا أو فعلا ماضيا متصرفا خاليا من قد امتنعت اللام وتخفف ان بحذف النون الثانية وبقاؤها حرفين متحرك وساكن فيزول اختصاصها بالاسم وتدخل على الفعل ويكثر اهمالها مع وجود الاسم بلصقها وحينئذ تلزم اللام معها لرفع اشتباهها بان النافية فلو تعينت بدون اللام لم تلزم كقوله * ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة * وقوله

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن
اذ لا يحتمل الكلام النافية لظهور فساد المعنى واذا دخلت على الفعل فأكثر ما يكون فعلا ماضيا ناسخا نحو وان كاد ليصدّنا وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ان كانت لكبيرة ودونه أن يكون فعلا مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ودونه أن يكون فعلا ماضيا غير ناسخ نحو ان قتلت لمسلما واختلفوا في صحة القياس عليه ودونه أن يكون فعلا مضارعا غير ناسخ نحو إن يزينك لنفسك وان يشينك لهيه وأجمعوا على امتناع القياس عليه والسر في ذلك ان وضعها على الاختصاص بالجملة الاسمية فحاولت اللغة عند تخفيفها أن لا يزول اختصاصها بالمرة فأصحبوها النواسخ التي هي مصاحبة دائما لجملة المبتدأ والخبر فكأنها لم تزل عمالها
(الكلام على أن) هي من الموصولات الحرفية كما سبق فالجملة بعدها مفرد مطلوب لاتمام الكلام أو متعلقا من متعلقاته وذلك المفرد مصدر يؤخذ من خبرها ويضاف لاسمها ان كان الخبر مشتقا ونفس الخبر مصحوبا بياء النسب التي تسمى ياء المصدرية وتاء التأنيث ان كان الخبر جامدا فتقول في نحو بلغني ان زيدا قائم تقديره بلغني قيام زيد وفي نحو بلغني ان زيدا أسد تقديره بلغني أسدية زيد أي كونه أسدا وتقع فاعلا كما مر ومفعولا نحو علمت ان زيدا كاتب ومجرورا نحو وقصدتك أنك فاضل أي لأنك وتثاب في الآخرة بأنك تعمل الخير في الدنيا ولاجل أنك مستقيم أحبك الناس ومبتدأ نحو يقيني أن زيدا مدرك وخبر المبتدأ هو اسم معنى غير قول ولا يكون خبر ان صادقا عليه بحيث يكون من أفراده والا كان موضع المكسورة نحو زيد انه فاضل في الاخبار عن اسم العين وقولي انه مستقيم واعتقادي انه حق وخبر زيد انه صادق فالاعتداد فرد من أفراد الحق وخبر زيد فرد من أفراد الصادق فلا يصح اعتقادي حقيته ولا خبر زيد صدقه والمثال الجامع للشروط حال زيد أنه يقول الحق ومعتقدي أنه شاعر تقول حاله قول الحق ومعتقدي شعره وتقع معطوفة على تلك الاشياء فالحاصل أن جملتها بالنسبة لاجزاء الكلام غير مقصودة الجملية وان كانت جمليتها بحسب المعنى مقصودة اذ مركزها التوكيد والتقوية هو نسبة الخبر للمبتدأ حتى انه ليس معنى قول من يقول أعجبني ان زيدا قائم على تقدير أعجبني قيام زيد أن نفس القيام الذي هو الانتصاب هو الذي أعجبه من حيث سرعته أو مهلته مثلا بل معناه أن الذي أعجبه صدور القيام وحصوله من زيد وهذا هو معنى الجملة وتخفف أن فلا يزول اختصاصها لكنها تلزم حالا هي ان

اسمها الا يذكر وهو ضمير شان ان لم يكن المحل صالحا للضمير عادة وان خبرها يجب ان يكون جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء أو منفى أو مبتدأ بقد أو مبتدأ بالسين أو سوف أو لو نحو علمت أن زيد قائم و بلغنى أن نعم زيد والخامسة أن غضب الله عليها أيحسب أن لن يقدر عليه أحد وعلم أن سيكون

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتى كل ما قدرا

وسرنى أن قد قام زيد وأن لو استقاموا على الطريقة وهنالك أربعة مواضع يجوز فيها على اختلاف الملاحظة أن تأتى بالمفتوحة وأن تأتى بالمكسورة

الأول حيث يقع التركيب بعد اذا الفجائية كقوله

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * اذا أنه عبد القفا واللهاذم

معنى البيت كان يخيل لى سيادة زيد وفق المشهور عنه فلما اختبرته وجدته مبذول الهمة فى تسمين بدنه فهو عبد شهواته لا يحتمل مكاره السيادة اللازمة لمن أراد الشرف والرآسة والتقدم على الغير قال العربى

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير

وقال أبو الطيب

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

فانّ الواقعة بعد اذا يجوز فتحها على أن المذكور أحد ركنى الجملة والآخر محذوف والتقدير فاذا عبوديته لقفاه ولهاذمه هى الواقع ويجوز الكسر على أن المذكور الجملة بتمامها الثانى اذا وقعت بعد قسم وليس معها لام نحو أحلف أو أقسم بالله ان اليقين خير من الظن فاذا كان التقدير أحلف على ان اليقين خير فتحت ان وتكون حذفت الجار الثالث اذا وقعت بعد فاء جواب الشرط نحو من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم الفتح على تقدير فغفرته له ورحمته اياه واقعتان حسبما ما تفضل بكتابته على نفسه جل ذكره الرابع حيث يكون خبرها يمكن أن يؤخذ منه ما يصدق على المبتدأ نحو أول كلامى وآخره انى أشكر الله على تواتر نعمائه فالكسر على أن المقصود أول الكلام وآخره هذا اللفظ والفتح على أن التقدير أول الكلام وآخره شكر الله وأما كأنّ فانها اذا خففت لم تهمل ويكون اسمها مذكورا ومحذوفا واسما ظاهرا وضميرا واذا كان خبرها مضارعا غلب كونه منفيا نحو كأنْ لم تغن بالامس واذا كان ماضيا كان مقترنا بقد نحو كأنْ قد ألما ووقوعه مذكورا نحو

ويوم توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

وأما لكن فانها اذا خففت أهملت فى الفصيح وأما ليت ولعل فانهما لايخففان وهذه الأحرف الستة تعقبها ما فيزول اختصاصها بالاسم وتدخل على الفعل فيجوز إعمالها حينئذ واهمالها حيث تدخل على الاسم إلا ليت فلا يزول اختصاصها ولذلك كان اعمالها أكثر من اهمالها بل أوجبه بعضهم ودخولها على الفعل نحو زيد كأنما ينظر بعيني أسد ونحو انما رأيته وهو ساكت الان ولكن وأن اذا أتيت بعد استكمال جملتها من الاسم والخبر باسم يشارك اسمها فى حكمه جاز لك عطفه عليه وجاز لك رفعه بالابتداء والخبر محذوف لدلالة السابق أو بالعطف على الضمير المستتر فى خبران وحينئذ لابد من الفصل بينه وبين عامل الضمير كما ستقف عليه عند القول فى التوابع نحو ان زيدا قائم وعمروأى كذلك وان زيدا قائم هو وعمرو

(الكلام على لا) اذا أردت أن تنص على انتفاء شئ عن جنس شئ بحيث يكون الانتفاء عن جميع افراده جئت بلا وتسمى لا التبرئة ولا النافية للجنس ونصبت بها الاسم لفظا ان كان مضافا أو رفع فاعلا ويسمى هذا ومابعده شبيها بالمضاف أو نصب مفعولا أو تعلق به ظرف نحو لا غلام خدمة عندزيد ولا ظريفا طبعه مذموم ولا قارئا علما محروم ولا رفيقا بالناس مشئوم ولا واقفا عند حده مزيف ونصبته محلا وبنيته على الفتح ان كان غير ذلك نحو لا رجل قائل ما تقول وعلى الياء فى نحو لا رجلين ولا غافلين وعلى الكسر فى نحو لا ذاكرات نيابة عن الفتحة وشاع فى تركيب لا هذه ترك اللفظ بالخبر لانفهامه ومنه قول القارئ لا أحد بعد قراءته ومن أصدق من الله حديثا وقوله تعالى لا مساس وربما أريد بتركيبها الذى هو من الخبريات النهى فيصير من الانشائيات مثل هذا ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار ولا باس باستيفاء القول فى لا فى هذا الموضع قد عرفت أنها من أحرف النفى لكنها ذات أحوال مختلفة فاذا دخلت على المضارع لم تعمل شيئا ولك تكرارها وعدمه حسب حاجتك نحو لا يمسه الا المطهرون ونحو لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة واذا دخلت على الفعل الماضى فان كانت للدعاء فكذلك نحو لا زال طالب الخير يجده ولا برح باغى الشر يهديه الله ويصرفه عنه وان كانت للاخبار وجب تكرارها نحو فلا صدق ولا صلى ولا راح ولا جاء واذا دخلت على الجملة الاسمية فان كانت أجزاؤها نكرات ولم تفصل من المبتدأ أعملتها عمل ان حيث تريد النص على النفى عن الجنس وأعملتها عمل ليس حيث

تريد النفي عن الواحد نحو لا رجل يقول ذلك بل جميع أهل المدينة ونحو لا رجل يقول ذلك ولا رجلان بل جميع الناس واذا وردت عاملة هذا العمل ولا قرينة على مراد وجب الحمل على النفي عن الجنس اذ هو الظاهر ولا مقتضى للعدول عنه فاذا كانت أجزاء الجملة معارف أو نكرات وفصلت لا من المبتدأ لم تعمل شيئا ولزم تكرارها نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ونحو لا زيد فى الحق ولا عمرو وتجىء مكررة مع الاوصاف اما لاثبات الوسط نحو لا حار ولا بارد أى فاتر ولا حلو ولا حامض أى مز و إما لغير ذلك نحو لا ظليل ولا يغنى من اللهب

(الكلام على الا) هى من النواسخ اذا كانت بمعنى لكن وجاء بعدها ما ليس من جنس ما قبلها بشرط أن يتوهم شمول الحكم له حتى يصح الاستدراك واذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها وحكم عليه بغير نقيض الحكم السابق نحو خرج أهل البلد للنزهة الا حمارا على معنى لكن حمارا لم يخرج وبقى فى البلد فان الكلام السابق يوهم انه لم يبق حيوان من المستعملات فى الركوب حيث كان الخروج عاما لأهل البلد ونحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر على معنى لست عليهم بحافظ لجوءهم الى الدخول فى الدين لكن المتولى الكافر يعذبه الله والكلام السابق على الا ربما أوهم اهمالهم هذا وقد رأيت تأخير الكلام على مفعولى الافعال الادراكية والافعال التصييرية اللذين عرفت أنهما النوع الثالث من النواسخ الى باب المفعول به ليكون الكلام آخذا بعضه بحجز بعض

(القسم الثالث فى الجملة الفعلية) عرفت ان الجملة الفعلية هى المصدرة بالفعل

(الكلام على الفاعل ونائبه) الفاعل يرفعه فعل المعلوم بما تضمنه من المعنى الذى تنسبه اليه على وجه طلبه منه أو الاخبار بصدوره عنه فجميع ما دل دلالة فعل المعلوم يرفع الفاعل فيرفعه المصدر والافعال واسم الفاعل والصفة واسم التفضيل والمصغر لالتحاقه بالصفات والمنسوب ان لاحظت فى معناه منتسب والظروف المستقرة بما فيها من معانى الأفعال نحو أعجبتنى كتابة العلم زيد وحرصه على الفائدة ونعم ما يصنع فأكرموه فانه عالى الهمة حسن الصنع ولم أر رجلا أجل به الاكرام منه بطالب العلم وما فى ذلك شك وهل عند أحد فيه ريبة وكل مجدى الطريقة مصدق بذلك وهل مسكين الا من يجهل قيمة أعماله ويكون الفاعل اسما ظاهرا أو يكون ضميرا مستترا

أى ملحوظا ليس له لفظ وبارزا ومتصلا ومنفصلا يكون ضميرا مستترا فى أمر الواحد وفى مضارع المتكلم الحاكى عن نفسه وحده والحاكى عن نفسه وغيره وفى مضارع المخاطب الواحد وفى فعل التعجب وفى أفعال الاستثناء وفى اسم التفضيل غير نحو ما فى المثال السابق ويكون ضميرا بارزا فى غير ذلك وفى غير أفعال الغيبة ويكون ضميرا بارزا تارة واسما ظاهرا تارة فى أفعال الغيبة غير فعل الغائب الواحد والغائبة الواحدة وفيهما يكون اسما ظاهرا تارة وضميرا مستترا تارة وبسبب كون الفاعل فى هذين الموضعين تارة يكون ضميرا مستترا وتارة يكون اسما ظاهرا تسمع المعربين يقولون فى نحو زيد عرف الفاعل فيه ضمير مستتر جوازا فالجواز صفة مجموع كونه ضميرا مستترا لما عرفت أن كونه ضميرا غير لازم وفى المواضع التى لا يكون الفاعل فيها الا ضميرا مستترا نحو أكرم زيدا يقولون الفاعل ضمير مستتر وجوبا على معنى انه لا يكون غير ضمير البتة ويكون ضميرا منفصلا اذا حصر فيه الفعل بما والا أو بإنما أو فصل بأداة التفصيل أو حذف فعله الامثلة لذلك أعرف أعرف نعرف تعرف ما أعرف زيدا عرف القوم ما خلا زيدا وما عداه وحاشاه وليس ولا يكون وهو أعرف من عمرو وعرفت وعرفنا وعرفت وعرفت وعرفتما وعرفتم وعرفتن وتعرفين وتعرفان وتعرفون وتعرفن واعرفى واعرفا واعرفوا واعرفن وعرف ويعرف الرجلان والرجلان عرفا ويعرفان وعرفت وتعرف المرأتان والمرأتان عرفتا وتعرفان وعرف ويعرف الرجال والرجال عرفوا ويعرفون وعرفت وتعرف النساء والنساء عرفن ويعرفن وعرف ويعرف الرجل والرجل عرف ويعرف وعرفت وتعرف المرأة والمرأة عرفت وتعرف وما عرف الا أنت وانما عرف هو ويقرأ إما أنا وإما أنت ويقول إنسان من قرأ فتقول أنا على ملاحظة قرأت فحذفت الفعل اتكالا على فهمه بقرينة السؤال وفصلت الضمير ومما سلف تعرف أن الفعل متى أسند الى الاسماء الظاهرة كان على صورة فعل الغائب الواحد دائما فلا تقول عرفا الزيدان ولا عرفوا الرجال ولا عرفن النساء بل تقول عرف الزيدان وعرف الرجال وعرفت النساء كما تقول عرف زيد وعرفت هند وهنالك لغة رديئة يسميها النحويون لغة أكلونى البراغيث تلحق الفعل الالف والواو والنون أحرفا تدل بها على الاثنينية والجمعية وذلك المثال المسموع من أهل تلك اللغة المشهورة عنهم والاوصاف الملحوظة ملاحظة الافعال لها حكمها ولذلك تقول كما عرفت أقائم الزيدان وما قائم العمرون كما تقول أقائم زيد

وما

وماقائم عمرو فالتركيب مبتدأ صورى وفاعل واذا قلت أقائمان الزيدان وماقائمون العمرون فالتركيب خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والوصف ومرفوعه غير جملة الا فى مثل هذا التركيب واذا كان الفاعل متصلا بالفعل وكان ضميرأنثى حقيقة أو اعتبارا أو اسما ظاهرا لأنثى حقيقة أو جمع مؤنث سالم لم يجر مجرى جمع التكسير وليس مفرده اسم ذكر وجب لأجله تأنيث الفعل فتأتى مع الماضى بتاء التأنيث الساكنة وتفتح المضارع بالتاء فتقول هند كتبت وتكتب والشمس طلعت وتطلع وقرأت وتقرأ عمرة واذا فصل أو كان اسما ظاهرا لأنثى اعتبارا أو كان جمع غير مذكر سالم وغير مؤنث لم يجر مجرى المكسر وليست آحاده ذكورا جاز التأنيث على ملاحظة معنى الجماعة فى الجموع والتذكير على ملاحظة معنى الجمع فيها وأما جمع المذكر السالم فيجب معه تذكير الفعل وقد سلف حكم جمع المؤنث السالم والاحسن التأنيث مع الاناث الا فى نحو وقال نسوة فى المدينة والأحسن التذكير فى نحو ماقام الا هند وانما كتب عمرة ونعم المرأة هند ويحذف الفعل جوازا فى نحو قول المرأة الاحظية فلا ألية معناه الاتتفق وتحصل حالة أحظى بها فلا آلو أى اقصر فى أمور النساء وكلام هذه المرأة تخبر به أنها عاملة بقول الشاعر

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * ويقضى اله الخلق ما كان قاضيا

وفى رواية *وليس عليه أن يساعده الدهر* وفى ثالثة *وليس عليه أن تتم المطالب* ومن حذف الفاعل جوازا قول الحارث بن نهيك

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

أى يبكيه يزيد ولم يذكر الباكى فان الفعل فى ليبك يزيد فعل مجهول فاقتضى الحال السؤال عنه فكأنه قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع فحذف الفعل اعتمادا على السؤال المقدر ويحذف وجوبا فى نحو وان أحد من المشركين استجارك وهل زيد كتب من كل تركيب ذكر فيه مفسر مع مايختص بالفعل ولا يحذف الفاعل أصلا ويحذفان معا ومنه الحذف مع أحرف الجواب نحو هل قام زيد فتقول نعم أو لا أى قام زيد أو لم يقم ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل وأما نائب الفاعل فيرفعه فعل المجهول واسم المفعول ومنه المنسوب اذا لاحظت معنى المنسوب والمعزى والمتمنى وينوب عن الفاعل المفعول به والمصدر الذى لم يلازم النصب نحو الايلة قرأت قراءة جيدة والمصادر الملازمة للنصب نحو معاذ الله سبحان الله غير قابلة لذلك وينوب عنه أيضا

الظروف المتصرفة نحو تصدق الليلة على غني تصدق الليلة على سارق تصدق الليلة على بغي ومثل الظرف الجار والمجرور نحو بيع واشترى في المسجد وقرئ في الاسواق واذا كان الفعل ذا مفعولين فالافصح انابة أولهما ويجوز انابة الثاني مع وجود الاول اذا لم يلزم لبس نحو كسيت جبة زيدا ولا يجوز أعطى سالم غانما لانه يتبادر أن سالما هو المأخوذ وغانما هو الآخذ والقصد خلاف ذلك فالواجب أعطى غانم سالما ليفهم سامعك مرادك حسب الغرض من الكلام والى هنا عرفت الانواع المرفوعة من نوع الاسم وهي ستة المبتدأ والخبر واسم باب كان وخبر باب ان والفاعل ونائبه والمنصوبات منه عشرة أنواع مضى منها اثنان هما خبر باب كان واسم باب ان وبقيته ثمانية وهي المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لاجله والمفعول فيه والمفعول معه والمستثنى والحال والتميز

(الكلام على المفعول به)

المفعول به هو اسم الشئ الذى تعلق به الفعل على وجه التأثير فيه ويكون صريحا نحو نقشت الخاتم وكتبت الكتاب وبريت القلم ومؤولا نحو أود لو تحفظ العلم فلو موصول حرفي يؤول صلته بمصدر هو المفعول به فالتقدير أود حفظك العلم ونحو أسألك ان تجتهد في التعلم تقديره أسألك الاجتهاد ونحو بلغت زيدا أنك مجتهد تقديره بلغت زيدا اجتهادك ونحو أشكر ما تكرم زيدا تقديره أشكر اكرامك ويكون ظاهرا كما مر وضميرا متصلا وهو النوع المشترك بين مواضع النصب نحو غلامي أعجبني ومواضع الخفض ومنفصلا وهو النوع المختص بمواضع النصب نحو اياك نعبد واياك نستعين ويكون واحدا واثنين وثلاثة كما عرفت المفعول الواحد يكون لكل فعل لا يكفي في حصوله فاعله بل يحتاج في حصوله لغير فاعله وهو المتعدي والمتجاوز فان كفى في حصوله شئ واحد مع الفاعل فهو المتعدي لواحد نحو قرأت القرآن وحفظت المسائل وفهمت ما نطقت به حين سمعته فاذا كان المفعول الواحد ضميرا وجب أن يؤتى به متصلا بعامله الا اذا قدمته عليه أو حصرت فيه الفعل أو فصلته بأما أو حذفت عامله فانه يجب أن يؤتى به منفصلا في هذه المواضع

(المتصل) أكرمني وأكرمنا وأكرمك وأكرمك وأكرمكما وأكرمكم وأكرمكن وأكرمه وأكرمها وأكرمهما وأكرمهم وأكرمهن

(والمنفصل

والمنفصل للتقديم إياى أكرم زيد وإيانا وإياك وإياك وإياكما وإياكم وإياكن وزيد إياه أكرم وهند إياها أكرمت وإياهما وإياهم وإياهن

المنفصل للقصر زيد ما أكرم الا إياى وإنما أكرم إياى وهلم

المنفصل للتفصيل بإما نحو أنا وزيد لا نجتمع فادع إما إياى وإما إياه

المنفصل لحذف العامل إياك وأفعال الاراذل تحذيرا ونحو من ذكر عمرو بخير فتقول فى جوابه إياك والاصل ذكرك والاصل فى سابقه أحذرك فلما حذف العامل لم يجد الضمير ما يتصل به فانفصل ضرورة

المفعولان اللذان يطلبهما بابا أعطى وظن ولمفعولى كل من البابين مسائل تتعلق بهما يتعين ايرادها هنا

(مفعولا باب أعطى)

قد عرفت أن المفعولين لباب أعطى يسمى أحدهما مفعولا أول وضابطه أن يكون له فاعلية فى المعنى ويسمى الآخر مفعولا ثانيا وضابطه أن لا يكون له فاعلية فى المعنى بل له المفعولية الخالصة والذى يجب أن تعرفه هنا أنه يكثر حذفهما ويكون الفعل منزلا منزلة الافعال اللازمة حيث يكون الغرض الاخبار بنفس الفعل كقولك الله هو الذى يعطى ويمنع كما يكثر حذف المفعول الواحد ويكون فعله كذلك نحو هو الذى يحيى ويميت ويضحك ويبكى ويغنى ويفقر فهذه الافعال منزلة منزلة الافعال اللازمة اذ الغرض الاخبار بحصولها أنفسها وذلك مفيد كما رأيت ويجوز حذف أحدهما من غير دلالة عليه فيكون الفعل منزلا منزلة المتعدى لواحد حيث لا يتعلق الغرض بذكر المحذوف كقولك أعطى زيد عمرا حيث لا يقصد الاخبار بالشئ الذى أعطاه وكقولك أعطى زيد دراهم ودنانير حيث لا تقصد الاخبار بالاشخاص الذين أعطاهم ويسمى هذا الحذف الحذف اقتصارا وأما حذف أى لفظ من الكلام اعتمادا على دليل يدل عليه فيكون المحذوف ملحوظا غاية الأمر انك استغنيت عن ذكره بسبب كونه مفهوما من الدليل الذى يدل عليه فانه يسمى الحذف اختصارا وهو جائز فى المفاعيل وغيرها واذا كان المفعولان ضميرين فان كانا من جنس واحد كقولك لعبدك ملكتك اياك فيقول العبد سيدى ملكنى اياى فتخبر أنت عن ذلك فتقول عبدى ملكته اياه وجب فصل الثانى فلا يصح ملكتكك ولا ملكتنى ولا ملكتهوه للقبح الظاهر فى غير ضميرى الغيبة وفيهما

يخف الوصل خفة مّا سيما عند اختلافهما تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا فالأفصح فيهما الفصل وجاء الوصل قال

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نادمه

وان لم يكونا من جنس واحد جاز لك في الذي تجعله ثانيا في اللفظ ان تأتي به منفصلا وان تأتي به متصلا نحو أنلزمكموها لكن لا يجوز أن تأتي به متصلا الا اذا كان سابقه أخص منه والمراد بالأخص من الضمائر الأعرف والأبعد عن الاحتمال والاشتباه فالأخص ضمير المتكلم اذ لا شبهة فيمن يقول أنا انه يقصد شخصه وأنزل منه ضمير المخاطب اذ لو كان بين يديك اثنان وخاطبت أحدهما بأنت حصل اشتباه في مرادك منهما ولذلك تحتاج في رفعه الى التوجه اليه والاشارة حسبما يحتاج لتعيينه فأنزل الضمائر ضمير الغيبة لأنك تعتمد في تعيين المراد به مرجعه وربما خفي المرجع بسبب كونه التزاميا أو تضمنيا أو مختلطا بأشياء تصلح أن تكون مرجعا حتى انه قد يوجب السؤال فالمرجع الالتزامي كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وكقول لبيد

حتى اذا ألقت يدا في كافر * وأجن عورات الثغور ظلامها

والتضمين كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى وتقول زيد خزن مالا وصرف مالا ولو كان صرفه في وجوه بر لكان له خيرا فتقول الدرهم أعطيتكه وأعطيتك اياه مخيرا فاذا قلت الدرهم أعطيته وجب الفصل فتقول اياك والمعروف سألتها اياك والجبة كسوتها اياك فمتى قدمت الأخص جاز لك في المؤخر الفصل والوصل ومتى أخرته وجب فصله كما انه يجوز الفصل في خبر كان واخواتها اذا وقع ضميرا وكان الاسم ضميرا كقولك الصديق الخصيص كنته وكنت اياه والعدو البغيض زيد كانه وكان اياه وكمفعولي أعطى اذا كانا ضميرين مفعولا ظن وأخواتها ولمفعولي ظن وأخواتها مسائل تتعلق بها

(الاولى) مفعولا باب ظن أصلهما المبتدأ والخبر كما سبق وجميع صور المبتدأ والخبر والمبتدأ ذي المرفوع ومرفوعه تقع بعد الافعال الادراكية التي هي ظن وأخواتها فتقول ظننت زيدا قائما وظننته قام وظننته يقوم وظننته أبوه قائم وظننته في الدار وظننته عندك وظننته الامر غيرهين على زيد لكن الضمائر المنفصلة المرفوعة تصير ضمائر متصلة منصوبة لانك تجعل المبتدا والخبر معفه ولين هذه الافعال ونحو أظن زيدا ان تكرمه يكرمك وأظن ما مستقيم الزيدان وعلمت أراض أخواك وحيث

كان

كان مفاد هذا التركيب أن ظنك أو علمك تعلق بوقوع نسبة أمر لامر فى زمن ما لم يمكن جعل الجملة التى يكون خبرها طلبا متعلقا للظن أو العلم إلا على التأويل مثلا اذا قلت زيد وسكت قال سامعك ماله فاذا قلت اضربه أولا تهنه أوهل رضى أبوه عنه حصلت الافادة وانقطع تشوف السامع دون تأويل واعمال فكر بخلاف ما اذا قلت ظننت زيدا فان سامعك يقول ظننته ماذا فاذا قلت اكرمه رجع السامع بفكره الى التركيب واستبان أن مرادك بقولك ظننت زيدا اكرمه ظننت زيدا بسبب كونه مستقيم الاحوال حسن السيرة طيب السريرة مستحقا لان تؤمر باكرامه فحاصله أن معنى كلامك ظننت زيدا خيرا ثم تبينت خلاف ذلك

(الثانية) هذه الافعال تتعلق فى الحقيقة بنسبة الخبر للمبتدأ لانك تفيد أن أمرا مظنون لك وان أمرا معلوم لك فاذا قلت علمت زيدا قائما فليس غرضك أن تفيد كون شخص زيد معلوما لك ولا أن معنى القائم وهو شىء منسوب له القيام معلوم لك ولكن تريد أن تفيد أن ثبوت القائم لزيد أمر معلوم لك فالموصوف بالمعلومية هو ثبوت الخبر للمبتدأ أو انتفاؤه عنه فهو المفعول فى الحقيقة لكن لما لم يمكن ابراز النسبة الا بالتركيب أورد التركيب وجعل النصب الذى هو علامة المفعولية على المبتدأ والخبر اللذين هما الطرفان للنسبة اذ النسبة هى الارتباط بين الشيئين على وجه ثبوت الثانى للاول أو انتفائه عنه

(الثالثة) اذا قدمت الجزئين على الافعال أو وسطت الافعال بينهما جاز لك أن تنصبهما مفعولين وأن ترفعهما مبتدأ وخبرا فتقول زيدا أظن قائما أو زيد أظن قائم وزيدا قائما أظن أو زيد قائم أظن وتسمى الافعال عند الرفع ملغاة

(الرابعة) اذا كانت جملة المبتدأ والخبر مصدرة بما النافية أو بان النافية أو بلا النافية أو مصدرة بقسم أو مصدرة باستفهام أو مشتملة على لام الابتداء مصدرة فيها او مزحلقة لوجودان فى صدر الجملة وجب رفع الجزئين مبتدأ وخبرا ويقال ان الجملة فى محل نصب مشتملة على مفعولى ظن مثلا كما اذا كانت الجملة شرطية وحينئذ تسمى الافعال معلقة عن العمل حيث لم يكن لها تسلط على لفظ ما بعدها بالنصب نحو علمت ما زيد قائم وأظن لا زيد قائم ولا عمرو وأرى ان الايام إلا مخالفة ما وعدت وعلمت والله لزيد قائم وعلمت أعندك زيد أم عمرو وعلمت هل زيد فى الدار وتظن أى الرجلين أفضل وانا ظان أو عالم لزيد قائم واعلم ان زيدا القائم فاذا وقعت ان بعد علم ولا لام معها وجب

فتضمها وحينئذ يقال ان وصلتها فى تأويل مفرد مصدر ساد مسد مفعولى نحو علمت ان الله على كل شئ قدير والتقدير علمت قدرة الله على كل شئ ونحو علمت ان يقم زيد يقم عمرو وتعلم مهما يرد الله يكن فلا يكون المفعول جملة الا فى باب ظن وقد عرفت أن المفعول فى الحقيقة هو النسبة فجعل الجملة مفعولا مشى مع الظاهر

(المسألة الخامسة) يندر حذف المفعولين أو أحدهما فى هذا الباب اقتصارا لعدم الفائدة فى الاخبار بأن عندك ظنا أو علما غالبا فاذا قلت أظن أو أعلم تفيد أن عندك ظنا أو علما لم يكن مسموعا منك بخلاف زيد يعطى ويتفضل فان له فائدة ظاهرة ومن النادر قولهم من يسمع يخل وهو مفيد وتقول مثلا خلق الانسان يعلم ويظن ويتخيل ويشك ويتوهم فكيف تكافئ ترك ما هو خاصة نوعى فيكون مفيدا كذلك وقد عرفت أن الاعتماد فى جميع الكلام على حصول الفائدة التى لم تكن عند المخاطب والا كان لغوا

(تكملة) القول يتعلق باللفظ فيكون مفعوله اللفظ المحكى بعده مفادا أنه المنطوق به فتقول قلت كلمة أى هذا اللفظ أو لفظا آخر عبرت عنه بالكلمة كزيد أو عمرو وقلت زيدا أى هذا اللفظ وقلت زيد قائم وهكذا فالمفعول به للقول وما تصرف منه هو الالفاظ والمفعول به لباب ظن هو النسبة والمفعول به لبقية الافعال هو الاشياء التى تعلقت بها الافعال على وجه التأثير فيها وحيث عرفت أن معنى الفعل منسوب يلحظ أولا ونسبة تلحظ ثانيا ومنسوب اليه يلحظ ثالثا وكانت نسبة الفعل الى فاعله سابقة فى التعقل عن نسبته الى مفعوله ونسبته الى مفعوله الاول كذلك فالمناسب أن يكون اللفظ على هذا الترتيب تقول كتب زيد كتابا وأعطى بكر أباه دارا ولكن تارة يقتضى الحال خلاف ذلك أما الفاعل فلا يتقدم على الفعل أصلا وأما غيره فان كان كلمة لها صدر الكلام وجب تقديمه نحو ما تكتب ومن تخاطب ومن تكرم أكرم ومن تمن ان زيدا وان غيره أهن وان كان الفاعل ضميرا أو كان هو والمفعول غير ظاهرى الاعراب أو كان المفعول مقصورا عليه فعل الفاعل وجب تأخير المفعول عن الفاعل نحو أكرمت زائرا لان تقديمه عليه يوجب فصله مع امكان وصله وهو ممتنع ومنه تفهم أن الغرض عدم تقديمه على الفاعل فقط والفصل بينه وبين الفعل فيتقدم على الفعل حيث لا مانع ونحو أساء ذلك هذا وأكرم عيسى موسى فانه لا يتميز الفاعل من المفعول الا بالموضع لصلاحية كل لان يكون فاعلا ولان يكون مفعولا ولا ظهور للاعراب

فلو

فلو تعين كل الكل بغير الموضع لم يلزم ذلك نحو أكل الكمثرى هذا الفتى وسبق عيسى موسى بألف سنة ونحو انما قصد زيد دارك أى قصد دارك ولم يقصد دار غيرك وأجاز النحويون هنا أن يتقدم المقصور عليه بالا معها نحو ما قصد الادراك زيد فانه لا يعرف المقصور عليه بانما الا بالموضع بخلاف المقصور عليه بما والا واذا كان المفعول ضميرا أو كان الفاعل مقصورا عليه بانما أو كان مع الفاعل ضمير مرجعه المفعول وجب تقديم المفعول على الفاعل نحو أكرمنى زيد وانما أهان عمرا زيد وزان الشجر نوره واجعل المفعول الاول فاعلا واجعل فكرك فى قياسهما على الفاعل والمفعول لتستخرج أحكامهما نحو أعطيتك عبدا وأعطى زيد سالما غلاما وانما كسى زيد عمرا جبة وانما كسى بكر جبة خالدا وهكذا وقد سمعت غير مرة أن كل لفظ يفهم معناه دون ذكره لدلالة قرينة لفظية أو حالية عليه جاز لك حذفه كما قال وحذف ما يعلم جائز وسمعت أيضا أن بعض الالفاظ يجب حذفه وبعضها يجب ذكره فيجب ذكر المفعول به كغيره اذا كان جوابا أو مقصورا عليه أو متعجبا من صفته ما لم يكن فى معطوف كقولك أكتب جوابا لمن يسألك ماذا تكتب ولا أقصد الا ابانة الحق وما أحسن زيدا وأجمل ويجب حذف ناصب المفعول به فى خمسة مواضع بانابة شئ عنه وبدونها

(الموضع الاول)

تراكيب معدودة مسموعة وهى الامثال وما جرى مجراها من ذلك قوله تعالى انتهوا خيرا لكم أى انتهوا عن التثليث وائتوا خيرا ومثله قولهم حسبك خيرا وقول أبى الاسود وراءك أوسع لك والقرينة ذكرما يؤمر به لملاءمته وموافقته عقب النهى عن غيره ومنها قولهم امرأ ونفسه أى دع امرأ ونفسه أو مع نفسه نهيا عن التعرض بالنصيحة لغير قابل وربما استعقبت شرا وفى الحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ولبعض الشعراء

لا ترجع الانفس عن غيها * ما لم يكن منها لها زاجر

ولآخر

اذا ما هديت امرأ مخطئا * أضل السبيل الى قصده

ولم تره سامعا قابلا * فحسن له المشى فى ضده

أى ان اضطررت لذلك ومن جرب عرف ولابى الطيب

انما تنجح المقالة فى المر * ء اذا صادفت هوى فى الفؤاد

ومنها قولهم اهلا وسهلا ومرحبا أى لقيت أهلا لا أجانب وصادفت مكانا سهلا وحللت موضع رحب أى سعة رحبت دارك أى كانت رحبة بسكون الحاء وصف المؤنث من رحب فهو رحب من الباب الخامس ومنها قولهم هذا ولا زعماتك تقوله اذا رميت مخاطبك بحكاية الاكاذيب عند سماعك خبرا عليه سيما الصدق أى هذا أقبل وأصدق وأزعم ولا أسمع زعماتك ولا أقبلها ولا أعتبرها وقدر ما يناسب الحال ومنها قولهم عذيرك من فلان وعذيرى منه تقوله لمن أساء شخصا يظهر أنه لا يستحق الاساءة عتابا أو يستحق ثناء أى اذكر عذرك أو عاذرك أى الحال التى بها تعذر أو أعلم أنا عذرك أو الحال التى بها تعذر ومنها قولهم الكلاب على البقر أصله فى الصيد وهو مورد المثل وتقوله لارشاد صاحبك الى متاركة الناس وأعمالهم ومنها قول العربى لغيره أهلك والليل أى ائت أهلك مع الليل أو ائت أهلك نهارا واسبق الليل فان الليل تنتشر فيه السباع والحشرات واللصوص ومنها قولهم عمرك الله بنصب الكلمتين أى سألت الله تعميرك ومدأيامك بحذف زيادتى المصدر وهذا أنموذج ينبهك على التقادير المناسبة فيما يرد عليك من الامثال وما يجرى مجراها فانك مطالب بما فيه زيادة منفعتك من الاطلاع على أمثال العرب وغيرهم حيث كانت الامثال أحرار الكلام ومستقر البلاغة وينابيع الحكم منها تستفيد وبها تتأدب وعليها تعتمد

(الموضع الثانى) تراكيب النداء بضم أوله على انه مصدر صوتى وبكسره على انه مصدر مفاعلة فالمنادى مفعول به لا يذكر ناصبه مع اقامة أحرف النداء مقامه غير أن له أحوالا بحسبها تختلف أحكامه

الحالة الاولى أن يكون مفردا معرفة افراده وتعرفه اللذين عرفتهما منادا مطلوب الاقبال فقط وحكمه فى هذه الحالة البناء على ما يرفع به لو كان معربا فيبنى على الضم الظاهر فى نحو يا زيد ويا رجل والمقدر فى نحو يا هذا ويا أنت ويا اياك على لغة من قال يا اياك قد كفيتك ويا سيبويه ويا فتى ويا قاضى لامتناع ظهوره أو ثقله وعلى الالف فى المثنى وعلى الواو فى جمع المذكر السالم وهو فى موضع نصب لكونه مفعولا به لفعل ملتزم الحذف تقديره دعوت بلفظ الماضى لانه صار انشاء والمعهود نقله الى الانشاء هو الماضى كبعت واشتريت نعم اذا كان المنادى علما موصوفا بابن أو ابنة متصلين به مضافين لعلم أبيه أو أمه جاز لك ضم المنادى وفتحه وهو المختار للتخفيف ولهذه العلة يحذف تنوينه وألف ابن وابنة من الخط ان لم تكن أول سطر وقوله

* جارية من قيس ابن ثعلبة * شاذ واذا كان مكررا والثانى مضاف كقول الشاعر

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم * لا يلقينكم فى سوءة عمر

وقول الآخر يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل عليك فانزل

جاز لك ضمه لكونه من المنادى ذى الحالة التى نحن فى إبانة حكم صاحبها وجاز لك نصبه اغضاء عن الثانى وكأنه غير موجود فيكون المنادى حينئذ ليس من المنادى ذى الحالة التى نحن فى إبانة حكمها وعليه تقول يا غلامان غلامى صاحبى أو يا غلامى غلامى صاحبى ويا زيدون زيدى اليعملات ويا زيدى زيدى اليعملات واذا أردت أن تنادى بالاسم المفتتح بأل وجب ان تفصل بينه وبين حرف النداء بكلمتى أيها فى المذكر وأيتها فى المؤنث فكلمة أى اسم مبهم بمعنى شئ فسر بالمنادى فالمفتتح بأل هو المنادى فى الحقيقة لكن الصناعة تلزمك ان تقول ان كلمة أى هى المنادى المبنى على الضم فى موضع نصب وها حرف تنبيه وما بعدها صفة ليس لها حكم تابع المنادى الذى يرد عليك تفصيل أحكامه عند الكلام على التوابع ومثل أى فى هذا اسم الاشارة وربما جمع بينهما نحو يا أيها الانسان ما غرك يا أيتها النفس المطمئنة يا أيها الذى يا أيهذا الرجل يا أيتها المراة ولبعضهم

أيتها النفس اليه اذهبى * فحبه المشهور من مذهبى

مفضض الثغر له نقطة * مسكية فى خده المذهب

أيأسنى التوبة فى حبه * طلوعه شمسا من المغرب

وأجازت ضرورة الشعر أن يجمع الشاعر بين يا وأل فلا يجوز فى الكلام الا اذا كان المنادى جملة جعلت علما نحو يا المنطلق زيد والا اذا كان لفظ الجلالة فتقول يا ألله بقطع الهمزة على الافصح والاحسن اللهم بتعويض الشديدة عن يا ولمكان التعويض شذ جمعهما فى الشعر كقوله

انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهم

ولضرورة الشعر ينون هذا المنادى وهو باق على ضم بنائه فى أصح القوانين

(الحالة الثانية) أن لا يكون المنادى مطلوب الاقبال فقط بل يكون مع طلب اقباله مستغاثا مطلوبا أن يكون غوثا منقذا من شدة ويذكر بعده صاحب الشدة وتارة يكون هو المستغيث وتارة يكون غيره أو يذكر بعده نفس الشدة وحينئذ يسمى المنادى مستغاثا وصاحب الشدة مستغاثا لاجله والشدة مستغاثا منه وحكمه حينئذ أن

يخفض بلام مفتوحة لان المنادى واقع موقع كاف الخطاب الضمير ومع الضمائر تفتح اللام وهى لام الاختصاص متعلقة بالفعل المقدر وان كان متعد بالضعفه بالحذف ويخفض المستغاث لاجله بلام مكسورة كما يخفض بها المعطوف الا اذا كررت يا لكونه مستغاثا مستقلا فتفتح معه اللام وتخفض المستغاث منه بمن نحو يا زيد لعمرو ويا لبكر لى ويالهشام ولخالد ويالهشام ويالخالد ويالخالد من جور الاحكام ولك أن تحذف لام المستغاث وتعوض منها بعد آخره ألفا نحو يازيدا لعمرو ومثل المستغاث المهدد والمتعجب منه فى كيفه أو كمه نحو

يالبكر أنشروا لى كليبا * يالبكر أين أين الفرار

فى التهديد وكقول العربى حيث ينتهى الى ماء كثير غير صاف وعشب كثير ريان ناضر ياللماء ويالعشب ومنه ياعجبا وكثيرا ما يغلط القارئ فيقول ياعجبا بالتنوين فحكم المهدد والمتعجب منه حكم المستغاث

(الحالة الثالثة) أن لا يكون المنادى مفردا معرفا بل إمّا أن يكون مضافا وما يضارعه واما أن يكون نكرة وحكمه حينئذ النصب لفظا أو تقديرا نحو يا أخاهم ويافتى الفتيان والمراد بما يضارع المضاف ثلاثة أشياء أحدها الاسم العامل نحو ياحسنا وجهه ويامحسنا أعماله ويابصيرا بأمره الثانى الاسم الموصوف بجملة أو ظرف كقوله أعبدا حل فى شعبا غريبا * ألؤما لا أبالك واغترابا

وكقوله أياشاعرا لاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

وكقوله أدارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق

(الثالث) العدد المشتمل على العطف كاحد وعشرين واثنين وعشرين وكل ذلك يستعمل فى معين وفى غير معين ويظهر ذلك فى الاوصاف فعلى الاول تقول ياغلام خدمة الماهر وياحسنا وجهه المحسن ويا ثلاثة وثلاثين الاذكياء وعلى الثانى تقول ماهرا ومحسنا وأذكياء غير أن الموصوف بجملة أو ظرف لا يوصف بعد بالمعرفة كانهم استنكروا صفة المعرفة بعد صفة النكرة والصحيح جواز نداء النكرات وهى ما لا يقصد بها معين موصوفة وغير موصوفة نحو ياغافلين وقد ترادفت المذكرات ونحو يارجلا يرجو رحمة ربه ويخاف غضبه هذا ومن المنادى أسماء الاشياء التى يتوجع منها أو يتفجع عليها ويسمى نداؤها ندبة ويسمى المنادى مندوبا ولا يندب الا معرفة بالعلمية أو بالاضافة الى معين أو بصلة مشهورة فيما بين الناس نحو وازيد بضم آخره متفجعا عليه

عليه ونحوه واكبير البلد واعظيم الكرماه واغلامى واغلامك واغلامك الى آخر الضمائر وامن حفر بئر زمزماه ندبة لعبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم لكونه اشتهر فى ذلك الأوان بعظمون هذه الصلة وامن وضع علم النحواه لابى الاسود الدؤلى لاشتهاره بذلك وامن بنى القاهرتاه ندبة لجوهر القائد مملوك المعز لدين الله أول ملوك الفواطم بمصر لذلك ولك أن تزيد بعد ما تنطق به فى الندبة ألفا وتحذف لاجلها ما قبلها من تنوين أو ألف فنحو واموسى يحتمل أن تكون الالف آخر المندوب أو زائدة وآخره محذوف وتقلب ضمة المضموم وكسرة المكسور فتحة لأجل الألف التى تزيدها وتسميها ألف الندبة الا اذا كانت الضمة مميزة شيئا من شئ فانك تزيد بعدها عوض الالف واوا نحو واغلامهو فالضمة تميز ضمير المذكر من ضمير المؤنث فلو زدت ألفا وقلت واغلامها لالتبس بضمير الأنثى والا اذا كانت الكسرة مميزة شيئا من شئ فانك تزيد بعدها ياء نحو واغلامكى خطابا للأنثى فانك لو قلت واغلامك لالتبس بخطاب الذكر ولك أن تزيد وقفا هاء سكت فتقول وازيداه واغلامكيه واغلامهوه ولك أن تأتى بالمندوب مجردا من المد والهاء كما رأيت

(وقد حذفت العرب)

تخفيفا من آخر المنادى غير المندوب وغير المستغاث وغير ذى الاضافة وشبهها وغير ذى التركيب الاسنادى وسماه النحويون ترخيما فاذا كان المنادى مختوما بتاء التأنيث رخم بحذفها فقط واذا لم يكن مختوما بها حذف آخره ان كان علما زائدا على ثلاثة أحرف كياسعا فى سعاد ويحذف مع الآخر ما قبله ان كان ألفا زائدة أو واوا قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة وكانت الاحرف الثلاثة مسبوقة بثلاثة أحرف نحو يامرو فى مروان ويا سلم فى سلمان ويا أسم فى أسماء ويامسك فى مسكين علما كمسكين الدارى ويا منص فى منصور وان كان المنادى مركبا مزجيا رخم بحذف عجزه نحو يا بعل فى بعلبك ويا معدى فى يا معديكرب واذا حذفت من المنادى ما حذفت ترخيما فلك فيما بقى وجهان الأول أن تبقيه على صورته قبل الحذف فيكون المحذوف ملحوظا بحالته ويسمى لغة من ينتظر أى ينتظر المحذوف

(الوجه الثانى) أن تجعله منادى مستقلا وتقطع النظر عن المحذوف فتضم آخر ما بقى معك ويسمى لغة من لا ينتظر واذا حصل بعدم الانتظار اشتباه وجب الانتظار فاذا رخمت نحو مسلمة وجب أن تقول يامسلم بفتح الميم اذ لو ضممت لاشتبه بنداء من اسمه

مسلم بلاتاء وقد عاملت لغة من لا ينتظر ما بقى معاملة الاسماء التامة فأعطته ما يستحقه حسبما أفادتك القواعد الصرفية مثلا اذا ناديت ثمود ورخمته لزم أن يكون اسما آخره واو قبلها ضمة وقد عرفت أنه غير موجود فى اللغة فوجب لذلك قلب الواو ياء وابدال الضمة كسرة فتقول ياثمى ويصير من المنقوص واذا ناديت نحو حلاوة وهداية قلت يا حلاء ويا هداء بابدال الواو والياء همزة كما عرفت فى نظائره كسماء وشراء ومن استحضر ما عرف لم يصعب عليه اعتبار ما يلزم وبعض الاسماء لا تستعمل فى الكلام الامناداة وهى نومان فتقول يانومان سبا بالكسل والبلادة والوخامة ولؤمان بضم أوله وملأمان بفتحة سبا بقوة اللؤم وملكعان كملأمان سبا بالرخاوة ومكذبان ومخبثان ومكرمان ومطيبان مدحا بهما فهذه الاسماء لا تستعمل فى غير النداء ولا يقاس عليها كما أن فل كناية عن ذكر وفلة كناية عن أنثى مختصان بالنداء ولا يستعملان فى غير شعر ولك أن تحول كل اسم فاعل ثلاثى يدل على معنى يسب به الى وزن فعال ويختص بالنداء فى سب الاناث فتقول ياخباث محولا عن خبيثة ويافجار محولا عن فاجرة وياغدار محولا عن غادرة وليس لك أن تحول فى سب الذكور وقد ورد التحويل فى سبهم الى وزن فعل فتقتصر على ما ورد منه نحو ياغدر ويالكع ويافسق مضيا بالحكم مع الكثرة والقلة وقد ورد حذف يا نحو آزرا أتتخذ أصناما فى قراءة ضم الراء ونحو يوسف أعرض يوسف ايها الصديق

(الموضع الثالث) تراكيب يقال لها تراكيب الاختصاص وهى كل تركيب مشتمل على اسم يذكر فى أثناء جملة أو بعدها لتبيين الموضع الذى يخص به حكم الجملة ويكون مطابقا للمحكوم عليه فيها كقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة فلفظة معاشر اسم ذكر فى أثناء جملة لبيان الموضع المخصوص بحكم الجملة الذى هو ثبوت عدم الارث وكون المتروك صدقة المعبر عنه بنحن وهو مطابق للمحكوم عليه وهو نحن والفعل الناصب المحذوف وجوبا أخص معاشر الانبياء ونظيره قولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف وفى ذكر هذا الاسم رفع بهامة فى نحن وقد يكون لمجرد التعاظم نحو أنا فتى الفتيان أكرم الضيوف وأستعمل السيوف وكونه بعد ضمير متكلم أكثر من كونه بعد ضمير خطاب وقد يؤتى بلفظ أى وأية مفسرا باسم هو المختص فى الحقيقة فيلزمهما الضم ويقال انهما فى محل نصب والجملة الاختصاصية جملة اعتراضية فائدتها ما سبق أو حالية

*(الموضع

(الموضع الرابع) تراكيب الاغراء والتحذير ويسمى المفعول فيهما مغرى به أو محذرا منه نحو الغزال الغزال ونحو سهمك والغزال ونحو ان لم تكذب فشأنك ومدح الناس اغراء على تقدير أطلب الغزال وخذ شأنك واطلب الغزال وانظر شأنك وقل مدح الناس ونحو الأسد الاسد ورأسك والسيف تحذيرا على تقدير احذر الأسد وق رأسك وتجنب السيف لكن شرط وجوب حذف الفعل تكرار الاسم أو العطف كما رأيت الا اذا ذكرت فى عبارة التحذير لفظة اياك فانه يجب الحذف بلاشرط نحو اياك الجدل فى غير حق

واياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

واياك وفعل الأراذل واياكم أن تعتمدوا على غير الله على تقدير اياك احذر الجدل واياك احذر وتجنب فعل الاراذل

(الموضع الخامس) تراكيب الاشتغال وصورتها أن تذكر اسما تأتى بعده بفعل أو اسم فاعل أو اسم مفعول متصلا به أو منفصلا عنه وتشغله بضمير ذلك الاسم أو بما يشتمل على ضميره وحينئذ يسمى المحذوف المضمر على شريطة التفسير ويسمى المذكور من الفعل وصاحبيه مفسرا ولمكان التفسير وجب حذف المفسر لذكر المفسر اذ لا يجتمع العوض والمعوض لكن يلزم فى الاوصاف المستعملة فى هذه التراكيب أن تكون معتمدة على مبتدأ يذكر قبل المفعول المحذوف ناصبه أو بعده أو على نفى أو استفهام نحو زيد هندا مكرمها وعمرا أنت محسن اليه وما زيدا صاحبه أخواه وأزيدا مربيه أبواه فكل ذلك صحيح لو وضعت فيه الفعل موضع الأوصاف لم يكن الحكم مختلفا فتقول زيد هندا يكرمها وهكذا بخلاف ما اذا لم يعتمد الوصف فانه لا يجوز استعماله فى هذه التراكيب كما يجوز استعمال الفعل تقول زيدا يكرمه أصحابه ولا تقول زيدا مكرمه أصحابه هذا والمضمر على شريطة التفسير ان أمكن تقديره من مادة المفسر فذاك والا قدرت ما يناسبه ويدل عليه فتقول فى نحو طريق الحق سلكتها التقدير سلكت طريق الحق وفى نحو مذهب الخير أنت رافع مناره التقدير أوضحت وبينت مذهب الخير وفى نحو زيدا اشتريت غلامه بايعت أولابست زيدا وفى نحو زيدا مررت به الى الحما كم أذهبت زيدا وباعتبارك هذه الامثلة لا يصعب على ذوقك ولا يبعد عن ادراكك تقدير ما يناسب فى نحو زيدا ضربت عمرا وأخاه وشتمت رجالا يصحبونه هذا واعلم أن هذا الاسم الذى نحن فى ابانة كونه مفعولا واجبا حذف عامله لا يلزم أن

يكون كذلك الا فى بعض التراكيب ولذلك تنقسم التراكيب المشتملة على هذا الاسم أربعة أقسام قسم يتعين فيه نصب الاسم المذكور وقسم يترجح فيه النصب وقسم يستوى فيه النصب والرفع بالابتداء وقسم يترجح فيه الرفع

(القسم الاول) كل تركيب وقع فيه الاسم بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط والتحضيض وهل نحو ان زيدا أكرمته أكرمك وهلا زيدا تكرمه وهل زيدا اختبرته

(القسم الثانى) كل تركيب وقع فيه الاسم بعد ما يغلب صحبته للفعل كهمزة الاستفهام نحو أزيدا أكرمته وحيث أجلس حيث زيدا وجدته أو قبل فعل ذى طلب نحو زيدا أكرمه وعمرا لا تهنه أو عطف ذلك التركيب على جملة فعلية نحو خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم أو كان نصب الاسم الواقع فيه يعين المقصود والرفع يحتمل غيره نحو انا كل شئ خلقناه بقدر فان المقصود الحكم بأن خلق كل شئ بقدر لا أن الاشياء المخلوقة بقدر

(القسم الثالث) كل تركيب وقع بعد جملة اسمية والخبر فيها جملة فعلية نحو زيد كرمت شمائله والاحسان تحققته منه

(القسم الرابع) ما عدا تلك التراكيب ولما كان المفعول فى غير الموضع الاول مختصا بأحكام مفصلة فى مسائل ترجم النحويون لكل جملة متناسبة من تلك المسائل فقالوا باب النداء وباب الاختصاص وباب الاغراء والتحذير وباب الاشتغال

المفعول المطلق مصدر يذكر بعد مشتق يكون ناصبا له لاحد اغراض ثلاثة توكيد معنى ناصبه ليفيد أن معناه هو المراد باللفظ وليس المراد معنى آخر عبر عنه بلفظه مبالغة نحو قولك ضربت زيدا ضربا وأنا مهينه اهانة فلفظ ضربا مصدرا كدت به معنى ضرب لتفيد أن الحاصل منك ضرب زيد لا نواع من أنواع الاذية كالشتم عبرت عنه بالضرب مبالغة

(وبيان نوعه) نحو ضربت زيدا ضربا شديدا أو ضعيفا وتكلم عمرو تكلما حسنا وسار سيرا طويلا

(أو بيان عدد) نحو وثبت وثبة وقام قومة وتكلم زيد تكلمين تكلما أعجب وتكلما لم يعجب وشرب بكر شربات وينوب عن المصدر أشياء فتسمى مفعولا مطلقا بالنيابة وهى أربعة عشر لفظة كل أو بعض مضافتين اليه نحو اجتهد زيد كل الاجتهاد

وتوانى

وتوانى عمر وبعض التوانى وذلك لبيان النوع اذ المعنى اجتهادا كاملا وتوانيا قليلا والاشارة اليه نحو زجرته ذلك الزجر فلم يفد فيه لبيان النوع أيضا اذ المعنى الزجر الشديد الذى اطلعت عليه وعدده نحو مررت به عشرين مرة وأداة السؤال عن عدده نحو كم مرة مررت به والسؤال عن نوعه كاى وصف وصفت زيدا على معنى أوصفا حسنا وصفت زيدا أم وصفا غير حسن ومصدر فعل غير فاعله على التشبيه به بعد حذفه وحذف أداة التشبيه نحو قرأ زيد قراءة العلماء على تقدير قراءة مثل قراءة العلماء ومصدر فعل فيه معنى فعله نحو فرح زيد بكذا جذلا اذ الجذل الفرح الشديد وسكت صمتا اذ الصمت السكوت المقصود لخيرية السكوت واسم عين من مادة الفعل نحو أنبتكم من الارض نباتا واسم بمعناه يقال له اسم المصدر نحو أعطى زيد عطاء بمعنى اعطاء وضميره نحو أعجبنى القول الذى قلته أى النطق الذى نطقته وصفته نحو سرت طويلا أى سيرا ولبثنا قليلا أى لبثا والته نحو ضربته سوطا او عصوين وفى هذا مع بيان آلة الفعل بيان عدده أليس المعنى ضربته ضربة بسوط وضربتين بعصا والفاظ وضعت لبيان أنواع أفعال نحو رجع القهقرى أى بظهره الى خلف وقعد القرفصاء واشتمل الصماء واعتم القفداء أى التف بثوبه ولم يرسل من عمامته شيئا وهذه الثلاثة ممدودة وعدا الجمزى والمرطى والبشكى اى عدوا شديدا ومشى الحمار حيدى أى أى متلويا الى يمين مرة والى شمال مرة فى ألفاظ أخر ولابى الطيب

ألا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبا

فالهيدبا نوع من مشى الابل والخيزلى نوع من مشى النساء يقول ترك الهزل وأخذ فى الجد فهو يفدى النوق بالنساء والمصدر المؤكد تكرير للفعل فمن قال ضربت ضربا كأنه قال ضربت ضربت ولذلك لا يثنى ولا يجمع بخلاف المبين للنوع والمبين للعدد تقول سرت سيرى الغاوى والراشد ويحذف ناصب المفعول المطلق اذا دل عليه دليل ويجب حذفه اذا أقيم المصدر مقامه فى الطلب نحو قراءة للعلم أى اقرأ العلم فهو بدل الفعل ولذلك يؤكد ويبين نوعه وعدده فتقول ضربا زيدا ضربا وضرب تاديب وضربات واذا كان بعد استفهام توبيخى نحو أتوانيا وقد جد الناس أى أتتوانى واذا فصل باما نحو فاما منا بعد واما فداء أى فاما تمنون واما تفدون واذا كرر وكان عامله خبرا عن اسم لا يكون المصدر خبرا عنه الا مجازا واذا كان مقصورا عليه كذلك نحو أنت سيرا سيرا أى تسير وما أنت الا سيرا وانما أنت سيرة الحكماء وانك حفظا حفظا ويجوز أن يكون

منه ما كنت الا اشتغالا بالخير وما وجدتك الا حوصا على الفائدة وابتهاجا بالنادرة كما يجوز أن يكون محمد ثانيه خبرا في الاول ومفعولا به في الثاني كما لو رفعت المصدر في سابقه واذا كان بعد جملة مشتملة على معناه قطعا وسمي حينئذ مؤكدا لنفسه نحو اليه مرجعكم جميعا وعد الله فوعد الله مفعول مطلق محذوف العامل وجوبا يسمى مؤكدا لنفسه لكونه واقعا بعد جملة تضمنت معنى الوعد قطعا وهي اليه مرجعكم فانها اخبار بأن الله سيحيي الخلق ويعيدهم ويرجعون الى حسابه وهو وعد منه ونحو لزيد على ألف اقرارا واذا كان بعد جملة متضمنة معناه لا حتما ويسمى مؤكدا لغيره نحو انا ناصح لك صدقا فان أنا ناصح لك خبر يحتمل الصدق واذا كان واقعا بعد مصدر في جملة تامة على معنى التشبيه نحو لزيد صوت صوت حمار واذا بين فاعل فعله أو مفعوله بذكره بعده مضافا اليه أو مجرورا باللام نحو بعدا لزيد أي بعد زيد بعدا وحكم الله أي حكم الله حكما وسقيا لك ورعيا لك الاصل سقاك الله سقيا ورعاك وحفظك ورعايتك كذلك فيحذف وجوبا في تسعة مواضع وجوازا في غيرها اذا دل عليه دليل كما اذا قيل لك أضربت زيدا فتقول ضربا كما يجوز حذف المصدر كذلك كأن يقال لك هل ضربت زيدا ضرب التأديب على ما صدر منه فتقول ضربته أي ضربته ضرب التاديب كما يحذف هو وعامله لو أجبت بنعم أولا ويتقدم المفعول المطلق ويتأخر حسب الاقتضاء حيث لا مانع واعلم أن الفعل من حيث الحدث يتضمن معنيين معنى مشترك بين جميع الافعال ويعبر عنه بالايجاد والايقاع والفعل الى غير ذلك ومعنى خاص يتعلق به ذلك المعنى ألا ترى انك تفهم من قولنا ضرب زيد وقام عمرو أوجد زيد ضربا وأوقع عمرو قياما فالمعنى الخاص هو المفعول ولذلك سمي الدال عليه مفعولا دون تقييد بفيه او معه كما هو الحال في كل ما يسمى مفعولا ويوضح لك ذلك أنه ربما اعتبر المعنى العام في الفعل المتعدي فلزم كقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة أي أوجدي الهز به وأوقعيه فيه وقول العربي يجرح في عراقيبها نصلي أي يفعل الجرح بها

(المفعول لاجله) وهو اسم يذكر لبيان العلة الباعثة على الفعل أو الغرض المترتب عليه وهو ما يكون متقدما في التصور وتصوره باعث على الفعل ومتأخرا في الوجود نحو أكرمتك لاكرامك اياي أو أكرمتك لتشكرني وانما ينصب اذا كان مصدرا وقته ووقت فعله واحد وفاعلهما كذلك نحو قام زيد اجلالا لعمرو فمتى تخلف شرط من الشروط الثلاثة لم ينصب نحو سافر زيد للشتاء فليس مصدرا وأكرمت

عمرا

عمرالا كرامه اياى فليس الفاعل واحدا وأكرمت زيدا اليوم لاهانتى له أمس فليس الوقت واحدا ومنه أزور زيدا من أجل لطافته ودخلت امرأة النار فى هرة حبستها لاهى أطعمتها ولاهى أرسلتها تأكل من خشاش الارض أى بسبب هرة ويجوز فى المستوفى للشروط أن لا ينصب فتقول قام زيد لاجلال عمرو فليس المفعول لاجله من المنصوبات وجوبا

(المفعول فيه) ويسمى ظرفا لاشتماله على الفعل واحاطته به اشتمال الظروف على مظروفاتها واحاطتها بها قد سلف لك أن جميع الالفاظ التى يربطها بالافعال حروف الاضافة تسمى مفعولا به غير صريح ومفعولا به بواسطة ويقال حينئذ للافعال انها متعدية اليها بالواسطة فى مقابلة المفعول به الصريح فعلى هذا تقول فى نحو أنا جالس هنا لانتظار زيد وخرجت للنزهة فى يوم الجمعة وجلست فى مجلس فلان أحدثه ويحدثنى ان لفظ لانتظار ولفظ فى يوم ولفظ فى مجلس منصوبة الموضع لكونها مفاعيل غير صريحة لكن اضطرد حذف الخافض فى بعض المواضع والتزم فى بعضها ومن تلك المواضع المفعول لاجله والمفعول فيه وتراكيب أن بفتح النون المشددة وأن بسكون النون وتلك المواضع هى التى يكون حذف حرف الاضافة فيها قياسيا مطردا حسبما تقرر فى باب حروف الاضافة فاتضح لك أن المفعول لاجله والمفعول فيه منتظمان فى المفعول به لكن لاضطراد حذف الخافض منهما والتزامه فى بعضهما جعلهما النحويون نوعين مستقلين من أنواع المنصوبات وترجموا المسائلهما نظير ما فعلوا فى النداء ومامعه هذا والذى علينا أن نعرفه فى هذا الموضع أن حذف الخافض وانتصاب المخفوض على الظرفية مطرد فى جميع أسماء الازمنة فتذكر بعدما فيه معنى الفعل لتعيين الزمن الذى وقع فيه الفعل نوعاما من التعيين نحو سرت شهرا وأقمت سنة الى غير ذلك من أسماء الازمنة وما أضيف اليها مما يفيد الاستغراق أو التبعيض نحو انتظرتك كل اليوم ويوما وبعض آخر وأكثر النهار وأما أسماء الامكنة فما كان منها المحدود وذى صورة قارة فى موقعه كالمدينة والبلد والدار والطريق فلا يطرد فيها ذلك الامع دخلت وسكنت ونزلت تقول دخلت دار زيد وسكنت مصر ونزلت بغداد ويطرد فى غير ذلك كاسماء الجهات التى هى فوق وتحت وامام وقدام ووراء وخلف وعنة ويسرة ويمين ويسار وأسماء المقدرات كفرسخ وميل وشبر وكاسماء الامكنة التى سبق لك انها من المشتقات على تفصيل فيها حاصله أن أسماء الامكنة المشتقة من

الافعال ان كانت مأخوذة من أفعال دالة على الاستقرار والكون فى مكان فانها كما تنصب بأفعالها تنصب بما تضمن ذلك المعنى نحو جلست مجلس زيد وأقمت مجلسه وهكذا كالمكان والمقام والمقام والمسكن والموقف والمقيل والمبيت وان لم تكن على هذا الحد لم تنصب الا بأفعالها ومن المسموع فلا يقاس عليه نصب أسماء الامكنة الدالة على القرب أو البعد نحو زيد منك مزجر الكلب ومناط الثريا ومقعد الخاتن ومقعد القابلة ومعقد الازار ثم ان بعض الظروف لم تستعمل الا منصوبة أو مخفوضة بالى أوحتى أو بالى فقط نحو حتى متى والى متى والى أين أو مخفوضة بمن التى هى للابتداء أو الظرفية نيابة عن فى حسبما يقتضيه ذوقك وينساق اليه فهمك نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أى فى الزمن السابق وفى الزمن اللاحق ونحو هب لى من لدنك وعلمناه من لدنا ونحو جوا من عندك وهذه الظروف التى هذا شأنها تسمى ظروفا غير متصرفة وما عداها يسمى ظروفا متصرفة فمعنى كونها متصرفة أنها تخرج عن الظرفية وما ألحق بها الا أن وصف التصرف ثابت لها مع كونها ظروفا تقول يوم الجمعة يوم مبارك على الابتداء والاخبار ولا ظرفية وينوب عن أسماء الازمنة مصادر فتنصب بدلها نحو آتيك خفوق النجم وطلوع الشمس وقدوم الحاج أى وقت خفوق وطلوع وقدوم ومن المصادر النائبة عن اسم زمن فيكون منصوبا على الظرفية بالنيابة المصدر المؤول ملاحظة من مشتق بسابك ما التى تسمى مصدرية ظرفية نحو أنا منتظرك مادام هذا النجم فهو على تأويل دوام هذا النجم فدوام منصوب على الظرفية بالنيابة والاصل وقت دوام ومنه ريثما فى نحو قولك انتظرنى ريثما تقرأ سورة وسطى إذريث مصدر راث بمعنى بطؤ وما التى بعدها مصدرية فقط والتقدير ريث قراءة على معنى وقت بطء قراءة وقل انابة المصدر عن ظرف المكان نحو جريت رمية نشابة أى مسافة رميها وفى الحديث أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير حضر فرسه أى مسافة حضرها والحضر بضم فسكون العدو وأريد به فى الحديث العدو جسة نفس

(المفعول معه) هو اسم الشئ الذى فعل الفعل بمعيته وصحبته ومقارنته يذكر مسبوقا بواو بعد الفعل المنبه على أنه حصل ووقع بمقارنته تقول سرت والجبل حتى وصلت لاقصى الصعيد فمعناه أنك فعلت السير والجبل مقارن ومصاحب لك طول سيرك وتقول لمن سألك عن موضع امش وهذا الطريق لاتنحرف لايمنة ولا يسرة تصل الى مقصودك ثم المفعول معه تارة يكون مشاركا فى الفعل وتارة لا يكون مشاركا فيه غاية الامر

الامر انه مصاحب للفاعل حالة الفعل فى الوجود والموضع ومن حيث ان المفعول معه يكون مشاركا تارة وغير مشارك تارة فمتى كان مشاركا كان عطفه على الفاعل أفصح وأرجح الااذا أضعف العطف مضعف كما اذا كان لفظ الفاعل ضميرا متصلا لم يفصل بينه وبين الواو بفاصل نحو سرت و زيد و زيدا الى بلد كذا فان النصب على كونه مفعولا معه أرجح وذلك لأن الضمير المرفوع المتصل لا يعطف عليه الا اذا وجد فاصل بينه وبين الواو فاذن يكون العطف أرجح فى نحو سرت أنا و زيد وفى نحو سرت الى بلد كذا و زيد وأرجحية العطف لكونه نصا فى المشاركة فى الفعل اذ قد عرفت ان المفعول معه تارة يكون مشاركا وتارة يكون غير مشارك فلا نص فيه على المشاركة ومتى لم يكن المفعول معه مشاركا وجب نصبه وامتنع العطف نحو سرت والطريق فالطريق غير سائر ومتى كان الفعل من الافعال الاشتراكية التى لا تحصل الا من اثنين فصاعدا امتنع المفعول معه ووجب العطف كاختصم زيد وعمرو واصطف خالد وبكر ورجل اذ وضع الباب على ان يكون الفاعل يستقل بالفعل وهذه الافعال لا يمكن استقلال الواحد بها وكما انك تنبه على مقارنة فاعلية الفعل للمفعول معه تنبه على مقارنة مفعولية الفعل به نحو علفتها تبنا وماء حيث يكون الماء حاضرا وقت العلف لا مسقيا والا كان نصب الماء على تقدير وسقيتها كقول الشاعر

وعلفتها تبنا وماء باردا * حتى غدت همالة عيناها

وقوله اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

أى كحلن العيون ونصبت العرب المفعول معه بفعل محذوف وجوبا بعد كيف وما الاستفهاميتين فقالوا كيف أنت وقصعة من ثريد الاصل كيف تكون وقصعة فكيف خبر مقدم لتكون واسمه ضمير المخاطب المتصل المستتر فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل كما هو العادة ومعنى العبارة أقادرا تكون على التهام القصعة أم عاجزا عنه أجاب بعضهم فقال آكلها وأقول هل من مزيد فذلك حطمة لهمة ونحو ما أنت وهذا لمن يتعرض لما لا خبرة له به أى ما تكون وهذا فعل به ما ذكر

(المستثنى) وهو اسم شئ ثنى وصرف حكم شامل له بأداة مخصوصة نحو خرج أهل البلد الازيدا فزيد اسم شخص صرف عنه حكم ورد على أهل البلد الشامل لمسمى زيد وهو الخروج وانما يجب نصبه اذا كان بعد كلام مثبت تام كالمثال أو كان مع كلام منفى تام وقدم على المستثنى منه نحو ما خرج الازيدا أهل البلد فلو لم يكن متقدما على المستثنى

منه لم يجب نصبه بل جاز لك فيه أمران أن تنصبه مستثنى وأن تجعله تابعا للمستثنى منه في اعرابه ويسمى حينئذ بدلا كما ستعرف في شرح التوابع فاذا لم يكن الكلام تاما بأن حذف المستثنى منه قام المستثنى مقامه وعومل بما يقتضيه العامل فان كان المستثنى منه مرفوعا رفعت المستثنى لقيامه مقامه نحو ماقام أحد الا زيد فتقول ماقام الا زيد واذا كان منصوبا نصبت المستثنى نحو مارأيت أحدا الا زيدا فتقول مارأيت الا زيدا فتنصبه على أنه مفعول به واذا كان مجرورا جررت المستثنى ونقلت اليه الخافض نحو مامررت بأحد الا زيد أو زيدا فتقول مامررت الا بزيد وهذه عبارة القصر ويقال لهذا النوع من الاستثناء الاستثناء المفرغ يعني الاستثناء الذي فرغ فيه العامل عن الاشتغال بالمستثنى منه وشغل بالمستثنى لعلمك أنه أقيم مقامه وأكثر مايكون التفريغ في النفي لان أكثر الاثباتات لايصح فيها التفريغ مثلا اذا قلت رأيت الا زيدا كان معناه رأيت كل أحد الا زيدا وهو فاسد بخلاف قولك مارأيت الا زيدا فان معناه مارأيت أحدا الا زيدا وهو صحيح لامكانه والتفريغ الصحيح في الاثبات نحو قرأت الا سورة الرعد فان معناه قرأت كل القرآن الا سورة الرعد وهو صحيح وضابطه ان يكون ثبوت الفعل لكل افراد جنس المستثنى ممكنا ويكون الاستثناء بحرف هو الا وباسمين هما غير وسوى وبأربعة أفعال هي ليس وخلا وعدا وحاش وبكلمة مركبة من فعل وحرف هي لايكون فاذا كان الاستثناء بغير وسوى كان المستثنى مجرورا دائما بالاضافة وكان حكم المستثنى بالا من وجوب نصب وجواز نصب واتباع ومعاملة بما يقتضيه العامل ثابتا لكلمتي غير وسوى واذا كان الاستثناء بليس كان المستثنى منصوبا أبدا على أنه خبر لليس واسمها ضمير مستتر وجوبا يعود على بعض الشامل للمستثنى فاذا قلت خرج أهل البلد ليس زيدا فهو على اضمار ضمير في ليس يعود على بعض أهل البلد فالمعنى ليس بعض أهل البلد المحكوم لهم بالخروج زيدا ومثل ليس لايكون واذا كان الاستثناء بخلا وعدا فان أتيت قبلهما بما المصدرية وجب نصب المستثنى على انه مفعول به للفعلين وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا يعود على بعض الشامل كما في ليس ولايكون وان لم تأت بما المصدرية جاز لك نصب المستثنى على ماسبق وجاز جره بخلا وعدا على أنهما حرفا جر لانهما يستعملان فعلين ويستعملان حرفين كما ان حاشا كذلك فيجوز نصب مستثناها وجره على الرعايتين فالمستثنى ليس من المنصوبات دائما وبعضه من أنواع المنصوبات السابقة خلا أن عباراته ملحوظ فيها معنى الاخصوصة بحال لم تكن

قاصرة

قاصرة عليه فى غير الاستثناء هذا وقد وردت الا مكررة فان كان المستثنى متعددا فى اللفظ واحدا فى المعنى بأن عبرت عن شئ باسمين من أسمائه نحو الا الفتى الا العلى والا أبا حفص الا عمر كانت الا الثانية مؤكدة للاولى تأكيدا لفظيا وكان الاستثناء واحدا واذا كان متعدد اللفظ ومعنى كانت الاستثنا آت متعددة أيضا وكانت الا مؤسسة وتفصيل القول حينئذ أنه اذا كان الاستثناء مفرغا فاذا كانت الاستثناء آت من مستثنى منه واحد أعطيت العامل واحدا من المستثنيات والارجح الاول ونصب الباقى نحو ما أقبل الا زيد الا عمر الا بكرا واذا كان لكل مستثنى مستثنى منه على حدة تعين اعطاء الاول للعامل ونصبت الباقى نحو لا تكرم الا الحكماء الا الفسقة منهم الا التائب الا من لا تؤثر التوبة فى جنايته واذا لم يكن مفرغا فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها بحكم ما سلف وان تأخرت فان كان الكلام ايجابيا وجب النصب كما سلف أيضا وان كان سلبيا تخيرت فى واحد بين اتباعه للمستثنى منه وهو الارجح وبين نصبه ونصبت الباقى اذا كان المستثنى منه واحدا وها هنا تركيب وقع فيه اختلاف انبنى عليه الاختلاف فى حكم شرعى وهو نحو قولك فى الاقرار له على عشرة الا أربعة الا ثلاثة فبعض الفقهاء يقول الاستثناء ان من العشرة فيكون المقر به ثلاثة لانه أخرج الاربعة والثلاثة وهى سبعة من العشرة فبقى ثلاثة تكون هى المقر به وبعضهم يقول ان استثناء كل مما قبله فيكون المقر به تسعة وبعضهم يقول ان التركيب محتمل فيرجع لاستفسار المقر وكل ذلك اذا أمكن الامران والا كان استثناء كل مما قبله فلو قال المقر له على عشرة الا تسعة الا ثمانية وهكذا الى الواحد كان المقر به خمسة

(الحال) وهو اسم أو ما يقع موقعه من جملة يذكر لبيان الهيئة التى يكون عليها الفاعل حال فاعليته للفعل أو المفعول حال مفعوليته له ويكون الفعل مقيدا لحصول بها نحو جاء زيد راكبا كافرا كاسم ذكر لبيان هيئة زيد الفاعل للمجىء التى هو عليها حالة فاعليته للمجىء ونحو أكرم زيدا مجتهدا فى طلب العلم فمجتهدا اسم ذكر لبيان هيئة زيد المفعول التى هو عليها حال المفعولية وأفادت أن اكرامه لا يحصل الا حالة اجتهاده فحصول الفعل مقيد بوجود الاجتهاد فلو قلت أكرم زيدا ولم تزد كان المعنى ان اكرامك له يحصل مطلقا غير مقيد بشئ وللحال صاحب هو المتصف بها وعامل هو رافع صاحبها أو ناصبه مثلا وأكثر ما يكون صاحب الحال معرفة ويكون نكرة ان سبق بنفى أو نهى أو استفهام أو أوصف أو تقدمت عليه الحال فالمعرفة نحو جئتك زائرا فصاحب الحال

تاء المتكلم وهو معرفة والنكرة نحو قولك ماجاء رجل ماشيا ولاراكبا ولا يغتب أحد أحدا محتقرا اثم الغيبة وأعقل الناس رجل مسلم عاملا بعلمه داعيا لدينه لاطفا بحزبه وقوله * لمية موحشا طلل * ولا يكون صاحب الحال مضافا اليه الا اذا كان المضاف جزأ منه أو مثل الجزء نحو خذ بيد المظلوم مستغيثا بك ونحو ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا والا اذا كان المضاف عاملا فيه عمل الفعل ولو بالتأويل وملاحظة المعنى نحو أنا مكرم زيد باذلا همته فيما يعنى ونحو أنت حسن الوجه نافعا للناس ونحو قولك وقد رأيت رسم باب كبير لدار صغيرة هذا باب الدار كبيرة على معنى هذا يناسب الدار كبيرة وعامل الحال كل ما فيه رائحة الفعل ملاحظة كحرف التنبيه واسم الاشارة وأداة التشبيه وحرف التمنى وماعدا الفعل وفروعه يسمى عاملا معنويا لأنه انما عمل بالمعنى الفعلى الملحوظ معه نحو هذا بعلى شيخا أى أنبهكم لرؤيته فى تلك الحال أو أشير اليه فيها لأجل أن تتحققوا إمكان بشرا كم ونحو كأن زيدا جبل مزاحما شدائد الامور ويحذف عامل الحال وجوبا فى أربعة مواضع (الأول) اذا كانت مؤكدة لمعنى جملة وسيأتى (الثانى) اذا كانت سادة مسد خبر حذف وجوبا وسبق (الثالث) اذا كانت لبيان زيادة أو نقص نحو هذا يساوى ألف درهم فصاعدا أو فنازلا أى فيذهب العدد صاعدا وللصاحب بهاء الدين زهير

لعن الله صاعدا * وأباه فصاعدا

وبنيه فنازلا * واحدا ثم واحدا

(الرابع) اذا وقعت فى التوبيخ بالاستفهام نحو أعاصيا وقد أطاع الناس أى اتبقى عاصيا ومنه أتميميا مرة وقيسيا أخرى وفى غير ذلك يكون كبقية الالفاظ التى يجوز حذفها اعتمادا على القرائن ويجوز تقديم الحال على صاحبها وعلى عاملها ان كان فعلا متصرفا أو اسم فاعل أو اسم مفعول لاغير الا اذا كان العامل اسم تفضيل وكان المفضل والمفضل عليه كل منهما صاحب حال أو شيئا واحدا فضل على نفسه باعتبار حالين فالأول كقولك زيد منفردا أنفع من عمرو مصطحبا جيشا فمنفردا ومصطحبا حالان الاولى لزيد والثانية لعمرو والعامل فيهما لفظ أنفع الذى هو اسم تفضيل وقدمت أولى الحالين عليه والثانى كقولك هذا البلح بسرا أطيب منه رطبا فبسرا ورطبا حالان للبلح والعامل فيهما لفظ أطيب الذى هو اسم تفضيل وقدمت الاولى عليه والمفضل والمفضل عليه هو البلح باعتبار كونه بسرا وباعتبار كونه رطبا وتعدد الحال وصاحبها واحد

واحد نحو جاء زيدا راكبا لابسا أحسن ثيابه متقلدا سلاحه وتتعدد وصاحبها متعدد فاذا كانت من لفظ واحد ثنيت وجمعت بحسب الحال نحو لقيت زيدا راكبين ولقيت العلماء متذاكرين فان لم يكونا من لفظ واحد بل اختلفا في ذاتهما أو بحسب ما يتعلق بهما أتيت بكل من الحالين على حدة نحو لقيت راكبا زيدا ماشيا ولقيت زيدا راكبا ماشيا وفي هذا تكون الحال الاولى للاسم الثاني والحال الثانية للاسم الاول أو بالعكس حسبما تعطيه القرائن ونحو لقيت راكبا حمارا زيدا راكبا فرسا ورأيت زيدا راكبا حمارا راكبا فرسا كذلك واذا لم يفهم معنى الحال من لفظ من الالفاظ المذكورة معها سميت حالا مؤسسة واذا فهم معناها من عاملها سميت مؤكدة لعاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين فان العثو معناه الافساد فلفظ مفسدين حال مؤكدة للفظ تعثوا الذي هو عاملها واذا فهم معناها من صاحبها سميت مؤكدة لصاحبها نحو لآمن من في الارض كلهم جميعا فجميعا حال صاحبها لفظ من الموصول بلفظ في الارض المؤكد بكلهم ففهم منه معنى الاحاطة والشمول والعموم وأفيد هذا المعنى بلفظ جميعا فهي حال مؤكدة لصاحبها وتكون مؤكدة لمعنى تضمنته جملة اسمية منعقدة من اسمين جامدين وتسمى مؤكدة الجملة نحو زيد أبوك شفوقا عليك وعمرو أخوك مساعدا لك وذلك حيث تكون الجملة معطية معنى الحال التزاما حسبما تحكم به العادة وهذه الحال في بابها نظيرة المصدر المؤكد لنفسه في بابه وهذا من مواضع وجوب حذف عامل الحال كما سبق الوعد به وتقديره خلقه الله وأودعه طباعه وأظهرته تجاهك شفوقا عليك وأثبت بعض العلماء للحال عاملا غير ما سلف وهو نسبة الخبر للمبتدأ أو ثبوته له وبه رد منع سيبويه مجيء الحال من المبتدأ معللا ذلك بعدم ما تكون الحال قيدا له فانها حينئذ تكون قيدا للمعنى الفعلي الذي يشم من نسبة الخبر للمبتدأ والرد غير صحيح لأن الحال تكون حينئذ من ضمير المبتدأ المحمول لذلك الفعل الملحوظ وعلى هذا تكون الحال المؤكدة للجملة المذكورة ليست محذوفة العامل واذا كانت الحال من الاوصاف الثابتة لصاحبها دائما سميت حالا لازمة وحينئذ لا تفيد تقييد العامل اذ معنى تقييده أنه يحصل ويوجد وقت وجودها وينتفي حصوله وقت انتفائها وعدمها والحال اللازمة ليس لها انتفاء نحو سألت الله عالما بحال السائلين فالعلم صفة ثابتة دائما لله تعالى الذي هو صاحب الحال وليست مقيدة لحصول السؤال فانك لا تلحظ انك تسأله في حال ثبوت العلم له دون حال انتفائه عنه فانه لا ينتفي ومن اللازمة نحو خلق الله الزرافة يديها أطول من

رجليها والير بوع رجليه أطول من يديه واذا كانت من الاوصاف التي تثبت حينا وتنتفي حينا كركوبك ومشيك وقعودك سميت حالا منتقلة وهذه هي التي يقصد بها تقييد العامل فاذا قلت اضرب زيدا مسيئا فمعناه أطلب منك ضرب زيد في حال كونه مسيئا فاذا انتفت اساءته وصار محسنا فلا أطلب منك ضربه ولا تكون الحال الا نكرة فاذا جاءت معرفة في اللفظ فهي نكرة بحسب المعنى الملحوظ نحو جاء زيد وحده فلفظ وحده حال وهو معرفة باضافته للضمير لكن معناه جاء زيد منفردا فهو نكرة بحسب الملاحظة اذ الغرض من الحال بيان هيئة صاحبها وصفته وذلك يحصل بلفظ النكرة فلا غرض في التعريف ومنه قولهم أقبلت الخيل بداد كفجار علم جنس للتبدد أي متبددة غير مجتمعة وقولهم أرسلها العراك أي معتركة وهذا من تراكيب وردت عنهم مشتملة على مصدر منصوب يتبادر من فحوى الكلام أنهم اعتبروه حالا نحو طلع بغتة وأقبل ركضا وبذلك قال بعض النحويين حاكما بشذوذه غير مجيز القياس عليه وأجازه بعض ومنهم من جعله مفعولا مطلقا أي طلوع بغتة ومجيء ركض وأكثر ما تكون الحال من المشتقات صراحة حيث عرفت أنها وصف وجاءت مشتقة بالتأويل والملاحظة كما جاء أخوها الخبر كذلك نحو بيع البر أردبا بدينار أي مسعرا وكلمته فاه الى في أي مشافهة وبعه كذا يدا بيد أي مناقدة وكر زيد أسدا أي مشبها ثم ان الحال تكون مفردة كما رأيت وتكون جملة خبرية اسمية أو فعلية ماضية أو مضارعية مثبتة أو نافية ولا بد لها من رابط يربطها بصاحبها ورابطها إما ضمير يعود على صاحبها أو واو تفتتح بها الجملة نحو جاء زيد يتبسم فيتبسم جملة فعلية مضارعية حال من زيد مرتبطة بالضمير المستتر في الفعل العائد على زيد ونحو جئتك والشمس طالعة فالشمس طالعة جملة اسمية حال من ضمير المتكلم أو من ضمير المخاطب مرتبطة بالواو الداخلة عليها ويكون الرابط الواو وحدها ان لم يكن في الجملة ضمير كما رأيت ويكون الرابط الضمير وحده كما رأيت أيضا وقد يجتمعان نحو جاء زيد وهو ضاحك السن لكن تمتنع الواو ويجب الاقتصار في الربط على الضمير في ستة مواضع

(الاول) اذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون جملة نحو هو الحق لا شك فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

(الثاني) اذا كانت الجملة ماضوية عطف فيها بأو التعميمية نحو لا كرمن زيدا أحسن أو أساء معناه متصفا بأي صفة

*(الثالث

(الثالث) اذا وقعت بعد عاطف نحو بيا تا أو هم قائلون

(الرابع) اذا كان مضارعها منفيا بما نحو وعهدتك ما تصبو

(الخامس) اذا كان مضارعها مثبتا نحو جاء زيد يتبسم

(السادس) اذا كان مضارعها منفيا بلا نحو ومالنا لا نؤمن وتتعين الواو لربط المضارع المسبوق بقد نحو لم تؤذونني وقد تعلمون

*(التمييز اسم يذكره المتكلم ليبين به عين مراده من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة وهو على نوعين

(النوع الاول) أن يذكر الاسم الصالح لان يراد به أشياء كثيرة أولا ثم يذكر الاسم الذى نسميه تمييزا لذلك الغرض

(النوع الثانى) أن يلحظ الاسم الصالح للاشياء أولا ولا يلفظ ثم يذكر التمييز لذلك الغرض

*(شرح النوع الاول) أسماء الكيل والوزن والعدد والمساحة مثلا تذكر فيعلم شئ ما مكيل أو موزون أو معدود أو ممسوح فاذا قلت عندى اردب أو عندى قنطار أو عندى ذراع أو عندى عشرة فمعناه عندى مكيل اردب وموزون قنطار وممسوح ذراع ومعدود عشرة فمكيل اردب يصلح لان يراد به قمح مكيل اردب أو شعير أو رز الى غير ذلك من الاشياء التى اعتاد الناس كيلها وكذلك موزون قنطار يصلح أن يراد به عسل موزون قنطار أو سمن أو زيت الى غير ذلك من الاشياء التى اعتاد الناس وزنها وهكذا فى الممسوح والمعدود وحينئذ علمت ان هذه الاسماء لا تفيد مخاطبك مرادك منها فصارت مبهمة أى مبهما مرادك غير متعين فى ضمن الاشياء التى تصلح لارادتها هذه الاسماء فتذكر اسم الشئ الذى تريده ويسمى تمييزا لتفيد مخاطبك مرادك فتقول عندى اردب برا أو قنطار عسلا وذراع قماشا وعشرة عبيدا فبرا ومثله هو الذى يسمى تمييزا لانه ميز مرادك من الاشياء التى كان مختلطا بها لكن تمييز الكيل والوزن والمساحة لا يجب نصبه بل يجوز ويجوز جره باضافة اسم الكيل وغيره اليه ويجوز جره بكلمة من فلك فيه ثلاثة أوجه تقول عندى اردب برا بالنصب وعندى اردب بر بجر الاضافة وعندى اردب من بر بجر من فلس تمييز هذه الاسماء من المنصوب وجوبا وأما تمييز العدد فتمييز ثلاثة الى عشرة وتمييز مائة سواء كانت وحدها أو مركبة مع ثلاثة الى تسعة

اومثناة وتمييز ألف يجب جرها الا أن تمييز الثلاثة الى العشرة يكون بلفظ جمع وتمييز المائة والالف بلفظ مفرد وتمييز أحد عشر الى تسعة عشر وتمييز عشرين الى تسعة وتسعين يجب نصبهما فليس تمييز العدد منصوبا كليا بل هو على هذا التفصيل تقول عندى ثلاثة أثواب بجر اضافة اسم العدد الى اسم المعدود وهكذا أربعة عبيد وعشرة أسياف ومائة درهم ومائتا دينار وثلاث مائة عبد وألف رجل وأحد عشر بيتا وعشرين دارا وتسعا وتسعين نعجة فلوقلت عندى عشرون ألف رأس من الغنم فألف تمييز لعشرين منصوب وجوبا ورأس تمييز لالف مجرور وجوبا وثلاث مائة سنين طريق أخرى غير طريق التمييز سلكت لزيادة التعجب من هذه الحادثة الغريبة على معنى أردت بالعدد سنين لا أياما ولا شهورا

(شرح النوع الثانى من التمييز) هو أن تلحظ اسما صالحا لان يراد به أشياء كثيرة ولا تلفظه ولكن تكون هذه الاشياء الكثيرة متعلقة بشئ فتذكر ذلك الشئ الذى له تلك الاشياء انتسابا وتعلقا به ناسبا اليه أمرا بحسب الظاهر وفى الملاحظة والاعتبار هو منسوب للاسم المبهم الملحوظ ثم تذكر اسم مرادك بعد تمييزا مثال ذلك أن تقول طاب زيد فلفظ طاب يدل على حصول الطيب الذى هو مقابل الرداءة أو الطيب الذى هو مقابل التفالة قاصدا أن شيئا من الاشياء المنتسبة لزيد هو الموصوف بالطيب لكن لم تذكر لفظ الشئ ونسبت طاب الى زيد فالتقدير طاب شئ من الاشياء المتعلقة بزيد وزيد يتعلق به رائحته ونفسه وأهله وغلمانه ودوره ودوابه الى غير ذلك ومرادك شئ من تلك الاشياء بعينه فتذكره بعد زيد تمييزا فتقول طاب زيد رائحة أى عطرت ولم تخبث وخبث الرائحة هو معنى التفالة أو طاب زيد دارا أو طاب غلاما أو أبا الى غير ذلك من الاشياء المتعلقة به وتريد أن تصفها بالطيب ومنه زيد أعلى الناس منزلة ومنه ما أكرم زيدا صاحبا حيث تريد مدح صاحبه دونه ومنه لله زيد فروسية أو فارسا وبعضهم يعرب فارسا حالا وهو ظاهر كما اذا أردت مدح زيد بقولك ما أكرمه صاحبا فتعرب صاحبا حالا قال جرير

لا تطلبن خؤولة فى تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالا

فأخوالا يعرب حالا لا تمييزا فانك تمدح الزنج وخؤولتهم ولا تريد أن تمدح أخوالهم حتى تكون أردت شيئا ينسب للزنج ثم بينته بعد كما هو شأن التمييز ومنه ضربت زيدا ظهرا وبطنا وما يكون مفسر الفاعل يسمى تمييز الفاعل وما يكون مفسر المفعول يسمى تمييز المفعول

المفعول وهذا النوع من التمييز منصوب وجوبا وناصب التمييز الاسم المفسر به والنحويون يسمون النوع الاول تمييز المفرد ويسمون النوع الثانى تمييز النسبة وتمييز الجملة لان الابهامة بحسب الظاهر فى نسبة الفعل التى هى روح الجملة وتحقيق القول أن التمييز مفسر لمفرد مبهم دائما غاية الامر أنه ملفوظ أو ملحوظ ولا يكون التمييز الا نكرة ولا يتقدم على عامل المفسر هذا واذا جرى ذكر العدد فى هذا الموضع فلا بأس ان نلخص لك بقية أحكامه فنقول اعلم أن الواحد والاثنين لا يميزان فلا تقول واحد رجل مثلا استغناء بافادة لفظ رجل وامرأة الوحدة ولفظ رجلين وامرأتين الاثنينية بخلاف نحو رجال فلا دلالة له على عدد بعينه فيذكر العدد المقصود ويميز بالمعدود وأنه قد خولف بألفاظ العدد من ثلاثة الى عشرة مفردة أو مركبة طريق التأنيث والتذكير اذ قد عرفت أن بعض الالفاظ المشترك بين الاناث والذكور تلحقها التاء عند ارادة الانثى وفى العدد المذكور التاء مع المذكر والعبرة فى التأنيث والتذكير باللفظ فتقول ثلاثة أشخاص وأنت تريد اناثا وثلاث أنفس وأنت تريد ذكورا وقد جاء اعتبار المعنى قال عمر بن أبى ربيعة

وكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

والافصح ثلاثة أشخاص كما عرفت واذا تعدد التمييز وكان مذكرا ومؤنثا فان فصلت بينه وبين العدد بكلمة بين أو بكلمة من فى غير يوم وليلة أو كان المذكر عاقلا فالعبرة بالمذكر تقول ملكت خمسة بين عبد وجارية أو بين جارية وعبد ومن عبد وجارية وعكسه وتقول لقيت خمسة عشر امرأة ورجلا واذا لم تفصل ولم يكن المذكر عاقلا فالعبرة بالسابق وان كان المميز يوما وليلة فالعبرة بالليلة فان اعتبار التاريخ عند العرب بالليالى قال تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وفى الحادى والثانى والثالث ترجع للاصل فتقول المسألة الحادية عشرة والباب الرابع عشر وموازن فاعل هذا تارة يستعمل اسم فاعل ويضاف لما يليه من الدرجة فى العدد أو ينصبه فتقول خرجت الى الجهة الفلانية عاشر تسعة رجال أو عاشرا تسعة رجال وتارة يستعمل لفظا دالا على الواحد من العدد فيضاف له فقط فيقال خرج فلان رابع أربعة وجاء خامس خمسة أى بعض أربعة وبعض خمسة واذا أردت تعريف العدد ولم يكن مضافا أدخلت عليه أل فتقول هات الخمسة عشر درهما واذا كان مضافا فالفصيح ادخال أل على المضاف اليه قال الشاعر فى يزيد بن المهلب

ما زال مذ عقدت يداه إزاره * فسما فأدرك خمسة الاشبار
يدنى كتائب من كتائب تلتقى * فى كل معترك العجاج مثار

وبعض العرب يدخل أل على الجزأين فى المضاف والمركب هذا وتقول أعطيت فلانا كذا أو كذا كذا أو كذا وكذا أو كذا وكذا كناية عن عدد فتميزه بمميز تنصبه أو تخفضه بمن فتقول كذا درهما ومن درهم ومثل كذا فى هذا الحكم كله كاين وكم الخبرية التى يفاد بها التكثير نحو كم يد لى عندك تارة تستعمل كالعشرة فتميز بجمع مخفوض بالاضافة وتارة تستعمل كالمائة وكم الاستفهامية نحو كم كتابا ملكت يجب نصب تمييزها الا إذا خفضت هى بحرف نحو بكم درهما اشتريت هذا فانه حينئذ يجوز خفضه بالاضافة والا اذا فصلت فيجوز جره بمن نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية

(الكلام على المضاف اليه وعلى عوامل معرب الافعال وعلى التوابع)

المضاف اليه هو الاسم الصريح أو المأول المخفوض بأحد حروف الاضافة ملفوظا أو ملحوظا فالاول تميم الكلام عليه أن المخفوض بمذ ومنذ لا يكون الا اسم وقت ظاهرا والمخفوض برب لا يكون الا نكرة والمخفوض بالكاف والواو وحتى لا يكون الا ظاهرا والتاء مختصة بلفظ الجلالة ولفظ رب ومثل قول الشاعر

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

وقول الراجز

ولن ترى بعلا ولا حلائلا * كهو ولا كهن إلا حاظلا

شاذ وبعض العرب يخفض بمتى وهى عندهم بمعنى من قال شاعرهم

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

وبعض آخر يخفض بلعل قال شاعرهم

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبى المغوار منك قريب

ولعل فى هذه اللغة مثل رب المخفوض بها جزء الكلام الواقع بعدها فهو معرب اللفظ والمحل باعرابين مختلفين وقد ورد لولاه ولولاى ولولانا ولولاك ولولانا الى آخر الضمائر وعرفت أن هذا النوع من الضمائر مشترك بين النصب والخفض نحو غلامك أكرمك فقال سيبويه ان لولا اذن مثل رب وقال آخرون هو من انابة ضمير عن ضمير كالانابة فى قولهم ما أنا كانت ولا أنت كانا واذا اتصلت ما برب والكاف عملا ولم يعملا

واذا

واذا لم يعملا دخلا على الجملتين وتسمى حينئذ كلمة ما الزائدة كافة مهيئة لكفهما عن العمل وتهيئتهما للدخول على الجمل كما تسمى بهذا الاسم اذا أبطلت عمل ان وأخواتها

(النوع الثانى من المضاف) هو المخفوض بحرف يلحظ ولا يلفظ أصلا وذلك الحرف هو لام الملك وشبهه نحو غلام زيد أى الغلام المملوك لزيد ونحو سرج الفرس وبرذعة الحمار والغرض من الاضافة تعيين المضاف باضافته الى معين ان كان المضاف اليه من المعارف وتخصيصه باضافته الى مخصوص ان كان المضاف اليه من النكرات فالاول كقولك هذا غلامى وغلامنا وغلامك الى آخر الضمائر فالمراد بغلام تعين باضافته الى الضمير الذى مدلوله متعين وهكذا بقية المعارف والثانى كقولك هذا غلام رجل فمدلول غلام صار مخصوصا باضافته الى مخصوص وهو جنس الرجل فانك لو قلت غلام يتناول غلام الرجل وغلام المرأة فلما أضفته تخصص بأحد الجنسين وبعض الاضافات قد تكون بين مظروف وظرف فيتخيل أنها على معنى فى كقولك سير الليل مبروك ونوم الظهر مندوب فمعناه الحقيقى السير المنسوب لليل بسبب وقوعه فيه والنوم المنسوب للظهر بذلك وبعضها يكون بين شئ وجنسه الذى اتخذ منه فيتخيل أنها على معنى من كقولك خاتم ذهب وباب ساج وثوب حرير فمعناه خاتم منسوب للذهب بسبب كونه متخذا منه وهكذا وهذا النوع من الاضافة يسمى اضافة بيانية وضابطها أن يكون المضاف اليه جنسا للمضاف وهناك اضافة تسمى بالاضافة للبيان نحو شجر الاراك وضابطها أن يكون المضاف اليه نوعا من المضاف فالنسبة فى الاضافة البيانية العموم والخصوص من وجه وفى الاضافة للبيان العموم والخصوص المطلقان وسمى هذه الاضافة اضافة معنوية وثم اضافة تسمى اضافة لفظية وهى اضافة اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة لمعمول من معمولاتها فيكون المضاف اليه متعلقا بالمضاف تعلق الفاعلية له أو المفعولية به ويكون المضاف متعلقا بالمضاف اليه تعلق الحصول منه أو الوقوع به كقولك أنا راكب الفرس غدا ومسابق الفرسان وزيد عظيم الامل فيك وهو مروع القلب فلفظ راكب اسم فاعل تعلق بالفرس تعلق الوقوع به ولفظ الفرس متعلق براكب تعلق المفعولية اذ يصح أن تقول أنا راكب الفرس بنصب الفرس على المفعولية وكذلك مسابق الفرسان وزيد عظيم أمله برفع الامل فاعلا ومروع قلبه برفع القلب نائب فاعل فليست هذه الاضافة حقيقية ولذلك سميت لفظية وفائدتها التخفيف بحذف تنوين الوصف المفرد ونون المثنى والجمع على حده

ولا يستفيد المضاف بها تعينا وهو ظاهر ولا اختصاصا لانه حاصل بتعلق الفاعلية أو المفعولية كما يظهر لك عند الرجوع للاصل من نصب المفعول ورفع الفاعل ثم ان الاضافة توجب حذف تنوين المضاف وحذف نونه ان كان مثنى أو جمع مذكر سالم وتمنع أن تدخل أل على المضاف لكن المضاف فى الاضافة اللفظية يجوز أن تدخل عليه أل ان كان مثنى أو جمع مذكر سالم بلا شرط وان كان غيرهما فجوازه مشروط بكونه مضافا الى ما فيه أل أو مضافا الى مضاف لما فيه أل نحو هذان الزا كبا فرس والطالعو جبل والحسن الوجه والضارب رأس الجانى ثم ان المضاف كما يكتسب التعين من المضاف اليه المعرفة بسبب اضافته اليه والتخصص من المضاف اليه النكرة بسبب اضافته اليه يكتسب الظرفية منه اذا كان ظرفا بسبب اضافته اليه نحو أجيئك كل حين وبعض الاحيان وذات يوم وذات ليلة وقت كل مقام لزيد وجلست بعض مجالس عمرو ويكتسب المفعولية المطلقة اذا أضيف لمصدر يكون لولا المضاف مفعولا مطلقا نحو مشيت كل مشى وقرأت أحسن القراءة ووقفت بعض الوقوف ويكون مدلول لفظة كل فى مثل هذا جميع افراد جنس ما أضيفت اليه ومعنى بعض بعض افراده ومعنى أحسن ومثله من كل اسم تفضيل الفرد الزائد من افراد ما اضيف اليه فى الصفة المدلول عليها بلفظه وكذلك يكتسب وجوب تصدره فى الجملة ان كان المضاف اليه من الامور التى يجب تصدرها كالمضاف لاسم استفهام او اسم شرط نحو غلام من صحبت وكتاب أى شخص استعرت وغلام من تكرم اكرم وكذلك يكتسب منه التأنيث ان كان المضاف مذكرا والمضاف اليه مؤنثا ويكتسب التذكير ان كان بالعكس ولكن شرط هذين الاكتسابين أن يكون المضاف بحيث لو حذف لبقى الحكم له صحة أما اذا لو حذف فسد الحكم امتنع هذان الاكتسابان صورة الصحة قولك انارة العقل مكسوف بطوع هوى الانارة مؤنث مضاف للعقل المذكر اكتسب المؤنث من المضاف اليه التذكير ولذلك قلت مكسوف ولم تقل مكسوفة والشرط حاصل فانك لو حذفت لفظ الانارة وقلت العقل مكسوف بطوع هوى بقى الحكم صحيحا ونظيره

رؤية الفكر ما يؤول له الامـ * ـر معين على اجتناب التوانى

وقولك قطعت بعض أصابع زيد وقوله تعالى يوم تجد كل نفس صورة الفساد قولك جاءت فتاة زيد لا يصح أن تقول جاء فتاة زيد لامتناع الاكتساب فيه اذ لو حذفت لفظ الفتاة المضاف لفسد الحكم فان المجيء لم يتعلق بزيد أصلا بخلاف القطع فى قطعت بعض الاصابع

الاصابع مثلا فان القطع الواقع على البعض واقع على الاصابع فى الجملة فلو قلت قطعت الاصابع بمعنى ان القطع تعلق بالاصابع وحصل فيها من غير ملاحظة العموم كان الحكم صحيحا ثم ان من الاسماء أسماء تقتضى بطبيعة معناها أن تكون مضافة فلازمت الاضافة وهى لفظ كل و بعض و ربما حذف ما أضيفا اليه ملحوظا ولفظة وحدو لا تضاف الا الى ضمير كوحدى ووحده ووحدك ومثل وحدك لبيك تثنية لب محذوف زوائد التلبية فى الجواب وسعديك ودواليك فى الدعاء بالسعد والدولة وحنانيك فى الاستعطاف قال الشاعر

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وهذا ذيك فى طلب الاسراع ولفظة حيث من أسماء الامكنة ولفظة اذ من أسماء الزمن الماضى ولا يضافان الا الى جملة وكثر تعويض التنوين عنها مع اذ ولفظة اذا من أسماء الزمن المستقبل ولا تضاف الا الى جملة فعلية ويعوض عنها التنوين أيضا ولفظة لدن وتضاف لمفرد وجملة نحو من لدنا ونحو

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونصبوا بها غدوة تمييزا ولفظة عند ولفظة مع ولا يضافان الا المفرد وتسكن عين مع واذا وليها ساكن كسرت أو فتحت وتنصب حالا نحو أقبلتا معا فلا تضاف ولفظة كلا وكلتا ولا يضافان الا للفظ يدل على اثنين أو اثنتين نحو كلا الرجلين وكلتا المرأتين وكلاهما وكلتاهما ولفظة أى ولا تضاف الا لما يلحظ فيه التعدد لان المقصود منها كيف استعملت واحد من آحاد ما تضاف اليه لكن اذا استعملتها موصولة وجب أن تضاف لمعرفة نحو يعجبنى أيهم هو يتقى الله على معنى الذى منهم هو يتقى الله واذا كانت صفة أو حالا وجب اضافتها الى نكرة نحو زيد رجل أى رجل وهذا زيد أى انسان واذا كانت استفهامية أو شرطية جاز اضافتها الى معرفة والى نكرة نحو أى الرجال عندك وأى رجل عندك نحو أى الرجال تكرم أكرم وأى رجل تكرم أكرم ولفظة غير وقبل و بعد وتحت وفوق وأمام وقدام و وراء وخلف وأسفل ودون وأول ومن عل ولهذه الالفاظ أربعة أحوال (الاول) اضافتها لفظا كما هو مقتضى طبيعة معناها (الثانى) أن يحذف ما أضيفت اليه ملحوظ اللفظ فتبقى على صورتها عند وجوده (الثالث) أن يحذف غير ملحوظ أصلا وتكون الكلمات مستعملة نكرات فتعرب حسب الاقتضاء (الرابع) أن تستعمل معارف ملحوظا فيها تعين

المدلول فتكون متضمنة معنى أل كما سبق فى قسم المعرب والمبنى تقول جاء زيد قبل عمرو وجاء زيد وجاء عمرو بعد أى بعده بنصبها كما كانت ونحو

* فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أى فى زمن سابق ونحو لله الامر من قبل ومن بعد أى السابق واللاحق وحينئذ تبنى على الضم وتسمى الظروف غايات لأنها صارت اذن غايات بعد أن كان الغاية غيرها ثم كثيرا يحذف المضاف فيقوم المضاف اليه مقامه فى وظيفته من الكلام ويحذف المضاف اليه ويبقى المضاف على صورته بشرط أن يعطف عليه لفظ مضاف لمثل ما حذف منه نحو قولك قطع واقد ورجل القاطع فالاصل يد القاطع ورجله فحذف المضاف اليه لبد فلم يبق مرجع للضمير فى رجل فجىء بالاسم الظاهر فدل على المحذوف من الاول ثم لا يفصل المضاف من المضاف اليه الا بمعمول المضاف فانه يجوز والاحسن تركه كقولك زيد معطى درهما عمرو والاحسن معطى عمرو درهما ثم المضاف لياء المتكلم ان كان آخره صحيحا أو ملحقا به وجب كسره وجاز لك فتح الياء وتسكينها كغلامى وغلامى ودلوى ودلوى وظبيي وان كان آخره ألفا بقيت الالف بصورتها وتعين فتح الياء كفتاى وعصاى وغلاماى وان كان آخره ياء ساكنة وجب ابقاؤها بصورتها وادغامها فى ياء المتكلم مفتوحة وجوبا كغلامىّ وزيدىّ جمع مذكر سالم واذا كان آخره ياء مشددة جاز ابقاؤها بصورتها مع اسكان الياء وجاز حذف ثانية اليائين مع فتح ياء المتكلم كقولك هذا بنى مصغرا وبنى وهذا كرسى وكرسى وان كان آخره واوا وهو جمع المذكر السالم اذا كان بالواو وجب قلب واوه ياء وادغامها فى ياء المتكلم فان كان ما قبل الواو ضمة أبدلت كسرة وان كان فتحة بقيت نحو هؤلاء زيدى وهم مصطفىّ بفتح الفاء وكسر الدال واذا كان المضاف لياء المتكلم منادى صحيحا أو ملحقا به جاز لك ابقاء الياء ساكنة ومفتوحة وحذفها وقلبها ألفا وفتح ما قبلها لاجلها وحذف الالف وابقاء الفتحة نحو يا غلامى وغلامى وغلام بالكسر وغلاما وغلام بالفتح ونحو يا بنى محتمل وجاز فى خصوص لفظة أب ولفظة أم حذف الياء وتعويض تاء منها فتقول يا أبت ويا أمت مكان أبى وأمى فلا يجوز أن تجمع بينهما ولك فتح التاء على أن المحذوف المعوض عنه هو الالف المنقلبة عن ياء المتكلم ولك كسرها بناء على أن المحذوف الياء والتزمت العرب فى يا ابن أم وابنة أم وابن عم وابنة عم حذف ياء المتكلم دون إبدالها ألفا فيبقى ما قبلها مكسورا وبعد إبدالها

الفا

ألفافيبقى مفتوحا هذا وقد عرفت أن الاسماء التي لا تنصرف أي لا تنون تنوين التمكين الذي يسمى صرفا تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة الا اذا أضيفت أو عرفت بأل فانها حينئذ تخفض بالكسرة وهذه أنواع مالا ينصرف وهي كل جمع لا نظير له في الآحاد والمنقوص من هذا النوع نحو دواع وسوار تحذف ياؤه في حالتي الرفع والخفض ويعوض عنها تنوين يقال له تنوين العوض وكل مؤنث باحدى الالفين وكل وصف يوازن فعلان بفتح الفاء بشرط أن يكون مؤنثه على وزن فعلى كسكران سكرى وكل وصف يوازن أفعل الذي مؤنثه فعلاء كأحمر حمراء بشرط أن يكون أصلي الوصفية وكل وصف معدول عن أصل كموحد وأحاد الى آخرها ورد وأخر المعدول عن الآخر اذ قد عرفت أن اسم التفضيل لا يثنى ولا يجمع الاحيث يعرف فاذا قلت بنساء أخر كان حقه بنساء آخر أي أشد تأخرا وكل علم مركب تركيبا مزجيا بغير ويه وكل علم زيد في آخره ألف ونون كحسان وعفان من الحس والعفة لا من الحسن والعفونة وكل علم مؤنث بالتاء وكل أعلام الاناث وكل علم أعجمي غير ثلاثي ساكن الوسط وكل علم جاء على زنة تخص الفعل أو تغلب فيه وكل علم آخره ألف الحاق وكل علم معدول عن أصل كعمر المعدول به عن عامر وذلك لانه جرت العادة ان يسموا عامرا تفاؤلا بالعمارة ثم يعدل به لتلك الصيغة ولفظ سحر الذي أردت به سحر يوم ك وقطام وما أشبهه مما لا ينصرف في لغة تميم ومبنية على الكسر في لغة الحجاز كما سلف واذا نكرت الاعلام صرفت وكذا اذا صغرت مالم تخرج الى نوع آخر من أنواع مالا ينصرف كأعور اذا صغرته قلت أعيور فيوازن أبيطر وينون مالا ينصرف لضرورة الشعر ويسمى التنوين تنوين الضرورة وللتناسب نحو سلاسلا وأغلالا ويسمى تنوين التناسب واذا نون مالا ينصرف للضرورة خفض بالكسرة هذا ومما سلف لك عرفت ان الالفاظ العاملة عمل الافعال من المصدر وغيره قد تضاف لبعض معمولاته مثلا تقول يعجبني حفظ زيد لطائف الاشعار باضافة حفظ لزيد وبدونها وينون وحفظ لطائف الاشعار زيد وتقول معط عمرا درهما ومعطي عمرو درهما ومعطي درهم عمرا غيرأن للصفة المشبهة أحكاما تحتاج لتفصيلها وحاصله انك اذا أجريت صفة شئ على صاحبه إخبارا بها عنه أو نعتا له بها نحو زيد حسن الوجه وهو رجل سليم القلب فالحسن والسلامة صفتا الوجه والقلب أجريتهما على صاحبيهما إخبارا في الاول ونعتا في الثاني فقد نطقت بتركيب يجوز ان يكون على صور شتى والضبط أن تقول ان الصفة إما ان تكون بأل أو بدونها واسم موضع الصفة بأل أو بدونها

مضافا الى ضمير صاحبه أولا واسم موضع الصفة مرفوع أو منصوب أو مخفوض فهذه ثمانى عشرة صورة منها صورتان باطلتان هما الحسن وجهه والحسن وجه بخفض الوجه فيهما ومنها ثلاث ممتنعة فى السعة وهى الحسن وجهه وحسن وجهه بالنصب وحسن وجهه بالخفض ومنها صورتان غير قبيحتين وهما الحسن الوجه وحسن الوجه بالنصب فيهما على التشبيه بالمفعول به ومنها صورتان قبيحتان وهما الحسن الوجه وحسن الوجه بالرفع فيهما ومنها صورتان أقبح من هاتين وهما الحسن وجه وحسن وجه بالرفع فيهما ومنها صورة متوسطة وهى حسن وجه بالجر وما عدا ذلك فصيح جيد سائر الاستعمال وهى الحسن وجهه بالرفع والحسن الوجه بجر الاضافة والحسن وجها بنصب التمييز الاولى أصل والثنتان فرعاها وحسن وجهه وحسن الوجه وحسن وجها كذلك ومتى رفعت الصفة اسم موضعها لم يكن فيها ضمير صاحبه فهى تطابق اسم الموضع تقول هند حسن وجهها وزيد حسنة أخلاقه ومتى لم ترفعه كانت مشتملة على ضمير صاحبه فهى تطابقه نحو هند الحسنة وجها والوجه وزيد حسن أخلاقا والاخلاق

(بيان عوامل معرب الافعال)

معرب الافعال كما سلف لك هو المضارع فيكون مرفوعا حيث يتجرد من ناصب وجازم ويكون منصوبا اذا دخل عليه ناصب ومجزوما اذا دخل عليه جازم

(بيان نواصبه)

هى لن والفعل معها لا يكون الا مستقبلا ولذلك يقال فيها انها حرف نفى ونصب واستقبال وإذن بشرط تصدرها واستقبال منصوبها واتصاله بها ولا يضر الفصل بقسم أو نداء وكى مسبوقة باللام وغير مسبوقة ولأن ثلاثة أحوال وجوب ذكرها ووجوب حذفها وجواز الامرين فيجب ذكرها اذا توسطت بين اللام ولا نحو لئلا يعلم أهل الكتاب ويجب حذفها بعد لام الجحود وهو أشد الانكار وتكون مسبوقة بما كان أو لم يكن مثلا نحو لم يكن الله ليغفر لهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأفادت العبارة الجديدة أنه قد نفى الفعل بنفى الاستعداد له فمن يقول ما كنت لاكتم علما يدانى لم أكن مستعدا لذلك ولم يكن من الاحوال الكونية التى تدخل تحت الاستطاعة وبعد أو التى تفسر بالى أن اذا وقعت بعد فعل له امتداد وبقاء وبالا أن اذا وقعت بعد غير ممتد نحو

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

فاستسهال الصعب أمر يمتد مع الازمنة فتفسر أو بالى أن ونحو لأقتلن المرتد أو يتوب فالقتل ليس له امتداد فتفسر أو بالا أن و بعد حتى الغائية الخافضة فما بعدها مستقبل لما قبلها الا الابتدائية التى تفيد السببية وما بعدها حالى نحو وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم أى الى تبين الخيط والابتدائية كقولك وأنت داخل مكة سرت الليالى ذوات العدد حتى أدخل مكة أى فها أنا ذا أدخلها و بعد فاء تفيد سببية سابقها للاحقها فتسمى فاء السببية و بعد واو تفيد تعلق الحكم بالجمع بين أمرين فتسمى واو المعية ولا يستعملان الا بعد نفى أو طلب من أمر ونهى واستفهام وتمن وعرض وحض كقوله

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وقوله لا تعن بالجفاء وتمدح عمرا واذا حذفت الفاء بعد الطلب جزمت الفعل بان التى يتضمن الكلام معناها مثلا تقول أعطنى ما سألتك فتجدنى مسارعا الى هواك تحذف الفاء فيصير أعطنى تجدنى فمعناه ان تعطنى وهذه الكلمات التى هى الواو والفاء وأو هى أحرف العطف لكن عطفها يعتمد ملاحظة المعنى فالمعطوف عليه مصدر ملحوظ من الفعل السابق فقولك لأطلبن أو أبلغ المنى تأويله ليكن منى طلب أو بلوغ ويجوز حذف أن باقية العمل بعد لام التعليل و بعد عاطف على اسم نحو أزورك لتزورنى أو لان تزورنى ونحو

ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

ونحو حال الفقراء وأبلغ المجد خير فاذا حذفت أن فى غير هذا وجب رفع الفعل قال

ألا أيها الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر فحذف ورفع

(بيان جوازمه) هى لم ولما ولا الناهية ولام الامر وان الشرطية وما تضمن معناها من الاسماء واذما فلم تجزم المضارع وتنفى حصوله فى الأوقات الماضية فيخرج عن أصل وضعه ولذلك تسمعهم يقولون لم حرف نفى وجزم وقلب وبينها و بين لما فرق وذلك أن لما ينسحب نفيها على حال التكلم ولا تستعمل الا مع منتظر الحصول فهى مقابلة لقد فى الاثبات مثلا تكون منتظرا إقامة الصلاة خارج المسجد بحيث يسمعك بعض من فيه فتقول هل أقاموا الصلاة فيجيبك لما يقيموها فاذا أقاموها أجابك بقد أقاموها

ولذلك يقال قد حرف توقع أى تصحب المتوقع المنتظر والفعل الماضى معان فى موضع جزم يظهر ذلك فى العطف عليه تقول ان أرضاك زيد ويسع فى اغراضك وجب اكرامه لان الماضى اذن مستقبل فى المعنى فللماضى حالة اعراب

(بيان التوابع) خمسة أشياء من أجزاء التركيب تسمى توابع لانها تكون دائما تابعة فى اعرابها لما قبلها فيكون متبوعا لها وهى النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل والنعت ينقسم باعتبار الغرض منه أربعة أقسام

(القسم الاول) نعت يكون الغرض منه تعيين متبوعه وتمييزه عن سائر ماعداه فان كان متبوعه نوعا من الانواع سمى النعت معرفا ووصفا كاشفا كقولك الانسان الحيوان الناطق نوع شرفه الله تعالى بالعقل وصرفه فيما على الارض فقولك الحيوان الناطق نعت للانسان يميزه عن سائر الانواع فهو معرف له ووصف كاشف عن حقيقته وهذا النوع من النعت يصح أن تضع بينه وبين منعوته كلمة أى وهى حرف تفسير ليكون النعت مفسرا ومبينا ومفصلا لمجمل فتقول الانسان أى الحيوان الناطق وضابط هذا أن يكون النعت أمرا مشتركا بين سائر أشخاص نوع منفردة به بحيث يعين جميع الاشخاص ويعرفها لمن اطلع عليه ويميزها من غيرها والغالب فيه أن يؤتى به على صورة خبر لمبتدأ هو المنعوت فيقال الانسان حيوان ناطق حيث يكون الغرض مجرد التعريف

(القسم الثانى) نعت يكون الغرض منه تعيين شخص أو جماعة أشخاص وتمييزه من مشارك فى اسم أو فى اسم ووصف مثلا ويسمى نعتا مقيدا نحو جاءنى زيد التاجر حيث يكون فى معلومك على مافهم المتكلم أشخاص كلهم مسمون بزيد الا أن زيدا منهم عالم وزيدا آخر تاجر وزيدا آخر زراع فتقول زيد التاجر تمييزا له من مشاركيه فى الاسم مقيدا له بوصفه وتقول جاءنى زيد التاجر العالم حيث يكون ثم زيد تاجر فقط وزيد عالم فقط وزيد تاجر عالم فيتعدد النعت بسبب حاجة التمييز حتى يحصل

(القسم الثالث) نعت يذكر لغرض مدح منعوته بفضيلة أو ذمه برذيلة وانما يكون ذلك اذا كان المنعوت متعينا متميزا بدون النعت لاجل أن ينصرف ذهن المخاطب الى أن الغرض هو المدح أو الذم كقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب فامرأة أبى لهب أحد أعمامه صلى الله عليه وسلم معلوم أنها أم جميل أخت أبى جهل فلم تكن مفتقرة الى التعيين والتمييز فعلمنا أن ذكر حمالة الحطب نعتا انما هو لذمها بذلك والحطب

الذى

الذى كانت تحمله هو حطب شائك كانت تلمه ثم تلقيه وتفرقه فى مسالك النبى صلى الله عليه وسلم تؤذيه بذلك وكقولك جاأنا والى البلد الهمام ونظير ذلك الاوصاف التى تذكر للترحم والتعطف نحو اللهم انى عبدك المسكين الضعيف

(القسم الرابع) نعت يذكر لغرض تأكيد معنى يتضمنه متبوعه كقولهم أبعد من أمس الدابر وأقرب من الغد المقبل وجميع أقسام النعت تفيد معنى فى المتبوع لكن ليست افادته هى الغرض بتبعيته دائما كما عرفت وينقسم باعتبار كونه صفة لمتبوعه اوصفة لشئ من متعلقات متبوعه الى قسمين القسم الاول يسمى نعتا حقيقيا القسم الثانى يسمى نعتا سببيا لان وصف الغير انما جعل وصفا للمنعوت فى الكلام بسبب كون صاحب الوصف منتسبا ومرتبطا بالمنعوت فالاول كقولك زيد العالم فالعلم صفة زيد حقيقة والثانى كقولك زيد العالم أبوه فالعلم صفة للاب ونعت بها زيد لكون الاب من متعلقات زيد فليس العلم صفة زيد بل صفة أبيه لكن من حيث كونه صفة أبيه حصل لزيد صفة وهى كونه عالم الاب وللاول حكم وهو أنه يجب أن يكون موافقا لمتبوعه فى اعرابه رفعا ونصبا وجرا وفى تعريفه وتنكيره وفى افراده وتثنيته وجمعه وفى تذكيره وتأنيثه ومن هنا سمى تابعا فلا توصف معرفة بنكرة ولا بالعكس ولا مفرد بغيره فتقول زيد الفاضل ورجل صالح والزيدان الفاضلان ورجلان فاضلان والزيدون الفاضلون ورجال فضلاء وهند الفاضلة وامرأة فاضلة الى غير ذلك فيقال فيه انه يتبع منعوته فى أربعة أشياء من عشرة هى الرفع والنصب والجر والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وللثانى حكم وهو ان يجب أن يوافق متبوعه فى اعرابه وفى تعريفه وتنكيره فقط وأما تذكيره وتأنيثه وافراده وتثنيته وجمعه فبحسب ما بعده وهو صاحب الوصف المذكور حقيقة فيقال انه تابع لمنعوته فى شيئين من خمسة هى الرفع والنصب والجر والتعريف والتنكير فتقول زيد القائمة أمه وهند القائم أبوها ورجل ذاهبة جاريته ولكون الوصف الرافع للفاعل أو نائبه فى الحقيقة فعلا تجرده من علامتى التثنية والجمع وان اكتنفته التثنية مثلا تقول رأيت الزيدين الكاتب أبواهما على معنى اللذين يكتب أبواهما فلا تقل الكاتبين ولا اللذين يكتبان لكن انما يجب اتباع النعت منعوته فى اعرابه اذا لم يتعين بدون النعت فاذا تعين بدونه جاز لك الاتباع وجاز لك قطع النعت باعراب وحده تجعله

بذلك جملة مستقلة مشتملة على ذكر وصف من أوصاف شئ سبق فى جملة أخرى واذا كان الغرض المدح أو الذم أو الترحم وجب حذف صدر الجملة التى فيها الوصف كقولك جاءنى زيد السهل الطباع الحميد الخصال بنصب السهل والحميد على نية اذكر السهل وامدحه وكقولك رأيت زيدا المسكين ترحما أو الخبيث الشقى ذما على تقدير هو فمن أذكر الى آخره ومن هو الى آخره جملة مستقلة حذف منها الفعل والفاعل أو المبتدأ ذكرت لغرض المدح أو الذم أو الترحم واذا لم يكن الغرض ذلك لم يجب حذف صدر الجملة كما تقول زارنى اليوم أمير البلد المتصرف فى أمور الناس وأنفسهم مخاطبا من يجترئ عليك تريد بذلك التهويل عليه وازاحة غفلته فلك أن تذكر صدر الجملة فتقول أعنى المتصرف أو هو المتصرف وينقسم الى مفرد وجملة لكن لا يوصف بالجمل الا النكرة فلو وقعت جمل الاوصاف بعد المعارف أعربت أحوالا واذا وقعت بعد معرفة فيها تنكير أو نكرة مخصصة جاز لك الامران كقولك جاءنى رجل يقرأ العلم فجملة يقرأ صفة لرجل النكرة وجاءنى زيد يتكلم عما يجب فيتكلم حال من زيد المعرفة وكقولك ادخل السوق يباع فيه اللحم فاشتر كذا حيث لم يكن بينك وبين مخاطبك معهودية سوق بعينه بل الغرض من التعريف الاشارة الى الماهية المتعينة المتحققة فى آحادها فمعناه ادخل واحدا من تلك الآحاد المتساوية الاقدام فى استحقاق اسم السوق فهو معرفة فى اللفظ نكرة فى المعنى فان راعيت اللفظ جعلت الجملة حالا وان راعيت المعنى جعلتها صفة وكقولك رأيت رجلا صالحا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فرجلا نكرة مخصصة بالصفة فلك فى الجملة ان تجعلها صفة ثانية فيكون التقدير رجلا صالحا آمرا ناهيا أى جامعا بين الاوصاف الثلاثة وأن تجعلها حالا فيكون المعنى رأيت رجلا متصفا بالصلاح فى حال أمره ونهيه وان تعدد النعت لمتعدد فان كان النعت أوصافا متخالفة وجب ذكر كل نعت على حدة بعطف اللاحق على السابق كقولك جاءنى الزيدون العالم والتاجر والصائغ وان كانت من جنس ثنيت وجمعت فتقول الزيدان الفاضلان والزيدون الفاضلون والهندات الفاضلات واذا تفرق المنعوت بهذا النعت فى جملتين فان اتفق عاملاهما لفظا ومعنى جاز لك الاتباع وجاز لك القطع بشرطه نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو العالمان بالاتباع والعالمين بالقطع على تقدير اذكر العالمين فان اختلف العاملان لفظا نحو جاء وأتى أو معنى نحو تكلم أى نطق وتكلم أى تجرح وجب القطع كقولك تكلم فأفصح زيد وتكلم فسال دمه عمرو الشجاعين وجاء زيد وأتى عمرو الفاضلين

الفاضلين كما اذا كان أحد المنعوتين مرفوعا والآخر منصوبا مثلا لتعذر الاتباع إذن وما سمعت فى تعدد الخبر تجريه بعينه فى الحال وفى النعت حيث كان الغرض العام فى الانواع الثلاثة هو اثبات الاوصاف ونسبتها الى موصوفاتها بيد أن اختلاف الاغراض الخاصة أوجب اختلاف الكيفيات والمغايرة بين الالقاب فكما تقول هذا الرمان حلو حامض أو لا حلو ولا حامض الى آخره تقول آكل الرمان حلوا حامضا واشتريت فرسا أبيض أسود وقد جاء الاخبار والنعت والتقييد الحالى بالمصدر مبالغة فى تحقق الوصف للموصوف نحو هذا الرجل صدق وهذان الرجلان عدل بافراد المصدر وتذكيره على معنى أنه تكون من العدل وليس شيئا آخر ورائه قالت الخنساء فى صفة ناقة فقدت ولدها فهى لا تزال تقبل وتدبر فى البحث عنه * فانما هى إقبال وإدبار * وليس على التأويل ولا تقدير مضاف كما قيل اذ هو خروج عن الغرض ولعل حكم النحويين بشذوذ وقوع المصدر حالا من جهة احداثه كيفية فى التركيب والا فهو مجاز سائغ مع نوع العلاقة كما هو شرط المجاز على ما أوضح أهل البيان ولا يتقدم النعت على المنعوت فاذا تقدم نعت النكرة جعل حالا واذا تقدم نعت المعرفة جعل المنعوت عطف بيان وخرج اذن عن كونه نعتا ولا يفصل بين النعت والمنعوت بأجنبى عنهما نحو ان رجلا على أبيه مجترئا ولأمه مهينا الرجل سوء وان مكرما أباه راحماله بارّا بأمه لرجل خير وبرفنحو قولك قراءة زيد لا تعجبنى الدرج لا يصح بل يجب قراءة زيد الدرج لا تعجبنى لان خبر المبتدأ ليس متعلقا بمعنى المصدر فهو أجنبى من النعت والمنعوت ويكثر حذف المنعوت فيقوم النعت مقامه وربما التزم حيث اشتهرت الصفة لموصوفها كما فى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر أى سفينة ذات ألواح ومسامير فلا تذكر الموصوف فى مثله وكقوله ان أعمل سابغات أى دروعا سابغات وهاهنا نكتة بلاغية وهى الاقتصار فى العبارة على موضع العجب كان الكلام يناديك انظر أيها الانسان هداية مولاك الذى ألهمك هذه الاعمال حتى استخرجت من الخشب والحديد هذا الشكل الذى سلكت به البحور كما تسلك فى البر وكيف وصلت الى إلانة الحديد حتى صار كشمع تصور منه ما شئت وتعمل منه ما تعمل من الكتان وشبهه ثيابا سابغة تقيك البأس فلو قال سفينة ودروعا مضى الذهن وما اعتاد فلم يتأمل فى حسن صنع الله الذى أتقن كل شئ وفى كل شئ عجب ولا يحذف منعوت الجملة الا اذا كان بعضا من مجرور بمن أوفى نحو القوم منهم ظعن ومنهم أقام أى منهم فريق ظعن ومنهم فريق أقام والناس فيهم اجتهد

في تحصيل العلم وفيهم كسل واتبع الهوى أي فيهم جمع اجتهد وجمع كسل ويقل حذف النعت نحو رأيت زيدا الصالح وعمرا ومن العجب اجتماعهما تريد وعمرا الفاسق بدلالة الحال واشعار المقال

(التوكيد) لفظ يذكر بعد ذكره أولا ويسمى توكيدا لفظيا كقولك قام قام زيد في تأكيد المحكوم زيد به وكقولك قام زيد زيد في توكيد المحكوم عليه وكقولك قام زيد قام زيد في توكيد الحكم وتوكيد الضمائر المنفصلة باعادة ألفاظها نحو أنت أنت في قوله

لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا صبابة ماء وجه صنتها * من أن تباع وأنت أنت المشترى

ونحن نحن الساعون في حاجتك واياك اياك قصدت والضمائر المتصلة تؤكد باعادة ألفاظها مع ما اتصلت به نحو أكرمتك أكرمتك زيدا وله له توجهت أو بضمير رفع منفصل نحو كنت أنت وكنا نحن وانا نحن واني أنا وحيث يؤكد منصوبا أو مخفوضا فهو من وضع ضمير مكان ضمير ولا يؤكد من الحروف الا أحرف الجواب كقوله

نعم نعم محضتهم * صدق الولاء تطولا فارعوا عهدا ولا * مودة ولا ولا

وبقية الحروف تعاد مع ما اتصلت به نحو لزيد لزيد قصدت وقوله

فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء

وقوله لا لا أبوح بحب بثنة انها * أخذت على مواثقا وعهودا

من الشذوذ بمكان أو لفظ مخصوص يلاقي لفظا ذكر أولا في المعنى ويسمى توكيدا معنويا وألفاظه النفس والعين وكلا وكلتا وكل واجمع وجمعاء وأجمعون وجمع نحو جاء زيد نفسه ومررت بعمر وعينه وجاء الزيدون أنفسهم ورأيت العمرين أنفسهم ومررت بهند عينها وبالهندات أعينهن وجاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما بجمع التأكيد وهو الافصح ويجوز الزيدان نفساهما وعيناهما بالتثنية ونفسهما وعينهما بالافراد ولا بد من اتصال النفس والعين بضمير المؤكد المطابق له تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا كما رأيت ولك أن تدخل باء على النفس والعين فتقول جاءني زيد بنفسه وهذا متاعي بعينه وتقول جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما ورأيت الزيدين كليهما ومررت بهما كليهما وهكذا وتقول جاء الرجال كلهم وأجمع والنساء جمعاء وجمع والاحسن أن تكون بعد كل ولا بد من اتصال كل وكلا وكلتا بالضمير المطابق ولا تؤكد نكرة الا اذا

كانت

كانت محدودة بطرفين فتؤكد لافادة الشمول نحو انتظرتك يوما أجمع والغرض من التوكيد دفع توهم مخاطبك أنك سهوت أو غلطت أو تجوزت عن شئ بذكر متعلقه اذ يجوز أن تقول جاءني زيد وكنت تريد أن تقول جاءني عمرو فسهوت أو غلطت وتقول هذا كتابك لنسخة نقلت منه تجوزا ولذلك تقول هذا كتابك بعينه وللتوكيد أغراض أخر موضع شرحها علم المعاني كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فاللفظ المؤكد يكون تابعا للمؤكد في اعرابه رفعا ونصبا وجرا وجزما ان كان مؤكده معربا وما سوى النفس والعين لتوكيد الاحاطة والشمول وعموم الحكم وقد أكدوا بالفاظ عامة فقالوا جاء القوم عامتهم وأكدوا بجميعا وطرا وقاطبة وكافة منصوبات على الحال

(عطف البيان) اسم فيه خصوص يذكر بعد اسم يعم معنى الاسم الذي تذكره بيانا وغيره فيكون مبينا لخصوص مرادك من العام فالبيان اما شخص من أشخاص اشتمل عليها الاول أو جنس من أجناس كذلك فيكون المعطوف والمعطوف عليه نكرتين نحو من شجرة زيتونة وجاءني اليوم انسان رجل أو انسان امرأة ومعرفتين نحو قدم صديقك خالد ومن عطف البيان الاسم الواقع بعد اسم الاشارة المبين جنس المشار اليه حيث يكون اشتباه كما اذا كان بين يديك كتاب وقلم فتقول خذ هذا الكتاب أو خذ هذا القلم ومنه الاسماء والالقاب الواقعة بعد الكنى نحو أبو حفص عمر وأبو يزيد معاوية وأبو الحسن علي فلولا ماتذكر من البيان لم يعرف مرادك لعموم الاسم الاول وشموله للبيان وغيره وكل موصوف قدمت عليه صفته صار عطف بيان فلو قلت رأيت زيدا التاجر كان لفظ التاجر صفة فاذا قلت رأيت التاجر زيدا كان عطف بيان ويستعمل عطف البيان بكلمة أي التفسيرية فاصلة بينه وبين المعطوف عليه وبدونها تقول عند زيد عسجد أي ذهب وهذا هو الغضنفر أي الاسد أو عسجد ذهب والغضنفر الاسد وتسمى أي حرف عطف بياني فعطف البيان تابع للمعطوف عليه مبينه في اعرابه وتعريفه وتنكيره وهنالك للتفسير والبيان حرف آخر بمنزلة أي غير أنه في موضعه لازم لا يسوغ حذفه وهو أن التفسيرية ولا تقع الا بين جملة مفسرة ومفرد مفسر يذكر ويحذف كقوله تعالى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه وقوله أوحينا اليه ان اصنع الفلك فللتفسير حرفان

(عطف النسق) هو تابع بواسطة حرف يجعل الكلمتين شبه خرزتين متسقتين أي منتظمتين وأحرفه المتفق عليها تسعة وهي الفاء وثم والواو وحتى وأو وأم ولكن ولا

و بل وهذه الاحرف وان سبق القول فيها لا بأس بالتكلم عليها فى هذا الموضع لنكون على ثقة من كيفية استعمالها وحفظ أحكامها فنقول

(الكلام على الفاء) الفاء ان عطفت ماله اعراب على ماله اعراب بأن عطفت مفردا على مفرد أو عطفت جملة واقعة موقع مفرد على جملة مثلها اشركت بينهما فى الحكم والاعراب مع افادة الاتصال الزمانى وترتيب اللاحق مع السابق فاذا قلت جاء زيد فعمرو فمعناه ان زيدا وعمرا اشتركا فى المجىء ومجىء عمرو واقع بعد مجىء زيد على الفور ولذلك يقال الفاء للترتيب والتعقيب واذا قلت زيد يحضر أبوه فيسافر أخوه فجملة يسافر أخوه وجملة يحضر أبوه واقعتان موقع مفردين لكونهما خبرا المبتدأ فالمعنى زيد حاضر أبوه فسافر أخوه فأفادت الفاء الاشتراك والتعقيب والترتيب واذا عطفت مالا اعراب له على مثله بان عطفت جملة ليست واقعة موقع مفرد على مثلها أفادت اشتراكهما فى الحصول والترتيب والتعقيب وفى عطف الجمل ربما أفيد بها سببية السابق للاحق تقول جاء زيد فذهب عمرو

(الكلام على ثم) ثم كالفاء فى التشريك والترتيب وعطف المفردات والجمل الا انها تفيد المهلة والتراخى وتلحقها التاء فيقال ثمت وإذن تختص بعطف الجمل فاذا قلت جاء زيد ثم عمرو فمعناه أن زيدا وعمرا اشتركا فى المجىء وأن مجىء عمرو بعد مجىء زيد ولكن بين المجيئين مدة طالت أو قصرت بحيث لا يحكم العرف معها باتصالهما

(الكلام على الواو) الواو لافادة الاشتراك مطلقا عن التقييد بترتيب واتصال أو تراخ فأى واحد حصل ولم يكن الغرض افادته بخصوصه تستعمل فيه الواو فاذا قلت جاء زيد وعمرو فمعناه أنهما اشتركا فى المجىء فقط ثم تارة يكونان جاءا معا أو مرتبا باتصال وبدونه فالعاطف بالواو غير متعرض لشئ من ذلك وتعطف الواو المفردات والجمل على ماسبق فى الفاء ولكون هذه الاحرف الثلاثة مشركة جامعة بين الشيئين اذا وقعت بين جملتين جعلتهما جملة واحدة بحيث متى وقعتا فى المواضع المحتاجة للربط كفى وجود الرابط فى المعطوفة كما اذا وقعتا صلة أو صفة أو حالا أو خبرا كقولك الذى أفرح فيفرح زيد فجملة أفرح ليس فيها ضمير يعود على الذى ولا محذور فى ذلك لانها ليست صلة مستقلة بل جزء صلة لان الفاء جعلتها وجملة يفرح المشتملة على ضمير الموصول العائد الذى لا بد منه لربط الصلة بالموصول جملة واحدة فيكون المعنى الذى يعقب فرحه فرحى ويتسبب عنه زيد فأنت ترى بتبيين المعنى ان الجملتين صارتا جملة واحدة وكذا

البيان

البيان فى نحو قولك رأيت رجلا يفرح زيد فيغضب وقولك رأيت زيدا يغضب عمرو فيفرح وقولك زيد يشتد الحرب فيزداد إقداما وكقولك زيد يقعد عمرو ثم يقعد وقولك زيد يجىء عمرو ويذهب والبيان البيان ولكون الواو لا تفيد تعقيبا ولا ترتيبا فتستعمل فى اشتراك المعية والمصاحبة اختصت بالعطف مع الافعال التى لا تحصل الا من متعدد نحو اصطف زيد وعمرو واختصم بكر وخالد وتشاجر هذا وذاك ومن ثم اختصت بالوقوع بعد بين نحو اجلس بين زيد وعمرو

(الكلام على حتى) حتى كالواو فى افادة اشتراك الشيئين لكن لا تعطف الا اسما ظاهرا يكون بعضا من المعطوف عليه أو بمنزلة بعضه ولابد أن يكون بين ابعاض المعطوف عليه ترتب عقلى فى الوجود أو الشرف والخسة ليكون المعطوف بحتى غاية للمعطوف عليه كقولك سرت الليلة حتى آخرها فالليلة ذات أجزاء ترتبت عقلا فى الوجود والآخر بعضها وغايتها فمعناه سرت الليلة وآخرها أيضا وكقولك مات الناس حتى الانبياء فالناس أشخاص مرتبة فى الشرف والانبياء غايتهم فيه وكقولك قدم الحجاج حتى المشاة وأعجبتنى الجارية حتى حديثها فالحديث ليس بعض الجارية لكنه بمنزلته لشدة الاتصال ومابعد حتى مشارك ماقبلها فى الحكم كما رأيت

(الكلام على أو) أو لافادة أحد الامرين فاذا قلت جاء زيد أو عمرو فمعناه ان أحد الشخصين ثبت له المجىء ولم يجتمعا فيه فاذا وقعت بين أمرين لا يجتمعان عقلا أو شرعا سميت أو التخييرية لكونها للتخيير بين الشيئين كقولك اجعل هذا الثوب أسود أو أحمر وتزوج هندا أو أختها فالسواد والحمرة لا يجتمعان عقلا وهند وأختها لا يجتمعان شرعا واذا وقعت بين أمرين يجتمعان سميت أو الاباحية نحو جالس العلماء أو الحكماء ولا تجالس الجهال فمعناه خطر مجالسة الجهال واباحة مجالسة العلماء والحكماء واذا وقعت بين أقسام شئ سميت التقسيمية وتصلح مكانها الواو نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف يصح اسم وفعل ويستعملها الشاك والمشكك وتكون أو للاضراب والاعراض نحو صلتك أقاربك حسنة أو واجبة أعرضت عن اثبات الحسن الى اثبات الوجوب وهو معنى بل الآتى بيانها وقد سلف لك أنها تكون قائمة مقام الى أن أو الا ان

(الكلام على أم) أم حرف يستعمله المسوى بين أمرين بكلمة سواء ويقع بين جملتين لفظا مفردين محلا ويأتى فى صدر جملتها همزة تسمى همزة التسوية وتحذف تارة نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم تقديره انذارك وعدم انذارك سواء أى

متساويان فالجملتان اللتان تكتنفان أم هذه منسبكتان في الملاحظة بمصدرين مبتدأ ومعطوف عليه مخبر عنهما بسواء فأم في هذا الاستعمال بمعنى الواو وقد ورد التركيب مصرحا فيه بالمسوى بينهما مفردين والعطف بالواو وقالت بثينة العذرية

سواء علينا يا جميل ابن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وتقول سواء كان لي زيد أم كان علي فلا تذكر الهمزة وتقديره كون زيد لي وكونه على سواء أي لا ينفع ولا يضر ويستعملها طالب التصور بهمزة الاستفهام على ما سلف بيانه ولذلك تسمى أم في هذين الاستعمالين أم المتصلة وأم المعادلة لأنها كما رأيت لا تقع الا بين شيئين لا بد منهما فشيئاهما بمنزلة العدلين أي شقي الجمل وهي في الاستعمال الثاني كأو في كونها لاحد الشيئين الا أن أو لا تصح في موضعها لانك اذا قلت أزيد قائم أو عمرو فمعناه هل أحد الشخصين قائم فتكون لم تعلم حصول أمر وجهات تعينه فهو طلب لاصل النسبة فجوابه نعم أولا فاذا أجبت بنعم كان المعنى قام أحد الشخصين واذا أجبت بلا كان معناه لم يقم أحد الشخصين ومتى أجبت بنعم علمت بوقوع النسبة من أحد الشخصين وحينئذ فلك أن تطلب تعيينه فتسأل بالهمزة وأم المتصلة فتقول أزيد قام أم عمرو أو من القائم منهما والمعنى المعنى فيقال بتعيين أحد الشخصين فتقول زيد إن كان الفاعل وتقول عمرو ان كان إياه فالسؤال بالهمزة وأم لا يكون الا من عالم بأمر وجاهل بآخر والسؤال بالهمزة وأو لا يكون الا من جاهل محض فرتبة السؤال بالهمزة وأم بعد مرتبة السؤال بالهمزة وأو وربما يظن ظان أن أحد الامرين واقع اعتمادا على امارة ويكون الواقع خلاف ما ظن فيسأل بالهمزة وأم فيجاب بلا كما في حكاية غيلان ذي الرمة والعجوز التي ساقها في قوله

تقول عجوز مدرجي متروحا * على بابها من عند أهلي وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة * بمنزلة الدهنا جميعا وماليا
وما أنا مذ أبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة العم قاضيا

(الكلام على لكن) لكن حرف يستعمله المستدرك على كلام سبق منه ليرفع وهما غير صحيح ينشأ من كلامه السابق ولا تستعمل إلا بعد نفي أو نهي ولا تكون عاطفة الا اذا تجردت من واو وسبقها فاذا لم يسبقها نفي ولا نهي كانت لمجرد الاستدراك وسميت حرف ابتداء ولم تكن عاطفة وكذلك اذا سبقت بواو فتكون الواو للعطف وهي لمحض الاستدراك

الاستدراك فالعاطفة كقولك ماجاء زيد لكن أخوه ولا تضرب زيدا لكن أخاه
(بيان معنى الاستدراك) فيه انك لما قلت ماجاء زيد ومن العادة أنه اذا لم يجئ أحد الأخوين لم يجئ الآخر فيتوهم السامع عدم مجئ الآخر بمقتضى العادة فيستدرك المتكلم ويرفع هذا الوهم ويقول لكن أخوه وضابطها أنك تنفي أحد أمرين متلازمين فى العادة فينصرف ذهن المخاطب الى أن النفي تعلق بالمتلازمين والواقع خلافه فيستدرك وترفع الوهم والابتدائية كقولك جاء زيد لكن عمرو لم يجئ واذا قلت ماجاء زيد ولكن عمرو فالعاطف الواو فكأنك قلت وعمرو جاء أقحمت كلمة لكن لمكان الاستدراك

(الكلام على لا) لا حرف لنفي حكم ماقبله عن مابعده ولا يقع الا بعد أمر أو نداء أو خبر مثبت نحو أكرم زيدا لا عمرا ونحو يازيد لا عمرو ونحو جاء زيد لا عمرو

(الكلام على بل) بل اذا وقعت بعد نفي أو نهي كانت لتقريره وإعطاء مابعدها خلافه فاذا قلت ماجاء زيد بل عمرو فمعناه أن انتفاء المجئ عن زيد متقرر لكن المجئ ثابت لعمرو وكذلك اذا قلت لاتهن زيدا بل عمرا واذا وقعت بعد أمر أو اثبات كانت للاعراض عن السابق وتنقل حكمه للاحق ويسمى إضرابا إبطاليا وماقبله يسمى اضرابا انتقاليا نحو اضرب زيدا بل عمرا فمعناه غلطت فى الامر بضرب زيد ومطلوبي ضرب عمرو ونحو جاء زيد بل عمرو معناه أيضا إظهار الغلط والتدارك بالصواب واذا جاء بعد بل جملة لم تكن عاطفة وسميت حرف ابتداء كلكن إذ ما بعدهما يكون كلاما مبتدأ وتستعمل أو وأم هذا الاستعمال كما سلف فتسمى أم أم المنقطعة وتفسر بلفظة بل فقط ان كان بعدها هل نحو هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور فمعناه بل هل تستوي وهو انتقال من ضرب مثل الى ضرب مثل آخر وتفسر ببل والهمزة ان لم تكن بعدها هل وكان المعنى على الاستفهام نحو أم كنتم شهداء إذ حضر فمعناه بل أكنتم شهداء وربما استعملت بل فى التدرج فى النفي أو الاثبات أو الامر ويسمى الترقي فتقول ماجاء زيد بل عمرو وتعني انه انتفى مجئ زيد بل انتفى مجئ عمرو حيث يكون انتفاء مجئ عمرو أبعد من انتفاء مجئ زيد وتنبه على ذلك كما تقول ماحضر زيد بل عمرو الذي يحضر كل مأدبة وان لم يدع اليها وتقول جاء الوزير بل السلطان وتقول أهن زيدا بل أباه والاحسن فى هذا توسيط الواو بين بل ومدخولها فتقول جاء الوزير بل والسلطان لذلك الغرض وأما المختلف فى أنه حرف عطف أولا

فهي كلمة إما التفصيلية التي تقع مقابلة لاما مثالها نحو المنطلق إما زيد وإما عمرو فقيل
اما الثانية حرف عطف والصحيح أن اما وأختها حرفا تفصيل يفيدان ما تفيده أو وان كان
بينهما وبينها فرق دقيق وذلك أن أو للتردد في المحمول وهما للتفصيل والسياق
مختلف والعطف مع إما على الصحيح للواو المصاحبة لها وأثبت بعضهم أن كلمة ليس
تكون عاطفة فتقول جاء زيد ليس عمرو كما تقول لا عمرو ويعطف اسم ظاهر على اسم
ظاهر نحو زيد وعمرو وضمير منفصل على ضمير منفصل نحو أنا وأنت وإياي وإياك قصد
عمرو ويعطف ظاهر على ضمير وبالعكس نحو أنا وزيد ذاهبان وزيد وأنا مقيمان
الا أنه لا يعطف على ضمير مرفوع متصل الا بعد أن تفصل بينه وبين العاطف بضمير
منفصل يؤتى به للتوكيد أو بفاصل آخر نحو سرت أنا وزيد وسلكت الطريق وعمرو
فنحو سرت وزيد نادر لا يستعمل فينصب ما بعد الواو مفعولا معه واذا عطفت على ضمير
مخفوض فان كان المعطوف ضميرا وجب إعادة الخافض نحو بي وبك وغلامي وغلامك
والا كانت الافصح وكما يعطف الفعل على الفعل في نحو قولك لم يطع ويستقم زيد يجوز
أن يعطف الفعل على وصف بمعناه نحو إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله فهو على
معنى ان الذين تصدقوا واللاتي تصدقن وأقرضوا وضمير جماعة الذكور فيه عائد
على الذكور والاناث بتغليب الاشرف ونحو زيد راكب فرسه غدا ويسابق
الفرسان فهو في معنى زيد يركب ويسابق ويجوز عكسه نحو زيد يركب فرسه غدا
فسابق فلك في مثل هذا التركيب أربعة أوجه راكب فسابق يركب فيسابق
راكب فيسابق يركب فسابق وقد يحذف من الكلام اعتمادا على القرينة الفاء
ومعطوفها والواو ومعطوفها نحو اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي فضربه فانفجرت
ونحو راكب الناقة طليحان أي راكب الناقة والناقة وقد يحذف عامل
معطوف بالواو وتبقى الواو ومعمول المحذوف نحو تبوؤا الدار والايمان أي وألفوا
الايمان لان الدار تسكن والايمان لا يسكن ويظهر أن لا تقدير ولا حذف في الآية
ويكون التبوؤ متعلقا بالدار والايمان فان لفظ الايمان في لسان الشرع لا يقتصر فيه
على ملاحظة معنى التصديق بل يلحظ هو والآثار المترتبة عليه من وقوع الأمن بين
الناس وارتفاع المخافات التي كانت لا تبرح قائمة إذ ذاك ومن الاشتراك في المنافع
والمحافظة على الحقوق وعموم ارتفاق البعض بالبعض حتى تكون الأمة في حالة
جامعة فهي بمنزلة الاهل بين آباء وأبناء فتلك الحالة تعتبر اعتبار الظروف فكأنه

قيل

قيل جمعتهم وأحاطت بهم واشتملت عليهم الدار وتلك الاحوال فهو من عموم المجاز ولا يتقدم المعطوف على المعطوف عليه

(البدل) أربعة أقسام قسم يسمى بدل الكل من الكل وتأدب المتأخرون حيث لاحظوا وقوعه فى أسماء الله تعالى وتقدس عن كل و بعض فسموه البدل المطابق وقسم يسمى بدل البعض من الكل وقسم يسمى بدل الاشتمال وقسم يسمى بدل الغلط البدل المطابق لفظ يراد به معنى أريد بلفظ سابق نحو رأيت صديقك خالدا وارحم أخاك زيدا وسمى بدل الكل من الكل لانه أريد بلفظ البدل كل ما أريد بلفظ المبدل منه وأمثلة هذا القسم من البدل تشتبه بأمثلة عطف البيان فربما تخيل متخيل أن أحدهما يغنى عن الآخر فلاحاجة الى اثبات تابعين يخص كل منهما باسم وهو تخيل غير صحيح لأن بين عطف البيان و بين هذا القسم من البدل فرقين فرقا معنويا وفرقا صناعيا أما الفرق المعنوى فهو ان عطف البيان انما يذكر لبيان المراد من المعطوف عليه فحسب وأما البدل فانه يذكر لبيان خصوصية بمعناه اقتضت الحكم السابق المربوط بالمبدل منه ربطا غير قار بل الغرض منه السلوك به الى المراد بالبدل ملحوظا فيه خصوصية ومن هنا يقول النحوى ان البدل تابع هو المقصود بالحكم فلا يكون المبدل منه مقصودا به بل يقول فى نية الطرح و يقول أيضا انه على نية تكرار العامل فن ينطق بالبدل مع المبدل منه نطق بجملتين غاية الامر أنه حذف من الجملة الثانية بعضها اعتمادا على ذكر مثله فى الجملة السابقة وبيان ذلك أنك اذا قلت توسل الى زيد بحبيبه خالد فان كنت لاحظت أن التوسل الى زيد و إفادته ماترجوه منه يحصل بتوسط الحبيب من جهة كونه حبيبا لا من جهة خصوصية فى شخص خالد حتى لو كان حبيبه غير خالد كنت آمرا بالتوسل به وكان مفيدا كان لفظ خالد عطف بيان تعلم به مخاطبك الشخص الذى أردته بلفظ الحبيب الذى هو المعطوف عليه فاذا كان التوسل لخصوصية فى خالد بأن يكون أعز الاحبة فلا يفيد التوسل الا به اذ ليس مجرد المحبة كافيا فى ذلك كان لفظ خالد بدلا كأنك قلت توسل اليه بخصوص خالد الذى لا يفيد التوسل الا به فكان لفظ الحبيب كأنه لم يذكر وربما أفاد البدل كشفا وبيانا لكنه غير مقصود به وكذلك تقول ارحم أخاك زيدا المسكين الضعيف العاجز تجعل علة طلب رحمته كونه خصوص زيد بمسكنته وضعفه وعجزه كأنك تقول لولم يكن زيد أخاك لكان ينبغى أن يرحم وبتأمل هذا يعرف ان البدل هو المقصود بالحكم

وأنه على نية تكرار العامل وأنه لا يغني عنه عطف البيان وأما الفرق الصناعي فهو أنك تضيف لفظا مصدرا بأل الى لفظ كذلك فتجوز الاضافة كقولك رأيت الحسن الوجه فاذا اتبعت المضاف اليه بلفظ خال من أل كقوله

أنا ابن التارك البكري بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

تعين في ذلك التابع الخالي من أل كونه عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا لانه يلزم حينئذ اضافة ما فيه أل الى خال منها اذ هو على نية تكرار العامل كما عرفت وهو غير جائز فلفظ بشر عطف بيان للمراد بلفظ البكري وتقول يا رجل نداء المقصود العين موجها اليه الكلام والمنادى الذي هذا شأنه وليس مضافا ولا شبيها به يبنى على الضم كما سبق وهو في محل نصب فاذا عطفت عليه بيانا جاز لك نصبه رعاية للمحل وجاز لك رفعه رعاية للفظ كما ستعرفه في تفصيل تابع المنادى فاذا جعلته بدلا وجب ضمه بناء لكونه منادى مستقلا فتقول على العطف يا رجل خالد بالرفع وخالدا بالنصب على الرعايتين وعلى البدل يا رجل خالد بالضم بلا تنوين كأنك قلت يا رجل يا خالد وسيأتي لهذا مزيد بيان

ومن هذا القسم من البدل بدل التفصيل كقولك جاء الرجال زيد وعمرو وبكر

بدل البعض من الكل لفظ يكون المراد به بعض المراد بلفظ المبدل منه نحو قرأ زيد الكتاب اكثره وسرينا الليل معظمه ولم يفهم زيد العلم شيئا منه وهذا البدل يجب أن يصحبه ضمير المبدل منه كما رأيت ونحو رأيت الرجلين اكبرهما ولا يستعمل هذا البدل بلاغة الا حيث يكون البعض هو المعتبر حتى كأنه الكل وتقريبه ان انسانا يقول لصاحبه فلان شرب الماء فيقول له صاحبه أشربه كله فيقول اكثره فلما كان المشروب اكثر الماء ساغ للمخبر أن يقول شرب فلان الماء كأن الباقي عدم بعد الذاهب

بدل الاشتمال لفظ يكون المراد منه شيئا له تعلق وارتباط بالمراد من لفظ المبدل منه كأوصافه ومملوكاته وأهله ومظروفاته نحو أعجبني زيد كلامه ونفعني بكر علمه وطاب خالد أبوه ونحو لا يجوز يوم العيد صيام فيه وهذا البدل أيضا يجب أن يصحبه ضمير المبدل منه ولا يستعمل بلاغة الا حيث يكون معنى البدل كأن المبدل منه ليس شيئا وراءه فمن يقول أعجبني زيد كلامه كأنه يقول ليس زيد شيئا وراء كلامه

بدل الغلط لفظ يذكر لافادة أن ذكر المبدل منه كان غلطا أو سهوا نحو جاء زيد خالد وخذ الكتاب الفرس واستعماله ببل أحسن ويستعمل هذا النوع من البدل عند تغير النية

النية ويسمى بدل البداء مثلا اذا أمرت خادمك باحضار الحمار ثم تغيرت نيتك الى الفرس فقلت أحضر الحمار الفرس فهو بدل البداء أى الظهور لانه ظهر لك مالم يكن ظاهرا ولا يبدل اسم ظاهر من ضمير متكلم ولا من ضمير مخاطب الا حيث يفيد به على الاحاطة والشمول كقولك يا بنى عذرة ان العشق فيكم أولكم وآخركم وانتنا كبارنا وصغارنا راغبون الى الله ويبدل الاسم الظاهر من ضمير الغائب بدل كل ومنه ومن غيره بدل بعض واشتمال وغلط نحو انتفعت به زيد وأعجبتنى كلامك واذا أردت أن تبدل من اسم شرط أو اسم استفهام وجب أن تذكر مع البدل من اسم الشرط كلمة ان ومع البدل من اسم الاستفهام همزته تقول من عندك أزيد أم عمرو وما تريد أذهابا أم بقاء ومن ذا تطلب أزيدا أم عمرا أو أزيد أم عمرو وهكذا ومن يأتك ان زيد وان عمرو فأكرمه وما تفعل ان خيرا وان شرا تجز به ويبدل الفعل من الفعل نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين ونحو نعبد الله نصلى ونصوم ونرجو ثوابه ونخاف عقابه فهذه التوابع يكون اعرابها اعراب متبوعاتها والعامل فى متبوعاتها هو العامل فيها الا البدل لكن لكل من تابعى المنادى واسم لا التبرئة تفصيل لان فيهما نوع مخالفة فلابد من ايراده فنقول تابع المنادى ان كان بدلا أو معطوفا عطف نسق لم يصدر بأل كان كمنادى مستقل لكون البدل على نية تكرار العامل ولنيابة العاطف عن حرف النداء فيبنى على ما يرفع به ان كان مقصود العين غير مضاف ولا شبيه به وينصب ان كان أحدهما سواه كان المنادى متبوعه مبنيا أو منصوبا نحو يا غلام بشر ويا أبا عبد الله بشر ويا زيد وعمرو ويا أبا الفضل وعمرو وان كان التابع غير بدل وغير معطوف كذلك فان كان نعت أى أو اسم اشارة كان مبنيا على ما يرفع به نحو يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة ويا أيها الرجلان ويا أيها المؤمنون ويا هذا الانسان ويا تان المرأتان ويا هؤلاء الفاضلون فان لم يكن نعتا لأى ولا لاسم اشارة فان كان متبوعه منصوبا كان منصوبا وان كان متبوعه مبنيا فان كان مضافا وجب نصبه الا اذا كان المضاف نعتا مصدرا بأل فانه يجوز رفعه رعاية للفظ ونصبه رعاية للمحل كما أن بقية التوابع اذا لم تضف كذلك فى جواز الوجهين نحو يا زيد حسن الوجه نعتا ويا زيد نفسك توكيدا ويا زيد أبا عمرو عطف بيان ويا زيد الحسن الوجه بالرفع أو الحسن الوجه بالنصب نعتا مصدرا بأل ويا تميم أجمعون أو أجمعين توكيدا ويا غلام بشر أو بشرا عطف بيان ويا زيد والظريف الطباع أو والظريف الطباع معطوفا عطف نسق مصدرا بأل

(تابع اسم لا)

اذا أتبعت المبنى بمتصل به نعتا أو تأكيدا أو بيانا جاز لك فتح التابع بناء لتركيبه مع متبوعه ونصبه رعاية لمحل متبوعه ورفعه رعاية لما كان له حيث كان مبتدأ كما ورد فى اللغة واذا أتبعته بها منفصلة أو بمعطوف عطف نسق لم تنكر رفعه لا جاز النصب والرفع دون الفتح لامتناع التركيب اذن فان كررت لا مع المعطوف نسقا جازت فيه الاوجه الثلاثة وذلك حيث يكون التابع مفردا والا فهو كالمنفصل وتابع المعرب له حكم سائر التوابع والبدل بجملة مستقله هذا ومن التراكيب تركيب ترجم النحويون لبيان أحكامه بالتنازع فى العمل هذا موضع بيانه لانه يتعلق بما سلف من الابواب فاعلم أنه متى كان تركيب فالبتة يكون مشتملا على عامل ومعمول وعمل ومقتض لذلك العمل وبعضهم قسم النحو أربعة أقسام لذلك ونعم ما صنع فالعمل هو ما نسميه اعرابا ومقتضيه طالب التميز من الفاعلية والمفعولية وغيرهما والمعمول هو المعرب والعامل هو ما تنسب اليه ايجاد العمل واحداثه فهو عندهم بمنزلة العلة الفاعلية ومن المعقول أنه لا يمكن تأثير مؤثرين فى أثر واحد فمن ثم اذا وجد عاملان بعدهما معمول وجب أن نعطيه لاحدهما ونقدر للآخر وهذا هو صورة التركيب المذكور وحاصله أن تذكر عاملين من الافعال وشبهها فقط وتعقبهما بمعمول من المرفوعات أو المنصوبات أو المخفوضات فيكون المعمول لاحدهما والثانى أولى به عند البصرية لاتصاله به والاول عند الكوفية لسبق طلبه وعلى ملاحظة ما روى من أن الصيدلان قنصه لا لمن أثاره فاز أى مع البصرية فان كان المعمول فضلة فان أعملت الثانى أضمرت للاول ضميرا مطابقا للمعمول المذكور وحذفته وجوبا وان أعملت الاول أضمرت فى الثانى وذكرته وجوبا نحوا كرمت وحبوت زيدا التقدير أكرمته فحذف الضمير على اعمال الثانى وتقول أكرمت وحبوته زيدا ذاكرا للضمير على اعمال الاول وتقول مررت وطفت بزيد أى مررت به ومررت وطفت به بزيد وخرج زيد وسافر يوم الجمعة أى خرج فيه وخرج وسافر فيه يوم الجمعة وعلى هذا القياس وجاء نادرا ما يخالف ذلك قال

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

فذكر ما الحكم وجوب حذفه وقال آخر فى صفة سيف

بعكاظ يعشى الناظر * ين إذا هم لمحوا شعاعه

أى لمحوه فحذف ما الحكم وجوب ذكره ومتى كان المعمول عمدة بأن كان فاعلا أو كان

مبتدا

مبتدأ أو خبرا بحسب الاصل بأن كان العوامل من النواسخ وجب الاضمار للمهمل ووجب ذكر الضمير مطلقا مستترا فى مواضع الاستتار وبارزا فى مواضع البروز تقول أصبح زيد وأمساه قارئا وأصبحه زيد وأمسى قارئا وظننيه زيد وظننته أخاوظنني زيد وظننته اياه أخا وعلى هذا القياس وفصل الضمائر ووصلها على ماسلف لك شرحه ومتى لم يطابق المفسر مفسره امتنع الاضمار ووجب الاظهار وفى هذا التركيب يعود ضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو أحد مواضع ستة يعود فيها الضمير على المتأخر لفظا ورتبة ويقال ان مرجع الضمير تقدم حكما فأقسام تقدم المرجع ثلاثة تقدم لفظى وتقدم رتبى وتقدم حكمى

بقية المواضع المذكورة هى تركيب نعم وبئس وتركيب ربه فتى وتركيب مررت به زيد وتركيب ضمير الشأن وتركيب نحو قولك * هى النفس ماحملتها تحمل * وقولك هى العرب تقول ماشاءت على أن كلتى النفس والعرب خبران

(القسم الرابع فى الجملة الشرطية) الجملة الشرطية هى المصدرة بأداة شرط حرف أو اسم ضمن معناه وقد سلفت والغرض هنا بيان مفاد الجملة الشرطية ومايعمل من الادوات ومالا يعمل الى غير ذلك من الاحكام المتعلقة بها فنقول أما مفاد الجملة الشرطية فهو ارتباط وقوع النسبة التى تضمنها جملة الجزاء بوقوع النسبة التى تضمنها جملة الشرط على وجه توقفه عليه توقف المسبب على السبب أو المشروط على الشرط فوقوع نسبة جملة الشرط سبب أو شرط لوقوع نسبة الجزاء فالنسبة التى يتعلق بها الحكم فى الجملة الشرطية مستقرها بين جملتى الشرط والجزاء وهما طرفاها فهما بمنزلة المحمول والموضوع فى الجملة الخبرية فلا حكم فيهما الا انه اذا كان الجواب طلبا فانه يكون موضع الحكم والشرط قيد لمسنده وهذا هو المذهب الاخير الذى انحط عليه رأى المحققين بعد اختلاف أطيلت فيه الاعتراضات والاجوبة فكان بعض العلماء المتقدمين على أن الحكم فى الجزاء والشرط قيد لمسنده وبعض المتوسطين كالشريف الجرجانى وشيعته على أن الحكم بين الشرط والجزاء مطلقا وأما العامل من أدوات الشرط فهى حرفان ان واذما وعشرة أسماء من وما وأى ومهما ومتى وأيان وأين وحيثما وأنى وكيفما فكيفما

منها منصوبة على الحالية أبدا وأسماء الامكنة والازمنة منها منصوبة على الظرفية وغيرها معربة حسب الاقتضاء وناصب المنصوب منها هو فعل الشرط كما يظهر لك بحل التركيب لابانة صريح المعنى مثلا اذا قلت كيفما يصل الامام يصل المأموم فحله لذلك ان يصل الامام مسرعا يصل المأموم مسرعا ومبطئا ان مبطئا ومتوسطا ان متوسطا واذا قلت أين تجلس أجلس فحله أن تجلس داخل المسجد أجلس داخله وخارجه ان خارجه وان قلت ماتصنع أصنع فحله ان تصنع معروفا أصنعه ومنكرا ان منكرا وغير الحال والظروف كما يكون منصوبا مثل ما رأيت يكون مرفوعا ومخفوضا نحو من تزره أزره وحله كل شخص ان تزره أزره مبتدأ والجملة الشرطية خبر ونحو غلام أيهم تكرمه اكرمه وحله غلام كل شخص ان تكرمه اكرمه ونحو بمن تثق أثق وحله ان تثق بزيد أثق به وبعمرو ان بعمرو وهكذا من أعمل الفكر ينل ما يطلبه هذا وأما الشرط والجزاء فتارة يكونان مضارعين وتارة ماضيين وتارة يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا وتارة يكون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا وهو قليل وتارة يكون الجزاء جملة والاول هو الاصل لموافقته مقتضى تعليق ما ليس حاصلا على مثله وظرف الحصولين المستقبل ولذلك يكون الماضي الواقع شرطا هو ماض في اللفظ فقط أوقع موقع المضارع لغرض يبين في علم المعاني الامثلة ان تعودوا نعد إن عدتم عدنا من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه وقال عليه الصلاة والسلام من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق وقال العربي

من يكدني بسيء كنت منه * كالشجا بين حلقه والوريد

وآخر

ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا * ملأتموا أنفس الاعداء إرهابا

وآخر

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * مني وما علموا من صالح دفنوا

وآخر

ان يعلموا الخير أخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وحكم الشرط والجزاء الجزم لفظا أو محلا ولا اعراب للماضى كما عرفت فى غير هذا الموضع لكن اذا كان الشرط ماضيا جاز رفع الجزاء المضارع قال زهير يمدح هرم ابن سنان

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

واذا كانت جملة الجزاء جملة اسمية أو طلبية أو مصدرة بفعل جامد أو بقد ولو مقدرة أو بما النافية أو بلن أو بالسين او بسوف كانت كما يحكم به الوجدان آبية عن الربط الشرطى فأوجبت اللغة مساعدة الاداة بفاء السببية الملاقية لها معنى وأجازت ذلك حيث يكون مضارع الجزاء منفيا بلا وحيث يكون ماضيها مقصودا به الوعد أو الوعيد ولا تجوز الفاء فى غير ذلك وما ورد على خلافه مؤول بتقدير ما يجعل الجملة من مواضع الفاء نحو ومن عاد فينتقم الله منه تقديره فهو ينتقم وحذف الفاء حيث وجدت ضرورة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقد ورد بعد أن خاصة اقامة اذا الفجائية مقام الفاء حيث يكون الجواب جملة اسمية غير طلبية ولا مصدرة بان المؤكدة ولا بأداة نفى نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وقد ورد الربط باذا مكان الفاء وبهما معا بعد اذا من الادوات غير العاملة نحو حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا واذا جئت بعد الجزاء بمضارع مسبوق بفاء أو واو جاز لك جزمه على العطف ورفعه على الاستئناف ونصبه بأن مضمرة بعد واو المعية وفاء السببية ويزاد هذا على مواضعهما السالفة وبثلاثة الاوجه يروى قوله

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

الذناب ككتاب والسنام كسحاب واذا وسطته لم يجز الرفع ويجوز حذف الجزاء نحو وان استطعت أن تبتغى نفقا الآية أى فافعل ونحو ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو كلم به الموتى أى لكان ويجب اذا كان الشرط ماضيا ولو معنى وتقدم على الأداة أو اكتنفها ما يصلح أن يكون جوابا أو تقدمها قسم لم يصحبه طالب خبر نحو أجلس ان جلس زيد

أوان لم يجلس وأنا ان لم يجلس جالس ونحو أحلف ان خرج زيد لاخرجن قال تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون فان تأخر القسم او صحبه طالب خبر لم يكن الجواب محذوفا واذا توالى شرطان فاذا عطفت بالواو كان الجواب المذكور لهما معا واذا عطفت بأو أجيبت أحدهما واضمرت للآخر نحو ان زارك زيد أوان زارتك هند فأكرمه أوفأكرمها وفي نحو ان جاء زيد فان جاء عمرو فأكرمه الجواب الفاء ومدخولها واذا لم تعطف فالجواب للاول وجواب الثاني مقدر بجملة قائمة من الشرط الاول وجوابه كقولك

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا * منا معاقل عز زانها كرم

فالتقدير ان تذعروا فان تستغيثوا بنا تجدوا وحذف كل الشرط قليل جدا كقوله

متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر * ولا ينج إلا في الصفاد يزيد

تقديره متى تثقفوا فعل مجهول أي توجدوا والظنة بكسر الظاء التهمة والصفاد جمع صفد واحد الاصفاد وهو القيد وحذف بعضه كثير كقوله

فطلقها فلست لها بكفء * وإلا يعل مفرقك الحسام

أي والا تطلقها وقول الناس إما لا أي افعل هذا ان لا تفعل ذلك ونحو وان أحد من المشركين استجارك وان خيرا فخير وقد سلف أن كلمة ان مقدرة مع الطلب الذي يجزمت مايدل على الحاصل المرتب على امتثاله

(القسم الخامس في بيان الجمل الانشائية والجمل التي لها)

(محل من الاعراب والجمل التي لا محل لها منه)

عرفت أن المركب التام ان كان حكاية عما له وقوع وحصول فهو الخبر والقضية وان لم يكن كذلك فهو الانشاء فالخبر مركب تام مفيد بهيئته التركيبية الحكم بثبوت أمر لامر أوانتفائه عنه نحو زيد قائم وقام زيد ويقوم عمرو وماقام عمرو وليس خالد بقائم ويسمى هذا النوع من الخبر خبرا حمليا أو مركب تام يفيد استلزام وقوع نسبة وقوع نسبة أخرى وهو الخبر الشرطي فالخبر اما حملي واما شرطي وأما الجملة التي يسميها أهل المنطق الشرطية المنفصلة في مقابلة الشرطية المتصلة السابقة فهي عند النحويين داخلة في الحملية فان قولك الشئ اما أن يكون واما أن لا يكون بمنزلة قولك الشئ كائن

أوغير كائن فهو مبتدأ وخبر وبين هذين التركيبين من جهة التعقل فرق دقيق وذلك أن الحكم في الاول بالعناد والتنافر بين وقوعي النسبتين ولذلك تلاحظ أنه في تقدير شرطيتين متصلتين يستلزمهما وهما ان كان الشئ كائنا لم يكن غير كائن وان كان غير كائن لم يكن كائنا وبهذه الملاحظة سميت المنفصلة شرطية والحكم في الثاني بثبوت أحد الامرين فحسب وليس للملاحظة عمل بعد ذلك ويسمى عندهم المحمول المردد والانشاء هو الامر نحو أكرم زيدا والنهي نحو لا تهن عمرا والتمني نحو ليت الحبيب حاضر والحض نحو هلا وألا ولولا ولوما تفعل أو فعلت وهو في المستقبل بمعنى ينبغي أن تفعل وفي الماضي بمعنى ما كان ينبغي أن تفعل قبل وهو طلب لتدارك ما يمكن تداركه ويستعمله الزاجر لان الحض كما عرفت يكون بشدة وعنف والعرض نحو ألا تفعل ويستعمله المستعطف الخاضع وذلك أن أصله الاستفهام فهو طلب لرأي المخاطب ولذلك صدر بأداة النفي فكأنه قال هل الاحسن بقاء الشئ على الانتفاء والمقصود أن الاحسن كونه وحصوله ولذلك يرتب عليه السبب في الحكم بحسنه كقوله

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

والاستفهام وسبق تفصيله والتعجب نحو لله أنت ولله درك وله صيغتان مشهورتان يبحث النحوي عنهما احداهما فعل ثلاثي مهموز يقبل معناه الشدة والضعف مسبوق بكلمة ما التي معناها شئ عظيم وهي مبتدأ وفاعل الفعل المذكور ضمير واجب الاستتار يعود على ما نحو ما أحسن زيدا وما أجل عمرا وما ألطف خالدا

وما أقدر الله أن يدني على شحط * من داره الحزن ممن داره صول

معناه شئ عظيم صير الله قادرا وشئ عظيم صير زيدا جميلا نقل هذا التركيب من هذا المعنى الخبري المشروح لانشاء التعجب من قوة الوصف وشدته وكيفية السلوك للانتقال هي أن المتكلم كما جعل حسن زيد حسنا خارجا عن العادة جعل له موجدا مبهما غير معلوم غير الموجد الذي علم أنه يخلق الاوصاف ولذلك يجعل بعض النحويين كلمة ما فيه استفهامية وهذه المعاني محالة في أنفسها باطلة ألا ترى أن قدرة الله جل وعز ليست بايجاد موجد ولا بتصيير مصير حتى يقال ما أقدر الله بذلك المعنى بل معناه أتعجب من قوة

قدرة الله تعالى وهو معنى صحيح الصيغة الثانية فعل ثلاثى مهموز بهمزة الصيرورة محول من صورة الماضى الى صورة الامر نحو أنعم بزيد وأكرم به وأحسن بخالد وأظرف به أصله أحسن زيد أى صار ذا حسن يتكلم بهذا المتكلم المتعجب مع من يعلم حسن زيد فلا يحتاج لأن يخبر به فيعلم المخاطبون أنه متعجب والباء بعده زائدة والاسم بعدها فى محل رفع هو الفاعل يقال أحسن بزيد فعل ماض تعجبى جى به على صورة الامر والفعل الثلاثى الذى تهمزه ليصير فعلا تعجبيا هو فعل من باب كرم بالاصالة مثل حسن من الحسن ونعم من النعمة بفتح فسكون أى الترف أو بالتحويل كضرب وفقه المحولين عن ضرب وفقه بفتح عينهما ولك كما سلف و يأتى أن تستعمل أفعال هذا الباب للتعجب وأن تهمزها لتحصيل تينك الصيغتين والفعل المتعدى يصير بتحويله لازما كما هو شأن الباب واذا أردت أن تذكر مفعوله أوصلته اليه بلام التعدية وليس لهما موضع سواه تقول ضرب زيد لعمرو وفقه لمسائل الكلام ثم ان فعل التعجب لا يصاغ الا مما يصاغ منه اسم التفضيل وما توصلت به الى التفضيل حيث تمتنع الصيغة تتوصل به الى التعجب والبيان البيان ومن الانشاء نعم للمدح وبئس للذم وما جرى مجراهما من كل فعل ثلاثى على فعل بضم العين حيث يراد به المدح والتعجب من قوة الوصف فى صاحبه وهذا الفعل الذى يمدح به أو يذم يرفع فاعلا مفتتحا بأل أو مضافا لمفتتح بها نحو نعم المتقى ربه ونعم عقبى الدار وبئس القرين أو ضميرا واجب الاستتار مذكرا ولك تأنيثه مع المؤنث كما سلف مفرد دائما ويفسر باسم يذكر بعده منصوبا على التمييز وهذا الاسم النكرة الذى يجعل تمييزا مفسرا للضمير هو الذى يجعل فاعلا مفتتحا باللام أو مضافا لمفتتح بها ومعنى هذا الاسم هو الشئ الذى يقع المدح أو الذم من جهته ولاجله وهو اسم جنس والشخص المعين الذى سيق الكلام لمدحه أو ذمه فرد لذلك الجنس فيذكر قبل أو بعد مبتدأ والجملة خبره وقيل اذا تأخر كان خبر المبتدأ واجب الحذف والجملة منه ومن المحذوف مستأنفة مبنية على سؤال يلزم نفس المخاطب نحو زيد نعم الرجل ونحو نعم الفارس عمرو فعمرو على القول الثانى خبر لهو مقدرا كأن المخاطب لما سمع المتكلم يقول نعم الفارس سأل من هو فقال المتكلم عمرو أى هو عمرو ويقع بعد هذه الافعال كلمة ما

نحو

نحو نعم ما يصنع زيد فان لاحظت أن المعنى نعم الشئ الذى يصنعه زيد على كون ما موصولة كانت فاعلا وان لاحظت أن المعنى نعم شيئا يصنعه زيد على كونها نكرة موصوفة بالجملة كانت تمييزا والفاعل الضمير المستتر وعلى كل يذكر المقصود بالمدح أو الذم مثلا تقول نعم ما يصنع زيد تكلمه فى موضع الكلام وصمته فى موضع الصمت والافعال التى تستعمل فى المدح والذم هى نعم وبئس وساء وحب وسائر الافعال الثلاثية الآتية على فعل بضم العين وضعا أو تحويلا فيقال شرف الرجل زيد ونبه المرء خالد وظرفت المرأة دعد وطابت الفتاة هند وأصله طوب بواو مضمومة قلبت ألفا وقالوا حبذا مدحا ولا حبذا ذما فجعلوا الفاعل اسم اشارة مذكرا مفردا دائما كما أفردوا الضمير الفاعل دائما فيقال حبذا زيد والزيدان والزيدون وحبذا هند كما يقال نعم رجلين ورجال وقالوا حب الرجل زيد وحبت المرأة هند بضم الحاء وحب بزيد عالما وحب بهند عفيفة والاسم الخاص الذى سيق له المدح أو الذم يسمى المخصوص بالمدح أو الذم ومن الانشاء صيغ العقود والحلول نحو بعت واشتريت وحبست وسبلت وفسخت وطلقت وأنت طالق وأنت حر إذ لا يقصد بها الحكاية ومن الانشاء الدعاء نحو أصلح الله حالك وأطال بقاءك ولا زلت مع الحق

ولن تزالوا كذلكم ثم لازلـ * ـت لكم خالدا خلود الجبال

لعدم قصد الحكاية أيضا وأما الجمل التى لا يخرج الكلام عنها ومنها ما له محل من الاعراب ومنها ما لا محل له منه فهى خمس عشرة جملة سبع لها محل من الاعراب وثمان لا محل لها فذوات المحل جملة الخبر عما له خبر من مبتدأ أو ناسخ وجملة المفعول فى باب ظن اذا وقعت مفعولا ثانيا أو سادة مسد المفعولين حيث يعلق الفعل عن نصب الاجزاء باحدى المعلقات وبقية الافعال الادراكية التى لم تعامل معاملة ظن لعدم استحقاقها ذلك بحسب معناها يدخلها التعليق فالجملة بعدها مفعول نحو ذكرت أقام زيد أم لم يقم وشككت هل قال ما نسبوا له وانظر الى العظام كيف ننشزها وفى هذا وجه آخر وهو أن كيف اسم لم يضمن معنى الهمزة فهو المفعول ومنه أرنى كيف تحيى الموتى وجملة الحال وجملة النعت والجملة المضاف اليها وجملة الجزاء المفتتحة بالفاء والجملة

المعطوفة على احدى هذه الجمل كلها فى محل اعراب لأنها واقعة موقع مفردات وذلك ضابطها ولذكرت لكانت معربة لفظا مثلا زيد أبوه قائم زيد مبتدأ وأبوه مبتدأ وقائم خبر المبتدأ الثانى والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الاول واقعة موقع قائم الأب فلفظ قائم يكون خبرا مرفوعا بضمة ظاهرة وعليه القياس والتى لا محل لها جملة فعل الشرط و جملة جزاء الشرط التى لم تصحبها فاء و جملة جواب القسم و جملة الصلة لاسم أو حرف وصلة الاسم جملة خبرية ضرورة كونها مسوقة لتعيين المراد بسبب عهد المخاطب وسبق شعوره بحصول مضمونها ويجب أن تشتمل كما هو شأن جميع الجمل المتعلقة بغيرها تعلقا شديدا على رابط بمعنى الموصول و يسمى العائد و يجب كونه مطابقا للموصول فى الافراد وفرعيه والتذكير وفرعه الا فى الموصولات المشتركة فيجوز فيها اعتبار اللفظ فيفرد و يذكر ويكون مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا ويجوز حذفه مرفوعا ان لم يكن فاعلا وطالت الصلة فى غير أى لدفع البشاعة ومنصوبا بفعل أو وصف تامين ومخفوضا بمضاف وصف أو حرف وشرط الحذف تعينه بحيث يكون عين المراد بينا والفصيح فى صلة أل كونها وصفا جاريا مجرى الفعل وفى الصلة والعائد تلطف شرف الدين ابن عنين حيث كان مريضا وخاطب سلطان ديار الشأم فى وقته عيسى المعظم الايوبى بقوله

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلاقى

أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والجزاء الوافى

وأحسن السلطان رحمه الله الجميع جوابه حيث زاره بنفسه ومعه بدرة دنانير وقال هذه الصلة وأنا العائد و جملة التفسير والجملة الاعتراضية وهى الواقعة بين أجزاء الكلام لغرض من الاغراض التى محل بيانها علم المعانى نحو زيد والاكرام عادته أكرمنى وتقع بالواو والفاء و بدونهما نحو و يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والجملة الاستئنافية وهى الواقعة فى افتتاح النطق نحو زيد قارئ أو بعد انتهاء الكلام جوابا عن سؤال مقدر نحو اكرم زيدا انه عالم أو غير جواب نحو جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وأهل البيان يخصون اسم الاستئنافية بالواقعة جوابا والجملة التابعة لاحدى هذه الجمل فتلخص أن الكلم العربى من حيث يبحث النحوى عنه هو المركبات

المتمايزة

المتمايزة بالضوابط فلا بحث له عن المفرد الا من حيث كونه جزء كلام ولذلك عرّفه بما يكون إعرابه واحدا اذ الالفاظ قبل التركيب لا توصف باعراب ولا بناء لانك قد عرفت أن الاعراب والبناء تأثير مؤثر متحصل مصاحب وعدمه وانه يبحث عن المركبات من جهات خاصة وهى كون الكلمات التى هى أجزاء التركيب معربة لفظا وموضعا اعرابا ظاهرا أومقدرا أومعربة موضعا مبنية لفظا أومبنية لفظا وموضعا وأنها واقعة فى مواضعها التى يقتضيها الترتب التعقلى للمعانى أولا التزاما لذلك ودونه وأنها ملفوظة بأسرها أولا كذلك والاغراض المترتبة على ايراد التراكيب فى تلك الصور هى مباحث علم المعانى ولكون تلك الصور فى نظر صاحب علم المعانى لاغراض لم تكن عنده صورة غير ملتزمة والنحوى لما لم يكن باحثا عن تلك الاغراض ورأى التركيب تارة وتارة أثبت الجواز فتتبع أجزاء التراكيب بضبطها ضبطا نوعيا وميز كلا باسم مناسب يخصه فخرجت له من ذلك أبواب وفصول ثم كما تتبع أجزاء التراكيب تتبع أنفس التراكيب بالكيفية التى تتبع بها الاجزاء وعلى ذلك تم له فن ضبط به اللغة العربية ضبطا أصليا لازما إذ به تبقى اللغة التى بها وصل الينا ديننا محفوظا محوطا أن يدخله شائبة تغيير أو زحزحة عن مستقر فرحم الله أولئك المجتهدين فى تأييد هذا الدين المتين صلوات الله وتسليماته على من جاء به وعلى تابعيه أجمعين

وقد جرت عادة النحويين أن يضعوا بابا لاختبار حافظة الطلبة وتمرينهم على استعمال تلك القوانين التى صرفوا لتحصيلها صدرا من نفيس أعمارهم واحتملوا له بعض الخروج عن مألوف النفوس وسموه الاخبار بالذى والالف واللام وصورة ذلك أن يسألك سائل كيف تخبر بأل أو بالذى عن زيد من مررت بزيد فتجيبه الممرور به لى زيد أوالذى مررت به زيد وبيان ذلك أن غرض السائل أن يأتى بتركيب مّا ويطلب منك أن تحوله الى صورة التركيب الذى تخبر فيه عن الموصولات وضابطه أن تأتى بأحد الموصولات حسب الاقتضاء وتجعله مبتدأ وتجعل الاسم الذى قيل كيف تخبر عنه خبرا عن ذلك المبتدأ بعد أن تضع موضعه ضميرا مطابقا يكون خلفا منه فيظهر لك حينئذ أن قولهم أخبر بالذى عن زيد فيه قلب ووجهه أخبر عن الذى بزيد ومن

التكلف أن تجعل الباء للآلة وأن الاخبار في الحقيقة عن ذلك الاسم لان ذلك التركيب الذي يراد التحويل اليه في هذا الباب تركيب مقصود جعل فيه المسند اليه من الموصولات لاحد الاغراض المبينة له في علم المعاني فاذا عرفت أن الغرض تأخير اسم من التركيب لتجعله خبرا وأن تضع مكانه ضميرا وان تأتي بموصول تصدره وتجعله مبتدأ أطلقت فكرك في القواعد التي حفظتها فقلت في نفسك ان تأخير الاسم يوجب أن لا يكون من الاسماء التي يجب تصديرها وأن رفعه خبرا يوجب أن لا يكون من الاسماء التي تلزم حالة واحدة كالمصادر الملازمة للنصب والظروف غير المتصرفة وأن لا يكون جزء مركب ذي معنى واحد وأن وضع الضمير موضعه يوجب أن لا يكون من أجزاء التراكيب التي يجب أن تكون نكرات أو اسماء ظاهرة وأن يكون بحيث يصح وضع الضمير موضعه بأن لا يكون مضافا ولا موصوفا ولا مصدرا عاملا اذ الضمير لا يضاف ولا يوصف ولا يعمل وأن لا يحصل بذلك العمل فساد في التركيب بحيث لا يكون مفيدا وان الاتيان بالموصول ليكون مبتدأ يوجب أن تكون الجملة التي يطلب فيها اجراء ذلك صالحة لأن تكون صلة وأن يمكن صوغ صلة منها لأل حيث يكون الاخبار عنها بالـ فحينئذ متى سألك سائل كيف تخبر عن كذا وكان اسم استفهام أو اسم شرط أو ضمير شأن أو مبتدأ أو مثل معاذ الله وعند ولدى أو حالا أو تمييزا أو مخفوضا برب أو بحتى أو بمذ الى غير ذلك مما تمنع القواعد أن يكون عليه التركيب الذي تحوّل اليه المركب الذي يطلب منك تحويله قلت لا يمكن الاخبار لمانع الذي هو كذا مثلا يقال لك أخبر عن الصديق الخصيص والعدوّ البغيض من قولك كان زيد الصديق الخصيص والايام باسمة ثم صار العدوّ البغيض وهي كاشرة فتقول الذي كانه أو اياه زيد والايام باسمة الصديق الخصيص ثم الذي صاره أو اياه وهي كاشرة العدوّ البغيض ويقال لك أخبر عن رجل من قولك رب رجل يعرف فضل العلم والتهذب وحسن السيرة فتقول لا يمكن لأن التركيب يصير هكذا الذي ربه يعرف رجل فيلزم أن يكون مخفوض رب معرفة وهو غير سائغ وعليك بالفكر في القياس واستخراج ما يمكن فيه ذلك العمل وما لا يمكن وقد التزمت شدة الاختصار

الاختصار في هذا الموضع ابقاء لفكرك بسطه وتفصيله حسبما تحصل معك من الاحكام ومعرفة العمل في هذا الباب وبعض النحويين أورد هذا الباب عند الكلام على المبتدأ أو الخبر وبعضهم عند الكلام على الموصول مخالفة لوضع المتقدمين له في هذا الموضع ونعم ما صنع المتقدمون فان الغرض به كما عرفت اختبار حفظك لسائر قواعد الفن

(مسألة) كلما أي ومن اذا طلبت بهما من المخاطب تعيين مراده بنكرة أوردها في كلامه حكيت بالاولى وصلا ووقفا صورة تلك النكرة من الافراد والتذكير وفروعهما وحركت آخرها وبالثانية وقفا فقط فتقول أي وأية بثلاث الحركات وأيان وأيتان وأيين وأيتين وأيات حيث تكون النكرة جمعا لا يصلح أن يوصف بجمع مذكر سالم وأيون وايين حيث تكون النكرة جمع مذكر سالم أو جمعا يصلح وصفه به موزعا ذلك حسبما عرفت وتقول منو ومنا ومني بثلاث الحركات واشباعها ومنان ومنين ومنون ومنه بفتح النون ومنتان ومنتين بسكون النون ومنات وأي على اعرابها ومن على بنائها فلواحق الثانية من الحركات والحروف للحكاية اتفاقا وفي لواحق الاولى خلاف وعلى القول بكونها اعرابا يكون الخافض عند حكاية الخفض محذوفا وعلى القول بكونها للحكاية فضمة أي مقدرة لكونها حينئذ مبتدأ واذا أورد مخاطبك في كلامه علما مشتركا وطلبت تعيينه بمن دون أن تقرنها بواو أو فاء وجئت بعدها بلفظ العلم غير متبوع الا بعطف نسق أو وصف بابن أو ابنة جاز لك أن تنطق به على صورته في كلام المخاطب فضمته مقدرة لكونه مبتدأ أو خبرا والافصح أن تنطق به حسب الاقتضاء

(الخاتمة) قد عرفت أن افادة الكلام ما يراد به مرتبطة بهيئته الصحيحة وذلك لا يخص لغة دون لغة ولذلك احتاجت كل لغة لوضع فنون لضبط صورها الصحيحة وكانت اللغة العربية أشد احتياجا لذلك بسبب الاعراب والبناء وغيرهما ولم يكن للعرب خلا عرب اليمن علم بالكتابة وانما دخلت فيهم بعد ورود الاسلام الذي جمع بين الامم وأوجب اختلاط الكافة فاحتاج كل لمعرفة كل فكتبت العرب أحرفا دالة

على مادّة اللفظ دون صورته لاستغنائهم بصحة لغتهم ثم تنبه الحجاج بن يوسف فنقط المصحف حيث دخل الاشتباه وحصل اللحن بالسبب الذى سبق شرحه وجرى العمل على الكتابة دون شكل يعرف صور الالفاظ فاشتدّت الحاجة لتحصيل طريقة بمعرفتها تضبط صورة اللغة ولو اشتملت الكتابة على مايدل على صور الالفاظ لبقيت لغة العرب صحيحة ولم يدخلها كل ذلك التغيير المشهود فى لسان من يتكلم باللغة العربية وهم كاسلاف أهل مصر ومغربها والشأم والحجاز واليمن ولم يطل فن النحو هذا الطول ولكن لما لم يكن ذلك قامت طائفة من عقلاء الائمة مجتهدين فى تحصيل الطرق التى تنضبط بها اللغة العربية من كل وجه فحصلت العلوم العربية المسماة بالفنون الادبية نسبة الى الادب وهو تعويد المتحرك بالارادة على الحركات المستحسنة الموافقة لما جعل ذلك المتحرك له فلا تظن أن الادب كما توهمه الشهرة هو الاشعار والنوادر والحكايات وما أشبه ذلك ولا أن الادب خاص بالانسان بل هو كما يقتضيه تعريفه عام لكل حى فلكل حى أدب يليق به فأدب الانسان تعوده الاحوال التى يصير بها نافعا لنفسه ولاهل الارض المنفعة التى يمكنه القيام بها فى طائفته المشاركة له فى ذلك حسب الاوضاع الالاهية حيث خلق كل نوع وخصه باعمال وجعل نوع الانسان هو النوع الرئيس المدبر لبقية الانواع فكثرت أعماله واقتضى الحال تقسيمه طوائف موزعة عليها أنواع الاعمال مربوطا بذلك حفظ حياتهم وحسن معيشتهم ولهذا المعنى الاشارة بقوله جل ذكره نحن قسمنا بينهم معيشتهم وأدب الجمل تعوده البروك حيث يراد منه ونهوضه بالاثقال المحمولة عليه وانقياده بتلك السلاسة وهكذا وأدب حمار الركوب التصاقه بسلمه وامتثاله لتحريكات اللجام وهلم الا أن للادب أصولا هى بمنزلة الاغذية وفروعا هى بمنزلة الفواكه ولك التشبيه بصورة الانسان مثلا فوجوده حيا بعظامه وعروقه وجميع مالابدّ منه فى الحياة وجماله بأمور لاتزول الحياة بزوالها كالشعر الاسود الاثيث المسترسل واللون الوسط وتناسب الاعضاء الى غير ذلك من الامور المشروحة فى الغزل فأصول الادب لطائفة النجارمثلا معرفة امساك القدوم والمنشار والفارة والمخراز والمنقرة واستعمال تلك الآلات لتحصيل مابه الوقاية من الحر والبرد والامن من

اللاص

الاص وخروج الحيوان الى غير ذلك وفروعه النقوش والتحلية والعمل على الحساب ورعاية التناسب بين أنواع مصنوعاته فالشباك العالى يناسبه مالا يناسب الشباك السافل وباب الدار لا يكون كباب أحد بيوتها او باب القاعة الكبيرة غير باب المبيت وعليك الفكر فعلى ذلك تعرف أن أصول أدب طائفة العلماء أن يعرفوا الكتابة والقراءة وصحة الكلام مادة وصورة ويتعقلوا كيفية تحصيل المعانى الاصلية التى تفيدها أنفس التراكيب وذلك بمعرفة ماقبل علوم البلاغة ومقاصدها من علوم العربية وهو ماسبق تلخيصه وكان العمل فى تعليم تلك الفنون وتعلمها فى صدر الاسلام أن ينتخب الشيخ بعض الاشعار والخطب والمحاورات ويلقيها للتلامذته يحفظونها ويتصورون هيآتها الافرادية والتركيبية عملا مستمرا حتى يحصل للتلميذ صورة خيالية تكون له معيارا وقانونا بما تقتضيه يتكلم حكاية وانشاء وانشادا ولم يكن ذلك كافيا للضبط المطلوب لما فيه من الاعتماد على المحافظة التى هى عرضة لتغييرات حوادث الايام فجهدوا فى وضع القواعد وابتداء ذلك كما سلف لامير المؤمنين على كرم الله وجهه واستعمل أبا الاسود الدؤلى فى البناء على ما أسس له فعمل ما يسر الله له ثم أخذ الناس فى تميم ذلك مثل أبى عمرو وعبد الملك الاصمعى حتى وضع عمرو بن بشر المشهور بسيبويه كتابه الذى صار الامام فى ذلك الفن وصار الكتاب له علما بالغلبة فأقبل الناس على قراءته وشرحه وبيان معانيه ومع ذلك لم يتركوا الحال الاولى بل جمعوا بين معرفة القواعد وحفظها واستعمالها وقراءة دواوين العرب ومحاوراتهم متفاوتين فى ذلك حسب الاقتضاء فمن يسعى ليكون معلما لا يكون كاولاد الملوك ومن يسعى ليكون فى احدى الخدم السلطانية لا يكون كمن يريد التفقه فى الدين ليجتهد فى تحصيل مذهب يستخرجه من أصول الدين المجملة التى يحتاج من يريد استخراج أحكام الحوادث منها الى اعمال فكر ودقة نظر وتحصيل علوم شتى أوليتولى افتاء أوقضاء وهلم ونعم ما كانوا يصنعون وعلى ذلك يجرى عمل الناس حتى بلغ العلم غاية قوته ثم أخذ الناس فى الاقتصار على معرفة بعض القواعد دون استعمال ونظروا الى الآلات نظر المقاصد واقفين عند ذلك الحد فصارت علومهم بمنزلة حبوب تخزن فى أماكن

صالحة لذلك أو غير صالحة حتى تصير ترابا و ينقلب بعضها حشرات وهو أم بشعة المناظر رديئة الاعمال مؤذية بلدغها ونتن رائحتها فيا يستحقه ذلك من اللوم والتعنيف والمقت من الله والناس يستحقه أولئك الناس الذين يتظاهرون بدعاوى غير مدللة

والدعاوى مالم يقيموا عليها * بينات أبناؤها أدعياء

فالطريقة المثلى كما سبق تنبيهك عليه وارشادك له أن يبتدئ الطالب بتحصيل الفنون الاصلية صافية نقية من الشبهات والاعتراضات وايرادا العبارات المنقوضة تحفظا لها وعملا بها فيما يرد عليه أثناء ذلك من الكتب التي يتعلم بها والاشعار المضمنة فيها فاذا أتقن ذلك واعتاد لسانه أن ينطق بالكلم العربية كما كانت العرب تنطق بها انتقل الى معرفة الفنون البلاغية التي يستفيد بها دقائق المعاني الاشارية الملحوظة وراء المعاني الاصلية ليبلغ بذلك درجة اتقان الانشاء حسب اقتضاء الاحوال فارقا بين كل مقام وغيره فخطبة المنبر غير خطبة عقد الصلح وهما غير خطبة رفع المهادنة ونبذ العهد وهي غير خطبة الاملاك والعبارات عن صيغ العقود والشهادات والمشارطات غير عبارات التعزيات والتهنآت والبشارات وهكذا وطريق الوصول الى ذلك معرفة الفنون البلاغية وكثرة القراءة في منشآت المتقدمين على اختلاف أنواعها بتعقل لسياقاتها ومسالكها ومباديها وأوساطها وغاياتها مع الصبر على ذلك والتأني في تعقله كما قيل

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقيل

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله * ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلى * يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل

وكما قيل

اطلب ولا تضجر من مطلب * فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره * في الصخرة الصماء قد أثرا

وقيل

ما وهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فان فقدا * ففقده للحياة أليق به

وزمن التحصيل هو زمن أنفس العمر حيث تكون الشبيبة مشبوبة والقوى مستكملة والروح فرحا بامتثال أمره ونهيه وذلك يوجب الاعراض عن الشهوات والاغماض عن كثير من اللذات كما كان يقول أحد شيخي الحديث مسلم بن الحجاج النيسابوري بعد كتبه ما يحصل له من نتائج أعماله وفرائد مكابداته لا ينال العلم براحة الجسم فيحصل الطالب المجتهد على ذلك الحد على أمر قلما يكون فى حسابه وتحت نظره وهو أنه اذا مسه بعض الضعف اللازم لخلقة الحيوان واحتاج الى سكون راحة وتحفظ من آلام أمور لم تكن تؤثر فيه أيام التهاب شبيبته تأثيرها فيه أيام تخامدها واستيلاء ضدها عليه من يابس البرد وبلة الرطوبة وجد مأوى كافيا وملبسا واقيا وخدمة مريحة وما يعينه على عبادة ربه وسداد رأيه الذى يكون إذ ذاك وظيفته المرادة منه بها ينتفع وينفع أمته ويكون فى تلك الحالة مستقرا فى الرتبة النبوية التى ليس وراءها رتبة شرف وبالله التوفيق لاقوم طريق

يقول المفتقر الى ألطاف ربه المنان عبده أحمد مروان قد تم بحمد الله الجزء الاول من الوسيلة الادبية للعلوم العربية ويليه الجزء الثانى أوله (المقصد الثالث) فى فنون البلاغة تأليف الفاضل الامجد والاستاذ الاوحد حضرة العلامة الشيخ حسين المرصفى وذلك فى عهد نظارة صاحب المعارف السنية دولتلو محمد طوسون باشا ناظر عموم المدارس والاوقاف المصرية ومستشارية الامير الجليل سعادة حسن باشا راسم وصار هذا الطبع بملاحظة حائز قصب السبق فى ميادين البراعه ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف على فهمى رفاعه بمطبعة المعارف الملكية سنة ألف ومائتين واثنتين وتسعين هجرية وأزكى الصلاة وأتم السلام على النبى وآله وأصحابه الائمة الاعلام آمين

